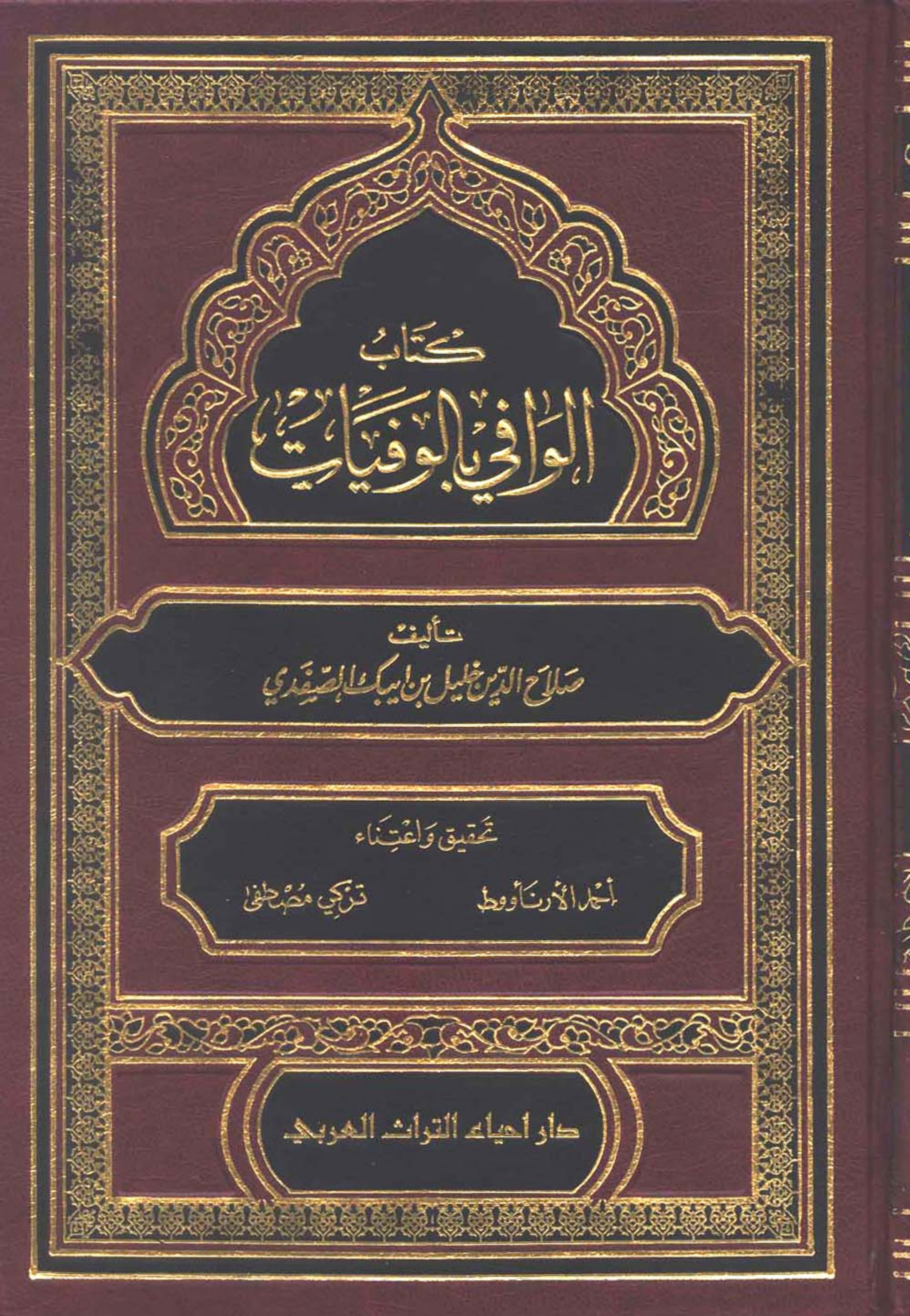
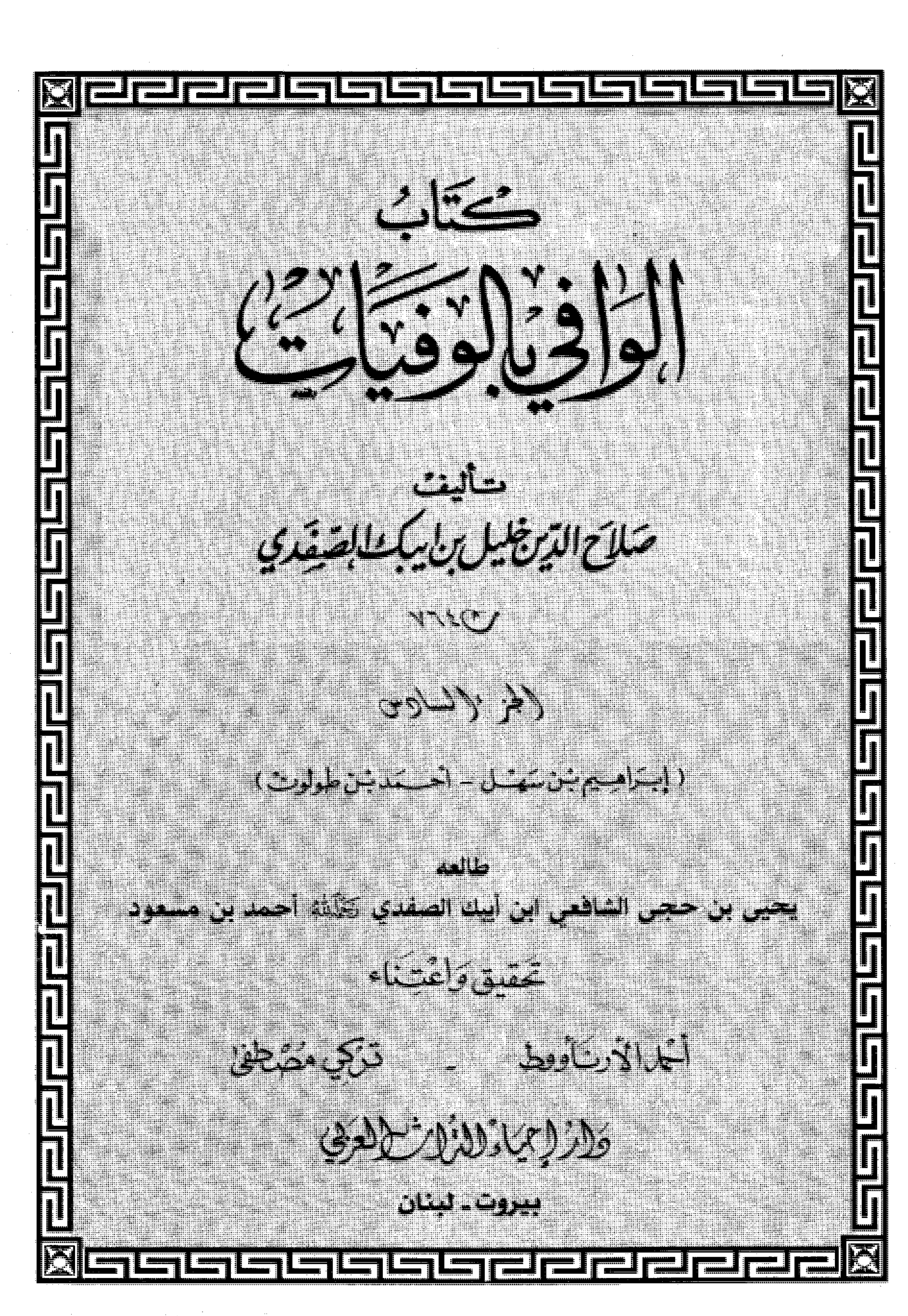

كتاب
الوافي بالوفيات
تأليف
صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي
تحقيق واعتناء
أحمد الأرناؤوط
تركي مصطفى
دار احياء التراث العربي
الصفدي
الوافي بالوفيات



كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

ت ٧٦٤هـ

الجزء السادس

(إبراهيم بن سهل - أحمد بن طولوث)

طالعه

يحيى بن حجي الشافعي ابن أيبك الصفدي رحمه الله أحمد بن مسعود

تحقيق واعتناء

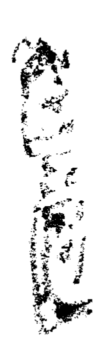
أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى

دار إحياء التراث العربي

بيروت - لبنان

١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م

الطبعة الأولى



DAR EHIA AL-TOURATH AL-ARABI
Publishing & Distributing

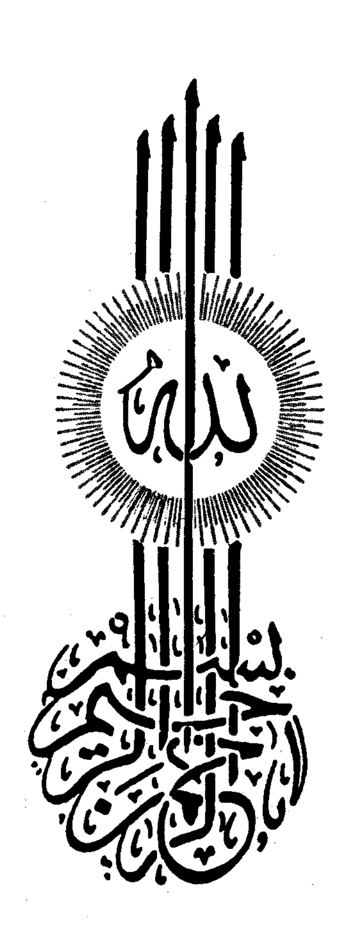
دار إحياء التراث العربي
للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت ـ لبنان ـ شارع دكاش ـ هاتف: ٢٧٢٦٥٢ ـ ٢٧٢٦٥٥ ـ ٢٧٢٧٨٢ ـ ٢٧٢٧٨٣ فاكس: ٨٥٠٧١٧ ـ ٨٥٠٦٢٣ ص.ب: ١١/٧٩٥٧
Beyrouth - Liban - Rue Dakkache - Tel. 272652 - 272655 - 272782 - 272783 Fax: 850717 - 850623 P.O.Box; 7957/11

كتاب

الوافي بالوفيات

٦


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

(إبراهيم بن سهل - أحمد بن طولون)

٨٧م - «الإشبيلي الإسرائيلي» **إبراهيم بن سهل الإسرائيلي**، قال ابن الأبار في «تحفة القادم»[١]: كان من الأدباء الأذكياء الشعراء، مات غريقاً مع ابن خلاص والي سَبْتة في الغراب[٢] الذي غرق بهم في قدومهم إلى إفريقية مع أبي الربيع سليمان بن علي الغُريغر قبل سنة ست وأربعين وستمائة، انتهى. قلت: وقيل إنّه توفي سنة تسع وأربعين وستمائة ولمّا مات أثكل ابن خلاص به، واختُرم[٣] في نحو الأربعين أو فوقها بقليل كما أُخبر، وذُكر أنّه أسلم وقرأ القرآن وأخذ كتب الآداب بالمغرب والأندلس ثم إنّه كتب لابن خلاص بسبتة فكان من أمره ما كان.

أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيّان قال: هو ابن سهل الإشبيلي الإسلامي أديب ماهر دوّن شعره في مجلّد وكان يهودياً فأسلم وله قصيدة يمدح بها سيدنا رسول الله ﷺ قبل أن يسلم، وأكثر شعره في صبيّ يهودي اسمه موسى كان يهواه وكان يقرأ مع المسلمين. قلت: والقصيدة النبوية عينية ذكرها ابن الأبار في ترجمة المذكور. وما زال ابن سهل هذا يختلط مع المسلمين ويخالطهم إلى أن أسلم، توفي شهيداً بالغرق رحمه اللّه.

أخبرني قاضي الجماعة بالأندلس أبو بكر محمد بن أبي نصر بن علي الأنصاري الإشبيلي رحمه الله تعالى قال: كان إبراهيم بن سهل يهوى يهودياً اسمه موسى فتركه وهوي شاباً اسمه محمد فقيل له في ذلك، فأنشد [من الطويل]:

تركتُ هوَى موسى لحبّ محمدٍ ... ولولا هُدى الرحمن ما كنتُ أهتدي

وما عن قِلىً[٤] منّي تركتُ وإنّما ... شريعةُ موسى عُطّلت بمحمَّدِ

٨٧م - «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٣ - ٢٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٥١ - ٥٦)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٣٥١)، و«ذيل مرآة الزمان» لليونيني (١/ ٤٧٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٦٣)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣/ ١٥٦ - ١٥٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٤٤).

(١) لم يرد للإسرائيلي ذِكر في «المقتضب من تحفة القادم».

(٢) الغراب: نوع من أنواع السفن الإسلامية على شكل الغراب.

(٣) اخترم: شُقّ ما بين منخريه. وشُق طرف أنفه شقّاً لا يبلغ الجدع. انظر: «المعجم الوسيط» (ص ٢٣٠) مادة (خرم).

(٤) قِلىً: أي أبغضه وهجره.

وأخبرنا قاضي القضاة المذكور قال: نظم الهيثم قصيدةً يمدح بها المتوكل على الله محمد ابن يوسف بن هود ملك الأندلس وكانت أعلامه سُوداً لأنّه كان بايع الخليفة ببغداد وقُدم عليه من بغداد بالتولية والولاية والنيابة ولا يُعلَم أن أحداً قط بايع[١] بالأندلس لعباسيّ منذ افتتحت وإلى اليوم، فوقف إبراهيم بن سهل على قصيدة الهيثم [وهو ينشدها لبعض أصحابه وكان إبراهيم إذ ذاك صغيراً فقال إبراهيم للهيثم]: زد بين البيت الفلاني والبيت الفلاني [من البسيط]:

أعلامُه السُّود إعلامٌ بسؤدده ... كأنهنّ بخدّ المُلك خِيلانُ

فقال الهيثم: هذا البيت شيء ترويه أم نظمتَه؟ فقال: بل نظمتُه الساعة، فقال الهيثم: إن عاش هذا فسيكون أشعر أهل الأندلس، أو كلاماً هذا قريب من معناه، انتهى ما أخبرني به الشيخ أثير الدين. قلت: وقد وجدت هذين البيتين الداليّين قد ساقهما ابن الأبار في «تحفة القادم»[٢] لأبي زيد عبد الرحمن السالمي من أهل إستجّة[٣] والذي استقرَّ بين الأدباء أنهما لابن سهل. ومن شعره في موسى [من الطويل]:

أقلّد وجدي فليبرهنْ مفنّدي[٤] ... وما أضيَعَ البرهانَ عند المقلّدِ

هبوا نصحكم شمساً فما عينُ أرمدٍ ... بأكرهَ في مرآه من عينِ مُكمَدِ[٥]

غزالٌ براه اللّه من مِسكةٍ سبى ... بها الحُسنُ منّا مُسكةَ المتجلّدِ[٦]

وألطفَ فيها الصُّنْعَ حتى أعارها ... بياضَ الضحى في نَعْمة الغُصْن النديِ

وأبقى لذاك المسك في الخدّ نقطةً ... على أصلها في اللون إيماءَ مرشِدِ

تأمَّلْ لظى شوقي وموسى يَشُبّها ... «تجِدْ خيرَ نارٍ عندها خيرُ موقِدِ»[٧]

إذا ما رنا شَزْراً[٨] فعَنْ لحظ أحوَرٍ[٩] ... وإن يَلْوِ إعراضاً فصفحة أغيَدِ[١٠]

---

(١) كانت بيعة ملوك دول الطوائف للممالك الإسلامية الأخرى لا تنبع من دوافع إسلامية؛ الهدفُ منها وحدة وتضامن المسلمين، إنّما كانوا يبحثون عن توازن سياسي حيال الوضع المتدهور في الأندلس.

(٢) «المقتضب من تحفة القادم» (ص ٦٠).

(٣) إستجّة: اسم لكورة بالأندلس متصلة بأعمال ريّة بين القبلة والمغرب من قرطبة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت (١/١٤٣).

(٤) أي ضعيف الرأي، المكذب.

(٥) أي حزيناً حزناً شديداً لا يظهره.

(٦) الصابر.

(٧) عجز البيت للأعشى في «ديوانه» ص (٥١)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٢/١٦٨)، و«لسان العرب» لابن منظور (١٥/٥٧) مادة (عشا)، وتمام البيت:

متى تأتِهِ تَعْشُو إلى ضوءِ نارِهِ ... تَجِدْ خير نارٍ عندها خَيْرُ مُوقِدِ

والشاهد فيه: رفع «تعشو» لاعتراضه حالاً بين الشرط والجزاء.

(٨) نظر إليه بمؤخر عينِهِ.

(٩) شدة بياض بياض العين مع شدة سواد سَوادها. (١٠) ناعمةٌ تتثنى في مشيتها.

وعذّب بالي نعّم اللّهُ باله ... وسهّدني[1] لا ذاق بَلْوَى تسهُّدي

ومنه أيضاً [من البسيط]:

وخالُه نقطةٌ من غنج[2] مُقلته ... أتى بها الحُسن من آياته الكُبَرِ
جاءت بها العين نحو الخدّ زائرةً ... فراقها الوِرْدُ فاستغنتْ عن الصَّدَرِ

والقصيدة العينية قالها يمدح سيّدنا رسول الله ﷺ [من الطويل]:

ورَكْبٍ دعَتْهم نحو يثربَ نيّةٌ ... فما وجدتْ إلاّ مطيعاً وسامعا
يسابق وَخْدَ العِيس[3] ماء شؤونهم ... فيَقْفون بالشوق المليّ المدامعا
إذا انعطفوا أو رجّعوا الذكر خلتهم ... غصوناً لِداناً أو حماماً سواجعا[4]
تضيء من التقوى خبايا صدورهم ... وقد لبسوا الليل البهيم[5] مَدارعا
تكاد مناجاة النبيّ محمّدٍ ... تنمُّ بهم مِسكاً على الشمّ ذائعا
تَلاقى على ورد اليقين قلوبُهم ... خوافقَ يذكرن القطا والمشارعا
قلوبٌ عرفنَ الحقّ فهي قدِ انطوتْ ... عليها جنوبٌ ما عرفنَ المضاجعا
سقى دمعهم غرس الأسى في ثرى الجوى ... فأنبت أزهار الشحوب الفواقعا
تساقَوا لبان الصدق محضاً بعزمهم ... وحرّم تفريطي علي المراضعا

وهي طويلة. وله موشحة [من الطويل]:

يا لحظاتٍ للفِتن ... ترمي وكلّي مَقتلُ
في كرّها أوفى نصيبْ ... وكلُّها سهمٌ مصيبْ
اللوم للاّحي[6] مباحْ ... أمّا قبوله فلا
علقتُه وجه صباحْ ... ريق طِلا عين طلا
كالظبي ثغره أقاحْ[7] ... بما ارتعاه في الفلا
يا ظبيُ خذ قلبي وطن ... وارتع فدمعي سلسلُ
فأنتَ في الإنس غريبْ ... ومهجتي مرعىً خصيبْ

---

(١) أرّقني.
(٢) المرأةُ تتدلل على زوجها بملاحة.
(٣) اسم من أسماء الجَمَل (الإبل).
(٤) أي ردّدتْ صوتها على طريقة واحدة.
(٥) الأسود.
(٦) العاذل اللائم.
(٧) نبتٌ زهره أصفر أو أبيض.

بين اللّما والحَوَر منها الحياة والأجلْ[١]
سقتْ مياهُ الخَفَر[٢] في خدها وردَ الخجلْ
زرعتُه بالنّظر وأجتنيه بالأملْ

في طرفها الساجي[٣] وَسَن والردف فيه ثِقلُ
سهّد أجفان الكئيبْ خفَّ له عقل اللبيبْ
أهدت إلى حَرّ العتابْ بَرَد اللّما وقَدْ وَقَدْ
فلو لثمتُه لذابْ من زفرتي ذاك البرَدْ
ثم لوت جيدَ كعابْ ما حَلْيُه إلاّ الغَيَدْ

في نزعة الظبي الأغنّ[٥] يجري لدمعي جدولُ
وهزَّة الغصن الرطيبْ فينثني منهُ قضيبْ
أأنت حَوْرا أرسلكْ رضوانُ[٦] صدقاً للخبرْ
قُطّعت القلوبُ لكْ وقيل ما هذا بشرْ
أمّ الصفا مضنىً هلكْ من النوى أم الكدرْ

حبّي تزكّيه المِحن كأنّ عشقي مندلُ
أمرُ الهوى أمرٌ غريبْ زاد بنار الهجر طيبْ
أغربت في الحسن البديعْ فصار دمعي مُغرِبا
شملُ الهوى عندي جميعْ وأدمعي أيدي سبَا
فاستمعي عبداً مطيعْ غنّى لبعض الرُّقبا

هذا الرقيب ما أسوءه يظن مولاي قم تا نعملو
أيش[٧] كان لو لإنسان مريبْ ذاك الذي ظن الرقيبْ

---

(١) المعنى: بين سمرة شفتيها وشدة سواد وبياض بياض عينيها تكون حياتي أو مماتي.
المفردات: اللّمى: سُمرة في الشّفة تستحسن.
(٢) الخفر: شدة الحياء.
(٣) الساجي: أي طرفها الفاتر الساكن.
(٤) الردف: العَجْز.
(٥) الأغن: في صوته غُنَّة.
(٦) إشارة إلى الملك رضوان حازنُ الجنَّة.
(٧) أيش: منحوت من (أي شيءٍ). بمعناه، وقد تكلمت به العرب.

ومن موشحات ابن سهل يعارض قولهم [من المنسرح]:

أما ترى الشمس حلّت الحملا فطاب وزن الزمان واعتدلا فاشربْ

والأصل قصيدة لأبي نواس وإنّما وشّحوها، فقال ابن سهل [من المنسرح]:

روضٌ نضيرٌ وشادنٌ وطِلا فاجتنِ زهر الربيع والقُبَلا واشربْ

يا ساقياً ما وُقيتُ فِتْنتَهُ
جَلَتْ رحيقُ الكؤوس صورتَهُ
فمثّلَتْ ثغره ووجنتَهُ

هذا حبابٌ كالسّلْك معتدلا وذا رحيقٌ لذا الزجاج علا كوكبْ

أقمتُ حربَ الهوى على ساقِ
وبعتُ عقلي بالخمر من ساقِ
أسهرَ جفني بنوم أحداقِ

تمثّل السحر وسطها كحلا معتلّة وهي تبرىء العِلَلا فاعجبْ

قلبك صخرٌ والجسم من ذهبِ
أيا سميَّ النبيّ يا ذهبي
جاورتَ من مُهجتي أبا لهبِ

يا باخلاً لا أذُمّ ما فعلا صيّرت عندي محبّة البُخَلا مذهبْ

يا مُنيتي والمُنى من الخدعِ
ما نِلتُ سؤلي ولا الفؤاد معي
هل عنك صبرٌ أو فيك من طمعِ

أفنيتُ فيك الدموع والحِيَلا فلا سُلوّي في الحبّ نلتُ ولا مأربْ

أتيتُ أشكوه لوعتي عجبا
فصدَّ عنّي بوجهه غضبا
فعند هذا ناديتُ يا حرَبا

تصدُّ عنّي يا منيتي مللا وأشتكي من صدودك المِلَلا تغضبْ

وقال ابن سهل أيضاً [مفرع من السريع]:

باكِرْ إلى اللذّة والاصطباحْ بشرب راحْ فما على أهل الهوى من جُناحْ

اغنمْ زمان الوصل قبل الذهابْ
فالروض قد روّاه دمعُ السحابْ
وقد بدا في الروض سرٌّ عُجابْ

وَرْدٌ ونسرينٌ وزهر الأقاحْ كالمسك فاحْ والطير تشدو باختلاف النواحْ
انهضْ وباكرْ للمُدام العتيقْ
في كأسها تبدو كلون العقيقْ
بكفّ ظبيٍ ذي قَوامٍ رشيقْ
مُهفهفِ القامة طاوي الوشاحْ كالبدر لاحْ عصيتُ من وجدي عليه اللواحْ
لمّا رأيتُ الليل أبدى المشيبْ
والأنجمَ الزُّهر هوتْ للمغيبْ
والوُرق تُبدي كلّ لحن عجيبْ
ناديتُ صحبي حين لاح الصباحْ قولاً صراحْ حيَّ على اللذَّة والإصطباحْ
سبحانَ من أبدعَ هذا الرشا
قلتُ له والنار حشو الحشا
جُدْ لي بوصلٍ يا مليحاً نشا
فسَلَّ من جفنَيه بيض الصفاحْ يبغي كِفاحْ فأثخن القلب المعنَّى جِراحْ
أصبحتُ مضنىً وفؤادي عليلْ
في حبّ مَن أضحى بوصلُو بخيلْ
كم قلتُ: دَعْ هذا العتاب الطويل
أما تراني قد طرحتُ السلاحْ أيّ اطِّراحْ أحلى الهوى ما كان بالإفتضاحْ

٨٨ ـ «الزارع» إبراهيم بن أبي سُويد الزارع[١] **الحافظ**، قال أبو حاتم: ثقة رِضىً ولا رواية له في كتب الستة، توفي سنة أربع وعشرين ومائتين.

٨٩ ـ «أبو إسحاق الكاتب» إبراهيم بن سَيابة أبو إسحاق الكاتب مولى ثقيف أصله من الحجاز وهو من الكوفة، كان شاعراً مليحاً صحب المهدي والرشيد وذكر العوفي [أن] أباه سيابة كان حجّاماً، وفي إبراهيم يقول عتبة الأعور[٢] يهجوه [من المنسرح]:

أبوك أوهى النجادُ عاتِقَهُ كَم من كميٍّ أودى ومن بطَلِ

---

٨٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣١١)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٢٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٥٩)، و«الضعفاء الكبير» للعقيلي (١/ ٦٠)، و«الكامل في ضعفاء الرجال» لابن عدي (١/ ٢٣٠)، و«معرفة الرجال» لابن معين (٣/ ١٣٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٣٨٩). و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٥٣).

(١) في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٥٩): هو إبراهيم بن الفضل المخزومي المدني أبو إسحاق، الذّارع.

٨٩ ـ «طبقات الشعراء» لابن المعتز (ص ٩٢).

(٢) هو عتبة بن أبي عاصم الحمصي. انظر: «معجم الشعراء» للمرزباني (ص ١٠٦).

يـــأخـــذ مـــن مـــالـــه ومـــن دمـــه لـم يُـمـسِ مـن ثـأره عـلـى وَجَـلِ
لـه رقـاب الـمـلـوك خـاضـعـةٌ مـن بـيـن حـافٍ وبـيـن منـتـعـلِ

قلت: ما للمتقدمين في التهكّم أحسن من هذه الأبيات لأنّه هجوٌ بالغ أبرزه في صورة المدح. وكان إبراهيم يُرمى بالزندقة وكان المهدي أخذه وأحضر كتبه فلم يجد فيها شيئاً من ذلك فأمنه، وكان يكتب في مجلسه بين يديه وكان من أبلغ الناس وأفصحهم ثم صحّ عنده أن فيه شيئاً مما كان اتّهم به فاطرحه وأقصاه فساءت بعد ذلك حاله واحتاج إلى مسألة الناس، وكان أحد المطبوعين محجاجاً منطقياً، ومن نظمه لمّا رُمي بالزندقة [من الكامل]:

قـد كـنـتُ قـبـل الـيـوم أُدعـى مـؤمـنـاً فـالـيـومَ صـار الـكـفـر مـن أسـمـائـي

ومن نظمه لما اختلّت حاله يخاطب بعض إخوانه [من مرفل الكامل]:

هَـبْ لـي ـ فـديـتُـك ـ درهـمـاً أو درهـمَـيْـن إلـى ثـلاثَـة
إنّـي أُحـبّ بـنـي الـطّـفـيـلِ[1] ولا أحـبّ بـنـي عـلاثَـه[2]

ومنه [من الطويل]:

إذا ما منحتَ الجاهل الحلم لم تزل بـجـهـلِ مُـضـلّ مـنـه تُـهـدى ركـائـبُـه
وإنّ عـقـاب الـجـاهـلـيـن لـذاهـبٌ بـفـضـلـك فـانـظـرْ أيـن إذ أنـت راكـبُـه

قال المرزباني: أحسبه بقي إلى المأمون، وقال محبّ الدين ابن النجار: ذُكر أنّه مات سنة ثمان وتسعين ومائة، قلت: وسيابة بالسين المهملة والياء آخر الحروف وبعد الألف باء موحدة وهاء على وزن أراكة وهي البلحة وبها سُمّي الرجل فإذا شدّدته ضممته وقلت سُيّابة على وزن جُمّارة.

٩٠ ـ **إبراهيم بن سيّابة**، قال صاحب «الأغاني»: هو من موالي بني هاشم وليس له شعر شريف ولا نباهة وإنّما كان يميل بمودّته إلى إبراهيم الموصلي وابنه فغنّيا في شعره وذكراه عند الخلفاء والوزراء وكان خليعاً طيّب النادرة، ويُحكى أنّه عشق سوداء فلامه أهلُه فيها فقال [من الوافر]:

يـكـون الـخـالُ[3] فـي وجـهٍ قـبـيـحٍ فـيـكـسـوه الـمـلاحَـة والـجـمـالا
فـكـيـف يُـلام مـعـشـوق عـلـى مَـن يـراهـا كـلّـهـا فـي الـعـيـن خـالا

---

(١) الطفيل: هو الذي يغشى الولائم والأعراس والمجالس ونحوها من غير أن يُدعى إليها، وذلك نسبة إلى «طُفيل» وهو رجل من أهل الكوفة من بني عبد الدار من غطفان كان يأتي الأعراس والولائم ونحوها لا يقعد عن وليمة ولا يتخلف عن عرس، فنُسِبَ إليه كل مَن يفعل فعله.

(٢) العلاثة: كل شيئين خُلِطَا، والرجل يجمع من ها هنا وها هنا.

٩٠ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٢/٨٨).

(٣) الخال: الشامة.

كتب إلى صديق له يقترض منه شيئاً فكتب إليه يعتذر ويحلف أنّه ليس عنده ما سأله، فكتب إليه: إن كنتَ كاذباً فجعلك الله صادقاً وإن كنتَ ملوماً فجعلك الله معذوراً. وكان بين جماعة ينشدهم من شعره ويتحدثون فتحرّك فضرط فضرب بيده على استه غير مكترث ثم قال: إمّا أن تسكُتي حتى أتكلم وإما أن تتكلمي حتى أسكُت. وجاء إلى بشّار بن بُرد فقال له: ما رأيتُ أعمى قطّ إلاّ وقد عوّضه الله من بصره إمّا الحفظ أو الذكاء أو حُسن الصوت فأيَّ شيء عُوّضتَ؟ قال: أنّي لا أرى مثلك، ثم قال: مَن أنت ويحك؟ قال: ابن سيابة، فقال: لو نُكح الأسد في استه ذَلَّ، وكان ابن سيابة يُرمى بذلك، ثم قال بشار [من المنسرح]:

لـو نُـكـح الـلـيـثُ فـي اسـتِـه خَـضَـعَـا ومـات جـوعـاً ولـم يَـنَـلْ طـبَـعَـا[1]
كـذلـك الـسـيـفُ عـنـد هِـزّتـه لـو بـصـق الـنـاسُ فـيـه مـا قـطـعـا

وقيل: إنّه أتى إلى ابن سَوّار بن عبد الله القاضي وهو أمرد فعانقه وقبّله وكان إبراهيم سكران وكانت مع [ابن] القاضي دايةٌ يقال لها رُحاص فقيل لها: لم يقبّله تقبيلَ السلام وإنّما قبّله شهوةً، فلحقته الداية وشتمته وأسمعته كلَّ ما يكره وهجره الغلام، فقال [من المجتث]:

أإن لـثـمـتُـك سـرّاً فـأبـصـرَتْـنـي رُحـاصُ
وقـال فـي ذاك قـومٌ عـلـى انـتـقـاصـي حِـراصُ
هـجـرتَـنـي وأتـتـنـي شـتـيـمـةٌ وانـتـقـاصُ
فـهـاك فـاقـتـصَّ مـنّـي إنّ الـجـروح قِـصـاص[2]

٩١ ـ **«النظّام المعتزلي» إبراهيم بن سيّار بن هانىء البصري المعروف بالنظّام** بالظاء المعجمة المشددة، قالت المعتزلة: إنّما لُقّب بذلك لحُسن كلامه نظماً ونثراً، وقال غيرهم: إنّما سُمّي بذلك لأنّه كان ينظم الخرز بسوق البصرة ويبيعها. وكان ابن أخت أبي الهُذيل العلاف شيخ المعتزلة. وكان إبراهيم هذا شديد الذكاء، حُكي أنّه أتى أبو الهذيل العلاف إلى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد التحرّق عليه ومعه النظام وهو حَدَثٌ فقال له أبو الهذيل: لا أعرف لتحرُّقك وجهاً إذا كان الناس عندك كالزرع، فقال: إنّما أجزع عليه لأنّه لم يقرأ كتاب «الشكوك»، فقال: وما هو؟ قال: كتابٌ وضعتُه مَن قرأه شكّ فيما كان حتى يتوهّم فيما كان أنّه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظنّ أنّه كان، فقال النظّام: فشُكَّ أنت في موت ابنك واعملْ على أنّه لم يمت أو أنّه عاش وقرأ هذا الكتاب ولم يمت إلا بعد ذلك، فبهت صالح وحصر. ويُحكى عنه أيضاً أنّه أُتي به إلى الخليل بن أحمد فيما أظنّ ليتعلم البلاغة فقال له: ذُمَّ هذه النخلة! فذمّها

---

(١) المعنى: لو أنَّ السَّبع نُكح في مؤخرته لماتَ ذُلاً وخجلاً وحياءً لهذا الفعل القبيح.

(٢) المعنى: أي تعال قبلّني كما قبلّتك.

٩١ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٦٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٩٧)، و«الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٦٧ ـ ٧٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٦٧)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٣٦).

بأحسن كلام، فقال له: امدحْها! فمدحها بأحسن كلام فقال: اذهبْ فما لك إلى التعليم من حاجة. وقال ابن أبي الدَّم[١] قاضي حماة وغيره في كتب الملل والنحل إن النظام كان في حداثته يصحب الثنويّة وفي كهولته يصحب ملاحدة الفلاسفة فطالع كتب الفلاسفة وخلط كلامهم بكلام المعتزلة وصار رأساً في المعتزلة وإليه تُنسب الطائفة النظامية. ووافق المعتزلةَ في مسائلهم وانفرد عنهم بمسائل أخرى:

منها: أنّ الله تعالى لا يوصف بالقدرة على الشرّ والمعاصي وقال المعتزلة: هو قادر عليها لكنه لا يفعلها لقبحها.

ومنها: أنّ الله تعالى إنّما يقدر على فعل ما علم أن فيه صلاح العباد هذا بالنظر إلى أحكام هذه الدنيا وأمّا في الآخرة فلا يوصف بالقدرة على زيادة عذاب أهل النار ولا ينقص منه شيئاً ولا يقدر على أن يُخرج أحداً من الجنة.

ومنها: أنّه نفى إرادة الله تعالى حقيقةً فإذا قيل إنّه مريد لأفعال العباد فالمراد أنّه أمر بها، وعنه أخذ هذا المذهب أبو القاسم الكعبي[٢].

ومنها أنّه وافق الفلاسفة على أن الإنسان حقيقةً هو النفس، والبدن قالبها، ثم إنّه قصر عن إدراك مذهب الفلاسفة فمال إلى قول الطبيعيّين فقال: الروح جسمٌ لطيف مشابك للبدن داخِل بأجزائه فيه كالدهن في السمسم والسمن في اللبن.

ومنها أنّه وافق الفلاسفة في نفي الجزء الذي لا يتجزأ، وما أحسنَ قول ابن سناء الملك [من الطويل]:

ولو عاينَ النّظامُ جوهرَ ثغرِها لما شكّ فيه أنّه الجوهرُ الفردُ[٣]

ولما أُلزم النظام مشيَ نملةٍ على صخرة من طرفٍ إلى طرفٍ أنها قطعت ما لا يتناهى وهي متناهية فكيف يقطع ما يتناهى ما لا يتناهى أحدث القول بالطَّفرة[٤] وقال: تقطع النملة بعض الصخرة بالمشي وبعضها بالطفرة، واستدلّ على ذلك بأدلّة كثيرة مذكورة في كتب الأصول منها أنّا لو فرضنا بئراً طولها مائة ذراع وفي وسطها خشبة معترضة ثابتة وفي الخشبة حبلٌ مشدود من الخشبة إلى الماء يكون طول الحبل خمسون ذراعاً وفي رأس الحبل دلوٌ مربوط فإذا أُلقي من رأس البئر إلى الخشبة المذكورة حبلٌ طوله خمسون ذراعاً في رأسه علاقٌ فجُرَّ به الحبل المشدود

---

(١) ستأتي ترجمته برقم (١١٢).

(٢) هو أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود البلخي الكعبي شيخ من شيوخ المعتزلة. كان رأساً لطائفة منهم سموها الكعبية نسبة إليه، توفي سنة (٣١٩ هـ). انظر: «العبر» للذهبي (٢/ ١٧٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨١).

(٣) انظر: «ديوان ابن سناء» (٢/ ٧٢) تحقيق محمد إبراهيم نصر.

(٤) الطفرة: الوثبة، والمراد هنا انتقال جسم من أجزاء المسافة إلى أجزاء أخرى منها من غير أن يحاذي ما بينهما من أجزائها. والنظّام ممّن قال بالطفرة.

في الخشبة فإن الدلو يصعد إلى رأس البئر بالحبل الأعلى الذي فيه العلاق وطوله خمسون ذراعاً ويقطع مائة ذراع في زمان واحد وليس ذلك إلاّ أن البعض انقطع بالطفرة، فضُرب المثل بهذه المسألة فقيل: طفرة النظام، فإنها ضحكة.

وقد أجاب الأصحاب عن هذه المسألة بأن الطفرة قطعُ مسافةٍ قطعاً ولكن الفرق بين المشي والطفرة راجعٌ إلى بُطْءٍ وسرعة.

ومنها أنّه قال: إن الجوهر مؤلّف من أعراض اجتمعت وإن الألوان والطعوم والروائح أجسامٌ.

ومنها أن الله تعالى خلق جميع الحيوانات دفعةً واحدةً على ما هي عليه الآن حيوانات وإنس ونبات ومعدن ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده ولكن الله أكمن بعضها في بعض فالتقدم والتأخر إنّما يقع في ظهورها من مكانها لا في حدوثها، وهذه المسألة أخذها من أصحاب الكمون والظهور وأكثر ميل النظام إلى مذاهب الطبيعيّين دون الإلهيين.

ومنها أن القرآن ليس إعجازه من جهة فصاحته وإنّما إعجازه بالنظر إلى الأخبار عن الأمور الماضية والمستقبلة.

قلت: وهذا ليس بشيء لأن الله تعالى أمره أن يتحدّى العرب بسورة من مثله وغالب السور ليس فيها إخبار عن ماضٍ ولا مستقبل فدلّ على أن العجز كان عن الفصاحة[١].

ومنها أنّه قال: الإجماع ليس بحجّة في الشرع وكذلك القياس ليس بحجّة وإنّما الحجّة قول الإمام المعصوم[٢].

---

(١) راجع «مقالات الإسلاميين» لأبي الحسن الأشعري (١/ ٢٢٥).

(٢) وبهذا القول يوافق آراء الشيعة الإمامية وغالبية فرقهم التي تقول: إن الأئمة تمَّ تعيينهم من عند الله، وهم معصومون ومفترضوا الطاعة، وأن منزلتهم تساوي منزلة رسول الله ﷺ، وإنَّ حجة الله لا تقوم على خلقه بدون الإمام، وإنَّ هذا لا يتمُّ ما لم يُعلم به، وإن معرفة الإمام شرط للإيمان، وطاعتهم واجبة كطاعة الرسل.

إنَّ معتقدات الشيعة المغالية عن الإمامة والأئمة، تعتبرهم شخصيات تفوق البشر أجمعين، ونحن بدورنا ندعو إخواننا في جميع الأمصار الإسلامية إلى الحوار وتحكيم العقل دون تشنجٍ أو غلو أو تطرف بشأن هذا المعتقد.

إن النبي ﷺ شمسٌ مشرقةٌ للعالم كلّه، وكل من عداه سواء كان من الصحابة الكرام أو المجدِّدين، أو مؤسسي الحكومات والممالك أو قادة الثورات، فهو ذرة تستنير بنور هذه الشمس المشرقة، وتنير.

والمسلمون على اختلاف فرقهم يؤمنوا بظهور المهدي كمصلح اجتماعي على مستوىً كبيرٍ، وجاءت الأحاديث مشيرةً إلى المهدي في «البخاري»، وغير ذلك من كتب الحديث التي أثبتت ظهوره، بخلاف الحكايات والادعاءات التي جعلت الناس يتشككون في حقيقة أمره.

ومنها ميلُه إلى الرفض ووقوعُه في أكابر الصحابة رضي الله عنهم وقال: نصَّ النبيُّ ﷺ على أن الإمام عليٌّ وعيّنه[1] وعرفت الصحابة ذلك ولكن كتمه عمر لأجل أبي بكر رضي الله عنهما، وقال: إنّ عمر ضرب بطن[2] فاطمة يوم البيعة حتى ألقت المحسّن من بطنها، ووقع في جميع الصحابة فيما حكموا فيه بالاجتهاد، فقال: لا يخلو إمّا أن جهلوا فلا يحلّ لهم أو أنهم أرادوا أن يكونوا أرباب مذاهب فهو نفاق، وعنده الجاهل بأحكام الدين كافر والمنافق فاسق أو كافر وكلاهما يوجب الخلود في النار.

ومنها أنّه قال: مَن سرق مائة درهم وتسعةً وتسعين درهماً أو ظلمها لم يفسق حتى يبلغ النصاب في الزكاة وهو مائتان. نعوذ بالله من هوىً مُضِلّ وعقل يؤدّي إلى التديّن بهذه العقائد الفاسدة.

وقد ذهب جماعة من العلماء إلى أن النظّام كان في الباطن على مذهب البراهمة[3] الذين ينكرون النبوّة وأنّه لم يظهر ذلك خوفاً من السيف، فكفّره معظم العلماء وكفّره جماعة من المعتزلة حتى أبو الهذيل والإسكافي وجعفر بن حرب كلٌّ منهم صنّف كتاباً في تكفيره، وكان مع ذلك فاسقاً مدمناً على الخمر وكان آخر كلامه أن القدح كان في يده وهو سكران، فقال وهو في علّيّة له يشرب فيها [من الكامل]:

اشربْ على طربٍ وقُلْ لمهدّدٍ ... هوّنْ عليك يكون ما هو كائنُ

فلما فرغ من كلامه سقط من العليّة فمات من ساعته في سنة ثلاثين ومائتين تقريباً. وشعره في غاية الجودة لكنه يبالغ في مقاصده حتى يُخرج كلامه إلى المحال، من ذلك قوله [من الطويل]:

توهّمه طرفي فآلَمَ خدَّهُ ... فصار مكان الوهم من نظري إثرُ

وصافحَهُ كفّي فآلم كفّه ... فمن صَفْح قلبي في أنامله عَقْرُ

ومرّ بذكري خاطراً فجرحتُه ... ولم أر خلقاً قطّ يجرحه الفكرُ

يقال: إن الجاحظ فيما أظنّ لما بلغه ذلك قال: هذا ينبغي أن لا يُناك إلاّ بأير من الوهم أيضاً. [ومنه قوله في نصرانيّ [من الكامل]:

ومزنَّرٍ قسم الإلهُ مثاله ... نِصْفَيْن من غُصنٍ ومن رَملِ

فإذا تأمّل في الزجاجة ظلّهُ ... جرحته لحظةُ مقلة الظّلّ

(١) هذا كلام مردود على قائله، فلقد أجمعت الأمة على أن النبي ﷺ ما نصّ على أحد يكون من بعده راجع «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٤/ ١٦٦) حديث فضيل بن مرزوق عن الحسن المثنى الذي أخرجه الحافظ البيهقي.

(٢) هو كذب وزورٌ وبهتان.

(٣) نسبة لرجل يقال له براهم، الذي زعم نفي النبوات.
انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (٢/ ٦٠١ ـ ٦٠٣).

ومنه قوله أيضاً [من الكامل]:

يا تاركي جسداً بغير فؤادِ أسرفتَ في الهجران والإبعادِ
إن كان تمنعك الزيارةَ أعينٌ فادخلْ إليّ بعِلّة العوّادِ
كيما أراك وتلك أعظمُ نعمةٍ ملكتْ يداك بها منيع قيادي
إنّ العيون على القلوب إذا جنتْ كانت بليتها على الأجسادِ(١)

٩٢ - **«بهاء الدين القاضي المعري» إبراهيم بن شاكر بن عبد الله بن محمد بن عبيد الله بن سليمان القاضي الجليل بهاء الدين أبو إسحاق بن أبي اليُسْر التنوخي المعرّي ثم الدمشقي الشافعي الخطيب**، وُلد بدمشق سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفي رحمه الله سنة ثلاثين وستمائة، سمع وحدّث ودرس، وكان أديباً مترسلاً شاعراً كثير المحفوظ مداخل الدولة، ترسّل عن العادل، وولي قضاء المعرّة وعمره خمس وعشرون سنة فأقام في القضاء خمس سنين، فقال [من الوافر]:

وليتُ الحكم خمساً هنّ خُمسٌ لعَمْري والصّبا في العُنفوانِ
فلم تضع الأعادي قَدْرَ شاني ولا قالوا: فلانٌ قد رشاني

قلت: كذا نقلتُه من خطّ شمس الدين ولعلّه ولي القضاء وعمره عشرون سنة حتى يصحّ قوله «وليت الحكم خمساً هنّ خمس لعمري» وكانت عنده بذاذة وفحش ولم يكن محمود السيرة، اشتغل بالولايات والتصرف.

٩٣ - **«المراغي» إبراهيم بن شمس أبو إسحاق المراغي الشاعر**، ورد بغداد تاجراً وأقام بها غير مستميح، أورد له ابن النجار [من مرفل الكامل]:

إني لأعجبُ من حجابِكْ ووقوفِ حُجّابٍ ببابِكْ
أين السماحة في طبا عِكَ والرفاهة في جنابِكْ
أم أين صدقي في ثنا ئي أو غنائي في ثوابِكْ
لا يأمن الضيفُ العزيـ ـزُ عليك غائلةَ اغتيابِكْ
ما شئتَ من سَفَهٍ وسَخْـ ـفٍ في خطابك أو جوابكْ
وتشدُّقٍ وتمطُّقٍ ونبوح كلبٍ في ثيابِكْ

٩٤ - **«القرميسيني الصوفي» [إبراهيم بن شيبان] أبو إسحاق القِرْميسيني الصوفي** شيخ الجبل

---

(١) انظر: «ديوان أبي نواس» (ص ٢٠٢).

٩٢ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٦٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٨١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٣٥)، و«تاريخ معرة النعمان» للجندي (٢/ ٢٠٩).

٩٤ - «حلية الأولياء» لأبي نُعيم الأصبهاني (١٠/ ٣٦١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤١٨)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٤٤)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢١٨).

في زمانه، صحب إبراهيم الخوّاص وغيره، قال: الخوف إذا سكن القلب أحرق مواضع الشهوة، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة.

٩٥ ـ **«المنصور صاحب حمص» إبراهيم بن شيركوه السلطان الملك المنصور ناصر الدين صاحب حمص ابن الملك المجاهد أسد الدين بن الأمير ناصر الدين محمد بن الملك المنصور أسد الدين شيركوه**، كانت سلطنته ستَّ سنين ونصفاً وتوفي رحمه الله تعالى عقيب كسرة الخوارزمية سنة أربع وأربعين وستمائة في صفر بدمشق في الدهشة في النَّيْرَب وحُمل إلى حمص، وملك بعده الأشرف موسى وله يومئذ سبع عشرة سنة وهو الذي كسر التتار على حمص سنة تسع وخمسين. وكان المنصور بطلاً شجاعاً عالي الهمّة وافر الهيبة، هزم جلال الدين خوارزم شاه وعسكره مع الأشرف سنة سبع وعشرين وستمائة فإنّ والده سيّره نجدةً للأشرف، ثم كسر الخوارزمية بالشرق مرّتين وكسرهم الكسرة العظمى بعيون القصب، وكان محسناً إلى رعيّته سمحاً حليماً مرض بالسلّ إلى أن خارت قواه ومات.

٩٦ ـ **«عزّ الدين ابن العجمي» إبراهيم بن صالح بن هاشم الشيخ الجليل المعمَّر بقيّة المشايخ عزّ الدين أبو إسحاق ابن العَجَمي الحلبي الشافعي** من بيت العلم والرئاسة، كان خاتمة مَن روى بالسماع عن الحافظ ابن خليل، سمع بدمشق من خطيب مَرْدا ولم يكن بالمكثر وحدّث بدمشق وحلب، يأخذ عنه الشيخ شمس الدين، وكان من أبناء التسعين، توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة.

٩٧ ـ **«الأمير العباسي متولي مصر» إبراهيم بن صالح بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي**، ولي إمرة دمشق للمهدي ثم ولي مصر للرشيد وتزوّج بأخت الرشيد عَبّاسة، توفي ببغداد رحمه الله تعالى قبل الثمانين والمائة تقريباً تفريقا وحضر الرشيد لجنازته فحلف ابن بهلة الطبيب أنّه لم يمت ونخسه بإبرة تحت ظفره فحرّك يده ثم أمر بنزع الكفن عنه ودعا بمنْفخة وكُنْدُس فنفخ في أنفه فعطس وفتح عينيه فسأله الرشيد: كيف أنت؟ فقال: كنتُ في ألذّ نومةٍ فعضّني [كلب] بشيء من إصبعي فانتبهتُ، ثم إنّه عوفي وتزوّج عبّاسة وولي إمرة مصر بعد ذلك وبها مات، فكانوا يقولون: مات ببغداد ودُفن بمصر في التاريخ المذكور أوّلاً، وحكايته مع ابن بهلة الطبيب المذكور مبسوطة في ترجمة ابن بهلة في «تاريخ الأطباء» لابن أبي أصيبعة وساقها محب الدين بن النجار في «ذيل تاريخ بغداد»، وولي إبراهيم أيضاً الجزيرة[1] للهادي.

---

٩٥ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٦/ ٢٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٢٩).

٩٦ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٩٥).

٩٧ ـ «ولاة مصر» للكندي (ص ١٢٣)، و«عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٣٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردى (٢/ ٤٩)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢١٩).

(١) الجزيرة: هي المنطقة الواقعة بين نهري دجله والفرات، وهي مثلث يضم أراضٍ عراقية وسورية وتركية.

٩٨ ـ «الوراق» **إبراهيم بن صالح الورّاق** تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري، ذكره الباخرزي في «الدمية» فقال: أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد وهو أحسنُ ما قيل في معنى دُود القزّ [من الكامل]:

وبناتِ جَيبٍ ما انتفعتُ بعيشها ... ووأَدْتُها فَنَفَعْنَني بقبورِ

ثم انبعثنَ عواطلاً فإذا لها ... قرنُ الكباش إلى جناح طيور

وقال أبو إسحاق يهجو ابن زكرياء الأصبهاني المتكلم [من الطويل]:

أبا أحمدٍ يا أشبهَ الناسِ كلّهم ... خلاقاً وخُلقاً بالرخال[1] النواسِجِ

قلت: لا يجوز هذا الجمع لأن فواعل جمع فاعلة ولم نسمع قول أحد يقول امرأة ناسجة نعم قد جاء فواعل مثل جوهر وجواهر وكوثر وكواثر.

٩٩ ـ «أبو طاهر البغدادي» **إبراهيم بن صالح أبو طاهر المؤدِّب**، أديب سكن نصيبين من أرض الجزيرة أصله من بغداد، أورد له ابن النجار في الدولاب [من المنسرح]:

باكيةٌ ما تزال مُذ خُلقتْ ... ما فقدتْ من أخٍ ولا ولدِ

تبكي فتُضحي الرياض باسمةً ... بحُسن زهرٍ غضّ النبات ندِ

١٠٠ ـ «ابن صليبا» **إبراهيم بن صليبا** الطبيب، كان أبوه طبيباً نصرانيّاً، وإبراهيم هذا شاعر ظريف أديب وكان متصلاً بأبي أحمد يحيى بن علي المنجّم، ذكره عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر في من كان بسامرّا من الأدباء والشعراء، ومن شعره: ...[2].

١٠١ ـ «أبو سعيد الخراساني» **إبراهيم بن طَهْمان بن شعبة الإمام أبو سعيد الخراساني** شيخ خراسان، وُلد بهراة واستوطن نيسابور وجاور بمكة مدةً، قال أحمد بن حنبل: كان مرجئاً شديداً على الجهمية، قال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذُكر إبراهيم بن طهمان وكان متّكئاً من علّة فجلس وقال: لا ينبغي أن يُذكر الصالحون فَنَتّكِيء، قال الشيخ شمس الدين: هذا يدلّ على أن الإرجاء عند أحمد بدعة خفيفة، قال الخطيب: وكان له رزق على بيت المال فسئل يوماً في مجلس أمير المؤمنين فقال: لا أدري، فقيل له: أتأخذ في الشهر كذا وكذا ولا تُحسن هذه؟

---

٩٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ١٦٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٦٩)، و«دمية القصر» للباخرزي (٣٠٨).

(١) الرَّخالُ: مفردها «الرِّخل»، وهي الأنثى من أولاد الضأن.

(٢) بياضٌ في الأصل.

١٠١ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٢٩٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣٧٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٠٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٨٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٩ ـ ٣٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢١٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٧/ ٣٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٤٧ ـ ١٤٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٦)، و«بحر الدم» لابن عبد الهادي (١٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٩٠).

فقال: إنّما آخذ على ما أُحسِن ولو أخذتُ على ما [لا] أحسن لفَنِيَ بيت المال. وهو من ثقات الأئمة وقد تفرّد عن الثقات بأشياء معضلة، روى له الجماعة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستين ومائة.

١٠٢ ـ إبراهيم بن عبّاد بن إساف بن عدي بن زيد بن جُشَم بن حارثة الأنصاري الحارثي شهد أُحداً رضي الله عنه.

١٠٣ ـ «الصولي» إبراهيم بن العباس بن محمد بن صُول مولى يزيد بن المهلَّب بن أبي صُفْرة، هو أبو إسحاق الصولي البغدادي الأديب أحد الشعراء المشهورين والكتّاب المذكورين، له ديوان شعر مشهور، كان جدّه صول المذكور مجوسياً ملك جرجان أسلم على يد يزيد وقُتل مع يزيد بن المهلَّب هو وجماعة من أصحابه وغلمانه. قال [محمد بن] داود بن الجرّاح في كتاب «الورقة»: أشعاره قصار ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله غير مدافع. قلت: ما كان المتنبي قد لحق عصراً قيل فيه مثل هذا لأنّي أرى المتنبي أحذق منه بوصف الزمان وأهله وشعرُه ملآن من ذلك ولو لم يكن إلا قوله [من الطويل]:

ومَن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روّى رمحَهُ غير راحمِ
فليس بمرحومٍ إذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم بآثمِ[1]

وكان صول وفيروز أخوين ملكا جرجان وهما تركيّان تمجّسا وصارا أشباه الفُرس فلما حضر يزيد بن المهلَّب [جرجان] أمّنهما فأسلم صول على يديه ولم يزل معه إلى أن قُتل يوم العَقر، واتّصل إبراهيم وأخوه عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم إنّه تنقّل في أعمال السلطان ودواوينه إلى أن توفي رحمه الله تعالى بسُرَّ مَن رأى سنة ثلاث وأربعين ومائتين. قال دِعْبِل الخزاعي: لو تكسّب إبراهيم الصولي بالشعر لترَكنا في غير شيء. كتب عن أمير المؤمنين إلى بعض الخارجين: أمّا بعد فإنّ لأمير المؤمنين أناةً فإن لم تُغنِ عقّب وعيداً فإن لم يُغنِ أغنت عزائمه والسلام، وهذا غاية في البلاغة ينظم منه بيت [شعر] وهو [من الطويل]:

أناةٌ فإن لم تُغنِ عقَّبَ بعدها وعيداً فإن لم يُغنِ أغنت عزائمُهْ

---

١٠٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٤١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٥).

١٠٣ ـ «مروج الذهب» للمسعودي (١/ ١٢ ـ ١٣) و«تاريخ جرجان» للسهمي (٩٦)، و«الفهرست» لابن النديم (١/ ١٢٢ ـ ١٦٦ ـ ٣١٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١١٧ ـ ١١٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/ ١٦٤ ـ ١٩٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٢ ـ ١٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ١٤٣ ـ ١٤٤) و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٠/ ٣٤٤ ـ ٣٤٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٣١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٠٢ ـ ١٠٣)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٥/ ٢٧٧ ـ ٣٠٤، ٦/ ١٦ ـ ١٨).

(١) انظر: «ديوان المتنبي» (ص ٣١٧).

ومن شعره [من مرفل الكامل]:

خَلِّ النفاق لأهله ... وعليك فالتمِس الطريقا
وارغَبْ بنفسك أن ترى ... إلاّ عدوّاً أو صديقاً

وكان إبراهيم يهوى جاريةً لبعض المغنّين بسُرَّ مَن رأى يقال لها ساهِرُ شُهر بها وكان منزله لا يخلو منها ثم دُعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت عنه ثلاثة أيام ثم جاءته ومعها جاريتان لمولاها وقالت: قد أهديتُ صاحبتيّ إليك عوضاً عن مغيبي عنك، فقال [من البسيط]:

أقبلْنَ يحفُفْنَ مثل الشمس طالعةً ... قد حسّن الله أولاها وأُخراها
ما كنتِ فيهنّ إلاّ كنتِ واسطةً ... وكُنَّ دونك يُمناها ويُسراها

وجلس يوماً مع إخوانه وبعث خلفها فأبطأت فتنغّص عليهم يومهم وكان عنده عدّة من القِيان ثم وافت فسُرّي عنه وشرب وطاب وقال [من المتقارب]:

ألم ترني يومَنا إذ نأتْ ... ولم تأتِ من بين أترابِها
وقد غمرَتْنا دواعي السرور ... بإشعالها وبإلهابِها
ونحن فتورٌ إلى [أن] بدت ... وبدرُ الدُّجى تحت أثوابِها
ولمّا نأت كيف كنّا بها ... ولمّا دنت كيف صِرْنا بها

فتغضّبت فقالت: ما القصّة كما ذكرتَ وقد كنتم في قَصْفكم مع من حضر وإنّما تجمّلتم لمّا حضرتُ، فقال [من المجتث]:

يا مَن حنيني إليه ... ومَن فؤادي لديهِ
ومَن إذا غاب من بَيْـ ... ـنهم أسِفتُ عليهِ
إذا حضرتَ فمن بَيْـ ... ـنهم صبوتُ إليهِ
مَن غاب غيرك منهم ... فإذنُه في يديهِ

فرضيتْ فأقاموا يومهم على أحسن حال. ثم طال العهد بينهما فملّها وكانت شاعرةً تهواه فكتبت إليه تعاتبه [من المنسرح]:

بالله يا ناقِضَ العهودِ بمَنْ ... بعدك من أهل وُدِّنا أثِقُ؟
واسَوأتا ما استحَيْتَ لي أبداً ... إن ذكر العاشقون من عشقوا
لا غرَّني كاتبٌ له أدبٌ ... ولا ظريفٌ مهذَّبٌ لَبِقُ
كنتَ بذاك اللسانِ تختلني ... دهراً ولم أدرِ أنّه مَلَقُ[1]

(١) المَلَقُ: الكذب.

فاعتذر إليها وراجعها فلم تر منه ما تكره إلى أن فرّق الدهر بينهما بالموت. ورفع أحمد بن المدبّر على بعض عمّال الصولي فحضر الصوليُّ دار المتوكل فرأى هلال الشهر على وجهه فدعا له فضحك المتوكل وقال: إنّ أحمد رفع على عاملك كذا وكذا فاصدُقْني عنه، قال إبراهيم الصولي: فضاقت عليّ الحجّة وخفتُ أن أُحقّق قوله باعترافي فقلت [من الخفيف]:

رَدَّ قولي وصدّق الأقوالا ... وأطاع الوشاةَ والعُذّالا

أتراه يكون شهرَ صدودٍ ... وعلى وجهه رأيتُ الهلالا

فقال: لا يكون ذلك والله لا يكون أبداً. وله «ديوان رسائل». و «ديوان شعر». وكتاب «الدولة» كبير. وكتاب «الطبيخ». وكتاب «العِطر». ومن شعره أيضاً [من الطويل]:

دنَتْ بأُناسٍ عن تَناءٍ زيارةٌ ... وشطَّ بليلى عن دنوّ مزارها

وإنّ مقيماتٍ بمُنعرَج اللّوى ... لأقربُ من ليلى وهاتيك دارُها

ومنه وقال ابن المرزبان: لا يُعلم لقديم ولا محدَث مثله [من الرجز]:

وليلةٍ من الليالي الزُّهرِ ... قابلتْ فيها بدرَها ببدرِ

لم تَكُ غير شَفَقٍ وفجرِ ... حتى تولَّتْ وهي بِكرُ العمرِ

ومنه [من الكامل]:

ولرُبَّ نازلةٍ يضيق بها الفتى ... ذرعاً وعند الله منها مَخرجُ

كمُلتْ فلمّا استحكمتْ حلقاتُها ... فُرجتْ وكان يظنّها لا تُفرَجُ

يقال: إنّه ما ردّدهما مَن نزلت به نازلة إلا فرُجت عنه. ومنه [من البسيط]:

أولى البريّةِ طُرّاً أن تواسيَهُ ... عند السرور الذي واساك في الحزَنِ

إنّ الكِرام إذا ما أسهلوا ذكروا ... مَن كان يألفهم في المنزل الخَشِنِ

ومنه وهما في «الحماسة» [من الطويل]:

ونُبّئتُ ليلى أرسلتْ بشفاعةٍ ... إليَّ فهلاّ نفسُ ليلى شفيعُها

أأكرَمُ من ليلى عليّ فتبتغي ... به الجاهَ أم كنتُ امرءاً لا أُطيعُها

وكتب إلى محمد بن عبد الملك الزيّات [من المتقارب]:

وكنتَ أخي بإخاءِ الزمان ... فلمّا نبا صِرتَ حرباً عَوانا

وكنتُ أَذُمّ إليك الزمان ... فأصبحتُ فيك أَذُمّ الزمانا

وكنتُ أُعِدّك للنائبات ... فها أنا أطلبُ منك الأمانا

والصولي هو ابن أخت العباس بن الأحنف.

١٠٤ - «**الحافظ الهروي**»[(١)] **إبراهيم بن عبد الله بن حاتم الهروي أبو إسحاق الحافظ** نزيل بغداد، روى عنه الترمذي وابن ماجه وابن أبي الدنيا وجماعة، وكان صالحاً زاهداً متعففاً دائم الصيام إلاّ أن يدعوه أحد فيفطر[(٢)]، توفي في شهر رمضان سنة أربع وأربعين ومائتين.

١٠٥ - «**التميمي الأديب**» **إبراهيم بن عبد الله السعدي التميمي النيسابوري** المحدّث الأديب، توفي يوم عاشوراء سنة سبع وستين ومائتين.

١٠٦ - «**الإفريقي القلانسي**» **إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق الزبيدي الإفريقي المعروف بالقلانسي**، كان فاضلاً صالحاً عابداً عارفاً بمذهب مالك، صنّف تصنيفاً «في الإمامة والردّ على الرافضة»، فامتُحن على يد أبي القاسم الرافضي العبيدي[(٣)] الملقَّب بالقائم ضربه أربعمائة سوط وحبسه أربعة أشهر بسبب هذا التصنيف، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة[(٤)].

١٠٧ - «**أبو مسلم الكجي**» **إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجّي** [بالكاف والجيم المشددة] **أبو مسلم البصري**، وُلد سنة مائتين وتوفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين، رحل وسمع الكثير وكان حافظاً متقناً، قدم بغداد وكان يملي برحبة غسان ويملي على سبعة [مستملين] كلّ واحد منهم يبلّغ الذي خلفه ويكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر فكان في مجلسه نيّف وأربعون ألف محبرة سوى النظارة كذا قال سبط ابن الجوزي في«المرآة»، واتفقوا على صدقه وثقته، وكان قد نذر إذا حدّث يتصدق بألف دينار فلما فرغوا من سماع«السنن» عليه عمل مأدبةً للمحدّثين أنفق فيها ألف دينار وقال: شهدتُ اليوم على رسول الله ﷺ فقبل قولي ولو شهدت وحدي على دَسْتجة بقلٍ احتجتُ إلى شاهد آخر يشهد معي أفلا أصنع شكراً لله تعالى، وكان جواداً ممدّحاً ومدحه البحتري بقصائد منها قوله [من الخفيف]:

ولعمري لئن دعوتُك للجو ... دِ لقِدماً لبَّيْتَني بالنجاحِ

---

١٠٤ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣٢٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٥)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١١٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٨٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٤ - ٣٩ - ٤٢)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١/ ٤٧٨) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٤٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٧).

(١) الهروي بفتحتين نسبة إلى هراة مدينة بخراسان.

(٢) صدوق، حافظ تُكلِّم فيه بسبب القرآن.

١٠٦ - «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٥٢٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٨٨)، و«أعمال الأعلام» لابن الخطيب (٥٧).

(٣) نسبة لعبيد الله الفاطمي مؤسس الدولة الفاطمية والداعي لقيامها، قامت دولتهم في إفريقية، واستطاعت احتلال مصر واتخذت من القاهرة عاصمة لها، لاقى علماء السُّنة في عهد الفاطميين كلّ أصناف التعذيب لمخالفتهم العقيدة الفاطمية الفاسدة.

(٤) في «ترتيب المدارك» للقاضي عياض (٢/ ٥٢٤): توفي سنة (٣٥٩ أو ٣٦١ هـ).

١٠٧ - «الفهرست» لابن النديم (٣٢٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٢٠)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٥٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٩٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٢٠).

خُلُقٌ كالغَمام ليس له بر ... قٌ سوى بِشْرِ وجهك الوضّاحِ
ارتياحاً للسائلين وبذلاً ... والمعالي للباذل المرتاحِ[(١)]

١٠٨ ـ **إبراهيم بن عبد الله بن مَعْبَد بن عباس** روى عن أبيه عبد الله وعن [عمّ] أبيه[(٢)] وعن ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها، وروى له أبو داود ومسلم والنسائي وابن ماجه، وتوفي رحمه الله بعد التسعين للهجرة.

١٠٩ ـ **«المدني» إبراهيم بن عبد الله بن حُنين** أبو إسحاق المدني مولى العباس، روى عن أبي هُريرة وأَرسل عن علي، كان ثقة، روى له الجماعة، وتوفي رحمه الله بعد المائة في العشر الأول من المائة الثانية.

١١٠ ـ **«العقيلي» إبراهيم بن عبد الله العُقيلي الشامي**، قال ابن معين وغيره: ثقة، روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، وتوفي رحمه الله تعالى قبل الستين والمائة.

١١١ ـ **«العلوي» إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبو إسحاق** هو أخو محمد وإدريس وقد تقدّم في ترجمة محمد المذكور[(٣)] طرفٌ من حديث خروجه وخروج أخويه إبراهيم بالبصرة وإدريس بالمغرب على المنصور العباسي وقتل محمد وإبراهيم فليكشف من هناك، ولهم أخ اسمه يحيى يأتي ذكره في موضعه. وكان إبراهيم المذكور قد خرج على المنصور بالبصرة فجهّز إليه عيسى بن موسى فقتله بباخَمْرَى قرية من قرى الكوفة على ستة عشر فرسخاً منها، وكان قد خرج بعد موت أخيه وخطب لنفسه بأمير المؤمنين وشاعت دعوته في الأهواز وفارس وعظم أمره على المنصور فجهّز إليه عيسى المذكور فكسره، ووصل الخبر إلى الحضور فقُدّمت له الهُجُن ليهرب من العراق إلى حصونٍ تمنعه، فبينما عيسى بن موسى يفرّ بين يدي عسكر إبراهيم إذ اعترضهم نهرٌ لم تطق الخيلُ عبوره فدعتهم الضرورة إلى أن يرجعوا لعلّهم يظفرون بمسلك يكون أمامهم، فلما رآهم عسكر إبراهيم ظنّوا أن مدداً جاءهم أو كميناً خرج فسقط في أيديهم وولّوا الأدبار فطمع فيهم عسكر المنصور وتبعوهم ووقع في العسكر

---

١٠٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٠٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٠٨)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٥٨١) و«الكاشف» للذهبي (١/ ٨٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٣٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٢٢).

(١) انظر: «ديوان البحتري» (١/ ٤٣٣).

(٢) أي عبد الله بن عباس رضي الله عنهما.

١٠٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٩/ ٦٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٢٩٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣١٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٥٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٨٤)، و«سير الأعلام» للذهبي (٤/ ٦٠٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٣٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٧).

١١١ ـ «الكامل» لابن الأثير (٣/ ٥٤)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٧/ ١٠٩)، و«مقاتل الطالبين» للأصبهاني (٣٧٥).

(٣) «الوافي» ترجمة (١٣٤١).

الإبراهيمي السيف فوقف إبراهيم وثبت ثباتاً تُحدّث عنه إلى أن قُتل كما قُتل أخوه محمد[١] وحُمل رأسه إلى المنصور فلما رآه قال: لقد ثبّت هذا الرأس دولتنا بعدما ضعضعها. ومن كلام إبراهيم ما حُفظ عنه وهو يخطب بجامع البصرة: كلُّ فكرٍ في غير صلاح سهوٌ وكلُّ كلامٍ في غير رضى الله لغوٌ. ومن شعره وقد مرض أخوه محمد المقدَّم الذكر [من الطويل]:

سقمتَ فعمَّ السقمُ مَن كان مؤمناً ... كما عمَّ خلقَ اللهِ نائلُك الغمرُ

فيا ليتني كنتُ العليل ولم تكن ... عليلاً وكان السقمُ لي ولك الأجرُ

ومن شعره أبياتٌ رثى بها أخاه محمداً وقد تقدَّمت في ترجمة محمد المذكور قال المفضّل ابن محمد الضبي: كنتُ مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن وقد واقف أصحاب المنصور وهو ينشد [من المتقارب]:

ألمّتْ سُعادُ وإلمامُها ... أحاديثُ نفسٍ وأسقامُها

يمانيّة من بني مالكٍ ... تطاول في المجد أعمامُها

وإنّا إلى أصل جرثومةٍ ... تردّ الكتائب أيامُها

تردّ الكتائب مفلولةً ... بها أَفْنُها وبها ذامُها

ثم حمل فقتل عدّةً فوقف، فقلت: بأبي أنت وأمّي لمَن هذه الأبيات؟ فقال: هذه للأحوص ابن جعفر بن كلاب يقولها يوم شِعْب جَبَلة وتمثّل بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب يوم الخندق، ثم تمثّل [من المنسرح]:

مهلاً بني عمّنا ظلامتنا ... إنّ بنا سورةً من الغَلَقِ[٢]

لمثلكم نحمل السلاح ولا ... تُغْمَز أحسابنا من الرَّقَقِ

إنّي لأنمي إذا انتميتُ إلى ... عزٍ رفيعٍ ومعشر صُدُقِ

بيض جعاد كأنّ أعينهم ... تُكحَل يوم الهياج بالذُّرَقِ[٣]

ثم حمل فقتل نفساً أو نفسين فلما رجع قلت: بأبي أنت وأُمي لمن هذه الأبيات؟ قال: لضِرار الخطّاب القرشي أحد بني فِهْر بن مالك وتمثّل بها أمير المؤمنين يوم صفّين[٤]، ثم أقبل عليّ فقال: أنشدْني أبيات عُوَيْف القوافي، فأنشدته [من الطويل]:

ألا أيّها الناهي فزارَةَ بعدما ... أجدّتْ لغزوٍ إنّما أنت حالمُ

---

(١) انظر: «مقاتل الطالبين» للأصفهاني (٣٧٥)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٧/ ١٠٩).

(٢) الغلق: ضيق الصدر وقلة الصبر.

(٣) الذرق: الرمي بالسلاح.

(٤) صفين: الموقعة التي ينفطر لها القلب ألماً بين الجيش العراقي وعلى رأسه عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، والجيش الشامي وعلى رأسه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

أبى كلُّ ذي وترٍ ينام بوتره ويُمنَع منه النوم إذ أنت نائمُ
أقولُ لفتيانٍ سَروا ثم أصبحوا على الجُرد في أفواههنّ الشكائمُ
قفوا وقفةً مَن ينجُ لا يخْزَ بعدها ومَن يُخترَمْ لا تَتْبعْه الملاومُ
وهل أنت، إن باعدتَ نفسك منهم لتسلم ممّا بعد ذلك، سالمُ

فقال: قاتل الله عويفاً كأنّه كان ينظر إلينا في هذا اليوم، ثم حمل فقتل رجلاً ورجع ثم وقف فجاءه سهمٌ غَرْبٌ فقتله. وفي ترجمة المفضل بن محمد لهذا إبراهيم ذكرٌ سوف يأتي إن شاء الله تعالى في مكانه.

١١٢ ـ «ابن أبي الدم القاضي» إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي القاضي شهاب الدين أبو إسحاق الهَمْداني الحموي الشافعي المعروف بابن أبي الدم قاضي حماة، وُلد بها سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وأربعين وستمائة، رحل وسمع ببغداد وحدّث بحماة والقاهرة وحلب، وله نظم ونثر ومصنّفات، ترسّل عن صاحب حماة، وله«التاريخ الكبير المظفَّري». وله«الفرق الإسلامية».

١١٣ ـ «النجيرمي» إبراهيم بن عبد الله النَّجيرَمي ـ بالنون والجيم والياء آخر الحروف والراء والميم نسبة إلى نجيرم وهي محلّة بالبصرة كذا قاله السمعاني، وقال ياقوت: لم يصب السمعاني في قوله إلاّ أن يكون طائفةٌ من أهل هذا الموضع أقاموا بموضع من محالّ البصرة [فنُسب إليهم]، ونجيرم قرية كبيرة على ساحل بحر فارس والتجّار وأهلها يقولون نيرم فيسقطون الجيم تخفيفاً، هو أبو إسحاق النحوي اللغوي، أخذ عنه أبو الحسين المهلَّبي وجُنادة اللغوي الهروي وكثير من أهل العلم، وكان مقامه بمصر. يقال إنّ الفضل بن العباس دخل على كافور الإخشيدي فقال له: أدام الله أيامِ سيّدِنا الأستاذ ـ فخفض الأيام، فتبسّم كافور إلى أبي إسحاق النجيرمي، فقال أبو إسحاق [منَ البسيط]:

لا غَرْوَ أن لَحَنَ الداعي لسيّدنا وغَصَّ من هيبةٍ بالريق والبهرِ[(١)]
فمثلُ سيّدنا حالتْ مهابتُه بين البليغ وبين القول بالحَصَرِ
وإن يكن خفَض الأيام من دهَشٍ من شدّة الخوف لا من قلّة البصرِ
فقد تفاءلتُ من هذا لسيّدنا والفأل نأثره عن سيّد البشرِ

---

١١٢ ـ «المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٣/ ١٨٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٤٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧ ـ ٢٧٦ ـ ٣٠٥ ـ ٤٢٢ ـ ١٢١٨ ـ ١٢٥٥ ـ ١٤٤٦ ـ ١٧٢٢ ـ ٢٠٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢١٣)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١٥).

١١٣ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ١٩٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٧٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١١٥)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٤٢).

(١) البَهْر: الإضاءة.

بـأنّ أيـامـه خـفـضٌ بـلا نَـصَـبٍ وأنّ دولـتـه صـفـوٌ بـلا كـدر

فأمر [له] بثلاثمائة دينار وللفضل بن العباس بمثلها، توفي رحمه الله تعالى. . .[١]

١١٤ ـ «الغزال اللغوي» **إبراهيم بن عبد الله الغزّال اللغوي**، قال ياقوت في«معجم الأدباء»: لا أعرف شيئاً من حاله إلاّ أن السلفي قال: أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمذاني قال: أنشدنا إبراهيم بن عبد الله الغزَّال اللغوي لنفسه وكان يتبجّح بهما [من الكامل]:

والـبـرقُ فـي الـديـجـور[٢] أهـطـل مُـزنـةً أبـدتْ نـبـاتـاً أرضُـه كـالـزَّرْنَـبِ[٣]

فـوجـدتُ بـحـراً فـيـه نـارٌ فـوقـه [غـيـمٌ] يُـرَى فـيـه بـلـيـلٍ غَـيْـهَـبِ[٤]

قلت: لو كان عاقلاً لتبجَّس عَرَقاً وما تبجّح، وانتحى عن طريق النظم وما تنحنح.

١١٥ ـ «عز الدين ابن قدامة» **إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة بن مقدام بن نصر الإمام الزاهد القدوة الخطيب عزّ الدين أبو إسحاق ابن الخطيب شرف الدين أبي محمد بن الزاهد أبي عمر المقدسي الجماعيلي الأصل الدمشقي الصالحي الحنبلي**، وُلد في شهر رمضان سنة ست وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وستين وستمائة، وسمع من عمّ أبيه الشيخ الموفق والشيخ الشهاب بن راجح والقاضي أبي القاسم ابن الحرستاني وابن مُلاعِب وابن عبدون البنا والكندي وأبي محمد بن البنّ وأبي الفتح محمد بن عبد الغني وأبي المجد القزويني وطائفة سواهم وسماعه من الكندي حضوراً، وروى عنه الدمياطي والقاضي تقي الدين سليمان وابن الخباز وابن الزراد وجماعة، وأجاز له ابن طبرزد والمؤيد الطوسي وجماعة، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب صاحب عبادة وتهجّد وإخلاص وابتهال، قال الشيخ شمس الدين: وله أحوال وكرامات وقد جمع ابن الخباز أخباره وفضائله في بضعة عشر كراساً، وكان له أولاد فقهاء صلحاء.

١١٦ ـ «الأرموي» **إبراهيم بن عبد الله بن يوسف بن يونس بن إبراهيم بن سليمان بن بنكو** ـ بالباء ثاني الحروف والنون والكاف والواو ـ **الشيخ الزاهد العابد أبو إسحاق ابن الشيخ القدوة ابن الأرْمَني ويقال ابن الأُرْمَوي** نسبة إلى أرمية، وُلد سنة خمس عشرة وستمائة، بجبل قاسيون وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنين وتسعين وستمائة سمع من الشيخ الموفق وابن الزبيدي وغيرهما وقد

---

١١٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٠٢)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٥٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٢٨).

(١) بياض في الأصل.

(٢) الديجور: الظلام.

(٣) الزرنب: نبات طيب الرائحة.

(٤) الغيهب: الليل الشديد الظلمة.

١١٥ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٣٨٨)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٧٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٦٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٢٢).

١١٦ ـ «الدارس» للنعيمي (٢/ ١٩٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٣٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٢٠).

روى عنه ابن الخباز وابن العطار والمزّي وطائفة، وكان صالحاً خيّراً كبير القدر مقصوداً للتبرّك، ولما قدم الأشرف دمشق من فتح عكّا طلع إليه وزاره وطلب دعاءه وطلبه وحدّثه بكتاب «الأمر بالمعروف» لابن أبي الدنيا مرّاتٍ لأنّه تفرّد به عن الشيخ الموفق، ولمّا مات طلع إلى جنازته ملك الأمراء والقضاة وحُمل على الرؤوس، وله شعر جيّد منه [من الكامل]:

سهري عليك ألَذُّ من سِنة الكرى ... ويلذّ فيك تهتُّكي بين الورى

وسوى جمالِك لا يروق لناظري ... وعلى لساني غير ذكرك ما جرَى

وحياةِ وجهك لو بذلتُ حشاشتي ... لمبشّري برِضاك كنتُ مقصّرا

أنا عبدُ حبّك لا أحول عن الهوى ... يوماً ولو لام العذولُ وأكثرا

١١٧ ـ **«أبو حكيم» إبراهيم**(١) **بن عبد الله أبو حكيم،** هو جدّ أبي الفضل ابن الناصر الحافظ لأمّه، تفقّه على أبي إسحاق الشيرازي وبرع في الفرائض وله فيها مصنّف وكانت له معرفة بالأدب، وقال ابن ناصر: كان يكتب المصاحف فبينا هو يوماً قاعداً مستنداً يكتب إذ وضع القلم من يده وقال: والله إن كان هذا موتاً فهو موت طيّب، ثم توفي رحمه الله سنة تسع وثمانين وأربعمائة.

١١٨ ـ **«المحتسب الغافقي» إبراهيم بن عبد الله بن حِصْن بن أحمد بن حَزْم أبو إسحاق الغافقي من أهل الأندلس،** له رحلة واسعة، سمع الكثير بديار مصر والشام والعراق والجبال وطبرستان، وعاد إلى دمشق وأقام بها إلى حين وفاته وولي بها الحسبة سنة خمس وسبعين وثلاثمائة، سمع بمصر القاضي أبا طاهر الذُّهلي، وبالقلزم الحسن بن يحيى، وبالرملة أبا محمد عبد الحميد بن يحيى بن داود، وبدمشق عبد الوهاب بن الحسن الكِلابي ويوسف بن القاسم الميانَجي، وبطرابلس عمر بن داود بن سلمون وأبا عبد الله بن كامل، وبسروج أبا الحسن علي بن الحسين بن أحمد بن علي بن عمر، وبجرجان عثمان بن أحمد، وببغداد أبا بكر أحمد بن جعفر القطيعي ومحمد بن إسحاق الصفار وعلي بن الحسن الجرّاحي ومحمد بن المظفّر الحافظ ومحمد بن إسماعيل الوراق، وبالدينور أبا بكر محمد بن القاسم، وبهمذان أبا العباس أحمد بن عبد الله الوراق، وبآمل أبا علي الحسين بن محمد، وبإستراباذ أبا الحسن علي بن أحمد بن موسى الطيبي. وحدّث ببغداد قال محبّ الدين بن النجار: كان بدمشق رجلٌ يقلي القطائف وكان المحتسب يريد أن يؤدّبه فإذا رآه القطائفي قد أقبل قال: بحق

---

١١٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٩٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١١٥).

(١) في الأصل (إبراهيم بن عبد الله) تصحيف، وفي من «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٩٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٣٦): عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله.

١١٨ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبّار (١٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢٣٦)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٨٧٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢٢٢).

مولانا امضِ عني! فيمضي عنه، فغافله يوماً وأتاه من خلفه وقال: وحقّ مولانا لا بدّ أن تُنزَل، فلما ضربه بالدّرة قال: هذه في قفا أبي بكر، فلما ضربه الثانية قال: هذه في قفا عمر، فلما ضربه الثالثة قال: هذه في قفا عثمان، فقال المحتسب: أنت لا تعرف عدد الصحابة والله لأصفعنّك بعدد أهل بدرٍ ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فصفعه بعدد أهل بدر وتركه فمات بعد أيام من ألم الصفع، وبلغ الخبر إلى مصر فأتاه كتاب الحاكم يشكره على ما صنع وقال: هذا جزاءُ مَن ينتقص السلف الصالح أو كما قال. وكتب الكثير ولم يحدّث وكان مالكيّا يذهب إلى الاعتزال، وتوفي سنة أربع وأربعمائة بدمشق رحمه الله تعالى.

١١٩ ـ «الشيخ الهدمة» إبراهيم بن عبد الله الشيخ الصالح الفقير العابد الكردي المشرقي المعروف بالهُدمة، انقطع بقرية بين القدس والخليل فأصلح لنفسه مكاناً وزرعه وغرس شجراً أثمر وتأهّل بعد ثمانين وستمائة وجاءته الأولاد، وقُصد بالزيارة وحُكيت عنه كرامات واشتهر اسمه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاثين وسبعمائة.

١٢٠ ـ «ابن مرزوق» إبراهيم بن عبد الله بن هبة الله بن مرزوق الصاحب صفي الدين العسقلاني التاجر، سمع من عبد الله بن مُجلّي وأجاز له جماعة وكان فيه عقلٌ ودينٌ يركب الحمار ويتواضع، وُلد سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتُوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين وستمائة، كان من ذوي الهمم العلية وله من الأموال والمتاجر شيء كثير، ولما صار الملك الجواد نائب السلطنة بالشام عن الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ست وثلاثين وستمائة قبض على صفي الدين وصادره وأخذ من أملاكه وأمواله قدر خمسمائة ألف دينار وكان قبل النيابة صديقه وله عليه ديون وسلّمه إلى الملك المجاهد أسد الدين شيركوه صاحب حمص فجعله في مطمورة لأنّ الأشرف موسى بن العادل عند موته إذ أراد أن يعطي دمشق لأسد الدين المذكور نكايةً في أخيه الكامل قال له ابن مرزوق: سألتُك بالله لا تفعل هذا مع أهل دمشق وتبليهم بظلم أسد الدين وعسفه، وردّه عن ذلك فحقدها شيركوه عليه، ثم إن الله تعالى خلصه وصار بمصر مشيراً وصودر في ما كان بقي له وتوفي رحمه الله تعالى بها في التاريخ المذكور، وكان قد وزر بدمشق للأشرف موسى بن العادل.

١٢١ ـ «النميري الغرناطي» إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن موسى الشيخ أبو إسحاق النُميري الأندلسي الغرناطي، قدم القاهرة حاجاً سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فاجتمعتُ به وسألته عن مولده فقال: في سنة اثنتي عشرة وسبعمائة[1]، وأنشدني من لفظه لنفسه من قصيدة [من الكامل]:

---

١١٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٣٢)، و«النهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٦٩).

١٢٠ ـ «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ١٢٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٩٧).

١٢١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٢٨)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٦٦).

(١) قال ابن حجر في «الدرر الكامنة» (١/ ٢٨): إنه مات سنة (٧٦٤ أو ٧٦٥ هـ).

هنّ البدور تغيّرتْ لمّا رأت ... شعراتِ رأسي آذنت بتغيُّرِ
راحتْ تحبُّ دُجى شبابٍ مظلمٍ ... وغدتْ تعاف ضُحى مشيبٍ نيّرِ

قلت: فيه مقابلة خمسة بخمسة وهو في غاية الصنعة من البديع، وأنشدني من لفظه لنفسه مضمّناً [من الوافر]:

له شفةٌ أضاعوا النشر منها ... بلَثْمٍ حين سدّتْ ثغر بدري
فما أشهى لقلبي ما أضاعوا ... «ليوم كريهةٍ وسِدادِ ثغرِ»[1]

وأنشدني من لفظه لنفسه[من الطويل]:

وقال عذولي حين لاح عذاره ... بوجنته انهرْه، وإنّي لقائلُ
أراني الضحى إذ سال في صَحْن خَده ... أأنهرُه من بعد ذا وهو سائلُ

١٢٢ ـ «الأشتري» إبراهيم بن عبد الحقّ بن أيوب بن طغريل كمال الدين الأشْتَري، أنشدني له العلامة أثير الدين أبو حيّان [من الكامل]:

ومُهفهفٍ لمّا تبسّم ضاحكاً ... خلتَ العقيقَ بثغره والأبرقا
ناديتُ مرسلَ صُدغِه لمّا بدا ... يا مرحباً بقدوم جيران النقا

وأنشدني له أيضاً [من مخلع البسيط]:

يا مَن سَبَى أنفس البرايا ... بما بعينيه من فتورِ
أشبهَك الظبيُ في ثلاثٍ ... في اللحظ والجيد والنفورِ

وأنشدني له أيضاً في مشطوب [من الطويل]:

بمُقلةِ مَن أهوَى كنانةُ نابلٍ ... يصيب بها في القُرب والبعد مَن يرمي
وحاجبُه منها أُصيب بنافذٍ ... ولا عجب أن يجرح القوس بالسهمِ

١٢٣ ـ «الزهري» إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، هو القائل في حِلْف الفُضول [من الطويل]:

ونحن تحالَفْنا على الحقّ بيننا ... ودَعْوتنا الإسلام ذلكم الحقُّ
غداةَ شددنا العقد بالحقّ والتقى ... فما مثلنا حيٌّ ولا مثلنا خلقُ

توفي رضي الله عنه في...[2]

١٢٤ ـ «الأموي الدمشقي» إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الملك بن مروان أبو إسحاق

---

(١) عجز البيت لعبد الله بن عمر العرجي. انظر: «الأغاني» (١/ ٤١٣).

١٢٣ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١٣)، (١/ ٤٩) وسيأتي برقم (١٢٦).

(٢) بياض في الأصل.

١٢٤ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٠٥)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢٢٥).

القرشي الدمشقي الحافظ، توفي رحمه الله سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

١٢٥ ـ «زين الدين بن الشيرازي» إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد العدل الجليل المسند زين الدين أبو إسحاق بن نجم الدين بن تاج الدين بن الشيرازي الدمشقي، شيخ بهيّ كثير التلاوة يؤمّ بمسجدٍ ويشهد، سمع من السخاوي وكريمة وتاج الدين بن حمّويه وجدّه وعدّةٍ، وخرّج له الشيخ صلاح الدين العلائي مشيخةً وتفرّد بعدّة أجزاء، وُلد سنة أربع وثلاثين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع عشرة وسبع مائة.

١٢٦ ـ «الزهري المدني» إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وأخو حُميد الزهري المدني، روى عن أبيه وعمر وعثمان وعلي وسعد وعمار وجُبير بن مُطعِم، شهد الدار مع عثمان فيما قيل وتوفي سنة خمس وتسعين للهجرة، وروى له الجماعة كلّهم خلا الترمذي.

١٢٧ ـ «الشيخ برهان الدين بن الفركاني» إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سِباع بن ضياء هو الشيخ الإمام العلامة الورع شيخ الشافعية برهان الدين أبو إسحاق الفزاري الصعيدي الأصل الدمشقي مدرّس البادرائية وابن مدرّسها، وسيأتي ذكر والده الشيخ تاج الدين إن شاء الله تعالى في حرف العين في موضعه، كان جدّه فقيهاً يؤمّ بالرواحية، ووُلد الشيخ برهان الدين سنة ستين وأمّه أمّ ولد عاشت إلى بعد العشرين وسبعمائة، أسمعه أبوه الكثير في الصغر من ابن عبد الدائم وابن أبي اليُسر والموجودين، وبرع في الفقه على والده وقرأ العربية على عمّه شرف الدين وقرأ الأصول وبعض المنطق وتفنّن وجوّد الكتابة ونشأ في صون وخير وإكباب على العلم والإفادة عمره كلّه، درّس واشتغل بعد أبيه وتخرج به الأصحاب وأذن في الفتوى لجماعة، وانتهى إليه إتقان غوامض المذهب وعلّق في «التنبيه» شرحاً حافلاً في مجلّدات، وكان عذب العبارة صادق اللهجة طَلِقَ اللسان طويل الدروس يوردها كالفاتحة يكاد يقول في «مسائل الرافعي»: هذه المسألة في المجلد الفلاني في الكرّاس الفلاني في الصفحة الفلانية، لأنّه دربه وأدمن مطالعته، وفرّع من «الوسيط» دروساً ألقاها، وكان له حظّ من صلاة وصيام وذكر ولطف وتواضع ولزوم خيرٍ وكفّ عن الغيبة وعن أذى الناس، وتنجز مرسوم السلطان بأنّه لا يحضر المجالس التي تعقدها الدولة؛ وكان كلَّ شهر أو أكثر يعمل طعاماً لفقهاء البادرائية ويدعوهم إليه ويقف في خدمتهم ويقدّم أمدستهم ويقول لكلّ واحد: آنستمونا وجبرتمونا، وإذا أُحضرت إليه الجامكية يقول: أخذ الفقهاء؟ فإن

---

١٢٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٣٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٨٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٣٣).

١٢٦ ـ تقدم برقم (١٢٣).

١٢٧ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٧٩ ـ ٢٨٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٤٥)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٤٦)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٢٠٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٣٤ ـ ٣٥)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٨٠ ـ ٨٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٧ ـ ١٥٣ ـ ٢١٨ ـ ٤٨٩ ـ ٦٨٧ ـ ٧٠٤ ـ ٨٣٧ ـ ١٢١٩ ـ ١٢٥١ ـ ١٢٧٥ ـ ١٨٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٨٨ ـ ٨٩).

قالوا: نعم، أخذها وإلا ردّها، وكان واسع البذل يعود المرضى ويشهد الجنائز وفيه طولة روح على تفهيم الطلاب وثناء على فضائلهم وسعي لهم في حوائجهم، وحجّ مرّاتٍ، وكان لطيف المزاج نحيفاً أبيض حلو الصورة رقيق البشرة معتدل القامة قليل الغذاء جدّاً يديم التنقّل بالخيار شنْبَر ليذهب يبسه، وربّما انزعج في المناظرة وله مسائل يشذّ فيها مغمورة في بحر علمه كنظرائه من العلماء، خرّج له الشيخ صلاح الدين العلائي وغيره وحدّث بالصحيحين وقرأ عليه الشيخ شمس الدين مشيخة ابن عبد الدائم، وولي الخطابة بالجامع الأموي بعد عمّه شرف الدين وعزل نفسه بعد شهر وغضب لمّا بلغه أنهم سعوا في أخذ البادرائية عنه، ولمّا توفي ابن صَصْرَى[1] طُلب للقضاء فامتنع وألحّوا عليه فصمّم، وكان يخالف الشيخ تقي الدين في مسائل ومع ذلك فما تهاجرا ولا تقاطعا بل كان كلّ منهما يحترم الآخر، ولما توفي ابن تيمية استرجع وشيّع جنازته وأثنى عليه، وكان فيه رفق ورحمة يكره الفتن ولا يدخل فيها وله جلالة ووقعٌ في النفوس، وكانت جنازته مشهودة، توفي في سنة تسع وعشرين وسبعمائة ودُفن عند والده بمقابر باب الصغير.

١٢٨ ـ «النقاش» إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ابن يحيى الوكيل أبو إسحاق النقاش من بيت القضاء والعدالة وأهل بيته يُعرفون ببيت الشطوي، وُلد بدمشق ونشأ بها ودخل بغداد في صباه واستوطنها وله كلام على لسان أهل الحقيقة وصنّف كتاباً كبيراً فيما نظمه وكان ينقش في النحاس، قال محبّ الدين بن النجار: كتبت عنه شيئاً من شعره وكان شيخاً حسن السمت طيّب الأخلاق محمود الأفعال يرجع إلى صلاح وديانة، أنشدني لنفسه في منزله بدرب شمّاس [الطويل]:

وكَمْ مِنْ هوًى ليلَى قتيلِ صبابةً ... ومجنونُها المغرى بها العَلَم الفردُ
وما كلّ مَن ذاق الهوى تاهَ صبوةً ... ولا كلّ مَن رام اللقا حثّه الوجدُ
وللحبّ في البلوى شروط عزيزة ... يقوم بها في حلبة الوله الأسدُ

وأنشدني لنفسه أيضاً [الطويل]:

ومَن لم يَبِتْ والدمع مُسهِرُ جفنِه ... إذا ضحك الباكون أصبحَ باكيا
وكيف ينام الليلَ مَن طعم الهوى ... وما انفكّ مهجوراً فما كان ساليا
وعن وجده تروي بلابلُ قلبِه ... أحاديثَ من أمسى لظى الحبّ صاليا

توفي سنة أربع وعشرين وستمائة ودُفن بالشونيزية.

١٢٩ ـ «التنوخي الحنفي» إبراهيم بن عبد الرحمن بن جعفر بن عبد الرحمن بن جعفر

(١) توفي قاضي القضاة نجم الدين أحمد بن محمد ابن صصرى الشافعي سنة (٧٢٣ هـ). انظر: «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٩/ ٢٥٨).

١٢٨ ـ «تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٤ هـ) صفحة (١٨٣) ترجمة رقم (٢٢٣).

١٢٩ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢٢٤).

التنوخي. أبو الحسن[١] **الفقيه الحنفي** من أهل معرّة النعمان، كان شاعراً أديباً فاضلاً قدم بغداد ومدح الإمام المقتدي وغيره وله أشعار كثيرة سلك فيها مسلك ابن الرومي في الإطالة، قال أسامة بن منقذ: وهو مؤدّب والدي، من شعره [الكامل]:

يا ماءَ دجلةَ ما أراك تلذّ لي ... طيباً كماءِ معرّة النعمانِ

أتراك مملوحاً بماء مدامعي ... لمّا مَرَتْه غمائمُ الأجفانِ

أم هل ترى ظميءَ الفؤادِ لمائها ... يوماً يعود وليس بالظمآنِ

ومنه [الطويل]:

فإن تنكروا شيئاً برأسي كأنّه ... شُعاعٌ تبدّى في متون يَمانِ

فإنَّ شباب الرمح ليس بكاملٍ ... إذا لم يلمّع فيه شيبُ سنانِ

توفي بشيزر سنة ثلاث وخمسمائة وكان زاهداً ورعاً أديباً.

١٣٠ ـ «جمال الدين بن صصرى» إبراهيم بن عبد الرحمن هو جمال الدين بن شرف الدين بن صَصْرَى الثعلبي الدمشقي الكاتب، نظر جهاتٍ كثيرةً ولي نظر الحسبة وأقام به مدةً، وكانت له هيبة وصورة، وتولّى نظر الدواوين أيام سلطنة سُنْقُر الأشقر وكان الوزير محيي الدين بن كشرات ولما كُسر سنقر الأشقر قُبض عليهما وصودرا فأباع جمال الدين معظم أملاكه في الدولة المنصورية، ثم باشر نظر الدولة في وقتٍ مشاركاً ووقت بمُفْرَده، وله تَوَلٍ إلى أن توفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين وستمائة.

١٣١ ـ «العروضي» إبراهيم بن عبد الرحيم العَرُوضي، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمد النامي في كتاب «القوافي» فهو من طبقة ابن درستويه والأخفش علي بن سليمان.

١٣٢ ـ «كمال الدين ابن شيث» إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث الأمير كمال الدين أبو إسحاق القرشي الكاتب، خدم الناصر داود مدةً وترسّل عنه ثم خدم الناصر يوسف فأعطاه خيراً واعتمد عليه وقرّبه ثم ولي الرَّحْبَة للملك الظاهر ثم ولاه بعلبك، وله أدب وترسّل ومعرفة بالتاريخ والأخبار وكان يحفظ متون «الموطأ»[٢] وله اعتناء بالحديث، وروى عن ابن الحرستاني وروى عنه اليونيني، وكان أبوه جمال الدين من كبراء دولة المعظّم، توفي رحمه الله بالساحل وقد نيّف عن الستين وحُمل ودُفن ببعلبك في مقابرها سنة أربع وسبعين وستمائة، وسيأتي ذكر والده جمال

---

(١) في «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٠): أبو السمح.

١٣١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٠٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٢٢).

١٣٢ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي «طبقات الشافعية» للسبكي (٥٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٨٢).

(٢) «الموطأ»: كتاب في الفقه والحديث ألّفه الإمام مالك بن أنس رحمه الله.

الدين في حرف العين في مكانه إن شاء الله تعالى، ومن شعر كمال الدين [الكامل]:

لا تَلْحَهُ في وجده تُغريه دَعْه فَفَرطُ ولوعِه يكفيهِ
حكَم الغرام عليه فهو كما ترى مغرىً بتذكار الحِمى يبكيهِ
يشتاق أيام العقيق وحبّذا وادي العقيق وحبّذا مَن فيهِ
وإذا النسيم روَى سحيراً عنهم خبراً فيا طيب الذي يُمليهِ

ومنه دوبيت [الدوبيت]:

واهاً لأوَيْقاتٍ تقضّتْ واها لو ساعدني الزمان في بقياها
يا عزّة أيام زماني بكمُ لا أذكرُ غيرها ولا أنساها

١٣٣ ـ «راوي الموطأ» إبراهيم بن عبد الصمد بن موسى الهاشمي البغدادي راوي «الموطأ» عن أبي مُصعَب، توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

١٣٤ ـ «سعد الدين السلمي الطبيب» إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الجبار الحكيم البارع سعد الدين السلمي بن الموفق الدمشقي الطبيب، خدم الأشرف وكان على خير ودين وكان عالماً بالفقه على مذهب الشافعي، وهو الذي تولّى عمارة الجوزية بدمشق، وعاش إحدى وستين سنة وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وأربعين وستمائة، وكان أبوه الموفق[1]، [وللشريف البكري في الحكيم [الطويل]:

حكيمٌ لطيف] من لطافة وصفه يودّ المعافى السقمَ حتى يعوده

١٣٥ ـ «ابن عبد السلام الخطيب» إبراهيم بن عبد العزيز بن عبد السلام أبو إسحاق ابن الشيخ الإمام عز الدين رحمه الله ـ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف العين مكانه ـ **السلمي الدمشقي خطيب جامع العقيبة**، كان يتكلم بكلام مسجوع مثل سجع الكهّان ويزعم أنّه يُلقَى إليه من الجنّ، وتعانى الوعظ فتألّم أبوه لذلك فترك الوعظ، وكان يلبس ثياباً قصيرة ويبكي في الخطبة وفيه سلامة باطن، وُلد سنة إحدى عشرة وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وثمانين وستمائة.

١٣٦ ـ «العماد المقدسي» إبراهيم بن عبد الواحد بن سُرور الشيخ عماد الدين المقدسي

---

١٣٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٣٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٨٩)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٠٦).

١٣٤ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ١٩٢).

(١) ترجم له ابن أبي أصيبعة في «عيون الأنباء» (٢/ ١٩١).

١٣٥ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٩٣).

١٣٦ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٥٨٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٩٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٥٧).

الحنبلي الزاهد أبو إسحاق رحمه الله تعالى أخو الحافظ عبد الغني، وُلد بجماعيل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة وتوفي سنة أربع عشرة وستمائة، هاجر إلى دمشق وغيرها وسمع وارتحل وصارت له معرفة حسنة بالحديث مع كثرة السماع واليد الباسطة في الفرائض والنحو والخطّ المليح، وطوّل الشيخ شمس الدين ترجمته فجاءت في نصف كرّاس.

١٣٧ - «النفزي الصالح» إبراهيم بن عُبَيْدِيس[(١)] النّفْزي، أخبرني العلامة أثير الدين أبو حيان قال: كان المذكور مشهوراً بالصلاح وكان متصوفاً وهو تلميذ أبي الحسن [ابن] الصبّاغ يذكر أنّه دخل الخلوة عنده بقِنا من ديار مصر، وله سماع بالحديث وسمع بالأندلس وكان مأماً للفقراء وله أتباع ذكره شيوخنا، وكان بغرناطة وذكره أستاذنا أبو جعفر بن الزبير في تاريخه في علماء الأندلس وذكر من عبادته وعكوفه على باب الله والتوكّل عليه والانقطاع ما يعجز عنه كثير من أهل عصره وكان له مع ذلك آداب النثر والنظم، أنشدنا أثير الدين قال: أنشدنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبيديس لنفسه [الطويل]:

أيّ شـراب عـنـد ساقـينـا ... أسكَرَنا من قبل يسقينا
دارتْ كؤوس الوصل ما بيننا ... وكلّ سُكرٍ في الورى فينا

وأنشدني قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن محمد الزقاق البجائي بثغر دمياط قال: أنشدنا الشيخ أبو الحسن علي المالقي الدار عُرف بالخَمَلا - بخاء معجمة مفتوحة وميم مفتوحة ولام مشددة بعدها ألف - قال: أنشدنا الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن عبيديس لنفسه:

عدمتُ وجودي إذ عرفتُ وجود مَن ... تعالى فلم يَظْفَر به مسرحُ الفكرِ
تعالى علوّاً في الوجود وإنّه ... لأقربُ من حَبْل الوريد لمن يدري
له الخلق ثم الأمر في الخلق كلّهم ... يسيرهمُ بالأمر في البرّ والبحرِ
وتجري القضايا في البرايا ولا أرى ... لغيره وصلاً لا يحوم على هجرِ

قلت: شعر نازل.

١٣٨ - «أبو شيبة القاضي» إبراهيم بن عثمان العَبْسي أبو شيبة قاضي واسط، روى له الترمذي وابن ماجه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وستين ومائة وقيل قبل ذلك.

---

١٣٧ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٥).

(١) لعلّه إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبيديس، مات في غرناطة سنة(٦٥٩ هـ)، انظر: «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩١).

١٣٨ - «العلل» لابن المديني (١١٩)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣١٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٢١). و«الكامل» لابن الأثير (١/ ٢٣٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٥٥ - ١٥٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٩).

١٣٩ ـ **«الوزان النحوي» إبراهيم بن عثمان القيرواني النحوي أبو القاسم الوزّان** شيخ تلك الديار في النحو واللغة، كان ذا صدق وتضلّع من العلوم، قال القفطي: حفظ كتاب «العين» للخليل بن أحمد و«المصنّف الغريب» لأبي عُبيد و«إصلاح المنطق» لابن السكّيت و«كتاب سيبويه» وأشياء كثيرةً حتى قال فيه بعضهم: لو قيل إنّه أعلَم من المبرّد وثعلب لصدق القائل، وكان يستخرج من العربية ما لم يستخرجه أحد وكان عجباً في استخراج المعمَّى وله تصانيف كثيرة في النحو ولم يكن مجيداً في الشعر، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

١٤٠ ـ **«الغزي أبو إسحاق الشاعر» إبراهيم بن عثمان بن محمد أبو إسحاق وقيل أبو مَدْين الكلبي الغزّي** الشاعر المشهور أحد فضلاء الدهر ومَن سار ذكره بالشعر الجيّد، تنقّل في البلدان ومدح الأعيان وهجا جماعة ودوّر في الجبال وخراسان، سمع الحديث بدمشق من الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة، ورحل إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى بها غير واحد من المدرّسين بها وغيرهم، ثم رحل إلى خراسان وامتدح رؤساءها وانتشر شعره هناك، وذكره محبّ الدين ابن النجار وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وذكره العماد الكاتب في «الخريدة»، ولد الغزي بغزّة[1] الساحل في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان قد خرج من مرو إلى بلخ فمات في الطريق وحُمل إلى بلخ فدُفن بها، وحُكي عنه أنّه كان يقول لما حضرته الوفاة: أرجو أن يغفر لي ربّي لثلاثة أشياء: كوني من بلد الإمام الشافعي وأنّي شيخ كبير وأنّي غريب، رحمه الله وحقّق رجاءه، ومن شعره [البسيط]:

مِن آلة الدست لم يُعْطَ الوزير سوى ... تحريكِ لحيتِهِ في حال إيماء
فهو الوزير ولا أزرٌ يُشَدّ به ... مثل العَرُوض لها بحرٌ بلا ماءِ

ومنه [الكامل]:

قالوا: هجرتَ الشعر، قلتُ: ضرورةً ... بابُ الدواعي والبواعث مُغلَقُ
خَلَتِ الديارُ فلا كريمٌ يُرتجى ... منه النوالُ ولا مليحٌ يُعشَقُ
ومن الرزيّة أنّه لا يُشترى ... ويُخان فيه مع الكساد ويُسرَقُ

قلت: ما أحسنَ قول شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز الحموي [الكامل]:

وأغنُّ أصدقُ في صفات جمالِه ... لكنّ وَعْد وصالِه لا يصدُقُ

---

١٣٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٠٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٧٢) و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٩١)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٦٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٨٣).

١٤٠ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤١)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٢٣٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٦)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢٢٩)، و«خريدة القصر» للعماد الأصبهاني (١/ ٤).

(١) غزَّة: اسم لأكثر من بلد، وغَزَّة هذه تقع على الساحل الفلسطيني للبحر المتوسط، قريبة من مصر.

راجعتُ فيه الشعر كهلاً بعدما بـاينتُه ولماءِ وجهي رَونَقُ
ولئن فقدتُ به كريماً يُرتجى فلقد وجدتُ به مليحاً يُعشَقُ

ومنه [البسيط]:

أمِطْ عن الدُّرَر الزُّهر اليواقيتا واجعلْ لحجّ تلاقِينا مواقيتا
فثغرك اللؤلؤ المبيَضّ لا الحجر الـ مسوَدّ لاثِمُه يطوي السّباريتا
قابلتَ بالشَّنَب الأجفانَ مبتسماً فطاح عن ناظريك السحرُ منكوتاً
فكان فوك اليد البيضاء جاء بها موسى[1] وجفناك هاروتا وماروتا
جمعتَ ضدّين كان الجمع بينهما لكلّ جمعٍ من الألباب تشتيتا
جسماً من الماء مشروباً لأعْيُنِنَا يضمّ قلباً من الأحجار منحوتاً
ونشرُ ذكراك أذكى الطيب رائحةً ونورُ وجهك ردّ البدر مبهوتا
فضحت بالغَيَد الغزلانَ ملتفتاً ولم يكن عن حماك الأسد ملفوتا
عذرتُ طيفك في هجري وقلتُ له لو استطعتَ إلينا في الكرى جيتا

ومنه [الطويل]:

عجبتُ لعينٍ أروت السَّفح بالسَّفح وقلتُ لها شُحّي فقال الجوى سُحّي
ومن ليلةٍ دهماءَ فازتْ بغُرّةٍ من البدر لم تُرزَقْ حجولاً من الصبحِ
كأنَّ صغار الشُّهب فوق ظلامها لآلىء غوّاصٍ نُثرن على مِسْحِ
كأنّ السُّهى جسمي فليس بشاهدٍ ولا غائبٍ من شدّة السَّقَم البَرحِ
كأنّ سُهيلاً رعدةً وتباعُداً غريقٌ جبانٌ يدّعي قوّة السَّبْحِ
كأنّ الدُّجا يخشى فرارَ نجومِهِ فقد سدّ ألقام الأساليب بالملحِ

ومنه قوله [الكامل]:

في روضةٍ قرنَ النهارُ نجومها بسَنا ذُكاءَ فزادهنّ توقُّدا
وانجرَّ فوق غديرها ذيل الصبا سحراً فأصبحت الصفيحةُ مبرَدا
وكأنّما كمدُ الغيوم يسرُّها وبكاؤهنّ اليومَ يُضحكها غدا

ومنه قوله [البسيط]:

حلَّ الهوى بمكان الرُّوح من جسدي فكيف يُدركه ما جال في خَلَدي
أم كيف أنعَتُه والحبُّ مختلفٌ كالبحر متّصفٌ بالدُّرّ والزبدِ

---

(١) إحدى معجزات النبي موسى عليه السلام وذكرت في «القرآن الكريم».

مَهاكِ يا عقد الوَغساءِ أعيُنُها ... ممّن تعلّمنَ هذا النفث في العُقدِ
رياضُ حُسنٍ إذا مرّ النسيمُ بها ... تَلَبّد الورد في ظلٍّ من النُّجدِ

ومنه [البسيط]:

هبّت لنا، وبرود الليل أسمالُ ... صَباً لها من جيوب الغِيد أذيالُ
مرّت على شيح نجدٍ وهو متّشِحٌ ... بلؤلؤ الطلّ والجرباءُ مِعْطالُ
حتى أتتْنا وفي أعطافها بَلَلٌ ... يُهدى لكلّ مريضٍ منه إبلالُ
والنّفْس بين تباريح الجوى نَفس ... والوصل تحت سيوف الهجر أوصالُ

ومنه [المتقارب]:

وقالوا: الكمال به نِقرسٌ ... فقلتُ: العناء على عقلهِ
تشنُّجُ كفَّيه يومَ الندى ... تعدَّى فدبَّ إلى رِجْلهِ

ومنه [البسيط]:

بجمع جفنَيْك بين البُرء والسَّقَمِ ... لا تسفكي من جفوني بالفراق دمي
إشارةٌ منك تكفيني وأفصحُ ما ... رُدَّ السلام غداةَ البين بالعَنَمِ
قد يركب الأملَ الماشي فيحمله ... ويسمع الأسطرَ القاري بلا نَغمِ
تعليقُ قلبي بذاك القُرط يؤلمه ... فليشكر القرط تعليقاً بلا ألمِ
تضرّمتْ جمرةٌ في ماءِ وجنتِها ... والجمر في الماء خابٍ غير مضطرمِ
وما نسيتُ ولا أنسى تبسُّمها ... وملبسُ الجوّ غُفْلٌ غير ذي عَلَمِ
حتى إذا طاح عنها المِرط عن دَهشٍ ... وانحلّ بالضمّ عقدُ السّلك في الظُّلمِ
تبسّمتْ فأضاء الجوُّ فالتقطتْ ... حبّاتِ منتثرٍ في ضوء منتظمِ

ومنه قوله [البسيط]:

لو زارنا طيفُ ذات الخال أحيانا ... ونحن في حفرة الأجداث[1] أحيانا
سرى به الشوق من عُسفانَ معتسفاً ... فجاء من قهوة الإسآد نشوانا
يقول أنت امرؤٌ جافٍ مغالطةً ... فقلتُ لا هوَّمتْ أجفانُ أجفانا

ولمّا توفي الغزّي رحمه الله تعالى قال أبو علي بن طباطبا يرثيه [الوافر]:

همومي في فراقِ إمام غزَّةْ ... هموم كُثَيِّرٍ لفراق عزَّةْ

---

(١) الأجداث: القبور.

١٤١ ـ «الكاشغري مسند العراق» إبراهيم بن عثمان بن يوسف بن زريق مسند العراق أبو إسحاق الكاشغري ثم البغدادي الزَّرْكشي، وُلد سنة أربع وخمسين وخمسمائة وتوفي رحمه الله سنة خمس وأربعين وستمائة، وسمّعه أبوه من ابن البَطّي والكاغذي وابن النقور وغيرهم، قال محبّ الدين ابن النجار: وهو صحيح السماع إلا أنّه عسرٌ جدّاً، يذهب إلى الاعتزال ويقال إنّه يرى رأي الفلاسفة ويتهاون بالأمور الدينية مع حمق ظاهر وقلّة علم.

١٤٢ ـ «زين الدين القاضي» إبراهيم بن عرفات بن صالح القاضي زين الدين بن أبي المُنى القنائي، كان من الفقهاء الحكّام الأجواد حسن الاعتقاد في أهل الصلاح يتصدق في كلّ سنة يومَ عاشوراء بألف دينار، قالت امرأة: جئتُ إليه في يوم عاشوراء فأعطاني ثم جئت إليه في رداء آخر فأعطاني وتكررتُ في أردية مختلفة وهو يعطيني حتى حصل لي من جهته ستمائة درهم فاشتريت بها مسكناً، تولّى الحكم بقِنا[١] وتوفي ببلده سنة أربع وأربعين وسبعمائة.

١٤٣ ـ «المكبري النحوي» إبراهيم بن عَقيل بن جيش بن محمد بن سعيد أبو إسحاق القرشي المَكْبِري النحوي الدمشقي، روى عنه الخطيب ووثّقه وقال: كان صدوقاً، قال ابن عساكر: في قوله نظرٌ كان يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود الدُّؤلي التي ألقاها إليه عليُّ بن أبي طالب رضي الله عنه وكان يَعِدُ بها أصحابَه لا سيما أصحاب الحديث ولا يَفي إلى أن كتبها عنه بعض تلاميذه وإذا به قد ركّب عليها إسناداً لا حقيقةَ له، اعتُبر فوُجد موضوعاً مركّباً، بعضُ رجاله أقدمُ ممن روى عنه، ولم يكن الخطيب علم بذلك ولا وقف عليه فلذلك وثّقه، قال: وهذه التعليقة فهي من «أمالي» أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجّاج النحوي نحواً من عشرة أسطر فجعلها هذا الشيخ إبراهيم قريباً من عشرة أوراق، قال ياقوت: وله كتاب «في النحو» رأيته قَدْرَ «اللُّمَع» وقد أجاد فيه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة أربع وسبعين وأربعمائة بدمشق ودُفن بباب الصغير.

١٤٤ ـ «النيسابوري» إبراهيم بن علي الذُّهلي النيسابوري، قال الشيخ شمس الدين: وثق، وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

---

١٤١ ـ «العبر» للذهبي (٥/ ١٨٥)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١١٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٩٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٣٠).

١٤٢ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٥٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٠٠)، و«النجوم الزاهرة» له (١٠/ ١٠٨).

(١) قنا: بلد مشهور بمصر.

١٤٣ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٠٦ ـ ٢٠٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٢٠)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢٣١)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨).

١٤٤ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٥٩).

١٤٥ ـ **«الهجيمي» إبراهيم بن علي بن عبد الأعلى أبو إسحاق الهُجيمي البصري**، قال الشيخ شمس الدين: مقبول الحديث، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة.

١٤٦ ـ **«ابن هرودس المغربي» إبراهيم بن علي بن هَرَوْدَس** ـ بفتح الهاء والراء وسكون الواو وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة ـ **المغربي أبو الحكم الأنصاري الكاتب** من أهل حصن مَرْشانة من عمل المريّة، سكن مالقة وتوفي بمراكش في الطاعون الواقع بها في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، أورد له ابن الأبار في «تحفة القادم» [الوافر]:

أإبــــراهــــيــــم إنّ الـــمـــوت آتِ   وأنــت مــن الــغــوايــة فــي سِــنــاتِ

رجــاؤك مــثــل ظــلّ الــرمــح طــولاً   وعــمــرك مــثــل إبــهــام الــقــطــاةِ

١٤٧ ـ **«مجد الدين ابن الخيمي» إبراهيم بن علي الأجلّ أبي هاشم ابن الصدر الأديب المعمَّر أبي طالب محمد بن محمد بن محمد بن التامغار بن الخيمي الحلبي ثم المصري العدل مجد الدين أبو الفتح**، وُلد سنة تسع وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله سادس عشر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، سمع من والده بسماعه من بنت سعد الخير وسمع من الرشيد العطّار «مجلس البطاقة» ومن ابن البرهان «صحيح مسلم» وأجاز له الحافظ المنذري ولاحق الأرْتاحي والبهاء زُهير وأبو علي البكري وخرّج له التقي عبيد مشيخةً وحدّث قديماً وطال عمره وأخذ عنه المصريّون، وكان جدّه من الفضلاء وله النظم والنثر.

١٤٨ ـ **«أبو إسحاق الفارسي النحوي» إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي النحوي** من تلاميذ أبي علي الفارسي، له كتاب «شرح الجَرْمي» معروف متداوَل، ذكره الثعالبي في البخاريّين وقال: هو من الأعيان في النحو واللغة ورد بُخارى في أيام السامنية ودرس عليه أبناءُ الرؤساء والكتّاب وأخذوا عنه وولي التصفّح في ديوان الرسائل ولم يزل يليه إلى أن مات، وقال أبو حيّان في كتاب «الوزيرين» وقد ذكر ابن العميد فقال: وقد اجتاز به أبو إسحاق الفارسي وكان من غلمان أبي سعيد السّيرافي وكان قيّماً بالكتاب وقَرْض الشعر وصنّف وأملى وشرح وتكلّم في العروض والقوافي والمعمّى وناقض المتنبّي وحفظ الطمّ والرمّ فما زوّده درهماً ولا تفقّده برغيف بعد أن أذن له حتى حضر وسمع كلامه وعرف فضله واستبان سَعيه، انتهى. ومن شعره يطلب جبّة خزّ [الكامل]:

---

١٤٥ ـ «العبر» للذهبي (٢/ ٢٩١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٨).

١٤٦ ـ «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبّار (٥٤)، و«التكملة» لابن الأبار (١٨٧)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٥٦٠).

١٤٧ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٨).

١٤٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٧١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١١٩)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣/ ٢٧٤ ـ ٢٧٥).

وأعِنْ على بَرْد الشتاءِ بجُبّةٍ تَذَرُ الشتاءَ مقيَّداً مسجونا
سُوسيّةٍ بيضاءَ يترك لونُها ألوانَ حُسّادي شواحبَ جونا
عذراءَ لم تُلْبَسْ فكفّك في العُلا تأتي عَذاراها وتأبى العُونا
تَسْبي ببَهْجتها عيوناً لم تزل تسبي قلوباً في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العُداة حرارة مثل الخدود من الكواعب لِينا

توفي[1].

١٤٩ ـ «ابن هرمة الشاعر» إبراهيم بن علي بن سلمة الفِهْري المدني الشاعر المعروف بابن هَرْمة من شعراء الدولتين نديم المنصور، كان شيخ الشعراء في زمانه وكان منقطعاً إلى الطالبيين، قال الدارقطني: هو مقدَّم في شعراء المحدثين قدّمه بعضُهم على بشّار بن بُرد وعلى أبي نواس، قيل إنّه كان منهوماً في الشراب لا يكاد يصبر عنه، فقال للمنصور: يا أمير المؤمنين إنني مغرىً بالشراب وكلّما أمسكني والي المدينة حدّني[2] وقد طال هذا فاكتبْ لي إليه، [فكتب] إلى عامله بالمدينة: أمّا بعدُ فمَن أتاك بابن هرمة سكرانَ فحُدَّ ابن هرمة ثمانين واجلِد الذي يأتي به مائةً، فكان يمرّ به العَسّ وهو ملقًى على قارعة الطريق فيقول: من يشتري ثمانين بمائة! قال صاحب «الأغاني» عن عامر بن صالح أنّه أنشد قصيدةً لابن هرمة نحواً من أربعين بيتاً ليس فيها حرف مُعجَم، قال صاحب «الأغاني»: لم أجدها في مجموع شعره ولا كنت أظنّ أحداً تقدّم رُزيناً العروضيَّ إلى هذا الباب وهي على ما ذكره يعقوب بن السكّيت اثنا عشر بيتاً وهي [البسيط]:

أَرَسْمُ سودةَ مَحْلٌ دارسُ الطَّلَلِ معطَّلٌ ردّه الأحوالُ كالحُلَلِ
لمّا رأى أهلَها سدّوا مَطالعَها رام الصدود وكان الودُّ كالمُهَلِ

وهي مُثْبَتة في «الأغاني» بكمالها. وكان ابن هرمة. قصيراً دميماً وكان يقول: أنا ألأمُ العربِ، دَعيُّ أدعياءَ: هرمةُ دعيّ في الخُلُج، ونسبُ الخلج في قريش يُشَكّ فيه. ومرّ يوماً على جيرانه وهو ميّت سكراً حتى دخل منزله فلما كان من الغد دخلوا عليه فعاتبوه في الحالة التي رأوها منه فقال: أنا في طلب مثلها منذ دهر أما أسمعتُهم قولي [الخفيف]:

أسألُ الله سكرةً قبل موتي وصياحَ الصبيان يا سكرانُ

فنهضوا من عنده ونقضوا ثيابهم وقالوا: ما يفلح هذا أبداً. ويقال إنّه وُلد سنة سبعين وأنشد المنصورَ سنة أربعين ومائة وعُمّر بعد ذلك مدةً طويلةً، وهو القائل من قصيدة [الخفيف]:

ما أظنُّ الزمانَ يا أمّ عمرو تاركاً إن هلكتُ مَن يَبْكيني

---

١٤٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٢٧)، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٧٣)، و«الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٤/ ٣٦٧)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٢٠).

(١) سنة وفاته غير مذكورة في الأصل.

(٢) أي أقام عليه الحدّ، وهو حكمُ الشريعة الإسلامية بحق شارب الخمر.

وكان كذلك لقد مات وما يحمل جنازته إلا أربعة نفر لا يتبعها أحداً حتى دُفن بالبقيع وكانت وفاته بعد المائة والخمسين تقريباً. وكان الأصمعي يقول: خُتم الشعر بابن مَيّادة والحَكَم الخُضْري وابن هرمة وطُفيل الكِناني ومَكين العُذْري.

١٥٠ ـ «الحصري» إبراهيم بن علي بن تميم القيرواني الحُصري الشاعر المشهور، ذكره ابن رشيق في كتاب «الأنموذج» وحكى شيئاً من أخباره وأحواله وقال: كان شُبّان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تأليفاته وانثالت عليه الصلات، ومن شعره [فرع غير عروضي من البسيط]:

أوردَ قـلـبـي الـردَى   لامُ عِـذارٍ بـدا
أسـودُ كـالـكـفـر فـي   أبـيـضَ مـثـل الـهُـدى

ومن شعره [البسيط]:

إنّـي أحـبّـك حـبّـاً لـيـس يـبـلـغـه   فهمٌ ولا ينتهي وصفي إلى صِفَتِهْ
أقصَى نهايةِ علمي فيه معرفتي   بالعجز منّي عن إدراك معرفتِهْ

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصري وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى. وله من المصنّفات كتاب «زَهْر الآداب» وهو مشهور من أمّهات الأدب صنّفه بالقيروان وجميعه أخبار أهل المشرق وكلامهم ودقائقهم أراد بذلك الإعجاز واختصره في جزء لطيف سمّاه «نَور الظرف ونُور الطرف». وكتاب «المَصُون في سرّ الهوى المكنون». قال ابن رشيق: وقد كان أخذ في عمل «طبقات الشعراء» على رُتَب الأسنان وكنتُ أصغرَ القوم سنّاً فصنعتُ:

رفـقـاً أبـا إسـحـاقَ بـالـعـالَـم   حـصـلـتَ فـي أضـيَـق مِـن خـاتَـمِ
لـو كـان فـضـلُ الـسَّـبْـق مـنـدوحـةً   فُـضّـل إبـلـيـسُ عـلـى آدم

فلما بلغه البيتان أمسك عنه واعتذر منه ومات وقد سُدّ عليه باب الفكرة فيه ولم يصنع شيئاً، توفي سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، كذا ذكره الشيخ شمس الدين، وقال ابن خلكان: قال ابن بسّام: بلغني أنّه توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. وذكر القاضي الرشيد ابن الزبير في كتاب«الجنان»: أن الحصري ألّف كتاب «زهر الآداب» سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدلّ على صحّة ما قاله ابن بسام. ثم إن الشيخ شمس الدين ذكر وفاة المذكور في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة. وقال ياقوت: قال ابن رشيق: مات بالمنصورة من القيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة. ومن شعره أيضاً [مرفل الكامل]:

يـا هَـلْ بـكـيـتُ كـمـا بـكـتْ   وُرْقُ الـحـمـائـم فـي الـغـصـون

---

١٥٠ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٥ ـ ١٦)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٩٤ ـ ٩٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٥ ـ ٩٥٧ ـ ١٧١٢ ـ ١٩٨٣)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣/ ٢٤٧ ـ ٢٤٩).

هــتــفــتْ سُــحــيــراً والــرُّبَــى لــلــقَــطْــر رافــعــةُ الــجــفــون
فــكــأنــهــا صــاغــتْ عــلــى شَــجــوي شَــجــى تــلــك الــلــحــون
ذكّــرنَــنــي عــهــداً مــضــى لــلأنــس مــنــطــقــعَ الــقــريــن

١٥١ ـ «أبو إسحاق الشيرازي الشافعي» إبراهيم بن علي بن يوسف الشيخ أبو إسحاق الشيرازي الفيروزابادي شيخ الشافعية في زمانه لقبُه جمال الدين. تفقه بشيراز على أبي عبد الله البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين وقدم البصرة فأخذ عن الجزري، ودخل بغداد في شوّال سنة خمس عشرة وأربعمائة فلازم القاضي أبا الطيّب وصحبه وبرع في الفقه حتى ناب عن أبي الطيّب ورتّبه معيداً في حلقته، وصار أنظر أهلِ زمانه وكان يُضرَب به المثل في الفصاحة. وسمع من أبي علي بن شاذان وأبي الفرج محمد بن عبيد الله الخَرجوشي وأبي بكر البرقاني وغيرهم وحدّث ببغداد وهمذان ونيسابور. روى عنه أبو بكر الخطيب وأبو الوليد الباجي والحميدي وجماعة. حُكي عنه أنّه قال: كنت نائماً ببغداد فرأيت النبي ﷺ ومعه أبو بكر وعمر فقلت: يا رسول الله بلغني عنك أحاديث كثيرة عن ناقلي الأخبار فأريد أن أسمع منك خبراً أتشرّف به في الدنيا وأجعله ذخيرةً للآخرة، فقال: يا شيخ وسمّاني يا شيخ وخاطبني به، وكان يفرح بهذا، ثم قال: «قل عنّي مَن أراد السلامة فليطلبها في سلامة غيره» رواها السمعاني عن أبي القاسم حَيْدَر بن محمود الشيرازي بمرو وأنّه سمع ذلك من أبي إسحاق. صنّف «المهذّب». و«التنبيه». يقال إن فيه اثنتي عشرة ألف مسألة ما وضع فيه مسألةً حتى توضّأ وصلّى ركعتين وسأل الله أن ينفع المشتغل به وقيل ذلك إنّما هو في «المهذّب»، وصنّف «اللُّمَع» في أصول الفقه. و«شرح اللمع». و«المَعُونة» في الجدل. و«الملخّص» في أصول الفقه. وكان في غاية من الدين والورع والتشدّد في الدين. ولمّا بنى نظام الملك المدرسة [النظامية] ببغداد سأله أن يتولاّها فلم يفعل فولاّها لأبي نصر بن الصبّاغ صاحب «الشامل» مدةً يسيرةً ثم أجاب إلى ذلك فتولاها ولم يزل بها إلى أن مات ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة وقيل الأولى سنة ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودُفن من الغد بباب أبرز ومولده بفيروزاباد سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، ورثاه أبو القاسم بن ناقِيا بقوله [الكامل]:

أجـرى الـمـدامـعَ بـالـدم الـمـهـراقِ خـطـبٌ أقـام قـيـامـةَ الآمـاقِ
مـا لـلـيـالـي لا تـؤلّـف شـمـلـهـا بـعـد ابـن بَـجْـدتـهـا أبـي إسـحـاقِ

---

١٥١ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٧ ـ ٨)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٧٢ ـ ١٧٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٥ ـ ٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٢٠٤)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ١١٠ ـ ١١٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٣/ ٨٨ ـ ١١١)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ١٢٤ ـ ١٢٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/ ١٧٩ ـ ١٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣٩ ـ ٣٩١ ـ ٤٨٩ ـ ١١٠٠ ـ ١١٠٥ ـ ١١٥٨ ـ ١٥٦٢ ـ ١٧٤٣ ـ ١٩١٢ ـ ١٩٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٤٩ ـ ٣٥١).

وكان ببغداد شاعر يقال له عاصم قال فيه [الوافر]:

تراه من الذكاء نحيفَ جسمٍ عليه مِن توقُّده دليلُ
إذا كان الفتى ضخم المعالي فليس يضرّه الجسمُ النحيلُ

وكان إذا أخطأ أحدٌ بين يديه قال: أيُّ سكتة فاتَتْك! وإذا تكلّم في مسألة وسأل السائل سؤالاً غير متوجّه قال [الكامل]:

سارت مشرّقةً وسِرْتُ مغرّباً شتّانَ بين مشرّق ومغرّبِ

وأورد له محبّ الدين ابن النجار قوله [مخلع البسيط]:

إذا تخلّفتَ عن صديقٍ ولم يعاتِبْك في التخلّفْ
فلا تَعُدْ بعدها إليه فإنّما ودّه تكلّفْ

وأورد له أيضاً [الكامل]:

قصرُ النهارِ وشدّة البردِ قد حال دون لقاءِ ذي الودّ
فاعذرْ صديقاً في تأخُّره حتى يجيئك أول الوَرْدِ

وقال: أخبرني محمد بن محمود الشذباني بهراة قال: أنشدنا أبو سعد، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني قال: أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد الإصطخري أنشدنا أبو علي الحسن بن إبراهيم الفارقي قال: أنشدنا أبو إسحاق الشيرازي لنفسه [الطويل]:

لقد جاءنا بَردٌ ووَردٌ كلاهما فيُحمَل هذا البرد من جهة الوردِ
كما يحمل المحبوب من حبّة الأذى لما يجتنيه من جنى الورد في الخدّ

وأورد له أيضاً قوله [الكامل]:

ذهب الشتا وتصرّم البردُ وأتى الربيع وجاءنا الوردُ
فاشربْ على وجه الحبيب مدامة صهباءَ ليس لمثلها ردُّ

وأورد له أيضاً قوله [مرفل الكامل]:

جاء الربيع وحسنُ ورَدِهْ ومضى الشتاء وقبحُ بردِهْ
فاشربْ على وجه الحبيـ ب ووجنتيه وحُسنِ خدّهْ

قال ابن النجار: أنشدني شهاب الدين الحاتمي قال: أنشدنا أبو سعد السمعاني قال: أنشدنا أبو المظفّر شبيب بن الحسين القاضي قال: أنشدني الشيخ أبو إسحاق يعني الشيرازي لنفسه وذكر البيتين «جاء الربيع» ثم قال: قال ابن السمعاني: قال شبيب: ثم بعدما أنشدني هذين البيتين أُنشدا عند القاضي عين الدولة[1] حاكم صُور بلدة على ساحل بحر الروم فقال: أحْضِر ذلك الشأن ـ

(١) هو أبو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عقيل الصوري. انظر: «تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي رقم (١٧٠٢).

يعني الشراب ـ فقد أفتانا به الإمام أبو إسحاق، فبكى الإمام ودعا على نفسه وقال: يا ليتني لم أقُل هذين البيتين قطّ، ثم قال: كيف لي بردّهما من أفواه الناس؟ فقلت: يا سيدي هيهات قد سارت به الركبان. وقال ابن النجار: وسمعت ابن السمعاني يقول: سمعت بعضهم يقول: دخل الشيخ أبو إسحاق بعض المساجد ليأكل الطعام على عادته فنسي ديناراً كان في يده وخرج وذكر في الطريق فرجع فوجد الدينار في المسجد ثم فكر في نفسه وقال: ربّما هذا الدينار وقع من غيري وما أعرف أن هذا لي أم لغيري، فتركه في المسجد وخرج ما مسّه. وسمعت ابن السمعاني يقول: سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر الخطيب يقول: كان يمشي بعضُ أصحاب أبي إسحاق الشيرازي معه في طريق فعرض لهما كلبٌ فقال ذلك الفقيه للكلب: اخسأ! وزجره فنهاه الشيخ أبو إسحاق عن ذلك وقال: لِمَ طردتَه عن الطريق؟ أما عرفتَ أن الطريق بيني وبينه مشتركٌ؟ وأطال ابن النجار ترجمة الشيخ أبي إسحاق. قلت: وكان الشيخ أبو إسحاق من الفصحاء البلغاء ألا ترى عبارته في «التنبيه» ما أفصحها وأعذبها، وزعم بعضهم أن بعض ألفاظه تقع منظوماً كقوله في كتاب «التفليس» [الوافر]:

إذا اجتمعتْ على رجلٍ ديونٌ ... فإن كانت معجلّة

زاد بعضهم «تهون» أو «قضاها» وفي الأصل «لم يطالب بها، وقوله في «المهذّب» أيضاً [السريع]:

لأنّه لا بدّ من مخرجٍ ... يخرج منه البول والغائط

وقوله في «التنبيه» في باب الحوالة [الخفيف]:

برئتْ ذمّة المحيل وصار الـ ... حقّ في ذمّة المحال عليه

ومن شعر الشيخ أبي إسحاق الشيرازي [الوافر]:

سألتُ الناس عن خَلّ وفيّ ... فقالوا ما إلى هذا سبيلُ

تمسّكْ إن ظفرتَ بودّ حُرّ ... فإنّ الحرّ في الدنيا قليلُ

١٥٢ ـ «تقي الدين الواسطي» إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الإمام القدوة الزاهد تقي الدين أبو إسحاق الواسطي الصالحي الحنبلي مسند الشام، وُلد سنة اثنتين وستمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان على كرسيّه يقرأ الختمة في ركعة، سمع من ابن الحرستاني وابن مُلاعِب وابن الجلاجلي وموسى بن عبد القادر وابن راجح والشيخ الموفق وابن نعمة وابن البنّا وطائفة بدمشق، وأبي محمد ابن الأستاذ بحلب، والفتح بن عبد السلام وعلي بن زيد وأبي منصور محمد بن عفيجة وأبي هريرة الوسطاني وأبي المحاسن بن البيّع وأبي علي بن الجواليقي والمهذّب بن قُنيدة ومحاسن بن الخزائني وأبي منصور أحمد بن البراح وأبي حفص

---

١٥٢ ـ «الدارس» للنعيمي (٢/ ٨٢)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٢٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٠٣).

السهروردي وعمر بن كرم ومحمد بن أبي الفتح ابن عَصيّة وياسمين بنت ابن البيطار وشرف النساء بنت الآبنوسي وطائفة، وأجاز له زاهر الثقفي وأبو الفخر أسعد بن روح وجماعة من أصبهان وابن سُكينة وابن طبرزد وابن الأخضر وطائفة من بغداد وعبد الرحمن بن المعزم من همذان وانتهت إليه الرحلة في علوّ الإسناد وحدّث بالكثير، وكان فقيهاً عارفاً بالمذهب ودرّس بمدرسة الصاحبة[١] بالجبل وولي مشيخة الحديث في الظاهرية، وكان صالحاً عابداً أمّاراً بالمعروف مهيباً كثيراً لتلاوة القرآن خشن العيش، سمع منه البرزالي علم الدين وابن سيّد الناس فتح الدين وقطب الدين الحلبي والمَزّي وابنه والشهاب بن النابلسي وابن المهندس وابن تيمية وإخوته وبدر الدين بن غانم وللشيخ شمس الدين منه إجازة وكان الفاروثي[٢] يجلس بين يديه ويقرأ عليه الحديث.

١٥٣ ـ «الطوخي» إبراهيم بن علي بن أبي الفتح شاور بن ضِرْغام الجعْفري الطُّوخي الشارعي المقرىء الأديب، أنشدني له العلامة أثير الدين أبو حيان [مخلع البسيط]:

اسمَعْ كلاماً كالدرّ نظماً ... عليه أهل الصلاح نصُّوا

الهزل مثل اسمه هزالٌ ... والرقص عند السماع نقصُ

وأنشدني له أيضاً [الوافر]:

سلامٌ مثل عَرْف الروض طيباً ... إذا عبثت به أيدي الشمالِ

على مَن حبّه في القلب أحلَى ... على ظمإٍ من الماء الزُّلالِ

١٥٤ ـ «ابن خشنام الحنفي» إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن خشُنام ـ بالخاء المعجمة والشين المعجمة والنون وبعد الألف ميم ـ **ابن أحمد الكردي الحميدي الحلبي الحنفي القاضي شمس الدين**، كان أبوه قد روى عن داود بن الفاخر وقُتل في كائنة حلب روى عنه الدمياطي وابن الظاهري، وهذا إبراهيم وُلد سنة تسع وعشرين وستمائة، وتفقه وسمع من ابن يعيش النحوي وأبي القاسم بن رواحة ومكّي بن علان[٣] وصحب ابن العديم، وولي قضاء حمص للحنفية وعُزل ثم ولي إمامة جامعها، وكان شهماً شجاعاً جريئاً، خدم غازان وداخل التتار وولي قضاء حمص من جهة غازان وحكم وظلم ثم خاف فسافر مع التتار وولي عنهم قضاء خِلاط وأقام هناك نحو ستة أعوام ثم إنّه مات[٤] على قضائها، وسمع منه البرزالي وغيره.

---

(١) ويقال لها أيضاً: المدرسة الصاحبية. انظر: «الدارس» للنعيمي (٢/ ٨٢).

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الفاروثي وستأتي ترجمته في هذا الجزء رقم (٣٣٤).

١٥٣ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٠).

١٥٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٢)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/ ٥٣٩).

(٣) هو شيخ الإسلام علي بن خشنام توفي قي وقعة حلب سنة (٦٥٨ هـ). انظر: «أعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/ ٤٥٣).

(٤) سنة (٧٠٥ هـ).

١٥٥ ـ «القطب المصري» إبراهيم بن علي بن محمد السلمي المغربي المعروف بالقطب المصري، قدم خراسان وقرأ على الإمام فخر الدين وكان من كبار تلامذته وصنّف في الحكمة وشرح «كليّات القانون» بكمالها، وقُتل فيمن قتل بنيسابور عند دخول التتار إليها في سنة ثماني عشرة وستمائة، قال ابن أبي أُصيبعة في «تاريخ الأطباء»: وهو في شرح «الكليات» يفضّل المسيحيَّ وابنَ الخطيب على ابن سينا وهذا نصّه: والمسيحي أعلمُ بصناعة الطبّ من الشيخ أبي علي لأن مشايخنا كانوا يرجّحونه على جمع عظيم ممن هو أفضل من أبي علي في هذا الفنّ، وقال أيضاً: وعبارة المسيحي أوضحُ وأبينُ مما قاله الشيخ فإنّ غرضه تقييد العبارة من غير فائدة، وقال في تفضيل ابن الخطيب على الشيخ: فهذا ما ينخل من كلام الإمامين المتقدّم والمتأخّر عنه زماناً الراجح عليه علماً وعملاً واعتقاداً ومذهباً انتهى، قلت: كأن الإمام فخر الدين رحمه الله كان يفهم من أنفاس القطب الحضّ على الرئيس لأنّه حُكي أنهما دخلا يوم أضحى على خوارزم شاه يهنيّانه بالعيد وجلسا ناحيةً وتلك الأضاحي تُنْحَر، ففكر الإمام ودمعت عينه فقال له القطب: مِمَّ بكاؤك يا إمام؟ قال: في هذه الأنعام وما يراق من دمائها في هذا اليوم في أقطار الأرض، فقال القطب: ما في هذا شيءٌ، حيوان خسيس أُبيح دمه لمصلحة حيوان شريف، فقال له الإمام: إن كان الأمر كما قلتَ فأنت ينبغي أن تُذبَح للرئيس أبي علي ابن سينا ـ أو كما قيل.

١٥٦ ـ «الزوال الأندلسي» إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن أغلب الخولاني الأديب الأندلسي المعروف بالزوال، بالزاي والواو والألف واللام، سمع وروى وقال الشعر، وتوفي سنة ست عشرة وستمائة، ومن شعره[1]:

١٥٧ ـ «عين بصل الحائك» إبراهيم بن علي بن خليل الحرّاني المعروف بعين بَصَل شيخُ حائك، كان عامياً أمياً، أناف على الثمانين وتوفي رحمه الله سنة تسع وسبعمائة، قصده قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان رحمه الله واستنشده شيئاً من شعره فقال: أما القديم فما يليق وأمّا نظم الوقت الحاضر فنعم، وأنشده [الطويل]:

وما كلُّ وقتٍ فيه يسمح خاطري ... بنظم قريضٍ رائقِ اللفظ والمعنى

وهَلْ يقتضي الشرع الشريف تيمماً ... بتُربٍ وهذا البحر يا صاحبي مَعنا

---

١٥٥ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٣٠)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٤٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣١٢)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٣/ ٢٦٠ ـ ٢٦١)، و«معجم الأطباء» لأحمد عيسى (٥٨).

١٥٦ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (٢٠٢).

(١) بياض مقدار مايسع بيتين.

١٥٧ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٤٩)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٠١).

قلت: كذا حدّثني غير واحد وهذان البيتان خبرُهما يأتي في ترجمة شُميم الحِلّي وهو الحسن بن علي، وقال وقد اقترح ذلك عليه [المديد]:

غرستْ في الخدّ نرجسةً فحكتْ في أحسن الصُّورِ
كوكباً في الجوّ[١] متقداً قد بدا في جانب القمرِ

وقال [البسيط]:

وقائلٍ قال: إبراهيمُ عينُ بَصَلْ أضحى يبيع قبا في الناس بعد قبا[٢]
فقلتُ: مَهْ يا عذولي كم تعنّفني لو جُعْتُ قُدْتُ ولو أفلستُ بعتُ قبا

وينسب إليه ما قيل في الشَّبَكة والسمك [الخفيف]:

كَم كبَسْنا بيتاً لكي نمسك السّـ كّانَ منه في سائر الأوقاتِ
فمسكنا السكّانَ وانهزم البيـ تُ لدينا خوفاً من الطاقاتِ

وقال [الكامل]:

جسمي بسُقم جفونِه قد أسقما ريمٌ بسهمِ لحاظِه قلبي رمَى
كالرمح معتدل القوام مُهفهف مرُّ الجفا لكنّه حلوُ اللما
رشأٌ أحلَّ دمي الحرامَ وقد رأى في شرعه وَصْلي الحلالَ محرّما
ربُّ الجمال بوَصْله وبهَجره ألقَى وأصلَى جنّةً وجهنّما
عن وَرْد وجنتِه بآسٍ[٣] عذاره وبسيف نرجِسِ طرفه الساجي حمى
عاتبتُه فقسا، وفيتُ فخانني، قرّبتُه فنأى، بكيتُ تبسّما
حكّمته في مهجتي وحشاشتي فجَنى وجار عليّ حين تحكّما
يا ذا الذي فاق الغصون بقدّه وسما بطلعته على قمر السما
رفقاً بمن لولا جمالك لم يكن حِلف الصبابة والغرام متيّما
أنَسيتَ أياماً مضت ولياليا سلفت، وعيشاً بالصَّريم تصرَّما
إذ نحن لا نخشى الرقيبَ ولم نخف صرفَ الزمان ولا نطيع اللوّما
والعيش غضّ والحواسد نُوَّم عنّا وعينُ البين قد كحُلت عمى
في روضةٍ أبدَتْ ثغورَ زهورها لمّا بكى وبها الغمامُ تبسّما
مدّ الربيعُ إلى الخمائل نَوره فيها فأصبَح كالخيَام مخيّما

(١) في «أعيان العصر»: الأفق.
(٢) في «فوات الوفيات»: قنا.
(٣) في «الأعيان»، و«المنهل الصافي»: وآس.

تبدو الأقاحي مثل ثغرِ مهفهفٍ أضحى المحبّ به كئيباً مُغرمَا
وعيونُ نرجسِها كأعيُنِ غادةٍ ترنو فترمي باللواحظ أسهُما
وكذلك المنثور منثورٌ بها لمّا رأى ورد الغصون منظَّما
والطيرُ تصدَحُ في فروع غصونها سحراً فتوقظ بالهديل النُّوَّما
والراحُ في راح الحبيب يديرها في فتية نظروا المسرّة مَغْنما
فسُقاتُنا تحكي البدور وراحُنا تحكي الشموس ونحن نحكي الأنجما

وقال [الخفيف]:

دمعُ عيني يحكي الفراق غزيرُ ومن الهجر في الفؤاد هجيرُ
لا تَثِقْ في الهوى بعهدِ غريرٍ ليس وعدُ الغرير إلاّ غرورُ
بي من الغيدِ أسمرٌ قد حكى الأسـ ـمرَ فيه لي الغرامُ سميرُ
قمرٌ طالعٌ على غُصنِ بانٍ فيه عقلي بنُوره مقمورُ
أوحشَ الطرفِ إذا غدا مؤنس القلـ ـبِ وطرفي شاكٍ وقلبي شَكورُ
ليَ من حُسنه البديع ومن طو لِ تجنّيه جنّةٌ وسعيرُ
ذو محيّا لناظريَّ وقلبي منه في الحبّ نظرةٌ وسرورُ
لو بدا طالعاً بجنّة عَدْنٍ غار وِلْدانُها وحار الحُورُ
فعسيرٌ عنه سلوُّ فؤادي إنّما الموت في رضاه يسيرُ
وطليقٌ عليه دمعُ شؤوني إنّما القلبُ في يديه أسيرُ
وقليلٌ على تماديه صبري إنّما الوجد في هواه كثيرُ
يا حبيبي كُنْ عاذر العاشق العُذْ ريّ فالصبّ في الهوى معذورُ
هجرَ النومُ مذ هجرتَ فأضحى وهو في الحبّ هاجر مهجورُ
أسرَتْه سوالفٌ ونحورٌ وغزَتْه معاطفٌ وخصورُ
فهو صبٌ مُعذَّب مستهام ما له في هواك يوماً نصيرُ

قلت: إنّما أثبتُّ هاتين القطعتين لأنهما من هذا العاميّ طبقة بالنسبة إليه على ما في شعره من اللحن وهو شعر مقبول ليس هو في الذروة ولا قريباً منها.

١٥٨ ـ «البرمكي الحنبلي» إبراهيم بن عمر بن أحمد بن إبراهيم أبو إسحاق البرمكي

١٥٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٣٩)، و«طبقات الحنابلة» للفراء (٣٧٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ١٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٧٣).

البغدادي الحنبلي، كان أسلافه يسكنون محلّة تعرف بالبرامكة[1]، سمع أبا بكر القطيعي وغيره، توفي رحمه الله تعالى سنة خمس وأربعين وأربعمائة.

١٥٩ ـ «برهان الدين الجعبري» إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الشيخ الإمام العلامة ذو الفنون شيخ القرّاء برهان الدين الرَّبَعي الجَعْبَري الشافعي مؤذّن جعبر، وُلد في حدود الأربعين، وسمع في صباه ابن خليل وتلا ببغداد بالسبع على أبي الحسن الوجوهي صاحب الفخر الموصلي وتلا بالعشر على المنتجب صاحب ابن كَدَيّ وأسند القراءات بالإجازة عن الشريف ابن البدر الداعي وقرأ«التعجيز» حفظاً على مؤلّفه تاج الدين بن يونس وسمع من جماعة، وقدم دمشق بفضائل فنزل بالسُّميساطية وأعاد بالغزالية وباحث وناظر، ثم ولي مشيخة الحرم ببلاد الخليل عليه السلام فأقام به بضعاً وأربعين سنة، وصنّف التصانيف واشتهر ذكره. قال الشيخ شمس الدين: قرأت عليه «نُزهة البَرَرة» في العشرة. وألّف «شرحاً للشاطبية» كبيراً. و «شرحاً للرائية». ونظم في الرسم «روضة الطرائف». واختصر«مختصر» ابن الحاجب. و «مقدّمته» في النحو. وكمل شرح المصنّف «للتعجيز». وله ضوابط كثيرة نظمها. وله كتاب«الإفهام والإصابة في مصطلح الكتابة» نظم. و«يواقيت المواقيت» نظم. و«السبيل الأحمد إلى الخليل بن أحمد». و«تذكرة الحفاظ في مشتبه الألفاظ». و«رسوم التحديث في علم الحديث». و«موعد الكرام لمولد النبي عليه السلام». وكتاب«المناسك». و«مناقب الشافعي». و«الشرعة في القراءات السبعة». و«عقود الجُمان في تجويد القرآن». وكتاب«الإهتداء في الوقف والإبتداء». و«الإيجاز في الألغاز»، وتصانيفه تقارب المائة كلّها جيدّة محرّرة. رأيتُه غير مرّة ببلد سيّدنا الخليل عليه السلام وسمعت كلامه وكان حلو العبارة سمعتُه يحكي قال: كان قبلي لهذا الحرم شيخ جاء السلطان مرّةً إلى زيارة الخليل عليه السلام وكان الشيخ متخلّياً عن الناس فقال له المتحدثون في الدولة: يا شيخ ما تعرّفنا حالَ هذا الحرم ودَخْلَه وخَرْجَه، فقال: نعم، وأخذهم وجاء بهم إلى مكان يمدّون فيه السماط وقال: الداخل هنا، ثم أخذهم وجاء بهم الطهارة وقال: الخرج هنا ما أعرف هنا غير ذلك، فضحكوا منه. ولم يتّفق لي أن أروي عنه شيئاً وأنشدني من أنشده قوله [الكامل]:

لـمّـا أعـانَ الله جـل بـلُـطـفـه ... لـم تَـسْـبِـنـي بـجـمـالـهـا الـبـيـضـاءُ

ووقـعـتُ فـي شـرَكِ الـردى مـتـحـبّـلاً ... وتـحـكّـمـتْ فـي مـهـجـتـي الـسـوداءُ

---

(١) نسبة للبرامكة: وهم وزراء آل العباس في عهد الخليفة الرشيد قدّموا خدمات جليلة للدولة العباسية على الصعيد المدني، ولكنهم ما لبثوا أن استأثروا بالسلطة، فكانت نكبتهم المشهورة.

١٥٩ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٨٥ ـ ٢٨٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٨٢)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٦٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٠ ـ ٥١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١١٢ ـ ١١٦)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (١/ ٣٩٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١ ـ ٧٦ ـ ١٣٤ ـ ٢٠٣ ـ ٢٠٦ ـ ٢٠١٣ ـ ٢٠٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٩٧ ـ ٩٨).

وقال من سمعته يحكي قال: كنتُ في أول الأمر أشتري بفلس جَزَراً أتقوّتُ به ثلاثة أيام ـ أو قال: «سبعة» أنسيت ذلك. وكان ساكناً وقوراً ذكيّاً له قدرة تامّة على الإختصار وحسبُك ممن يختصر «المختصر» و «الحاجبية» وصاحبهما تتأجّجُ نفسه في الواو والفاء إذا كان أحدهما زائداً لغير معنىً. وألّف في كثير من العلوم. تلا عليه شمس الدين المطرز وسيف الدين بن أيْدُ غُدْي[1] والشيخ علي الديواني[2] وجماعة كثيرة لا أعرفهم وتوفي في رمضان سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة عن تسعين سنة. ومن نظمه رحمه الله تعالى [الوافر]:

أضاء لها دُجى الليل البهيمِ ... وجدَّد وجدها مَرُّ النسيمِ
فراحتْ تقطعُ الفلواتِ شوقاً ... مكلّفة بكلّ فتًى كريمِ
قفارٌ لا ترى فيها أنيساً ... سوى نجمٍ وغصنِ نَقا وريمِ
نِياقٌ كالحنايا ضامراتٌ ... يحاكي ليلها ليل السليمِ
كأنّ لها قوائم من حديدِ ... وأكبادٌ من الصلد الصميمِ
لها بقُبا وسَفْح مِنى غرامٌ ... يلازمها ملازمَةَ الغريمِ
وفي عرفاتِ اقتربتْ وفازتْ ... وحطّمتِ الخطايا بالحطيمِ
وبالبيت العتيق سعت وطافتْ ... .[3]
تراها من هوىً وجوىً ووجدِ ... تسير مع الدُّجى سيرَ النجومِ
لما تلقاه من نَصَبٍ نهاراً ... ترى الإدلاج كالطلّ الحميمِ

ومنه أيضاً [البسيط]:

لمّا بدا يوسفُ الحُسنِ الذي تَلِفَتْ ... في حبّه مُهجتي استحْيَت لواحيه
فقلتُ للنسوة اللاتي شغفنَ به ... ﴿فذلكنّ الذي لُمْتُنَّني فيه﴾[4]

١٦٠ ـ «ابن المناصف النحوي» إبراهيم بن عيسى بن أصبغ الإمام أبو إسحاق الأزدي القرطبي المعروف بابن المناصف من كبار المالكية بقرطبة، قال ابن مسدي: أملى علينا بدانية على قول سيبويه «هذا باب ما الكلم من العربية» عشرين كرّاساً بَسَطَ القول فيها في مائة وثلاثين وجهاً، ومات رحمه الله على قضاء سِجِلْماسة سنة سبع وعشرين وستمائة، قال ابن الأبار في «التحفة»: ولي قضاء دانية وصُرف عنها أولَ الفتنة المنبعثة في الأندلس صدر [سنة] إحدى

---

(١) هو أبو بكر ابن الجندي، توفي سنة (٧٦٩ هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٤١).
(٢) هو علي بن محمد الواسطي، انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٣/ ١٠٤).
(٣) بياض في الأصل.
(٤) انظر سورة [يوسف: ٣٢].
١٦٠ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (٢٠٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٢١)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٥١٧).

وعشرين وستمائة، سكن بَلَنْسية أشهراً وبها صحبتُه ثم انتقل منها و ولي بعد ذلك قضاء سجلماسة، من شعره [البسيط]:

وزائر زارني وَهْناً فقلتُ له: أنّى اهتديتَ وسَجفُ الليل مسدولُ؟
فقال: آنستُ ناراً من جوانحكم أضاء منها لدى السارين قنديلُ
فقلتُ: نارُ الهوى معنًى وليس لها نورٌ يبينُ فماذا منك مقبولُ
فقال: نِسْبتنا من ذاك واحدة أنا الخيال ونارُ الحبّ تخييلُ

قال الشيخ شمس الدين: ولأبي إسحاق مصنّف يشهد له بالبراعة، وقال: توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة، وابن الأبار قال: سنة سبع وعشرين، وهو أعرفُ بأحوال أهل بلاده كيف وقال: صحبتُه بدانية.

١٦١ ـ **«الزمن المدائني» إبراهيم بن عيسى أبو إسحاق الكاتب المدائني الزمن** من أهل دير قُنَّى، شاعر أديب، ذكره المرزباني وابن الجرّاح، ومن شعره [السريع]:

يا موعداً منها ترقّبتُه والصبحُ فيما بيننا يسفرُ
هَمّتْ بنا حتى إذا أقبلتْ نمّ عليها المسك والعنبرُ
ما أنصفَ العاذلُ في لومه بمثلكم مَن يُبتلى يُعذَرُ
يا مزنةً يحثُّها بارقٌ وروضةً أنوارها تزهرُ

قال المرزباني: كان يتعشّق أبا الصَّقْر إسماعيل بن بُلبُل في حداثته فلما علت حاله لم يلتفت إليه فهجاه بشعر كثير قبيح، ولما تقلّد أبو الصَّقر ديوان الضياع بسُرَّ مَن رأى مكان صاعد بن مخلد كتب هذا المدائني إلى سليمان بن وهب [الوافر]:

أبا أيّوبَ ما هذي البليّةْ أم للمُلْك تأنفُ والرعيّةْ
أترضى للضّياع مضيعَ دُبْرٍ لواحظه تسوق إلى المنيّةْ
تصدّر صاحب الديوان فيه وكان لأهله فيه مطيّةْ

وكتب إلى إبراهيم بن المدبّر وقد انتزع إسماعيل بن بلبل من يده عملاً كان معه [الطويل]:

ليَهْنِ أبا إسحاق أسباب نعمةٍ مجدَّدة بالعزل والعزلُ أنبَلُ
شهدتُ لقد منّوا عليك وأحسنوا لأنك في ذا العزل أعلى وأفضلُ
أساسةَ هذا المُلك قد زيد فيكمُ فتىً بنويّ الحرب أهيفُ قُلقُلُ
له خطرة تنبيك عن رأي حيّة ووجهٌ من الشمس المنيرة أجملُ
ولم نرَ ملكاً قبله ورعيّة يدبّرها صقرٌ يصاد وبلبلُ

١٦٢ - «إمام البادرائية» إبراهيم بن عيسى بن يوسف بن أبي بكر الإمام المحدّث أبو إسحاق المرادي الأندلسي، سمع الكثير من أصحاب السلفي وطبقتهم بعد الأربعين وكتب الكثير بخطّه المتقن المليح، وكان صالحاً عالماً ورعاً ديّناً إماماً بالبادرائية بدمشق وَقَف كتبه بها وفوَّض نظرها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصائغ، وذكره الشيخ محيي الدين النواوي فيما ألحقه في «طبقات ابن الصلاح» وأثنى عليه وقال: ولم تر عيني في وقته مثله كان بارعاً في معرفة الحديث ونسخه وعلومه وتحقيق ألفاظه لا سيما الصحيحين ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها، وكان عندي من كبار المسلكين في طرائق الحقائق حسن التعليم صحبتُه نحو عشر سنين لم أر منه شيئاً يُكرَه وكان من السماحة بمحلّ عالٍ على قدر وجده وأمّا الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقلَّ نظيره فيهما، توفي رحمه الله تعالى بمصر في أوائل سنة ثمان وستين وستمائة.

١٦٣ - «الكاتب المغربي» إبراهيم بن غانم بن عبدون أبو إسماعيل الكاتب، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: كان شاعراً كتابيّ الشعر لطيف الألفاظ نظيفها رشيق المعاني وجيزها صافي مزاج الطبع على أسلوب واحد متفرداً بعلم المساحات والأشكال غوّاصاً في بحر الحكمة على درّ البديع قليل المديح والهجاء كلفاً بالمواعظ في شعره ملغزاً بالتشبيهات مولعاً بالتلويح والإشارات، قال من أبيات له في ذمّ البخل ومدح البذل [من البسيط]:

قُل للبخيل وإن أصبحتَ ذا سَعَةٍ ... لأنت بالبخل في ضيقٍ وإقلالِ
لتأسفنّ على ترك الندا ندماً ... إذا تخلّيتَ من أهل ومن مالِ
ومَن رأى في العُلى من ماله عوضاً ... [. . .][1] أفضى إلى خير وإبدالِ

قال ابن رشيق[2]: وقلتُ أنا [البسيط]:

يا حبّذا من بنات الشمس سائلةٌ ... على جوانبها تهفو المصابيحُ
كأنها ربوةٌ صمعاءُ[3] كلّلها ... نَورُ البهار وقد هبّت لها الريحُ

وكان أبو إسماعيل قد توجّه إلى مصر وأقام بها مدةً ثم عاد وتوفي بالقيروان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة وقد نيّف على الستين رحمه الله تعالى.

١٦٤ - «جمال الدين بن الحسام» إبراهيم بن أبي الغيث جمال الدين بن الحسام البخاري

---

١٦٢ - «ذيل مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٤١٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٤٨)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٢٦).

(١) بياض في الأصل.

(٢) ديوانه (ص ٥٣).

(٣) رأس الربوة الصغير المرتفع.

١٦٤ - «أعيان العصر» للصفدي (٢٨).

الفقيه الشيعي المقيم بمجدل سلم قرية من بلاد صفد من نواحي النباطية والشقيف، كان إماماً من أئمة الشيعة هو ووالده قبله، أخذ عن ابن العُود وابن مقبل الحمصي ورحل إلى العراق وأخذ عن ابن المطهَّر، وكان ذا مجلسين أحدهما مُعَدّ للوفود والآخر لطلبة العلم ونهاره مقيم تارةً يجلس إلى من زاره وتارةً يجلس لطلبة العلم، وجوده يصل إلى المجلسين غداء وعشاء، اجتمعتُ به بقرية مجدل سلم في سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ودار بيني وبينه بحثٌ في الرؤية وعدمها وطال النزاع وتجاذبت الأدلّة، وكان شكلاً حسناً تاماً لطيف الأخلاق ريِّض النفس وأهل تلك النواحي يعظّمونه، قال القاضي شهاب الدين آخر عهدي به في سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وقال: كتبتُ إليه وقد طالت غيبته بعد كثرة اجتماع به في مجلس شيخنا شيخ الإسلام تقي الدين بن تيميّة رحمه الله ـ قال: ابن الحسام كان كثيراً ما يتعهّد مجلسه ويستوري سنا الشيخ وقبسه، وكانت تجري بيننا وبينه بحضور الشيخ مناظرات وتطول أوقات مذاكرات ومحاضرات ـ والذي كتبتُ إليه [البسيط]:

حتى خيالك لم يلحم به حُلمي ... لأنّ عينيَ بعد البُعد لم تنمِ

أفنيتُ صبري بدمعٍ والتهاب حشا ... ما بين منسجمٍ منه ومضطرمِ

أحِنُّ للمِجدَل المنسوب في سلَم ... فوق الحنين إلى أيام ذي سَلَمِ

وما ذكرتُك إلاّ كنتُ من دهشٍ ... أغصّ فيك بورد البارد الشَّبِمِ

أهوى المسير إلى لُقياك مجتهداً ... لكن يقصّر بي التقصير في هممي

ولستُ أخشى نهاراً سلَّ صارمه ... حتى يخلّف أذيال الدجى بدَمي

ولا أخاف ضلالاً في ظلام سُرىً ... لأنني أهتدي بالعلم والعَلَمِ

قال: فكتب إليّ [البسيط]:

وديمة مطرتْ ربعي على ظمإٍ ... حتى انتعشتُ بها من أفضل الدِّيمِ

سحابةٌ لابن فضل الله جاد بها ... من انتداءٍ فكانت غاية الكرمِ

دبّ السرور بها في كلّ جارحةٍ ... منّي كمثل دبيب البُرءِ في السقمِ

سعادةٌ قرعتْ بابي وما لغبتْ ... مطيّتي في بلوغيها ولا قدمي

لثمتها حين لاحت في محاسنها ... درّاً نظيماً ودرّاً غير منتظمِ

كواكبٌ سبعةٌ تهدي لناظرها ... نَورَ الربيع وتجلو غيهبَ الظلمِ

جعلتُها من هموم الصدر واقيةً ... تميمةً ولدفع الضرّ والألمِ

كأنني حين حلّتني قلائدها ... نلتُ الشبيبة بعد الشيب والهرمِ

نفسي الفداء لمُنشيها ومُسبغها ... من فضله نعمةً من أسبغ النعمِ

جاوبتُه وجوابي دون رتبته ... هيهات أنّى يقاس السيف بالجَلَمِ

ليست كقدر أبي العباس إنّ له ... قدراً تقصّر عن إدراكه خدمي

وليتها عرْضَة في صدر مجلسه ... من راحتي وعلا إسنادها بفمي

ومن شعر ابن الحسام قوله [الكامل]:

هَلْ مَن أُحمّله إليه رسالةً ... فيبثّ من شوقي إليه إليهِ
ويقوم في الشكوى مقامي عنده ... ويقصّ من وجدي عليه عليهِ
ويرى جواي فيتّقيه بمثله ... فيكون تبريحي لديه لديهِ

ومنه [البسيط]:

طفلاً حملتُ هواكم لا عدمتُكمُ ... فشابَ رأسي وما شابت غدائرُهُ
والشيبُ داءٌ إذا ما لاح في رجلٍ ... يزوَرّ عنه من الأحباب زائرُهُ

ومن شعره يصف نمساً أفسد خلايا رجلٍ فعمل له مصيدةً من رحى وقعت عليه فاختنق [الرجز]:

ومقشعِرّ الجِلد مزوَرّ الحدقْ ... لا يرهب الليل إذا الليل غسقْ
مستتِرٌ حتى إذا النجم بسقْ ... عدا على النحل فآذى وفسقْ
وفتحَ الأبوابَ منها وخرقْ ... وكسرَ الأصنام فيها ومحقْ
سقّطتهُ بمستدير كالطبقْ ... كضغطة القبر إذا القبر انطبقْ
فما استقرّت فوقه حتى اختنقْ ... من صخر حورانَ شديدِ المتّسقْ
مَن لَجَّ في البحر تغشّاه الغرقْ ... أو سارَعَ الدهرَ إلى الحتف اختنقْ

ومنه [السريع]:

هَلْ عاينتْ عيناك أعجوبةً ... كمثل ما قد عاينتْ عيني
مصباح ليلٍ مشرقٌ نورُهُ ... والشمسُ منه قابَ قوسَيْنِ

ومنه [الكامل]:

قامت تُودّعني فقلتُ لها امهلي ... حتى أُودّع قبل ذاك حياتي
فإذا عزمتِ على الرحيلِ تركتِني ... رهنَ البِلَى ومجاورَ الأمواتِ

ومنه قد كُسر بيته وأُخذت كتبه [الطويل]:

لئن كان حملُ الفقه ذنباً فإنني ... سأُقلعُ خوفَ السجن عن ذلك الذنبِ
وإلاّ فما ذنبُ الفقيه إليكمُ ... فيُرمَى بأنواع المذمّة والسبّ
إذا كنتُ في بيتي فريداً عن الورى ... فما ضرَّ أهل الأرض رفضي ولا نصبي
أُوالي رسول الله حقّاً وصَفْوة ... وسبطَيْه والزهراء سيّدة العربِ
على أنّه قد يعلم الله أنّني ... على حبّ أصحاب النبيّ انطوى قلبي

ألـيس عـتـيق[١] مؤنس الطهر إذ غدا ... إلى الغار لم يصحب سواه من الصحبِ
وهـاجَرَ قبل الناس لا ينكرونها ... بها جاءت الآثار بالنصّ في الكتبِ
وبالثاني الفاروق أظهر دينه ... بمكّة لمّا قام بالمُرهَف العَضْبِ
وأجهر من أمر الصلاة ولم تكن ... لتُجهر في فرضٍ هناك ولا نَدْبِ
وقد فتح الأمصار ما رُدَّ جيشُه ... وجالت خيول الله في الشرق والغربِ
وجهّز جيش العُسْرة[٢] الثالثُ الذي ... تسمّى بذي النورَيْن[٣] في طاعة الربّ
وإن شئتَ قدّمْ حيدراً[٤] وجهاده ... وإطفاه نار الشرك بالطعن والضربِ
أخو المصطفى يوم المؤاخاة والذي ... بصارمه جلّى العظيم من الكربِ
كذاك بقايا آله وصحابه ... وأكرِمْ بهم من خير آلٍ ومن صحبِ
أولائك ساداتي من الناس كلّهم ... فسَلْمُهم سلمي وحربُهمُ حُربي
وفي بيعة الرضوان عندي كفايةٌ ... فحسبي بها من رتبةٍ لهمُ حسبي

١٦٥ ـ «ابن خفاجة الأندلسي الشاعر» إبراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي الشاعر، ذكره ابن بسّام في «الذخيرة» وأثنى عليه وقال: كان مقيماً بشرق الأندلس ولم يتعرّض لاستماحة ملوكها مع تهافتهم على أهل الأدب، وله ديوان شعر موجود قد أحسن فيه كلّ الإحسان، عاش ثلاثاً وثمانين سنة وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وهو من جزيرة شُقْر، وله في ترجمة عبد الجليل بن وهبون ذكرٌ فليُطلَبْ هناك، وكان رئيساً مفخّماً وله نثر جيّد وله تأليف في اللغة غريب وهو ممن أجاد الاستعارة كقوله من أبيات [الكامل]:

جاذبتُه فضلَ العنانِ وقد طغا ... فانصاعَ ينسابُ انسيابَ الأرقمِ
في خَصر غَورٍ بالأراك موشَّحٍ ... أو رأسِ طَودٍ بالغمام معمَّمِ
أو نحرِ نهرٍ بالحباب مقلَّدٍ ... أو وجهِ خَرقٍ بالضريب ملثَّمِ
حتى تهادى الغصنُ يأطر مَتْنه ... طرباً لشَذْو الطائر المترنّمِ

وقوله [الكامل]:

وصقيلةِ النوّار تلوي عِطْفَها ... ريحٌ تلفُّ فروعها مِعطارُ

---

(١) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه.
(٢) جيش العسرة، جيش تبوك.
(٣) هو عثمان بن عفان الخليفة الراشدي الثالث رضي الله عنه.
(٤) هو علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.

١٦٥ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٧ ـ ١٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٢٢)، و«نفح الطيب» للمقري (٢/ ٣٢٨).

والنُّور عِقدٌ والغصونُ سوالفٌ ... والجزعُ زندٌ والسريّ سِوارُ
بحديقةٍ مَثَلَ اللّمى ظِلاً بها ... وتطلّعتْ شنباً بها الأزهارُ
رقص القضيبُ بها وقد شرب الثرى ... وشدا الحمامُ وصفّق التيّارُ

وقوله في صفة نار[الطويل]:

ومَوقدِ نارٍ طابَ حتى كأنّما ... يشبّ الندي فيه لساري الدجا نَدّا
فأطلعَ من داجي دُخانٍ بنَفْسجاً ... جنيّاً ومِن قاني شُواظٍ له وَردا
إذا الريحُ باستْ من سواد دخانها ... عِذاراً ومن محمرّ جاحِمِها خدّا
وثارتْ قتاماً يملأ العين أكهباً ... وجالت جواداً في عِنان الصَّبا وَرْدا
رأيتُ جفون الريح، والليل إثمدٌ ... يقلِّب من جمْر الجُذَا، أعيُناً رُمدا

قال ابن خفاجة: ذهبتُ يوماً أُريد باب السمّارين بشاطبة ابتغاءً للفُرجة على جرية ذلك الماء بتلك الساقية وإذا الفقيه أبو عمران بن أبي تليد رحمه الله قد سبقني إلى ذلك فألفيتُه جالساً على مصطبة كانت هناك مبنيّة لهذا الشأن فسلّمتُ عليه فأنشد أثناء ما تناشدناه قول ابن رشيق رحمه الله تعالى [مجزوء الكامل]:

يا مَن يمرّ ولا تمـ ... ـرُّ به القلوب من الحُرَقْ
بعمامةٍ من خدِّه ... أو خدّه منها سَرَقْ
فكأنّه وكأنّها ... قمرٌ تعمَّم بالشفقْ
فإذا بدا وإذا مشى ... وإذا رنا وإذا نطقْ
شغل الجوارح والجوا ... نح والخواطر والحدقْ

واستحسنها فقلتُ: أخلّ لأن النّطق لا يشغل الحدق، ونظمت قولي [مجزوء الكامل]:

ومُهفهَفٍ طاوي الحشا ... خَنِثِ المعاطفِ والنظرْ
ملأ العيونَ بصورةٍ ... تُليتْ محاسنُها سُوَرْ
فإذا رنا وإذا شدا ... وإذا سعى وإذا سَفَرْ
فضحَ المدامةَ والحما ... مةَ والغمامة والقمرْ

وقال ابن خفاجة أيضاً:

وعشيّ أُنسٍ أضجعَتْني نشوةٌ ... فيه تُمهِّد مضجعي وتُدمِّثُ
خلعتْ عليّ بها الأراكة ظِلَّها ... والغصنُ يُصغي والحمام يحدّثُ
والشمس تجنحُ للغروب مريضةً ... والرعد يرقي والغمامة تنفُثُ

وقال يهجو سوداء [الخفيف]:

وسُوَيْداءَ قُسّم القُبح فيها بين وجهِ جَهمٍ وجسمٍ قضيفِ
أقبلتْ في مُعَصْفَرٍ سحبَتْه وهي مِتْفال وهو غير نظيفِ
فتأمّلتُ منه نطفةَ حَيضٍ غرقتْ فيه خُنْفُساءُ كنيفِ

وقال في فرس أشقر [السريع]:

وأَشقرٍ تُضرَم منه الوَغى بشُعلةٍ من شُعَلِ الباسِ
من جلّنارٍ ناضرٍ لونُه وأُذنُه من وَرَق الآسِ
يُطلِع للغُرّة في وجهه حبابةً تضحك في الكاسِ

وقال في أحدب أسود يسقي [السريع]:

وكأسِ أُنسٍ قد جلَتْها المُنى فباتت النفسُ بها مُعرِسَهْ
طافَ بها أسوَدُ مُحدَوْدبٌ يُطرِب من لهوٍ به مجلِسَهْ
فخِلتُه من سَبَجٍ رُبوةً قد أنبتَتْ من ذهبٍ نرجسَةْ

وقال في غلام مليح بين يديه نارنج [الطويل]:

ويوم تقضّى بين كاسٍ ومُسمعٍ يحضُّ إليها أو تهزّ إليهِ
تطلّع بدرُ التمّ في وسط دَسْته فخرّت نجومُ الأفق بين يديهِ

وقال [مخلع البسيط]:

لِله نُوريّةُ المُحيّا تحمِلُ ناريّةَ الحُميّا
والدوحُ لَدْن المهزّ رطبٌ قد رفّ رِيّا وطاب رَيّا
تجسَّم النُّور فيه نَوراً فكلُّ غصنٍ به ثُريّا

وقال في أسود يسبح [السريع]:

وأسودٍ عنَّ لنا سابحٍ في لُجّةٍ تطفَحُ بيضاءِ
وإنّما لاح بها ناظرٌ في مُقلةٍ تنظرُ زَرقاءِ

وقال [الكامل]:

والليلُ قد ولّى يقرّض بُردَه كدّاً ويسحَبُ ذيله في المغربِ
وكأنّما نجمُ الثريّا سحرةً كفٌّ تمسّح عن مَعاطف أشهَبِ

وقال يصف البرد [الكامل]:

والأرض تضحكُ عن قلائدِ أنجمٍ نُثرتْ بها والجوُّ جَهمٌ قاطبُ
وكأنّما زنت البسيطةُ تحته وأكبَّ يرجمها الغمامُ الحاصبُ

وقال يصف شجرة متهدّلة [المنسرح]:

ولَذنَةِ المعطفَيْن ناعمةٍ تمسحُ ريحُ الصَّبا جوانبَها
كأنّها والرياح تعطفُها راقصةٌ أرسلتْ ذوائبَها

وقال [الكامل]:

ومجاجةٍ لزجاجةٍ عاطيتُها فرميتُ شيطان الأسى بشهابِ
وكأنّما كُرَة البسيطة بيضةٌ والليل يلحفها جناحُ غرابِ

وقال يذمّ خطّاً رديّاً [الطويل]:

قوافٍ أتتْني عنك تحكيك خِسّةً فلو كُنَّ أعضاءً لكُنَّ مَخارجا
معَوَّجةٌ أسطارها وحروفها كأنَّ بها من بَرد لفظِك فالجا

وكان يوماً في مجلس عند بعض إخوانه وفيه عنبٌ ورمّان وبينهم فتى يُتَّهم بحالة ففضّل العنب على الرمّان فقال ابن خفاجة [السريع]:

صِلْني، لك الخيرُ، برُمّانةٍ لم تَنْتقل عن كَرَم العهدِ
لا عنب أمتصُّ عُنقودَه ثدياً كأنّي بعدُ في المهدِ
وهَلْ يرى بينهما نِسْبَةً مَن عدلَ الخِصْيةَ بالنهدِ

فأخجل الفتى وصحّت التهمة. وقال في اقتران الثريّا بالهلال [البسيط]:

وليلةٍ من ليالي الأنس بتُّ بها والروض ما بين منظوم ومنضودِ
والنَّسر قد حامَ في الظلماء من ظمإٍ وللمجرّة نهرٌ غير مورودِ
وابن الغزالة فوق النجم منعطفٌ كما تأوَّدَ عُرجونٌ بعُنقودِ

وقال في شجرة نارنج [الطويل]:

ومائسةٍ تَزْهو وقد خلعَ الحيا عليها حلىً حمراً وأرديةً خُضْرا
يذوب لها ريقُ الغمامةِ فضّةً ويجمُدُ في أعطافها ذهباً نَضرا

وقال [الكامل]:

والليلُ يقصر خطوَه ولربّما طالت ليالي الركبِ وهي قِصارُ
قد شابَ من طوق المجرّة مَفرِقٌ فيها ومن خطِّ الهلال عِذارُ

وقال من قصيدة في الاعتبار يذكر جبلاً ويصفه ولا أعرف لغيره مثل هذا الوصف [الطويل]:

وأرعنَ طمّاحِ الذؤابة باذخٍ يطاوِلُ أعنانَ السماء بغاربِ
يسُدّ مهبَّ الريح عن كلّ وُجهةٍ ويزحمُ ليلاً شُهبَهُ بالمناكبِ
وقورٍ على ظهرِ الفلاةِ كأنّه طِوالَ الليالي مُفكرٌ في العواقبِ
يلوث عليه الغيمُ سودَ عمائمٍ لها من وميض البرقِ حُمرُ ذوائبِ

أصخـتُ إلـيـه وهـو أخـرسُ صـامـتٌ فـحـدّثـنـي لـيـلَ السُّرى بـالـعـجـائـب
وقـال: ألا كَـمْ كـنـتُ مـلـجـأ قـاتـلٍ ومـوطـنَ أوّاهٍ تـبـتَّـلَ تـائـبِ
وكَـم مـرَّ بـي مـن مُـدلـجٍ ومـؤوّبٍ وقـال بـظِـلّـي مـن مـطـيٍّ وراكـبِ
ولاطـمَ مـن نُـكـبِ الـريـاح مَـعـاطـفـي وزاحـمَ من خُـضـرِ الـبـحـار جـوانـبـي
فـمـا كـان إلاّ أن طَـوَتْـهـم يـدُ الـردى وطـارت بـهـم ريـحُ الـنـوى والـنـوائـبِ
فـمـا خَـفْـق أيـكـي غـيـر رَجْـفـة أضـلُـع ولا نـوحُ ورُقـي غـيـر صـرخـةِ نـادبِ

وقال يصف خيريّةً [الطويل]:

وخِـيـريّـةٍ بـيـن الـنـسـيـم وبـيـنـهـا حـديـثٌ إذا جـنَّ الـظـلامُ يـطـيـبُ
لـهـا نَـفَـسٌ يـسـري مـع الـلـيـل عـاطـرٌ كـأنّ لـه سـرّاً هـنـاك يـريـبُ
يـهـبّ مـع الإمـسـاء حـتـى كـأنّـمـا لـه خـلـف أسـتـارِ الـظـلام حـبـيـبُ
ويـخـفـى مـع الإصـبـاح حـتـى كـأنّـمـا يـظـلّ عـلـيـه لـلـصـبـاح رقـيـبُ

ومنه قوله يصف ليلاً وما اشتمل عليه:

ولـيـلٍ تـقـلّـدنـا الـبـوارق تـحـتـه سـيـوفـاً لـهـا بـيـضُ الـنـجـوم قـبـائـعُ
وقد مـحـت الأشـخـاصَ فيه يدُ الـدجـا فـمـا تُـعـرَف الأقـوام إلاّ الـلـوامـعُ
عـلـى حـيـن تـسـري والـسـيـوفُ كـمـائـنٌ ولا غـيـر إذ إنّ الـجـيـاد طـلائـعُ

ومنه قوله [الكامل]:

بـهـواك أو بـلـمـاك لـيـلـة مَـنْـعِـجٍ والـدهـر يـهـجـع والـنـوى لا تـفـجَـعُ
أفـهَـلْ تـرى الأيـام عـهـداً بـالـلّـوى لا الـحـلـم يـزجـرنـي ولا أنـا أسـمـعُ
أم هَـلْ يـغـيـرك مـن عـنـاقٍ لـيـلـةً طـوقُ الـحـمـامـة والـحـمـامـةُ تـسـجـعُ

قلت: أظنّه عارض بهذا قولَ أبي العباس أحمد بن عبد الله الأُعَيمي التُّطيلي وهو [الكامل]:

بـحـيـاة عـصـيـانـي عـلـيـكِ عـواذلـي إن كـانـت الـقُـربـات عـنـدكِ تـنـفـعُ
هَـلْ تـذكـريـن لـيـالـيـاً بِـتْـنـا بـهـا لا أنـتِ بـاخـلـةٌ ولا أنـا أقـنـعُ[1]

١٦٦ ـ «البندنيجي الكاتب» إبراهيم بن الفَرَج البَنْدَنيجي الكاتب، كان في أيام الواثق وبقي إلى أيام المعتمد، وهو القائل في غلام التحى [مرفل الكامل]:

مـا زلـتَ تـمـطُـلُـنـا بـوَعْـدِكْ حـتـى أتـاك كـتـابُ عـزلِـكْ
فـانـظـرْ إلـى مـنـشـوره فـي الـخـدّ يُـخـبـرنـا بـذلـكْ

(١) أورد الصفدي البيتين في «نكت الهميان» (ص ١١٠)، وهما في «ديوان التطيلي» (٧٨).

لا تـظـهـرنّ تـجـلّـداً فـالـشّـعـر فـيـه هـلاكُ مـثـلـكْ

وقال في عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عند تولّيه الإمارة وهو حدث [البسيط]:

وافـاه عـنـد سـواد الـرأس سـؤددُهُ كـمـا يـوافـي مـع الـمـيـقـات مـقـدورُ

فـوَفْـره بـيـن أيـدي الـعُـرف مـنـتـهَـبٌ وعِـرضُـه عـن لـسـان الـذمّ مـوفـورُ

وقال يمدح الوليد بن أحمد بن أبي داود [الكامل]:

بـأبـي الـولـيـد تـولّـدت بِـدَعُ الـنـدى ووَرَتْ زِنـادُ الـمـجـد عـن إصـلادِ

كـهـلُ الـمـروّة والـتـجـارب والـحِـجَـى وفـتـى الـنـدى والـبـاسِ والـمـيـلادِ

فـي سـنّ مـقـتـبـلٍ ورأيٍ مـجـرّبِ وكـريـم مـحـتـنـكٍ وبـذل جـوادِ

١٦٧ ـ «أبو نصر البأآر» **إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله البأآر** ـ بالباء الموحدة والهمزتين الأولى مشددة مهموزة وبعدهما راء نسبة إلى عمل الآبار، أبو نصر الحافظ، من أهل أصبهان صاحب رحلة واسعة ما بين العراق وبغداد والحجاز وخراسان، قدم بغداد وسمع من أصحاب البغوي وابن صاعد، ثم قدمها بعد علّو سنّه وحدّث بها قبل الخمسمائة، سمع منه أبو طاهر السلفي، ثم قدمها بعد الخمسمائة وحدّث بها، سمع منه أبو بكر بن كامل الخفاف وأبو المعمَّر المبارك بن أحمد الأنصاري وروى عنه في «معجم شيوخه»، قال أبو سعد ابن السمعاني: هو إبراهيم ابن الفضل بن إبراهيم البأآر أبو نصر من أهل أصبهان رحل في طلب العلم والحديث وجال في الأفاق وطاف في الأقطار وسمع الكثير وكتب بخطّه وجمع الشيوخ ما أظنّ أحداً بعد محمد المقدسي[1] رحل مثل رحلته وجمع مثل جمعه إلاّ أنّه في آخر عمره أفسد جميع ما سمعه، كان يقف في أسواق أصبهان ويروي الأحاديث ويتكلم عليها من حفظه، وسمعت أنّه يضع الإسناد في الحال ويركّب المتون على الأسانيد وكان يفهم طرفاً من الحديث ويحفظه، ولمّا دخلتُ أصبهان اجتمعت بإسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ فقال لي: أشكر الله كيف خلصت وما لحقت إبراهيم البأآر ولا سمعت منه، وأساء الثناء عليه، توفي البأآر بأصبهان سنة ثلاثين وخمسمائة.

١٦٨ ـ «الهاشمي اللغوي» **إبراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي** قال الحاكم في «تاريخ نيسابور»: أبو إسحاق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسمعته يذكر سماعه من أبي محمد ابن صاعد وأقرانه وسمعته يقول: سمعت أبا بكر بن دُريد ينشد لنفسه ـ وذكر بيتين[2].

---

١٦٧ ـ «الأنساب» للسمعاني (٢/ ٢٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٥) و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٩٤).

(١) هو محمد بن طاهر بن علي الحافظ ابن القيسراني، وتقدمت ترجمته في الجزء الثالث.

١٦٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٠٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٧٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٢٢).

(٢) وهما:

=

١٦٩ ـ «الرقيق الكاتب القيرواني» إبراهيم بن القاسم الكاتب المعروف بالرقيق ـ بقافين بينهما ياء آخر الحروف فعيل من الرقّة ـ القيرواني، رجل فاضل له تصانيف كثيرة منها كتاب «تاريخ إفريقية والمغرب» عدّة مجلدات. كتاب «النساء» كبير. كتاب «الراح والارتياح». «نظم السلوك في مُسامرة الملوك» أربع مجلدات. «الاختصار البارع للتاريخ الجامع» عدّة مجلدات. كتاب «الأغاني» مجلد. كتاب «قُطْب السرور» مجلدان كبيران فضح العالمين فيه وله غير ذلك. قال ابن رشيق: شاعر سهلُ الكلام محكمُه لطيفُ الطبع قويُّه تلوح الكتابةُ على ألفاظه قليلُ صنعة الشعر غلب عليه اسمُ الكتابة وعلمُ التاريخ وتأليف الأخبار وهو بذلك أحذقُ الناس وكاتبُ الحضرة مذ نيّف وعشرين سنة إلى الآن. وكان قدم مصر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بهديّةٍ من نصير الدولة باديس بن زيري إلى الحاكم فقال قصيدةً يذكر فيها المناهل ثم قال [الطويل]:

إذا ما ابنُ شَهْرٍ قد لبِسْنا شبابَهُ ... بدا آخرٌ من جانب الأفق يطلُعُ
إلى أن أقرَّتْ جيزةُ النِّيل أعيُناً ... كما قرّ عيناً ظاعنٌ حين يرجعُ

ومن شعره أيضاً [البسيط]:

رِئمٌ إذا ما معاريضُ المُنى خطرتْ ... أجلَّه المتمنِّي عن أَمانيهِ
يا إخوتي أأقاح فيه أقبلَ لي ... أم خطّ رائين من مِسكٍ على فيهِ
أم حُسنُ ذاك التراخي في تكلُّمه ... أم حُسنُ ذاك التهادي في تثنّيهِ

ومنه أيضاً:

إذا ارْجَحنّتْ بما تحوي مآزرُها ... وخفّ من فوقها خَصرٌ ومنتطَقُ
ثَنى الصَبَا غُصُناً قد غازلَتْه صبا ... على كثيبٍ به من ديمةٍ لَثَقُ
للشمس ما سترَتْ عنّا مآزرُها ... وللغزال احْوِرارُ العين والعُنُقُ
مظلومةٌ أن يقال البدرُ يُشبهها ... والبدرُ يُكسَف أحياناً وينمحِقُ
يجلّل المتنَ وَحْفٌ من ذوائبها ... جبينُها تحت داجي ليله فَلَقُ
كأنّها روضةٌ زهراءُ حاليةٌ ... بنَورها يرتعي في حسنها الحدقُ

١٧٠ ـ «العقيلي» إبراهيم بن قُريش بن بَدْران بن المقلد بن المسيّب بن رافع بن المقلد ابن جعفر بن عمرو بن المهنّا بن عبد الرحمن بن بُريد، مصغراً، ينتهي إلى هوازن العُقيلي.

= ودعته حين لا تودعه ... نفسي لكنها تسير معه
ثم افترقنا في القلوب له ... ضيق مكان وفي الدموع سعه

١٦٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/٢١٦ ـ ٢٢٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/٤٧)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٤ ٣٠٠ ـ ٣٠١).

١٧٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٩٥ ـ ٣٤٥).

هو من بيت كبير في الإمرة والملك وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته الملوك كلّ منهم في مكانه، لما توفي شرف الدولة مسلم بن قريش رتّب السلطانُ ملكشاه السلجوقي ولده محمداً في الرحبة وحرّان وسروج وبلد الخابور وزوّجه أخته زُليخا بنت السلطان ألب رسلان، وكان والده مسلم بن قريش[1] اعتقل أخاه إبراهيم بن قريش صاحب هذه الترجمة بقلعة سنجار مدّة أربع عشرة سنة فلما هلك مسلم وتقرّر أمر ولده محمدٍ اجتمع أهلهُ على إبراهيم المذكور وأخرجوه من السجن وقدّموه عليهم، ثم إن ملكشاه اعتقله واعتقل ابن أخيه فلما مات ملكشاه أُطلقا وجمع إبراهيمُ العرب وحارب تاج الدولة تُتُش السلجوقي فقتله تاج الدولة صبراً في سنة ست وثمانين وأربعمائة.

١٧١ - «النحوي القيرواني» إبراهيم بن قَطَن المَهْري القيرواني أخو أبي الوليد عبد الملك القيرواني، ذكره الزبيدي في كتابه فقال: قرأ إبراهيم النحو قبل أخيه أبي الوليد، وكان سبب طلب أبي الوليد النحوَ أن أخاه إبراهيم رآه يوماً وقد مدّ يده إلى بعض كتبه يقلّبه فأخذ أبو الوليد منها كتاباً ينظر فيه فجذبه منه وقال له: ما لك ولهذا؟ وأسمعه كلاماً فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه واشتهر ذكره وسما قدره فليس أحد يجهل أمره ولا يعرف إبراهيم من الناس إلاّ القليل، وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الإباضية، وكان في حدود الخمسين والمائتين تقريباً، وسوف يأتي ذكر أخيه عبد الملك مكانه في حرف العين إن شاء الله تعالى.

١٧٢ - «الصنعاني» إبراهيم بن كنف النَّبْهاني صنعانّي، وهو الذي يقول:

تعزَّ فإنّ الصبر بالحرّ أجمَلُ ... وليس على ريب الزمانِ معوَّلُ
فلو كان يُغني أن يُرى المرءُ جازعاً ... لنازلةٍ أو كان يغني التذلّلُ
لكان التعزّي عند كلّ مُصيبةٍ ... وإن عظمتْ، منها أجلُّ وأفضلُ
فكيف وكلٌّ ليس يعدو حِمامَه ... ولا لامرىءٍ عمّا قضى الله مَزْحلُ
وإن تكن النَّعْماءُ فينا تبدّلتْ ... بنعماءَ بؤسى والحوادث تفعلُ
فما لَيَّنتْ فينا قناةً صليبةً ... ولا ذلَّلَتْنا للذي ليس يجملُ
ولكن رحلناها نفوساً كريمةً ... تحمَّلُ ما لا نستطيع فَيحمَلُ

١٧٣ - «ابن كيغلغ» إبراهيم بن كَيْغَلَغَ أبو إسحاق الأمير، أديب فاضل، قال محبّ الدين بن

---

(١) وتوفي مسلم بن قريش سنة (٤٧٧ هـ).

١٧١ - «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٠٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٧٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٢٣)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٤٩).

١٧٢ - «الأمالي» لأبي علي القالي (١/ ١٦٨)، و«شرح الأمالي» للبكري (٤٣٠).

١٧٣ - «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٦١٨، ٥/ ١٨)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٥٣).

النجار: ذكره الوزير أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم في كتاب «طبقات الشعراء» وقال: أنشدنا له الخالع:

لاعبتُ بالخاتَم إنسانةً ... كالبدر في تاج دُجىً فاحمِ
حتّى إذا والَيتُ أخذي له ... من البنان التَّرِف الناعم
خبته في فيها فقلتُ انظروا ... [......................][1]

ذكرتُ هنا ما أنشدنيه إجازةً القاضي زين الدين عمر بن مظفَّر المعروف بابن الوَرْدي قال: أنشدني الأديب يحيى بن محمد بن زكريا الحموي ابن الخباز[2] [السريع]:

لعبتُ بالخاتم مَعْ أغيَدٍ ... يسحَرُ عقلي ثغرُه الباسمُ
وقال لي اطلُبْ عندما قد خبا ... قلتُ له في فمك الخاتمُ

ومن شعر ابن كيغلغ [مرفل الكامل]:

قالوا اعتللتَ، وقد فصد ... تَ، فكيف حالُك في الفصادِ
إنّي لأعلمُ بالذي ... تشكو بجسمك من فؤادي
إذ كان شخصُك ماثلاً ... في القلب من دون السوادِ

وله أيضاً [مرفل الكامل]:

قُمْ يا غلامُ أَدِرْ مُدامَكْ ... واحثُثْ على الندمان جامَكْ
تُدعى غلامي ظاهراً ... وأظَلُّ في سِرّ غلامَكْ
والله يعلم أنّني ... أهوى عناقك والتزامَكْ

وله في المعنى أيضاً [الخفيف]:

لي غلامٌ أنا أميرٌ عليه ... وله إن خلا عليّ الإمارَهْ
بهجةُ الشمس والبدور جميعاً ... من ضياءٍ بوجهه مستعارَهْ
آخِذٌ إن أنا جرحتُ له الوجـ ... ـنةَ باللحظ من فؤادي ثارَه
يتجنّى فأستلذّ تجنّيـ ... ـهِ وأهوى صدودَه ونفارَه
والهوى لا يطيب ما لم يكن فيـ ... ـهِ لحبّ حلاوةٌ ومرارَهْ

كان المقتدر بالله قد قلّده مُدُناً على ساحل الشام السويدية واللاذقية وجبلة وصيدا وما يتعلق بها من أعمالها، فورد إلى الموصل في سنة ست عشرة وثلاثمائة وضُرب له خيمة في الصحراء

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) هو شاعر زجّال مهر في الأزجال والبلاليق، توفي سنة(٧٧٤ هـ). انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٤/ ٢٢٦).

وسأل عن أهل الأدب فخرجوا إليه ورحبّ بهم، وهو أخو أحمد بن كيغلغ سيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى.

١٧٤ ـ «فخر الدين ابن لقمان» إبراهيم بن لُقمان بن أحمد بن محمد الوزير الكاتب فخر الدين بن لقمان الشيباني الإسعردي، وُلد سنة اثنتي عشرة ورُزق السعادة والتقدم وطال عمره، وقال الشيخ شمس الدين: رأيته شيخاً بعمامة صغيرة وقد حدّث عن ابن رواح وكتب عنه البرزالي والطلبة، وتوفي بمصر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وصُلّي عليه بدمشق، ولي وزارة الصحبة للملك السعيد ثم وزر مرّتين للملك المنصور، وأصله من المعدن من إسعرد وكان قليل الظلم فيه إحسان إلى الرعيّة وكان إذا عُزل من الوزارة يأخذ غلامُه الجِرْمِدان خلفه ويبكر من الغد إلى ديوان الإنشاء، ولما فتح الكامل آمدَ كان ابن لقمان شاباً يكتب على عرصة القمح وينوب عن الناظر وكان البهاء زُهير كثير الإنشاء للكامل فاستدعى من ناظر آمد حوائج فكانت الرسالة ترد إليه بخطّ ابن لقمان فأعجب البهاء زهير خطّه وعبارته فاستحضره ونوّه به وناب عنه في ديوان الإنشاء، ثم إنّه خدم في ديوان الإنشاء في الدولة الصالحية وهلّم جرّاً إلى أوائل الدولة الناصرية. أخبرني الشيخ الحافظ فتح الدين من لفظه قال: كان تاج الدين بن الأثير وفخر الدين بن لقمان صحبة السلطان على تلّ العجول ولفخر الدين مملوكٌ اسمه ألطنبا فاتّفق أنّه دعا بمملوكه المذكور: يا ألطنبا! فقال: نعم، ولم يأته فنكر طلبه له وهو يقول نعم ولا يأتيه وكانت ليلة مظلمة فأخرج رأسه من الخيمة فقال له: تقول نعم وما أراك؟ فقال تاج الدين [البسيط]:

فـي لـيـلـةٍ مـن جُـمـادى ذاتِ أَنـدِيَـةٍ لا يُبصر الكلبُ من ظَلْمائها الطُنبا

قلت: وهذا من جملة أبيات في الحماسة لمُرّة بن مَحْكان وما استشهد أحد في واقعة بأحسن من هذا أبداً ولكنّه يحتاج إلى إظهار اللام في الطنبا ليترك على الاسم وهو جائز في الاهتدام. وحكى لي أنّه خرجت إليه مسوَّدة على العادة بكتابة كتاب إلى بعض ملوك الفرنج ومن جملة النعوت «معزّ بابا رومية» بالعين المهملة والزاي وبائين موحدتين فكتب الكتاب وكتب ذلك «مقرّ بانا» بالقاف بدل العين وبالراء وبالنون بدل الباء الثانية فأُنكر عليه ذلك ونُبّه على الصواب فقال: يا مولاي هذه أعرفها من «زهر الآداب» من «قلائد العقيان» من «أدب الكتّاب» وما أنا ترجمان الفرنج، فاستُحسن منه ذلك. أنشدني ناصر الدين بن شافع بن عبد الظاهر إجازةً قال: أنشدني الصاحب فخر الدين بن لقمان في غلامه [مجزوء الخفيف]:

لـو وشـى فـيـه مَـن وشـى مـا تـسـلّـيـتُ غـلـمـشـا
أنـا قـد بُـحْـتُ بـاسـمـه يـفـعـل الله مـا يـشـا

وأنشدني بالسند المذكور [الكامل]:

كُنْ كيف شئتَ فإنني بك مغرَمُ راضٍ بما فعلَ الهوى المتحكّمُ

---

١٧٤ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١١٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٥٠).

ولـئـن كـتـمـتُ عـن الـوُشـاة صَـبـابـتـي بـك فـالـجـوانـح بـالـهـوى تـتـكـلّـمُ
أشـتـاقُ مَـن أهـوى وأعـلـمُ أنّـنـي أشتـاقُ مَـن هـو فـي الـفـؤاد مـخـيِّـمُ
يـا مَـن يـصدّ عـن الـمـحـبّ تـدلُّـلاً وإذا بـكـى وجـداً غـدا يـتـبـسَّـمُ
أسـكـنـتُـك الـقـلـبَ الـذي أحـرقـتَـه فـحـذارِ مـن نـارٍ بـه تـتـضـرّمُ

١٧٥ ـ «**ابن الأشتر النخعي**» **إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي**، وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى في حرف الميم، وإبراهيم هذا هو الذي قتل عُبيد الله بن زياد يوم الخازر ثم إنّه كان مع مصعب من أكبر أمرائه، وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وسبعين للهجرة.

١٧٦ ـ «**إبراهيم الموصلي المغني**» **إبراهيم بن ماهان بن بَهْمَن أبو إسحاق الموصلي** كبير أهل الغناء فارسيّ من أهل أرّجان، أقام بالموصل مدةً فنسب إليها، برع في الشعر والأدب وتتبّع عربيّ الغناء وعجميّه وسافر فيه إلى البلاد ثم اتصل بالخلفاء والملوك ببغداد وأخذ الجوائز الوافرة والصلات السنية، أول خليفةٍ سمعه المهدي، ولم يكن في زمانه مثله وكان إذا غنّى وضرب له زَلْزَل اهتز لهما المجلس وكان إبراهيم زوج أخت زلزل وأخباره مشهورة ذكرها صاحب «الأغاني» حكى أن هارون الرشيد كان يهوى جاريته مارِدة هوىً شديداً فتغاضبا مرةً ودام بينهما الغضب فأمر جعفرُ البرمكي العباسَ بن الأحنف أن يعمل في ذلك شيئاً فعمل [الكامل]:

راجـعْ أحـبّـتـك الـذيـن هـجـرتَـهـم إنّ الـمـتـيَّـم قـلّـمـا يـتـجـنّـبُ
إنّ الـتـجـنّـب إن تـطـاوَل مـنـكـمـا دبَّ الـسـلـوُّ لـه فـعـزَّ الـمـطـلـبُ

وأمر إبراهيمَ الموصلي فغنّى به الرشيدَ فلمّا سمعه بادر إلى ماردة وترضّاها فسألتْ عن السبب في ذلك فقيل لها فأمرت لكلّ واحد منهما بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد أن يكافئهما فأمر لهما بأربعين ألف درهم. وله شعرٌ مذكور في ترجمة ذات الخال خُنْث في حرف الخاء. وتوفي ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلّة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والأول أصحّ، وسيأتي ذكر ولده إسحاق النديم في مكانه.

١٧٧ ـ «**الفارسي**» **إبراهيم بن ماهَوَيْه الفارسي** رجل أديب، قال ياقوت في «معجم الأدباء» لا أعرف من حاله إلاّ ما ذكره المسعودي فقال: له كتاب عارضَ فيه المبرّد في كتابه الملقّب بـ «الكامل».

---

١٧٥ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦٦٣).

١٧٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (٥/ ١٥٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٤).

١٧٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٠٨ ـ ٢٠٩)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٤/ ٣٠٣)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٧٩).

١٧٨ ـ «الكاتب» إبراهيم بن مجشّر بن معدان البغدادي أبو إسحاق الكاتب، قال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث، توفي سنة أربع وخمسين ومائتين.

١٧٩ ـ «القضاعي الضرير» إبراهيم بن محاسن بن حسان القُضاعي أبو إسحاق الضرير، من أهل قصر قضاعة من نواحي شهرابان، قدم بغداد في صباه وحفظ بها القرآن وصار من قرّاء دار الخلافة واجتدى الناس في الشعر وكان أديباً، من شعره [الوافر]:

غرامي في محبّتكم غريمي ... كما لفراقكم ندمي نديمي

صباً هبّتْ فأصبَتْني إليكم ... صبابات نسمنَ مع النسيمِ

فهَلْ من كاشفِ غمّاءَ غمّ ... عَراني بعد سكّان الغميمِ

رسومٌ أقفرتْ من آل ليلى ... وعفَّتْها الرّواسمُ بالرَّسيمِ

حماماتُ الحمى هيّجنَ شوقي ... وقد حمّت مفارقة الحميمِ

ومنه [المنسرح]:

بسمتِ وهناً فأومضَ البرقُ ... ومِسْتِ زهواً فغنَّت الوُرقُ

قدُّكِ والغصنُ ليس بينهما ... إذا تثنّيْتِ وانثنى، فرقُ

والوجهُ والفرع يا معذّبتي ... للناس ذا مَغْربٌ وذا شرقُ

١٨٠ ـ «ابن النبي عليه السلام» إبراهيم بن محمد، ابن رسول الله ﷺ ولدته ليلةً له سريّتُه مارية القبطيّة في ذي الحجّة سنة ثمان من الهجرة، وذكر الزبير عن أشياخه أن أم إبراهيم ابن مارية ولدته بالعالية[١] في المال الذي يقال له اليوم مشربة أمّ إبراهيم بالقُفّ[٢] وكانت قابلتها سلمى[٣] مولاة النبي ﷺ امرأة أبي رافع[٤] فبشّر به أبو رافع النبيَّ ﷺ فوهب له عبداً، فلما كان يوم سابعه

---

١٧٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٨٤)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ٩٥).

١٧٩ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٨٩).

(١) العالية: مكانٌ في المدينة المنورة.

(٢) القفّ: ضاحية من ضواحي المدينة المنورة.

(٣) أم سلمى: ظئر إبراهيم بن النبي ﷺ «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ١٤٧ ـ ٣٤٤). رقم (٧٤٦٨).

(٤) أبو رافع: مولى النبي ﷺ اختُلف في اسمه، فقيل: أسلم. وقيل: إبراهيم. وقيل: صالح. كان مولى للعباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل، وأسلم أبو رافع. وكان العباس آنئذ يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه. وتوفي أبو رافع في خلافة علي رضي الله عنه وهو الصواب: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥٨٧٥).

عقّ[١] عنه بكبش وحلق[٢] رأسه حلقه أبو هند وسمّاه يومئذٍ وتصدّق بوزن شعره ورقاً[٣] على المساكين وأخذوا شعره فدفنوه في الأرض ثم إن رسول الله ﷺ دفعه إلى أمّ سيف[٤] امرأة قَيْن[٥] بالمدينة وتنافست الأنصار فيمن يرضعه وأحبّوا أن يفرّغوا مارية له لما يعلمون من هواه فيها. وكانت لرسول الله ﷺ قطعةٌ من ضأن ترعى بالقفّ ولقاحٌ[٦] بذي الجَدْر[٧] تروح عليها وكانت تؤتى بلبنها كلّ ليلة فتشرب منه وتسقي ابنها. فجاءت أمّ بُردة[٨] بنت المنذر بن زيد الأنصاري زوجة البراء بن أوس فكلّمت رسول الله ﷺ في أن ترضعه بلبن ابنها من بني مازن بن النجّار وترجع به إلى أمّه فأعطى رسول الله ﷺ أمّ بردة قطعةً من نخل فناقلت بها إلى مال عبد الله بن زَمْعة[٩]. وتوفي إبراهيم في بني مازن عند أم بردة وهو ابن ثمانية عشر شهراً في ذي الحجة سنة

---

(١) قوله (عقّ): أي ذَبَحَ، والعقيقة: هي ذبيحة تذبح في اليوم السابع لولادة المولود عند حلق شعره، «المغني» (٤٥٩/٩)، والعقيق والعِقَّة في اللغة اسم من العَقّ وهو الشقّ يقال: كعدَّ ثوبه، أي شقه، وفيه عقَّ الولد أباه عقوقاً إذا عصاه، وقد اطلقت في الجاهلية على الشعر الذي يولد عليه المولود، لأنه يقطع ويحلق عقيب ولادته عندهم، وقد كان العرب يذبحون عن المولود شاة يوم يقطع شعره وهو أسبوعه، وكانت تسمى مجازاً عقيقة باسم الشعر المقطوع ثم أطلقت على الذبيحة أصلاً، «المصباح المنير» و«مختار الصحاح» مادة عقق.

(٢) حلق الرأس: يستحب حلق رأس المولود في اليوم السابع من ولادته، قال ﷺ لفاطمة يوم ولدت الحسن: «احلقي شعر رأسه، فتصدقي بوزنه من الوَرِق» أي الفضة. رواه أحمد عن أبي رافع «نيل الأوطار» (١٣٦/٥).

(٣) الوَرِق: الفضة. والورق اسم للفضة سواء كانت مضروبة أم لا وفيه لغات: ورق ووَرْق ووَرَق قال تعالى على لسان أهل الكهف (فابعثوا أحدكم بوَرِقكم هذه إلى المدينة) أي بفضتكم. الكهف الآية «التفسير الكبير» للفخر الرازي (١٠٤/١١).

(٤) أم سيف: هي ظئر إبراهيم عليه السلام: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣٤٩/٦). رقم (٧٤٨).

(٥) قَيْن القين: الخداد اسمه هنا أبو سيف زوج أم سيف ظئر إبراهيم ابن النبي ﷺ: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ١٦١)، برقم (٥٩٨٨).

(٦) اللِقاح: نُاقة لاقح، ونوق لواقع ولُقَّح، تلقحت ألقحها الفحل. وعندي لقحة ولقوح: درور وهي الحلوب وجمعها لِقاح. قال الشاعر: ألسنا المكرمين لمن أتانا إذا ما ردت خور اللقاح لأن اللبن باللقاح يكوّن: «ونهى عن بيع الملاقيح والمضامين» أي الأجنة والتي هي نُطَف في الأحلاب «أساس البلاغة» للزمخشري مادة (لقح) (٤١٢).

(٧) ذو الجدر: اسم مكان في المدينة المنورة.

(٨) أم بردة: بنت المنذر بن زيد بن لبيد بن خَراش بن عامر بن غَنْم بن عبدي ابن النجار الأنصارية النجارية وهي أم البراء بن أوس. أرضعت إبراهيم ابن النبي ﷺ دفعه النبي ﷺ إليها ساعة وضعته أمه سارية فلم تزل ترضعه حتى مات عندها: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧٣٧٦).

(٩) عبد الله بن زَمْعَة: بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي الأسدي، أمه قُرَيْبَةَ أم أخت سلمة أم المؤمنين. كان من أشراف قريش وكان يأذَنُ على النبي ﷺ روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن، وعروة بن الزبير. قتل مع عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الدار وله ولد اسمه يزيد قتل يوم الحرّة صبراً، قتله مسلم بن عقبة المرّي. «أسد الغابة» لابن الأثير (٢٩٥١).

ثمان وقيل توفي سنة عشرة وغسلته أم بردة وحُمل من بيتها على سرير صغير وصلّى عليه رسول الله ﷺ بالبقيع وقال: «ندفنه عند فَرَطِنا عثمان بن مظعون»[١]، وعن عطاء بن جابر قال: أخذ النبي ﷺ بيد عبد الرحمٰن بن عوف فأتى به النخل فإذا ابنه إبراهيم في حجر أمّه وهو يجود بنفسه فأخذه رسول الله ﷺ فوضعه في حجره ثم قال: «يا إبراهيم إنّا لا نغني عنك من الله شيئاً»[٢]، ثم ذرفت عيناه ثم قال: «يا إبراهيم لولا أنّه أمر حقّ ووعد صدق وأن آخرنا سيلحق أوّلنا لحزنّا عليك حزنا هو أشدّ من هذا وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يُسخِط الربَّ»[٣]، وقال غيره: وافق موته كسوف الشمس فقال قوم: انكسفت الشمس لموته، فخطبهم رسول الله ﷺ فقال: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فافزعوا إلى ذكر الله والصلاة»[٤]، وقال رسول الله ﷺ: «إنّ له مُرضعاً في الجنّة تُتمّ رضاعه»[٥]، وقيل إن الفضل بن العباس غسل إبراهيم ونزل في قبره أُسامةُ بن زيد، ورسول الله ﷺ جالس على شفير القبر، قال الزبير: ورشّ عليه[٦]، ورُوي عن النبي ﷺ أنّه قال: «لو عاش إبراهيم لأعتقتُ أخواله ولوضعتُ الجزية عن كلّ قبطيّ»[٧]، وقال: «إذا دخلتم مصر فاستوصوا بالقبط فإن لهم ذمّةً ورحماً»[٨].

١٨١ ـ «ابن الأجدع» إبراهيم بن محمد بن المنتشر بن الأجدع روى له البخاري ومسلم وتوفي رحمه الله قبل الخمسين والمائة تقريباً.

---

(١) ذكره ابن عبد البر في «الاستيعاب» (١/ ٥٦)، و«أُسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٤٦).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (١٠٠٥) كتاب الجنائز، باب ما جاء في الرخصة في البكاء على الميت. وكذا «أُسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٤٦).

(٣) المصدر السابق.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٠٩٩) كتاب الكسوف، باب صلاة الكسوف (ج ٢/ ص ٦١٩)، والبخاري في «صحيحه» برقم (١٠٦٠ و٦١٩٩)، وأحمد في «مسنده» (٣/ ٢١٧ ـ ٢٧٤)، وأبو داود في «سننه» (١١٧٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٠١٥).

(٥) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» برقم (٧٢٩) قال: عن البراء بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لمّامات إبراهيم: إنه له مرضعاً. . .».

(٦) رشُّ الماء على القبر: يندب رش القبر بالماء لما ورد (أن رسول الله ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصباء) رواه الشافعي «نيل الأوطار» (٤/ ٨٤) ويكره قطع النبات الأخضر الرطب والحشيش من المقبرة، لأنه ما دام رطباً يسبح الله تعالى، فيؤنس الميت، وتتنزل بذكره الرحمة، «الفقه الإسلامي وأدلته» للزحيلي، (٢/ ١٥٥٩).

(٧) أخرجه ابن ماجه في «سننه» رقم (١٥١١) كتاب الجنائز، باب ما جاء في الصلاة على ابن رسول الله ﷺ.

(٨) رواه مسلم في «صحيحه» رقم (٢٥٤٣) كتاب فضائل الصحابة، باب وصية النبي ﷺ بأهل مصر، (٤/ ١٩٧٠). وإنما بلفظ: «إنكم ستفتحون أرضاً يُذكرُ فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيراً، فإنّ لهم ذمّةً ورحماً، فإذا رأيتم رجلين يقتتلان في موضع لبنةٍ فأخرج منها»، وكان ﷺ يخاطب أبا ذرٍ رضي الله عنه.

١٨١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٢٤٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٢٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم=

١٨٢ ـ **«ابن عمّ الشافعي» إبراهيم بن محمد** ابن عمّ الشافعي رضي الله عنه، روى عنه ابن ماجه وروى النسائي عنه بواسطة ووثّقه النسائي وغيره، وتوفي رحمه الله سنة سبع وثلاثين ومائتين.

١٨٣ ـ **«الحافظ شنظير» إبراهيم بن محمد بن حسين شِنْظير** ـ بالشين المعجمة المكسورة والنون الساكنة والظاء المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة والراء على وزن دِهْليز ـ **أبو إسحاق الأموي الطُّليطلي الحافظ** صاحب أبي جعفر ميمون الطَّليطلي ويقال لهما الصاحبان لأنهما كانا في الطلب معاً كفرسي رهان، سمعا بطُليطلة ورحلا إلى قرطبة وسمعا بها وسمعا بسائر بلاد الأندلس ورحلا إلى المشرق وكانا لا يفترقان، توفي رحمه الله سنة اثنتين وأربعمائة.

١٨٤ ـ **«الفزاري» إبراهيم بن محمد بن الحارث الكوفي أحد الأعلام أبو إسحاق الفَزاري**، سكن المصّيصة مرابطاً، قال ابن سعد: كان ثقةً فاضلاً صاحب سنّة وغزو كثير الخطإ في حديثه، قال أبو حاتم: ثقة مأمون، قال نصر الجَهْضَمي قال الحربي: كان الأوزاعي أفضل أهل زمانه وبعده أبو إسحاق الفزاري، روى له الجماعة وتوفي رحمه الله سنة خمس وثمانين ومائة.

١٨٥ ـ **«الأغلبي» إبراهيم بن محمد بن الأغلب التميمي** أمير القيروان، أمنت البلاد في أيّامه وبنى حصوناً كثيرةً وتوفي رحمه الله تعالى قبل الخمسين ومائتين وكنيته أبو أحمد، وكان حسن السيرة كثير العطاء ميمون الطلعة واشترى العبيد والسلاح، ولما توفي ولي مكانه ابنه زيادة الله وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الزاي.

١٨٦ ـ **«أبو إسحاق الإسفراييني الشافعي الأشعري» إبراهيم بن محمد بن مهْران الأستاذ**

= الرازي (٢/ ٣٨٣)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ١٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩١)، و«سير الأعلام» للذهبي (٧/ ٥٥) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٦٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٢).

١٨٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٢٣)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤٠٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٧٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩٠)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١/ ١٦٨) و«الحاشية» و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٦٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٨٨).

١٨٣ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٩٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٠٩٢).

١٨٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ١٨٤ ـ ١٨٥)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٢١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٢٣٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤٠٢)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٢٧٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٨٩)، و«سير الأعلام» للذهبي (٨/ ٥٣٩) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٥١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤١)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١١٧)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٥٩).

١٨٦ ـ «الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٢٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٨)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (٢٤٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي رقم (٣٥٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٢٩١).

أبو إسحاق الإسفراييني الأصولي المتكلم الأشعري الفقيه الشافعي الإمام إمام أهل خراسان ركن الدين، أحد من بلغ رتبة الإجتهاد له التصانيف المفيدة، روى عن دَعْلَج وجماعة وروى عنه أبو بكر البيهقي، وصنّف كتاب «جامع الحلى في أصول الدين والردّ على الملحدين» في خمس مجلدات وتصانيفه كثيرة مفيدة، أخذ عنه أبو الطيّب الطبري أصول الفقه وغيره، وبُنيت له بنيسابور مدرسة مشهورة، انتخب عليه أبو عبد الله الحاكم عشرة أجزاء وذكره في «تاريخه» لجلالته، قال الصاحب بن عباد: الباقلاّني بحرٌ مُغرِق وابن فورك صِلٌّ مُطرِق والإسفراييني نارٌ تُحرِق، وحكى عنه أبو القاسم القُشيري أنّه كان لا يجوز الكرامات وكان يقول: القول بأنّ كلّ مجتهد مصيب أوله سفسطة وآخره زندقة، وتوفي يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة وأربعمائة بنيسابور رحمه الله تعالى، وكان يقول: أشتهي أن أموت بنيسابور حتى يصلّي عليّ جميع أهلها، ثم إنّه نُقل إلى إسفرايين ودُفن في مشهده.

١٨٧ ـ «الإمام العباسي» إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب المعروف بإبراهيم الإمام أخو السفّاح، كان مروان الحمار[1] يحتال على الوقف على حقيقة الأمر وإلى من يدعو أبو مسلم الخراساني منهم فلم يزل على ذلك إلى أن ظهر له أنّه يدعو إلى الإمام إبراهيم وكان مقيماً عند أخته وأهله بالحُميمة، تصغير حمامة، فأرسل إليه وقبض عليه وأحضره إلى حرّان فأوصى إبراهيم بالأمر من بعده لأخيه **عبد الله** السفّاح الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في العبادلة، ولما وصل إلى خراسان حبسه ثم غمّه بتراب في جراب طرح فيه نورة وجعل رأسه فيه وسدّه إلى أن مات رحمه الله تعالى في صفر سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وقيل إنّه قتله غير هذه القتلة ولكن الأكثرون على هذا، وكان دفنه هناك في حرّان، وكان بنو أميّة يمنعون بني هاشم من نكاح الحارثيات للخبر المرويّ في ذلك أن هذا الأمر يتمّ لابن الحارثية، فلما قام عمر بن عبد العزيز أتاه محمد بن علي وقال: إنّي أردتُ أن أتزوّج ابنة خالي من بني الحارث بن كعب أفتأذن لي؟ قال: تزوّج مَن شئت، فتزوّج رَيْطة بنت عبد الله بن عبد المدان فأولدها السفاح.

١٨٨ ـ «ابن عائشة» إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام المذكور وهو المعروف بابن عائشة وعائشة جدّته أمّ أبيه وهي عائشة بنت سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس وأمّها أم جعد بنت جعفر بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم فوُلد عبد الوهاب بنيسابور إليها، بويع لإبراهيم هذا ببغداد سرّاً سنة تسع ومائتين واجتمع عدّة من وجوه

---

١٨٧ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ٢٨٧).

(١) هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم آخر خلفاء بني أمية، وهو رجل قدير قوي محنك داهية محارب، قاد الفتوح في جنوبي القفقاس، ونجح نجاحاً باهراً في قيادته الحربية، رغم صعوبة الفتح في هذه المنطقة، لكن مروان فاجأ العدو بخطط حربية لم يألفها، وهو آخر خلفاء بني أمية وبه أسدل الستار على دولتهم في المشرق، وأشرقت من جديد في الأندلس بدخول عبد الرحمن بن معاوية إليها فاراً من السلطة العباسية.

١٨٨ ـ «الأمم والملوك» للطبري (٣/ ١٠٧٣ ـ ١٠٧٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٦/ ٢٧٦).

قوّاد المأمون منهم محمد بن إبراهيم الإفريقي ومالك بن شاهي وغيرهما، فنمي الخبر إلى المأمون فقبض على ابن عائشة وعلى من بايعه وحبسهم في المُطْبَق مدةً ثم إنّه حدث حدثٌ من المطبق فضربت عنق ابن عائشة وأُخذ وجماعة ممن كانوا معه وصُلبوا في صحبته تلك الليلة، وكان ابن عائشة هذا أول عباسيّ صُلب في الإسلام، وقيل إنّ إبراهيم ابن عائشة أخذ البيعة على من أخذها لإبراهيم بن المهدي وهو في حبس المأمون.

١٨٩ ـ «ابن المدبر الكاتب» إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبّر أبو إسحاق الكاتب، كان كاتباً بليغاً شاعراً فاضلاً مترسّلاً وهو أخو أحمد ومحمد، روى عنه أبو الحسن الأخفش وأبو بكر الصولي وميمون بن هارون وجعفر بن قدامة الكاتب، وكان يزعم أنّه من بني ضَبّة، خدم المتوكل مدّةً طويلة وولاّه ديوان الأبنية ولم يزل في رتبة الوزراء وأُحضر في سنة ثلاث وستين للوزارة فاستعفى لعظم المطالبة، فاستكتبه المعتمد لابنه المفوّض وضمّ إليه دواوين، ثم إن المعتمد دفع إلى إبراهيم ثلاث مائة ألف دينار وخلع عليه بتكريت وقال لقوّاده ممن معه: ما استوزرتُ بعد عبيد الله بن يحيى وزيراً أرضاه غير الحسن ابن مخلد وإبراهيم في هذا الوقت، وخرج إلى الموصل ليلتقي جيش ابن طولون، ثم إنّ إسحاق ابن كُنْداج متولّي الموصل وديار ربيعة قبض على القوّاد بحيلة دبّرها وأراد القبض على إبراهيم فلم يمكنه المعتمد ورجع المعتمد إلى سُرّ مَن رأى، وظفر صاعد بإبراهيم فحدره إلى بغداد وحبسه إلى أن رضي الموفّق عنه وهو بواسط وخلع عليه، وله شركة في ترجمة عَريب المغنّية لأنّه كان يهواها وله فيها أشعار وكلّ منهما يهوى صاحبه. قال الصولي: وإبراهيم بن المدبّر كاتب جليل شاعر أديب كريم ليس في زماننا شاعر إلاّ وقد استفرغ بعض مدحه فيه قال أبو هفان [الكامل]:

يا ابن المدبّر أنت علّمتَ الورى ... بذلَ النوالِ وهم به بخلاءُ
لو كان مثلك في البريّة واحدٌ ... في الجود لم يك فيهمُ فقراءُ

وقال إبراهيم بن المدبّر وهو في الحبس أشعاراً كثيرة منها قوله [الكامل]:

أدُموعُها أم لؤلؤ متناثرُ ... يدمى به الورد الجنيّ الزاهرُ
لا يؤيسنّك من كريمٍ نَبْوة ... فالسيف ينبو وهو عَضْبٌ باترُ
هذا الزمانُ تسومني أيامُهُ ... خَسْفاً وهأنذا عليه صابرُ
إن طال ليلي في الإسار فطالما ... أفنيتُ دهراً ليلهُ متقاصرُ
والسجنُ يحجبني وفي أكنافه ... منّي على الضرّاء ليثٌ خادرُ
عجباً له كيف التقَتْ أبوابُه ... والجود فيه والربيع الباكرُ
هلاّ تقطّع أو تصدّع أو هوى ... فعذرتُه لكنه بي فاخرُ

---

١٨٩ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٩/ ١١٤)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (١٥٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٢٦).

ومنها قوله أيضاً [الطويل]:

ألا طرقَتْ سلمَى لدى وقعة الساري ... وحيداً فريداً موثَقاً نازحَ الدار
هو الحبس ما فيه عليَّ غضاضةٌ ... وهَلْ كان في حبس الخليفة مِن عارِ
ألستِ ترين الخمر يظهر حُسنها ... وبهجتها بالحبس في الطين والقارِ
وما أنا إلاّ كالجواد يَصُونه ... مقوِّمه للسبق في طيّ مضمار
أو الدرّةِ الزهراءِ في قَعْرِ لُجّةٍ ... فلا تجتلى إلاّ بهَولٍ وأخطارِ
وهل هو إلاّ منزل مثل منزلي ... وبيتٌ ودار مثل بيتيَ أو داري
فلا تنكري طولَ المدى وأذى العِدى ... فإنّ نهايات الأمور لإقصارِ
لعلّ وراء الغيب أمراً يسرّنا ... يقدّره في علمه الخالقُ الباري

ولما عُزل عن الأهواز جاء الناسُ يودّعونه فجاء أبو شراعة فأمسك يده في الحراقة بالزلال وأنشد رافعاً صوته [الرمل]:

ليت شعري أيّ قومٍ أجدبوا ... فأُغيثوا بك من بعد العجفْ
نزل اليمنُ من اللهِ بهم ... وحرمناك لذنبٍ قد سلفْ
إنّما أنت ربيعٌ باكرٌ ... حيثما صرّفه الله انصرفْ
يا أبا إسحاقَ سرْ في دعةٍ ... وامْضِ مصحوباً فما عنك خلف

فضحك إليه ووصله وسار. وقال العَطَوي الشاعر: استأذنتُ على ابن المدبِّر فحجبني آذِنُه فكتبتُ إليه [الطويل]:

أتيتُك مشتاقاً فلم أر جالساً ... ولا ناظراً إلاّ بعينِ قَطوبِ
كأنّي غريمٌ مُقتضٍ أو كأنّني ... نهوضُ حبيبٍ أو حضُورُ رقيبِ

فأدخلني وهو يقول: هي بالله نهوض حبيب أو حضور رقيب. وفي بني المدبِّر يقول محمد ابن علي الشطرنجي [المجتث]:

قد أحدث القومُ ديناً ... وجدّد القوم نسبَهْ
وكان أمراً ضعيفاً ... فضبَّبوه بضَبّهْ

ومن شعر إبراهيم بن المدبِّر [المنسرح]:

يا كاشِفَ الكَربِ بعد شِدّته ... ومُنزِلَ الغيثِ بعد ما قَنَطوا
لا تبلُ قلبي بشَحْطِ بينهِمُ ... فالموتُ دانٍ إذا هُمُ شَحَطوا

ومنه قوله [الكامل]:

قالوا أضرّ بنا السحابُ بوكفه ... لمّا رأوه لمُقلتي يحكي
لا تعجبوا ممّا ترون فإنّما ... هذي السماء لرحمتي تبكي

ومنه قوله [السريع]:

ما دميةٌ في مَرْمَرٍ صُوّرتْ ... وظبيةٌ في خُمُرٍ عاطِفُ
أحسَنُ منها يومَ قالت لنا ... والدمعُ من مُقلتها ذارِفُ
لأنت أحلى من لذيذ الكرى ... ومن أمانٍ نالَهُ خائفُ

ومنه قوله [الكامل]:

أأُخَيّ إنّ أخاك مذ فارقتَه ... شوقاً إليك فؤاده يتقطّعُ
يشكو جَفَاءك مُعلناً بلسانه ... وفؤادهُ من خوفِ غدرك يوجعُ
ويقول معتذراً إلى مَن لامه: ... إنّ الشقيق بسوء ظنٍّ مولَعُ
اسلَمْ وكن لي كيف شئتَ على النوى ... مهما فعلتَ فلستُ ممّن يقطَعُ

ومنه قوله [المجتث]:

يا قلبِ أنت وطرفي ... شغلي ودائي وحتفي
مُوتا فلا كان إلفٌ ... يسعين في قتل إلفِ
هذا فعالي بنفسي ... أخذتُ حتفي بكفّي
أنا الضعيف على الهجـ ... ـرِ فارحموا ذلّ ضعفي
مِن ضعف ركني أتّيَ ... ليثٌ فريسةُ خشفِ

توفي إبراهيم بن المدبّر ببغداد سنة تسع وسبعين ومائتين وولد سنة إحدى عشرة ومائتين.

١٩٠ ـ «ابن المهدي» إبراهيم بن محمد أبو إسحاق أمير المؤمنين المبارك بن المهدي العباسي الأسود الملقَّب بالتّنّين لسمنه، وكان فصيحاً مفوَّهاً بارع الأدب والشعر بارعاً إلى الغاية في الغناء ومعرفة الموسيقى، وأمّه اسمها شَكْلة، روى عن المبارك بن فضالة وحماد بن يحيى الأبحّ، ولي إمرة دمشق سنتين ثم أربع سنين لم يُقطَع على أحد في عمله طريق، وبويع بالخلافة زمن المأمون وقاتل ابنَ سهل وهزمه إبراهيم فتوجّه نحوه حميد الطوسي فقاتله فهزمه حميد واستخفى إبراهيم زماناً حتى ظفر به المأمون وحديثه في ذلك مشهور فعفا عنه وأورد صاحب «الأغاني» وغيره من ذلك جملةً. وكان أسود حالكاً عظيم الجثة لم يُرَ في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه ولا أجود شعراً. وُلد سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي رحمه الله في شهر رمضان سنة

---

١٩٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٤٢)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ٢٦٣)، و«أشعار أولاد الخلفاء» للصولي (١٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٩).

أربع وعشرين ومائتين وكان قد غلب على بغداد والكوفة والسواد، فلما قارب المأمون العراق ضعف أمر إبراهيم وركب بأبهة الخلافة إلى المصلّى يوم النحر وصلّى بالناس وهو ينظر إلى عسكر المأمون ثم انصرف من الصلاة وأطعم الناس بقصر الرصافة ثم استتر وانقضى أمره وظفر به المأمون سنة عشر وعفا عنه وبقي مكرماً إلى أن مات. ويقال إنّه ما اجتمع غناءُ أخٍ وأختٍ أحسنُ من إبراهيم وأخته عُلَيّة ابني المهدي، وله ترجمة طويلة في «تاريخ دمشق» تكونُ في سبع عشرة قائمة. وكان سبب ولايته الخلافة أن المأمون لمّا كان بخراسان جعل وليَّ عهده عليّ بن موسى ابن علي الرضى فشقّ ذلك على العباسيين ببغداد وبايعوا إبراهيم ولقّبوه المبارك لخمس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومائتين وبايعه العباسيون في الباطن، ثم بايعه أهل بغداد في أول يوم من المحرم سنة اثنتين وأظهروا ذلك وصعد المنبر ثم إن إبراهيم اختفى لذلك لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة ثلاث ومائتين ونظم فيه دِعْبِل الخزاعي [الكامل]:

نَفَرَ ابنُ شَكْلَةَ بالعراق وأهلِه … فهفا إليه كل أطلسَ مائقِ
إن كان إبراهيم مُضطلِعاً بها … فلتصلُحَنْ من بعده لمُخارق[1]
ولتصلحَنْ من بعد ذاك لزُلْزُلٍ … ولتصلحَنْ من بعده للمارقِ
أنّى يكون وليس ذاك بكائنٍ … يَرِثُ الخلافةَ فاسقٌ عن فاسقِ

ولمّا ظفر المأمون به شاور فيه أحمد بن أبي خالد الوزير الأحول فقال: يا أمير المؤمنين إن قتلتَه فلك نظراءُ وإن عفوتَ فما لك نظير. وقال إبراهيم: قال لي المأمون وقد دخلتُ عليه بعد العفو عنّي: أنت الخليفة الأسود، فقلت: يا أمير المؤمنين أنا الذي مننتَ عليه بالعفو وقد قال عبد بني الحسحاس [البسيط]:

أشعارُ عبدِ بني الحَسحاسِ قُمْنَ له … عند الفخار مقامَ الأصل والوَرِقِ
إن كنتُ عبداً فنفسي حُرّةٌ كَرَماً … أو أسودَ اللونِ إنّي أبيضُ الخلقِ

فقال لي: يا عمّ أخرجك الهزل إلى الجدّ وأنشد [الخفيف]:

ليس يُزْري السوادُ بالرجل الشهـ … ـم ولا بالفتى الأديبِ الأريبِ
إن يكن للسواد فيك نصيبٌ … فبياض الأخلاق منك نصيبي

ومن شعر إبراهيم بن المهدي [الكامل]:

لي وقتُ أيامٍ سأبلغها … معلومةٍ فإذا انقضتْ متُّ
لو ساورَتْني الأسدُ ضاريةً … لسلمتُ ما لم يأتني الوقتُ

وله الأبيات التي نظمها في استتاره وهي يضرَب بها المثل للشيء إذا أخلق فيقال: غنّى بصوت ابن شكلة والأبيات [الطويل]:

---

(١) ومخارق وزلزل والمارق كانوا مغنين في ذلك العصر.

ذهبتُ من الدنيا وقد ذهبتْ مني هوَى الدهرُ بي عنها وولّى بها عنّي
فإن أبْكِ نفسي أَبْكِ نفساً نفيسةً وإن أَحتسِبْها أحتسِبْها على ضنّي

قال المرزباني: وله فيه صنعة عجيبة في طريقة الثقيل الثاني وجعله نوحيا وغنّى به المعتصم في آخر عمره وهو يبكي وجعله طريقاً إلى ترك الغناء. حُكي أن المعتصم جلس يوماً وهو خليفة وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره إبراهيم بن المهدي فجعل إبراهيم يقلّب خاتماً في يده فقال له العباس: يا عمّ ما هذا الخاتم؟ قال: خاتم رهنتُه في أيام أبيك فما فككتُه إلى أيام أمير المؤمنين، فقال له العباس: والله لئن لم تشكر أبي على حَقْن دمك مع عظيم جُرْمك لا تشكر أمير المؤمنين على فكّ خاتمك. وكان إبراهيم بن المهدي قد اختفى عند حجّام بالغ في إكرامه وخدمته إلى أن ظنّ إبراهيمُ أن الحجام قد ضجر منه لطول مقامه فخرج من عنده إلى دار بعض من كان يعتمد عليه ويثق به فمضى ذلك من فوره وعرّف المأمونَ فأحضره في الحال واستشار المأمون فيه أقاربه وأهله وأهل دولته فيما يفعل به فكلّهم أشار بقتله وقال: هذه سمةٌ لم تجر عادة بابتدالها بإبقاء صاحبها، ورفع محمد بن الزيّات قصيدةً يحرّض المأمون فيها على قتله، منها قوله [من الطويل]:

تذكَّرْ أميرَ المؤمنين قيامَه وأيمانَه في الهزل منه وبالجِدّ
وأيّ امرىءٍ يُسمي بها قطّ نفسَه ففارَقها حتى تغيّب في اللحدِ

وقال الحسن: يا أمير المؤمنين إن قتلتَه فعلتَ ما فعل غيرك وإن عفوتَ عنه انفردتَ بمكرمة لم يفعل مثلها سواك، فقال المأمون: إن الله يعلم أن قلبي لا يميل إلا إلى العفو عنه كما أشرتَ. ومن شعر إبراهيم بن المهدي [من الطويل]:

إذا كلّمتْني بالعيون الفواتِر رددتُ عليها بالدموع البوادرِ
فلو يعلم الواشون ما دار بيننا وقد قُضيتْ حاجاتُنا في الضمائرِ

ومنه قوله أيضاً [من الكامل]:

لولا لُحيتُ وإنّني مشهورُ والعيبُ يعلق بالكبير كبيرُ
لسكنتُ منزلك الذي تحتلّه لو كان منزلنا هو المهجورُ

١٩١ ـ «ابن لنكك» إبراهيم بن محمد بن محمد بن جعفر بن لَنْكَكْ أبو إسحاق بن أبي الحسين الشاعر ابن الشاعر من أهل البصرة، قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره وشعر أبيه وروى عنه أبو القاسم التنوخي: قال: جلس أبي أبو الحسين في المسجد الجامع بالبصرة فجلس إليه قوم من الناس فاعترضوا كلامه بما غاظه فأخذ محبرةَ بعض الحاضرين وكتب فيها من شعره [من السريع]:

---

١٩١ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٥٤).

وعُصْبةٍ لمّا توسّطتُهم صارتْ عليَّ الأرضُ كالخاتمِ
كأنّهم من بعد إفهامهم لم يخرجوا بعدُ إلى العالمِ
يضحك إبليس سروراً بهم لأنهم عارٌ على آدمِ
كأنّني بينهمُ جالسٌ من سوءِ ما شاهدتُ في مأتمِ

فلما عُدنا إلى البيت قلتُ له: يا أبه أبياتك متناقضة ولكن قد عملتُ في معناها [من السريع]:

لا تصلح الدنيا ولا تستوي إلا بكُمْ يا بَقَر العالمِ
مَن قال: للحَرْث خُلقتم، فلم يكذب عليكم لا ولا يأثمِ
ما أنتمُ عارٌ على آدمِ لأنّكم غير بني آدمِ

١٩٢ ـ «الإفليلي» إبراهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرّج بن يحيى بن عبد اللّه بن خالد بن سعد بن أبي وقاص أبو القاسم الزهري الإفْليلي القرطبي وإفليل قرية بالشام، كان من أهل النحو واللّغة وله معرفة تامّة بالكلام على معاني الشعر، وشرح ديوان أبي الطيّب وشرحُه مشهور، روى عن أبي بكر محمد بن الحسن الزُبيدي كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي وكان متصدراً بالأندلس لإقراء الأدب، وولي الوزارة للمكتفي بالله بالأندلس. وكان أشدّ الناس انتقاداً للكلام صادق اللهجة حسن الغَيْب صافي الضمير، عُني بكتب جمّة كـ«الغريب المصنَّف» و«الألفاظ» وغيرهما. ووُلد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ودُفن في صَحْن مسجد خرب عند باب عامر بقرطبة. وإفليل بالفاء واللامين على وزن إقليد. حُكي عنه بإسناد أنّه قال: كان شيوخنا من أهل الأدب يتعالمون بالحرف إذا كُتب عليه «صحّ» ـ بصاد وحاء ـ أن ذلك علامة لصحّة الحرف لئلاّ يتوهّم متوهّمٌ عليه خَلَلاً ولا نقصاً فوُضع حرفٌ كاملٌ على حرف صحيح، وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامةَ أن الحرف سقيم إذ وُضع عليه حرفٌ غير تامّ ليدلّ نقصُ الحرف على اختلال الحرف ويسمّى ذلك الحرف أيضاً ضَبّة أي أن الحرف مُقفل بها لم يتّجه لقراءةٍ كما أن الضبة مُقفَل بها، قال ياقوت: وهذا الكلام عليه طلاوة من غير فائدة تامّة، وإنما قصدوا بكَتْبهم على الحرف «صح» أنّه كان شاكّاً في صحّة اللفظة فلما صحّت له بالبحث خشي أن يعاوده الشكُّ فكتب عليها «صح» ليزول شكُّه فيما بعدُ ويعلم هو أنّه لم يكتب «صح» إلا قد انقضى اجتهاده في تصحيحها، وأمّا الضبّة التي صورتها «صـ» فإنما هو نصفُ «صح» كَتَبَه على شيءٍ فيه شكٌّ ليبحث عنه فيما يستأنفه، فإذا صحّت له أتمّها بحاءٍ فيصير «صح» ولو علّم عليها

١٩٢ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٤)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٤ ـ ٩)، و«الصلة» لابن بشكوال (١/ ٩٣)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/ ٢٤٠)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١٨٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٤٢٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٦٦)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٤/ ٣٥٢ ـ ٣٥٥).

بغير هذه العلامة لتكلّف الكَشْطَ وإعادةَ كَتْبه «صح» مكانها انتهى. ولحقت الإفليليَّ تُهْمةٌ في دينه في أيام هشام المرواني في جملة مَن تُتبّع من الأطباء في وقته كابن عاصم والحمّار والشبانسي وغيرهم وطُلب الإفليلي وسُجن في المطبق ثم أُطلق. وفيه يقول موسى بن الطائف [من الكامل]:

يا مُبصِراً عمِيَتْ فواطنُ فهمِه ... عن كُنْهِ عَرضي في البديع وطُولي
لو كنتَ تعقِلُ ما جهلتَ مَقاوِمي ... مَن ضاق فرسخُه بخطوةِ قيلي
ولئن ثلبتُ الشعر وهو أباطلٌ ... فلقد ثلبتَ حقائقَ التنزيلِ
وخلعتَ رِبْقَ الدين عنك مُنابِذاً ... ولبستَ ثوبَ الزَّيغ والتعطيلِ
وأقمتَ للجُهّال مثلك في العَنَا ... عَلَماً مشيتَ أمامَه برَعيلِ
تعتلُّ في الأمر الصحيح مُعانِداً ... أبداً وفهمُك عِلّةُ المعلولِ
سيَسُلّ روحَك من خبيثِ قَرارِه ... تأثيرُ هذا الصارِم المصقولِ
وأُريك رأيَ العين أنك ذَرّةٌ ... عبثتْ بها منّي قوائمُ فِيلِ

١٩٣ ـ «السامري» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي ثابت أبو إسحاق العَبْسي السامرّي نزيل دمشق ونائب الحكم بها وصاحب الجزء العالي الذي تفرّدت به كريمةُ، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

١٩٤ ـ «العابد» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد أبو إسحاق النيسابوري الحيري العابد، قال الحاكم: قلّ من رأيتُ من العباد مثله، توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة.

١٩٥ ـ «الحافظ ابن حمزة» إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عمارة أبو إسحاق الحافظ الأصبهاني، قال فيه أبو نعيم: واحدُ زمانه في الحفظ ولم يُرَ بعد عبد الله بن مظاهر في الحفظ مثله، جمع الشيوخ والمسند وتوفي رحمه الله تعالى سابع شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة.

١٩٦ ـ «النصراباذي الواعظ» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن مَحْمَوَيْه أبو القاسم النصراباذي الواعظ الصوفي الزاهد، ونصراباذ محلّة بنيسابور، سمع ابن خُزيمة والسراج ويحيى بن صاعد وابن جُوصاء وهذه الطبقة بالعراق والشام ومصر، وروى عنه أبو عبد الله الحاكم وجماعة، كان يرجع إلى فنون من العلم منها حفظ الحديث وفهمه والتاريخ وعلوم المعاملات والإشارة، لقي الشّبْلي، وضُرب وأُهين وحُبس مرةً وقيل له: تقول الروح ليس مخلوق؟ قال: لست أقول ذا ولا

---

١٩٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٦٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٦٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٤٦)، و«تهذب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢٤٥).

١٩٥ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٩١٠).

١٩٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٦٩)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (٥١١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٨٩)، و«تهذيب تاريخ دمشق» لبدران (٢/ ٢٤٦).

أقول إن الروح مخلوق ولكن ما قال الله ﴿الروحُ مِن أَمْر ربّي﴾ [الإسراء: ٨٥]، فجهدوا به فقال: ما أقول إلا ما قال الله، قال الشيخ شمس الدين: وهذا الكلام زَيْف وما يشكّ مسلم في خلق الله الروح وأمّا سؤال[١] اليهود النبيَّ ﷺ عن الروح فإنّما كان عن ماهيّته وكيفيته لا عن خلقه، وقيل له: إنّك طُفتَ بالناووس وقلت هذا وهذا كمن يكرم الكلب لأنّه خلق الله تعالى، فعوتب على ذلك سنين، قال الشيخ شمس الدين: وهذه سقطة أُخرى أفتكون قبلة الإسلام مثل قبلة اليهود التي لُعن مَن اتخذها مسجداً، وقال الخطيب: كان ثقة وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة.

١٩٧ ـ **«الرقي الغنوي الصوفي الشافعي» إبراهيم بن محمد بن نَبْهان بن مُحرِز أبو إسحاق الغنوي الرقّي الصوفي الفقيه الشافعي**، تفقّه على الشاشي والغزالي وكتب كثيراً من مصنّفات الغزالي بخطّه، حدّث بخطب ابن نباتة وروى عنه الكندي وابن طبرزد وأبو سعد السمعاني، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، قال ابن النجار: روى لنا عنه عبد الوهاب بن علي الأمين وأبو الفرج محمد بن القُبَّيْطي وسليمان بن محمد بن علي الموصلي، وقال السمعاني: شيخ صالح ثقة شدا طرفاً من العلم.

١٩٨ ـ **«فخر الدولة الكاتب» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن نصر فخر الدولة الأسواني** ابن أخت القاضي الرشيد والمهذّب ابني الزبير وسيأتي ذكرهما، إن شاء الله تعالى في مكانيهما، وهو أول من كتب الإنشاء للملك الناصر ثم كتب لأخيه العادل، كذا قال كمال الدين جعفر الأدفوي، وروى عن خاله الرشيد شيئاً من شعره وروى عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن محمد الأنصاري، توفي رحمه الله تعالى بحلب سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، يقال إن القاضي الفاضل كان إذا بلغه أنه والد فخر الدولة ببابه وأحمد بن عرّام واستأذنا عليه يقول: يدخل رضيّ الدولة لأجل ابنه، يعني فخر الدولة[٢]، وابن عرّام لأدبه، ومن شعر فخر الدولة [من مرفل الكامل]:

ما الشيب إلاّ نعمةٌ ... مشكورةٌ فاشكرْ عليهِ

ما الغَبْن إلاّ أن تمو ... ت وأنت لم تبلغ إليهِ

١٩٩ ـ **«الشريف الكوفي والد أبي البركات» إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي**

(١) أخرجه البخاري في «صحيحه» رقم (١٢٥) كتاب العلم، باب قوله تعالى: ﴿وما أوتيتم من العلم إلاّ قليلاً﴾، ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٧٩٤) كتاب صفات المنافقين، باب سؤال اليهود عن الروح للنبي ﷺ.

١٩٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٠٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ١٣٥).

١٩٨ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٦٤).

(٢) ولرضي الدولة محمد بن إبراهيم بن أحمد والد فخر الدولة، انظر: «الطالع السعيد» للأدفوي (٤٧٦).

١٩٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٠)، وإنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٨٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٣٠ ـ ٤٣١).

طالب ـ كرم الله وجهه ـ أبو علي والد أبي البركات عمر النحوي صاحب «شرح اللُّمَع» من أهل الكوفة، له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب وحظّ من الشعر، مات فيما ذكره السمعاني سنة ست وستين وأربعمائة بالكوفه وكان قد سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدةً ونفق على الخلفاء بمصر ثم رجع إلى الكوفة وقال: كنتُ بمصر وضاق بها صدري فقلتُ [من الطويل]:

فإن تسأليني كيف أنت فإنّني ... تنكّرتُ دهري والمَعاهدَ والحبّا

وأصبحتُ في مصرٍ كما لا يسرّني ... بعيداً من الأوطان منتزِحاً عَزْبا

وإنّيَ فيها كامرىء القيس مرّةً ... وصاحبِه لمّا بكى ورأى الدَّرْبا

فإن أَنْجُ من بابَيْ زُوَيْلا فتوبةً ... إلى الله أن لا مَسَّ خُفّي لها تُرْبا

قال: قلت هذه الأبيات وقد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية، وقال أبو البركات: مرض أبي إمّا بدمشق أو بحلب فرأيتُه يبكي ويجزع فقلت له: يا سيّدي ما هذا الجزع والموت لا بُدَّ منه؟ فقال: أعرِفُ ولكن أشتهي أن أموت بالكوفة وأُدفَن بها حتى إذا نُشرتُ يوم القيامة أُخرِجُ رأسي من التراب فأرى بني عمّي ووجوهاً أعرفها، وسيأتي ذكر ولده عمر في حرف العين مكانه.

٢٠٠ ـ **«ابن الكماد» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون الحجّة الحافظ أبو إسحاق بن الكماد السَّبْتي**، يروي عن أبي عبد الله التُّجيبي[(١)] نزيل تلمسان وأبي الحجّاج ابن الشيخ وأبي ذرّ الخُشَني، مولده في حدود الثمانين وخمسمائة وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وستمائة، قال الشيخ شمس الدين: وقد ذكرتُ مولده في حدود الثمانين على ما حدّثني به ابن عمران السبتي.

٢٠١ ـ **«الثقفي الرقي» إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود** صاحب يوم الجِسْر في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الفرس، وسعد هو عمّ المختار بن أبي عُبيد الثقفي، أبو إسحاق الثقفي أصله كوفي وكان أخبارياً من مشهوري الإمامية، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في مصنّفي الإمامية وذكر أنّه مات سنة ثلاث وثمانين ومائتين وانتقل من الكوفة إلى أصبهان وكان زيدياً أولاً وانتقل إلى القول بالإمامة، وله مصنَّفات كثيرة منها «المغازي» «السقيفة» «الردّة» «مقتل عثمان» «الشورَى» «بيعة أمير المؤمنين» «الجَمَل» «صفّين» «الحكمين» «النهر» «الغارات» «مقتل أمير المؤمنين» «رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه غير ما تقدّم» «قيام الحسن بن علي» «مقتل الحسين» «التوّابين وعين الوردة» «أخبار المختار» «فدك»

---

٢٠٠ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٥٩).

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن علي الحافظ المرسي نزيل تلمسان.

٢٠١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٤)، و«الفهرست» للطوسي (٤ ـ ٦)، و«الذريعة» لآغا بزرك (٥/ ٦٢ ـ ٦٤ ـ ٦٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٤٥ ـ ٣٥٥، ٢/ ٢٩٠ ـ ٣٢٧ ـ ٣٤٨)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٢)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٥/ ٤١٨ ـ ٤٢٣).

«الحجّة في فعل[(١)] المكرمين» «السرائر» «المودّة في ذي[(٢)] القربى» «المعرفة» «الحوض والشفاعة» «الجامع الكبير» في الفقه «الجامع الصغير» «الجنائز» «الوصية» «ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين» «فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة» «الإمامة» كبير «الإمامة» صغير «المبتدأ» «أخبار عمر» «أخبار عثمان» «الدار» «الأحداث» «الحروري» «الاستسفار والغارات»[(٣)] «السّيَر» «يزيد» «ابن الزبير» «التعبير»[(٤)] «التاريخ» «الرؤيا» «الأشربة» الكبير والصغير «محمد وإبراهيم» «من قُتل من آل محمد» «الخطب» «المُتعتين»

٢٠٢ ـ **«المطهري السروي الشافعي» إبراهيم بن محمد بن موسى بن هارون بن الفضل بن هارون أبو إسحاق المطهَّري السَّرَوي** بالسين المهملة والراء المفتوحتين نسبةً إلى بلدة من بلاد مازَنْدران، والمطهَّري مفعول طهّر مشدّد الطاء نسبة إلى قرية لسارِيَة، قال السمعاني: كان إماماً فاضلاً زاهداً وله تصانيف كثيرة في المذهب والخلاف والأصول والفرائض، تفقه ببلده على أبي محمد ابن أبي يحيى وببغداد على أبي حامد الإسفراييني وقرأ الفرائض على ابن اللبّان وانصرف إلى سارية وفُوّض إليه التدريس والفتوى وولي القضاء بها سبع عشرة سنة إلى أن مات رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن مائة سنة.

٢٠٣ ـ **«الكلابزي» إبراهيم بن محمد الكَلابِزي** أدرك المازنّي وأخذ عن المبرّد وهو لغويّ من أهل العراق بصريّ المذهب، حُكي عن ابن المبرّد أنّه قال: في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يعلو والآخر يسفل، فقيل: ومَن هما؟ قال: المَبْرَمان يقرأ على أبي ويأخذ عنه «كتاب سيبويه» ثم يقول قال الزجّاج، فهذا يسفل، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني: فهذا يعلو، وكان الكلابزي أدرك المازنيَّ، وكان الكلابزي مقدَّماً في النحو واللغة وولي القضاء بالشام وتوفي رحمه الله بالبصرة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة.

٢٠٤ ـ **«المزكي ابن سختويه» إبراهيم بن محمد بن يحيى بن سختويه النيسابوري الشيخ أبو إسحاق المزكّي**، قال الحاكم: هو شيخ نيسابور في عصره وكان من العباد المجتهدين المنفقين على الفقهاء والفقراء، سمع ابن خزيمة وغيره وروى عنه الحاكم وغيره، قال الخطيب: كان ثبتاً

(١) في «الفهرست» للطوسي: فضل.

(٢) في «الطوسي»: ذوي.

(٣) في «الطوسي»: كتاب الجزور أو كتاب الاستسفار والغارات.

(٤) في «الطوسي»: التفسير.

٢٠٢ ـ «الأنساب» للسمعاني (٥٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي برقم (٣٥٩).

٢٠٣ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٣)، و«الأنساب» للسمعاني (٤٩١)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٠١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٨٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٣٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٤٥).

٢٠٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٦٨)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٦١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠).

ثقة مكثراً، وهو والد علي ويحيى ومحمد وعبد الرحمن وقد رووا الحديث، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

٢٠٥ ـ «ابن السّويدي الطبيب» إبراهيم بن محمد بن طَرْخان الحكيم عزّ الدين أبو إسحاق الأنصاري، وهو من ولد سعد بن معاذ الأوسي رضي الله عنه، وُلد سنة ستمائة بدمشق وسمع من ابن ملاعب وأحمد بن عبد الله السلمي وعلي بن عبد الوهاب أخي كريمة[1] وتفرّد عنه والحسين ابن إبراهيم بن سلمة وزين الأمناء ابن عساكر، وقرأ لوالده البدر محمد علي مكّي بن عَلاّن[2] والرشيد العراقي واستنسخ له الأجزاء، وقرأ «المقامات» سنة تسع عشرة على التقي خَزْعَل النحوي وأخبره بها منوجهر عن المصنّف، وقرأ كتباً في الأدب والنحو على ابن مُعط وعلى النجيب يعقوب الكندي، وأخذ الطبّ عن الدَّخْوار وغيره وبرع في الطبّ وصنّف فيه ونظر في علم الطب وله شعر وفضائل وكتب بخطّه الكثير وكان مليح الكتابة كتب «القانون» لابن سينا ثلاث مرّات وكان أبوه تاجراً من السويداء بحرّان، قال ابن أبي أُصيبعة: وهو أسرع الناس بديهةً في قول الشعر وأحسنهم إنشاداً وكنت أنا وهو في المكتب، وله «الباهر في الجواهر». و«التذكرة الهادية في الطبّ»، روى عنه ابن الخباز والبرزالي وطائفة، ومات سنة تسعين وستمائة ودُفن بتربته إلى جانب الخانقاه الشبلية، ومن شعره [من مخلع البسيط]:

لو أنّ تغييرَ لونِ شيبي ... يُعيد ما فات من شبابي
لما وَفى لي بما تُلاقي ... روحيَ من كُلفة الخِضابِ

ومنه [من الخفيف]:

وعدَتْه الوصالَ يقظى وزارتْ ... فأرَتْه المعدوم بالموجودِ
فهو لا يطعم الرقاد فيستَيْـ ... ـقظ إلاّ على فراقٍ جديدِ

وقال [من الخفيف]:

ومُدامٍ حرمتُها لصيامٍ ... قد توالى عليّ في رمضانِ
وأقاموا الحدود فيها بلا حـ ... ـدِ فدامتْ ندامةُ الندمانِ
وتغالى العلوج فيها بزعمٍ ... وحموها من كلّ إنسٍ وجانِ

---

٢٠٥ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٦٦ ـ ٢٦٧)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ١٣٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٢٥)، (٤/ ٢١٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٢٤ ـ ١٢٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٩ ـ ٣٨٦ ـ ٨٢٤ ـ ١٩٠٠)، «ومعجم المصنفين» للتونكي (٤/ ٣٦٧ ـ ٣٧٠).

(١) في الأصل (عكرمة) تحريف، والمثبت من «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢١٢)، وهي كريمة بنت عبد الوهاب مسندة الشام.

(٢) هو مكي بن مسلم بن علان القيسي، توفي سنة (٦٥٢).

ثم قالوا المطبوخ حلٌّ فأفنو ها طبيخاً بلاعج النيرانِ
طبخوها بنارِ شوقي إليها فغدتْ مهجةً بلا جثمانِ

وقال موالياً [من المواليا/ البسيط].

البدر والسعد ذا شبهكْ وذا نجمكْ
والقدّ واللحظ ذا رمحكْ وذا سهمكْ
والحُبّ والبغض ذا قِسْمي وذا قِسمك
والمِسك والحُسن ذا خالكْ وذا عمّكْ

وقال أيضاً [من المواليا/ البسيط]:

ذي قائلَه لأختها والقصد تسمعنا
ما النحو؟ قالت لها نحنا بأجمعنا
الرفع والنصب نا وانتي ومن معنا
للجرّ والزوج حرفٌ جاء للمعنى

٢٠٦ ـ «الفائز ابن العادل» إبراهيم بن محمد بن أيوب بن شادي الملك الفائز ابن العادل، بعثه الملك الكامل أخوه إلى الشرق يستنجد بأخيه الملك الأشرف موسى فأدركه أجلُه بسِنجار يقال إنّه سُمّ وكانت وفاته رحمه الله سنة سبع عشرة وستمائة، وكان قد حالف ابن المشطوب على الكامل لما ملك الفرنج دمياط ولولا أن أخاهما المعظّم أمسك ابن المشطوب ونفاه إلى الشرق لتَمّ لهما إرادته ولما كانت وقعة البُرُلُس قال الكامل للفائز: هؤلاء الفرنج قد استولوا على البلاد وقد أبطأ علينا المعظّم وما لملوك الشرق غيرك فقُمْ وتوجّه إلى الأشرف وعرِّفه ما نحن فيه من الضائقة، فسار إلى الشرق وجرى ما ذكرته من وفاته أولاً.

٢٠٧ ـ «ابن متويه» إبراهيم بن محمد بن الحسن الأصبهاني أبو إسحاق الإمام ابن مَتُّويه ـ بالميم والتاء ثالثة الحروف مشددة وبعد الواو والياء آخر الحروف هاء، كان إمام الجامع بأصبهان يصوم الدهر وكان حافظاً صدوقاً، توفي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثمائة.

٢٠٨ ـ «ابن دنينير» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن علي الإمام الفاضل شرف الدين ابن دُنينير ـ مصغّر دينار ـ له كتاب «الكافي في علم القوافي» وجوّده وكتاب «الشهاب الناجم في علم وضع التراجم». وكتاب «الفصول المترجمة عن علم حلّ ترجمة». كان في زمان الملك الظاهر غازي ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

---

٢٠٦ ـ «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (١٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٤٩).

٢٠٧ ـ «ذكر أخبار أصبهان» للعماد الأصبهاني (١/ ١٨٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٣٨)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ٢٥٦).

٢٠٨ ـ «الأعلام» للزركلي (١/ ٦٠).

٢٠٩ ـ «إمام مقام إبراهيم» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد الإمام المحدّث المفتي القدوة رضي الدين أبو إسحاق الطبري الأصل المكي الشافعي إمام مقام إبراهيم عليه السلام، وُلد سنة ست وثلاثين، وسمع من ابن الجُمَّيزي كثيراً ومن شُعيب الزعفراني وعبد الرحمن بن أبي حرمي وفاطمة بنت نعمة والشرف المرسي وجماعة، ونسخ مسموعاته وخرّج لنفسه سباعيات وقرأ كتباً كباراً وأتقن المذهب، وحدّث بـ «البخاري» عن عمّ أبيه يعقوب بن أبي بكر والعماد وعبد الرحيم بن عبد الرحيم العَجَمي ومحمد بن أبي البركات بن أبي الخير الراوي بالعامّة عن أبي الوقت، وروى «صحيح مسلم» عن أبي اليُمْن بن عساكر، قال الشيخ شمس الدين: وكان صنفاً آخر في الدين والتألّه والعبادة قلّ أن ترى العيون مثله مع التواضع والوقار، كان يقول: عمري ما رأيت يهودياً ولا نصرانياً، لأنه ما خرج من الحجاز، كتب عنه شمس الدين وعلم الدين البرزالي والواني وابن خليل وصلاح الدين العلائي وعدّة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٢١٠ ـ «ابن سوس» إبراهيم بن محمد بن سُوس المُرادي الشاعر المعروف بابن سوس، قال ابن رشيق في «الأنموذج»: أخذ بأطراف العلوم غير أن الغالب عليه علم الخطّ وتزويره كان عنده من ذلك أمر معجز وقد انفرد في مغربنا بالقلم الرياشي الخافي انفراداً كليّاً لا يدانى فيه ولا ينازَع، وله من سرعة الحفظ ما ليس لأحد: شهدتُه يوماً وقد صنعتُ أبياتاً أربعةً في شكر سيّدنا أولَ تقريبه إياي وصنع محمد بن شرف ستةً في مثل ذلك وصنع معد بن جبار اثني عشر بيتاً وأنشد كل واحدٍ منّا شعره، قال إبراهيم لمعد: إن شعرك قديم وأنا أحفظه، فضحك معد مستهزئاً وقال له: هات! فأنشده إلى آخره ثم التفت إلينا وقال: وكذلك أنتما وأسمعنا أبياتاً، فحار معد حتى عرفته حاله، وأورد له مُلغزاً في القمر [من السريع]:

دَعْ ذا وقُل للناس ما طارقٌ ... يطرقهم جهراً ولا يتّقي
ليس له روحٌ على أنّه ... يركب ظهر الأدهم الأبلقِ
شيخٌ رأى آدمَ في عصره ... وهو إلى الآن بخدٍ نقي
وهو بوسط السجن مَعْ قومه ... لا يَنْزوي عن نهجه الضيقِ
هذا ويمشي الأرضَ في ليلةٍ ... اعجبْ به [من] موثَقٍ مُطلَقِ
وتارةً يوجد في مَغربٍ ... وتارةً يوجد في مَشرقِ
وتارةً تنظره سابحاً ... يطوي بساطَ البحر كالزورقِ
وتارةً تَلْقاه في لجّةٍ ... من فوقه الماءُ ولم يغرقِ

---

٢٠٩ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٤/ ١٠٣)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٥٠ ـ ١٥١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٠٣ ـ ٩٧٤ ـ ١٠٤١)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٤/ ٣١٠ ـ ٣١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٥٦).

وتـارةً تَـحْـسِـبـه، وهـو فـي سُـتْـرتـه والـبـعـضُ مـنـه بـقـي
ذبـابـةً فـي صـارمٍ مُـرهَـفٍ وتـارةً مـن جَـفْـنـه الـمـطـبـقِ
يـرنـو إلـى عِـرْسٍ لـه حُـسـنُـهـا يـخـتـطـف الأبـصـار بـالـرونَـقِ
حـتّـى إذا جـامَـعَـهـا يـرتـدي بـحُـلّـةٍ سـوداءَ كـالـمُـحـرَقِ
وهـو عـلـى عـادتـه إنّـمـا يـجـامـع الأنـثـى ولا تـلـتـقـي
ثـم يـجـوب الـقـفـر مـن أجـلـهـا مـشـتـمـلاً فـي مُـطْـرفٍ أزرقِ
حـتّـى إذا قـابـلـهـا ثـانـيـاً تَـشْـكّـه بـالـرمـح فـي الـمـفـرقِ
وبـعـد ذا تـلـبـسُـه خـلـعـةً يـا حُـسـنـه مـن لـونـهـا الـمـونـقِ
فـجـسـمُـه مـن ذهـبٍ جـامـدٍ وجـلـدهُ صـيـغ مـن الـزئـبـقِ
ثـم يُـرَى فـي حـيـن إتـمـامـه مـثـل مِـجَـنّ الـحـرب لـلـمـتّـقـي
وهـو إذا أبـصـرتَـه هـكـذا أمـلـحَ مـن صـاحـبـة الـقُـرطَـقِ
كـأنّـه وجـهُ الـمـعـزّ الـذي تـاه بـه الـغـربُ عـلـى الـمـشـرقِ

٢١١ ـ **«المزكي النيسابوري» إبراهيم بن محمد أبي طالب بن نوح بن عبد الله بن خالد أبو إسحاق المزكّي النيسابوري الزاهد الحافظ** إمام عصره بنيسابور في معرفة الحديث والرجال قاله الحاكم، توفي رحمه الله سنة خمس وتسعين ومائتين.

٢١٢ ـ **«الزاهد النيسابوري» إبراهيم بن محمد بن سفيان أبو إسحاق النيسابوري الفقيه الزاهد** أحد أصحاب أيوب بن الحسن الزاهد، كان مجاب الدعوة كثير الملازمة لمسلم، توفي رحمه الله تعالى سنة ثمان وثلاثمائة.

٢١٣ ـ **«الأكفاني» إبراهيم بن محمد الأكفاني المؤدب**، أورد المرزباني في «معجم الشعراء» له [من الطويل]:

ألَذّ وأحلى مِن جنى النحلِ والشُّهدِ إذا ما التقى خد الحبيب على خدِّ
وأيّ محبٍ لا يسرّ بقُربِ مَن يحبّ ويشجيه الفراقُ مع البعدِ

وأورد له أيضاً [من المنسرح]:

يـا غـصـنَ بـانٍ يـمـيـل مـعـتـدلا بـأيّ جُـرمٍ أهـديـتَ لـي شـغـلا
لأنّـنـي هـائـمٌ بـحـبّـك لا أطـلـبُ فـي الـحـبّ غـيـركـم بـدلا
حـسـبُ فـؤادي الـذي لـقـيـتُ فـقـد صـرتُ بـحُـبّـيـك فـي الـورى مَـثـلا

---

٢١١ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢١٨).

٢١٢ ـ «العبر» للذهبي (٢/١٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/٢٥٢).

٢١٤ ـ «ابن عرفة المهلبي» إبراهيم بن محمد بن عرفة المهلّبي الواسطي، قال المرزباني: هو شيخنا رحمه الله، وُلد في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، يقول المقطّعات ومما أنشدناه لنفسه قوله[1] [من البسيط]:

كم قد ظفرتُ بمن أهوى فيمنعني ... منه الحياءُ وخوفُ الله والحذرُ
كم قد خلوتُ بمن أهوى فيُقنعني ... منه الفكاهة والتحديث والنظرُ
أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم ... وليس لي في حرامٍ منهمُ وَطَرُ
كذلك الحبّ لا إتيانُ معصيةٍ ... لا خيرَ في لذّةٍ من بعدها سَقَرُ

٢١٥ ـ «الحضرمي الإشبيلي» إبراهيم بن محمد بن منذر بن أحمد بن سعيد بن ملكون الأستاذ أبو إسحاق الحضرمي الإشبيلي، صنّف «إيضاح المنهج» جمع فيه بين كتابي ابن جني على الحماسة «التنبيه» و«المبهج» وله غير ذلك، وتوفي رحمه الله سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

٢١٦ ـ «نفطويه النحوي» إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان العَتَكي الواسطي أبو عبد الله نفطويه، قال ابن خالويه: ليس في العلماء من اسمه إبراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه، قيل: إنّه من ولد المهلّب بن أبي صُفْرة، سكن بغداد وصنّف التصانيف وكان متفنّناً في العلوم يُنكر الاشتقاق ويُحيله وكان يحفظ «نقائض جرير والفرزدق» و«شعر ذي الرمّة». أخذ العربيّة عن المبرّد وثعلب ومحمد بن الجَهْم وخلط نحو الكوفة بنحو البصرة وتفقه على مذهب داود ورَأس فيه، وكان ديّناً ذا سنّة ومروّة وفتوّة وكيس وحسُن خلق، وكانت بينه وبين محمد بن داود الظاهري مودّة أكيدة وتصافٍ تام ولما مات تفجّع عليه نفطويه وجزع جزعاً عظيماً ولم يجلس للناس سنةً كاملة ثم جلس بعد ذلك فقيل له في ذلك فقال: إن أبا بكر بن داود قال لي يوماً وقد تجارينا حِفْظَ عهود الأصدقاء: أَقَلُّ ما يجب للصديق على صديقه أن يتسلّب سنةً كاملةً عملاً بقول لبيد [من الطويل]:

إلى الحول ثم اسمُ السلام عليكما ... ومَن يَبْكِ حولاً كاملاً فقد اعتذرْ

---

٢١٤ ـ ستأتي ترجمته برقم (٢١٦).

(١) نسبت هذه الأبيات لنفطويه في «معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٦٥).

٢١٥ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٩٢)؛ و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٣١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٣٩ ـ ٦٩٢)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ١٥٨).

٢١٦ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٨١ ـ ٨٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ١٥٩ ـ ١٦٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٧٧ ـ ٢٧٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٧٦ ـ ١٨٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (١/ ٢٥٤ ـ ٢٧٢)، و«الكامل» لابن الأثير (٨/ ١٠٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٣)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٨٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٨٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٨/ ١٨٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٠٩ ـ ١١٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٢٨ ـ ٤٣٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٣٠٨ ـ ١٣٤٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٩٨ ـ ٢٩٩)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٥/ ٧٠٩ ـ ٧٢٠).

فحزنّا عليه سنةً كاملة كما شرط. قال ابن شاذان: بكَّر يوماً نفطويه إلى درب الروّاسين فلم يعرف الموضع فقال لرجل يبيع البقل: أيها الشيخ كيف الطريق إلى درب الرواسين؟ قال فالتفت البقليُّ إلى جار له فقال: يا فلان ألا ترى إلى هذا الغلام فعل الله به وصَنَعَ! قد احتبس عليّ، قال: وما الذي تريد منه؟ فقال: عوّق السّلقَ عليّ عندي ما أصفعُ به هذا العاضَّ بظرَ أُمّه، فانسلّ نفطويه ولم يُجبْه. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وقد صيّره ابنُ بسّام نِفْطُويَه بضمّ الطاء وتسكين الواو وفتح الياء فقال [من السريع]:

رأيتُ في النوم أبي آدما ... صلّى عليه الله ذو الفضلِ

فقال أبلِغْ ولدي كلَّهم ... مَن كان في حَزنٍ وفي سَهلِ

بأنّ حَوَّا أمَّهم طالقٌ ... إن كان نفطُويَهُ من نَسلي

انتهى كلام ياقوت رحمه الله، استغرب ما وقع من ابن بسام وهذه عادة المحدّثين فإنهم لا ينطقون بهذه الأسماء التي أخراها «ويه» إلاّ على هذه الصيغة ـ ما خلا إسحاق بن راهويه فإنهم لا يقولون إلاّ إسحاق بن راهوَيْه ـ بفتح الواو وسكون الياء ـ على أنّه اسم صوت فرأوا [التجنُّب] من التلفّظ بلفظة «وَيْه» فيقولون سيبُوَيه وحمّويه وزنجويه ودرستويه. وكان نفطويه مع كونه من أعيان العلماء غير مكترث بإصلاح نفسه وكان يُفرط به الصّنان فلا يغيّره فحضر يوماً مجلس حامد بن العباس وزير المقتدر فتأذّى هو وجلساؤه بصنانه فقال الوزير: يا غلام أحضِرْنا مَرْتكاً، فجاء به فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك وأداره على جلسائه فتمرتكوا وفطنوا ما أراد بنفطويه فقال نفطويه: لا حاجة لي به! فراجعه [فأبى] فاحتدّ حامد بن العباس وقال: يا عاضّ كذا من أمّه إنّما تمرتكنا من أجلك فإنّا تأذّينا بصنانك قُم لا أقام الله لك وَزْناً أخرِجوه عنّي وأبعِدوه حتى لا أتأذّى به! وكان نفطويه يقول بقول الحنابلة إنّ الاسم هو المسمّى وجرت بينه وبين الزجّاج مناظرةٌ أنكر عليه الزجاجُ على ذلك موافقتَه الحنابلةَ، قلت: الاسم غير المسمّى وإلاّ لزمهم أن مَن يقول «النار» أن يحترق فمه والصحيح أنّه قد يجيء في مواطن ويراد به المسمّى كقوله تعالى ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى**﴾ [الأعلى: ١]. ومن تصانيفه: كتاب «التاريخ» «الاقتصارات» «البارع» «غريب القرآن» «المقنع» في النحو و«المصادر» و«الوزراء» و«المُلَح» و«الأمثال» و«أمثال القرآن» و«الردّ على من قال بخلق القرآن» و«أن العرب تتكلّم طبعاً لا تعلّماً» و«الردّ على المفضّل بن سلمة في نقضه على الخليل». و«الردّ على من يزعم أن العرب يُشتقّ كلامها بعضه من بعض» و«الاستثناء والشرط في القرآن». و«الشهادات». وله شعر منه قوله [من الكامل]:

قلبي عليك أرقُّ من خدّيكا ... وقُواي أوهى من قُوى جفنَيْكا

لِمَ لا تَرِقُّ لمن يعذّبُ نفسه ... ظُلماً ويعطفه هَواه عليكا

قال الثعالبي: لُقّب نفطويه لدمامته وأُدْمته تشبيهاً له بالنِّفْط، وفيه يقول محمد بن زيد بن علي بن الحسين المتكلم الواسطي صاحب «الإمامة» وكتاب «إعجاز القرآن» [من السريع]:

مَن سرّه أن لا يرى فاسقاً ... فليجتهدْ أن لا يرى نفطوَيهْ

أحـرَقـه الله بـنـصـفِ اسـمِـه وصـيّـر الـبـاقـي صُـراخـاً عـلـيـهْ

وُلد سنة أربع وأربعين ومائتين بواسط وقيل سنة خمس وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وقيل سنة أربع وعشرين ببغداد هو وابن مجاهد المقرىء.

٢١٧ ـ «ابن قرناص» إبراهيم بن محمد بن هبة الله بن قُرْناص الأديب مُخلِص الدين الحموي الشاعر، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين وستمائة. ومن شعره [من البسيط]:

لـيـلـي ولـيـلُـك يا سُؤلي ويا أملي ضِـدّان هـذا بـه طـولٌ وذا قِـصَـرُ

وذاك أنّ جـفـونـي لا يُـلِـمّ بـهـا نـومٌ وجـفـنـك لا يـخْـظـى بـه الـسَّـهَـرُ

ومنه أيضاً [من الكامل]:

لك في الصدود غِنىً فدَعْ يوم النوى لا تـعـجـلـنّ بـه فـذاك الـمـغـرمُ

فـلـتـعـلـمـنّ إذا افـتـرقـنـا أيّـنـا تَـبّـتْ يـداه ومَـنْ عـلـى مـن يـنـدمُ

ومنه [من البسيط]:

لـيـس الـظـريـف الـذي تَـبْـدو خـلائـقُـه لـلـنـاس ألـطـفَ مِـن مـرّ الـنـسـيـمِ سـرَى

لـكـنّـه رجـلٌ عَـفَـتْ ضـمـائـره عـن الـمـحـارم لـمّـا بـالـمـنـى ظـفـرا

ومنه [من البسيط]:

يـا جـنّـةَ الـطـرفِ نـارُ الـقـلـب مـأواكِ ومـا يـوقـدهـا مـن بَـرد ذِكْـراكِ

ويـا مـهـاه الـدُّمَـى كـلُّ الـدّمـاء لـكـم حِـلٌّ فـمَـن بـحـرام الـقـتـل أفْـتـاكِ

حاشاك يا ظبيةَ الأنس التي افترستْ أُسـد الـعَـريـن مـن الـتـأثـيـم حـاشـاكِ

يـثـنـي تـثـنّـيـكِ قُـضْـبَ الـبـان مـائـسـةً ويـبـسـم الـدرّ عـجـبـاً مـن ثـنـايـاكِ

٢١٨ ـ «التطيلي الأصغر» إبراهيم بن محمد التُّطَيلي ـ بضمّ التاء المثناة من فوق وفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبعدها لام وياء النسبة ـ **أبو إسحاق الضرير**، نشأ بقرطبة وسكن إشبيلية وكان يُعرف بالتطيلي الأصغر، واشتهر بالشعر بعد أبي العباس التطيلي الأعمى بزمان يسير، أورد له ابن الأبار في «التحفة»[1] قصيدةً منها في عماه [من البسيط]:

شمس الظهيرة أعشَتْ كوكبَيْ بصري كذا سنا النجم في ضوء الضحى خَمدا

إن نـازعَ الـدهـرُ فـي ثـنـتَـيْـن مـن عَـددي فـواحـدٌ فـي ضـلـوعـي يـبـهـر الـعَـددا

يَـغـنـى عـن الـشُّـهْـب فـي أجـفـانـه مُـقَـلاً مَن كانت الشمسُ في أضلاعه خَلَدا

---

٢١٧ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٢٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٢٣٨).

٢١٨ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٩٠)، و«المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبّار (٢٧).

(١) الأبيات في «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبّار (٢٧).

مَن طال خُلقاً نَفى في خَلقه قِصَراً لا تقدِر الجلد منه واقدِر الجَلدا
لا يُدرك الرمحُ شأوَ السهمِ في غرَضٍ ولو تسلسَلَ فيه لدنه مددا
لم يكف أنّي غريب الشخص في نَفَري حتّى غدوتُ غريب الطبع متّحدا

وهو القائل [من المتقارب]:

أتاك العِذارُ على غِرّةٍ وقد كنتَ في غَفلة فانتبِهْ
وقد كنتَ تأبى زكاة الجمال فصار شُجاعاً وطُوّقتَ بهْ

ومن شعره [من الكامل]:

ومعذّرٍ رقَّتْ له خمرُ الصِّبا حيث العِذارُ حَبابُها المترَقْرِقُ
ديباجُ حُسنٍ كان غُفلاً ناقصاً فأتمّه عَلَمُ الشباب المونقُ
وشكا الجمالُ مقيلَه في وَرْده فأظلَّه آسُ العذار المشرقُ
عامت بماء الفضل شامَةُ خدّه فغدا العذار زُوَيرقاً لا يغرقُ

٢١٩ ـ «جلال الدين ابن القلانسي» إبراهيم بن محمد الشيخ جلال الدين ابن القَلانِسي، قدم الديار المصرية فقال له العلاّمة شهاب الدين محمود وتقي الدين بن تمام: اقعُدْ أنت في هذه الزاوية ونحن نذكرك للناس، فاتخذ الزاوية على بركة الفيل وشرع الاثنان يجتمعان بالناس ويذكرانه بالصلاح فاشتهر ذكره وتردّد إليه الناس ومماليك السلطان والأمراء، وخرج إلى القدس بسبب الأمير ناصر الدين ابن البابا، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وأنشدت له قطعة منها [من مرفل الكامل]:

قد كنتُ تبتُ عن الهوى لكنّ حبّك لم يَدَعْني

٢٢٠ ـ «البلفيقي» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن خلف ينتهي إلى العباس بن مرداس السلمي الإمام المحدّث أبو إسحاق ابن الشيخ أبي عبد الله البلّفيقي ـ بالباء الموحدة واللام المشددة والفاء والياء آخر الحروف والقاف نسبةً إلى حصن عند المريّة، ذكره الشريف عزّ الدين: يُعرف بابن الحاجّ نزيل دمشق، وُلد بالمريّة سنة ست عشرة وستمائة وتوفي رحمه الله سنة إحدى وستين وستمائة، وكان محدّثاً فاضلاً عارفاً مفيداً.

٢٢١ ـ «ابن الحاج القرطبي» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن خلف بن إبراهيم أبو إسحاق ابن الحاجّ التُّجيبي القرطبي الفقيه الحسيب المحدّث، أخذ عن والده وأبي بكر محمد بن عبد الله بن قَسُّوم وأحمد بن مفرّج النَّباتي والدبّاج[1] والشلوبين وخلق، وأجاز له

---

٢١٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٥٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/١٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/٥٦).

(١) هو علي بن جابر بن علي المعروف بالدباج. انظر: «برنامج الرعيني» (ص ٨٨).

أبو الربيع بن سالم، وُلد سنة خمس وعشرين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة ثمان وتسعين وستمائة، وأظنّه من بيت ابن الحاج المعروف بالبلفيقي وقد تقدّم ذكره والله أعلم.

٢٢٢ ـ «جمال الدين بن السواملي» إبراهيم بن محمد بن سعيد الطيّبي الصدر رئيس العراق جمال الدين السفّار المعروف بابن السواملي ـ بالسين المهملة وبعد الواو ألف وميم ولام وياء النسب وهي واعية من خزَف، سافر هذا وله مال يسير وأبعد إلى الصين ففُتح عليه وتموّل إلى الغاية، ثم قبّله حاكمُ العراق بلاداً كباراً فكان يؤدّي المقرَّر لهم ويرفق بالرعية، ثم صار بنوه ملوكاً، وكان ينطوي على دين وكرم وبرّ واعتقاد في أهل الخير، وكان يحمل إلى الشيخ عزّ الدين الفاروثي في العام ألف مثقال، ثم مالت عليه التتار بالأخذ حتى تضعضع وقلّت أمواله، فانتقل إلى واسط جُدَّةَ لمّا دثرت الطّيب، قال ابن متتاب، قال جمال الدين: ما بقي لي شيء سوى هذا الحُبّ، وأراني حُبّاً فيه ثمانون ألف دينار، فبعثه إلى الصين فكسب الدرهم تسعة، وقد ولي ابنه سراج الدين عمر نيابة الملك بالمعبر وصار ابنه محمد ملك شيراز وابنه عزّ الدين كافِلَ جميع المماليك التي لفارس، وتوفي جمال الدين المذكور سنة ست وسبعمائة.

٢٢٣ ـ «ابن المقدم» إبراهيم بن محمد بن عبد الملك الأمير عزّ الدين بن شمس الدين بن المقدّم الذي قُتل أبوه بعَرَفات، كان من كبار الأمراء وهو صاحب قلعة بارين ومَنْبج وغير ذلك، وكان شجاعاً عاقلاً، توفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين وخمسمائة.

٢٢٤ ـ «ابن الصقال الحنبلي» إبراهيم بن محمد بن الصقال الفقيه أبو إسحاق الطّيبي البغدادي الحنبلي، وكان ثقة إماماً في الفرائض والحساب، روى عنه الدبيثي وابن النجار والضياء محمد وغيرهم، وقرأ المذهب والخلاف على القاضي أبي يعلى محمد بن محمد بن الفرّاء، وكان يدرّس في داره وحضر عنده الفقهاء وغيرهم وله حلقة بجامع القصر للمناظرة، وكان متديناً نزهاً عفيفاً جميل السيرة متواضعاً حسن الأخلاق، وتوفي سنة تسع وتسعين وخمسمائة ومن شعره وقد عوفي [من المنسرح]:

كَم مِن عطاءٍ ما زال يعطيني ... مولًى بإحسانه يواليني

جاد ببُرئي من عارضٍ عَجزت ... عنه قُواي وكاد يونيني

فالحمد لله كَم تجدّد لي ... يُميتني تارةً ويُحيِيني

مَعْ أنّني غير خالد أبداً ... لا بُدَّ من كرّة تعفّيني

قلت: شعر نازل.

٢٢٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٣).

٢٢٣ ـ «ذيل الروضتين» لابن شامة (٢٠).

٢٢٤ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١/ ٢٣٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٤٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٣٩).

٢٢٥ ـ «ابن الملك الناصر» إبراهيم بن محمد بن قلاوون هو جمال الدين ابن السلطان الملك الناصر، زوّجه والده بابنة الأمير بدر الدين جَنْكَلي بن البابا، وكان خيّراً جواداً وسمعت أخاه يدعوه يا قسيس. جُدر وأقام تقدير عشرين يوماً وتوفي رحمه الله تعالى ولم يره أبوه وكان ينهى أخوته عن الدخول إليه لئلاّ يُعديهم، وأمر السلطان النَّشو في الليل أن يدفنه عند أخيه الأشرف في تربته وما علم به أحد، وكانت وفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة وقد نبت عارضاه وكان أكبر من أخيه المنصور أبي بكر، وكان السلطان قد جهّزه مع أخيه الناصر أحمد والمنصور أبي بكر إلى الكرك فأقاموا هناك إلى أن ترعرعوا وأحضر إبراهيم وأبا بكر إلى القاهرة وأقاما مدةً ثم إنّه أمّرهما وأعطاهما كلّ واحد طبلخانه ولم يسمَّ أحد منهما بملك ولا لُقّب بل كان الناس كلّهم يقولون سيّدي إبراهيم أو سيّدي أبا بكر الأمراء فمن دونهم.

٢٢٦ ـ «برهان الدين السفاقسي المالكي» إبراهيم بن محمد الإمام برهان الدين السَّفاقُسي ـ بسينين مهملتين وبينهما فاء وألف وقاف ـ **المالكي**، هو وأخوه شمس الدين محمد بن محمد ـ وتقدّم ذكره ـ من فضلاء المالكية، أخبرني أقضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء السبكي أن له إعراباً للقرآن الكريم في تقدير أربع مجلدات وله كتاب شرح فيه كتاب ابن الحاجب رحمه الله تعالى في الفروع ناقصاً قليلاً وأثنى عليه ثناءً كثيراً، قال: توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة رحمه الله أو في أواخر سنة اثنتين وأربعين.

٢٢٧ ـ «النظام المؤذبي» إبراهيم بن محمد بن حَيْدَر بن علي نظام الدين أبو إسحاق المؤذبي الخوارزمي، قال ياقوت: سألته عن مولده فقال: في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وله تصانيف: كتاب «ديوان الأنبياء» «شرح كليلة» بالفارسية «الوسائل إلى الرسائل» من نثره «ديوان شعره» بالفارسية «الخُطَب في دعوات ختم القرآن» سمّاه «يتيمة اليتيمة» «الطُّرفة في التُّحفة» بالفارسية رسائل «أساس نامه» في المواعظ بالفارسية «تعريف شواهد التصريف» «أنموذار نامه» يشتمل على أبيات غريبة من «كليلة ودمنة» شرحها بالفارسية «كفتار نامه» منطق «مَرْتَع الوسائل ومَرْبَع الرسائل».

٢٢٨ ـ «ابن قريش» إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أحمد بن الحسين بن قريش أبو طاهر بن أبي غالب من أولاد المحدثين، نزل الموصل وتفقه للشافعي وقرأ الأدب وقال الشعر، ثم سكن سِنجار، أورد له ابن النجار [من الكامل]:

---

٢٢٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٦٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٤٠).

٢٢٦ ـ «الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٥٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٩٨)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٢٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٠٧)، و«معجم المصنفين» للتونكي (٤/ ٣١٢ ـ ٣١٣).

٢٢٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٥)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٤٥)، و«معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ٩٢).

ذكرَ الصّبا وزمانَه فصَبا … فتمايلَتْ أعطافُه طربا
شيخٌ يكاد يطير من طربٍ … بين الكروم إذا رأى العِنَبا
ويعود ريعانُ الشباب له … غضّاً إذا ما خمرةً شَرِبا
لا يصطلي في القُرّ غير سَنا … لَهَبِ الكؤوس ويربح الحطبا

وله أيضاً [من الطويل]:

يُخاطِبها الحادي بترجيع صوته … فتقرب من إحساسها أن تجيبَهُ
تكاد إذا سارت على جلد الصَّفا … من القَدْح من أخفافها أن تذيبَهُ
ولم تَدْرِ ما بَرد النسيم لأنها، … إذا عنفت في السير، فاتتْ هبوبَهُ

توفي بسنجار سنة تسع وستمائة.

٢٢٩ - **«أبو منصور الهيتي الحنفي» إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن سالم بن علوي بن جحاف بن ظُبْيان بن الأبرد بن قيس بن وائل بن امرىء القيس ينتهي إلى النَّمِر بن قاسط ابن هِنْب النَّمَري أبو منصور** من أهل هيت، قدم بغداد وأقام بها، قرأ الفقه على مذهب أبي حنيفة على قاضي القضاة الدامغاني حتى برع وصارت له يدٌ في المناظرة، وكان يعرف العربية معرفةً حسنة، توفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ودُفن عند مشهد أبي حنيفة.

٢٣٠ - **«الحافظ الصَّريفيني» إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الحافظ تقي الدين أبو إسحاق الصَّريفيني العراقي الحنبلي**، وُلد بصريفين سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى بدمشق سنة إحدى وأربعين وستمائة ودُفن بقاسيون، كان أوحد أوعية العلم، رحل إلى الشأم والجزيرة وخراسان وأصبهان وصحب الحافظ عبد القادر مدةً وتخرّج به وسمع، وروى عنه الحافظ الضياء[1] وأكثر منه أبو المجد بن العديم[2]، وولي مشيخة دار الحديث بمنبج ثم إنّه تركها وسكن حلب وولي مشيخة دار الحديث التي لابن شداد وقدم دمشق وروى بها، وتخاريجه وتواليفه تدلّ على معرفته وحفظه.

٢٣١ - **«إبراهيم بن باجوك المقرىء» إبراهيم بن محمد بن باجوك البعلي شهاب الدين المقرىء**، توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

٢٣٢ - **«صدر الدين الجويني الشافعي» إبراهيم بن محمد الإمام الزاهد المحدث شيخ**

---

٢٢٩ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/١٠٣)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/٤٣).

٢٣٠ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٤٣٣)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/٢٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٢٠٩).

(١) هو محمد بن عبد الواحد بن أحمد المقدسي - ترجم له الصفدي في الجزء الرابع.

(٢) هو قاضي القضاة عبد الرحمن بن عمر العقيلي الحلبي. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٥/٣٥٨).

٢٣٢ - «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٥٠٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/٦٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي =

خراسان صدر الدين أبو المجامع ابن الشيخ سعد الدين بن المؤيّد بن حمّويه الجُوَيْني الصوفي، وُلد سنة بضع وأربعين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وسمع مع ابن الموفّق الأذكاني صاحب المؤيّد الطوسي ومن جماعة بالشام والعراق والحجاز، وعني بهذا الشأن جدّاً وكتب وحصل، وكان مليح الشكل جيّد القراءة ديّناً وقوراً، وعلى يده أسلمَ قازان، وقدم الشام سنة خمس وتسعين ثم حجّ سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ولقيه الشيخ صلاح الدين خليل ابن العلائي، وخرّج لنفسه سباعيات بإجازات، وسمع «مسلماً» من عثمان بن موفّق سنة أربع وستين وسمع ببغداد من الشيخ عبد الصمد ومن ابن أبي الدنية وابن الساغوجي وابن بلدجى ويوسف بن محمد بن سرور الوكيل، قال الشيخ شمس الدين: أنبأني الظهير بن الكازروني قال: وفي سنة إحدى وسبعين اتّصلت ابنة علاء الدين صاحب الديوان بالشيخ صدر الدين أبي المجامع إبراهيم ابن الجويني والصداق خمسة آلاف دينار ذهباً أحمر، وله إجازة من نجم الدين عبد الغفار صاحب «الحاوي» وله مجاميع وتواليف.

٢٣٣ ـ «ابن الخير الحنبلي» إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي أبو محمد وأبو إسحاق الأزجي المقرىء المعروف بابن الخير الحنبلي، وُلد سنة ثلاث وستين وتوفي سنة ثمان وأربعين وستمائة رحمه الله تعالى، سمع الكثير وروى الكتب وطال عمره ورحل إليه الناس، وكتب بخطّه كثيراً من الكتب المطوّلة ولقّن خلقاً كثيراً كتاب الله تعالى، أسمعه والده في صباه من أبي الحسين عبد الحقّ بن عبد الخالق بن يوسف والكاتبة شُهْدة بنت الإبَري وخديجة بنت أحمد بن الحسن النهرواني وغيرهم، وسمع هو بنفسه على جماعة، قال ابن النجار: كتبتُ عنه شيئاً يسيراً على ضعف فيه وذلك أنّي رأيت جزءاً بيده فيه طرق قراءات إدّعى يحيى الأَواني الضرير أنّه قرأ بها على عمر بن ظفر المغازلي وأبي الكرم بن الشهرزوري القرّائين وهي بخطّيهما إلاّ أن اسم الأواني في جميعها مكتوب على كشط خطّاً ظاهراً بيّناً فأعلمتُه أنها باطلة مختلقة وأنّه لا يجوز للأواني أن يروي بها ولا لأحد أن يقرأ بها على الأواني، وعرّفه الحال وقرأ بها عليه، فذكر لي ولده أنّه رجع عن ذلك ومزق الخطوط وأبطلها، فذكّرتُ ذلك القرّاء فأحضر الجزء بعينه ورأيته على حاله الأولى فتعجّبت من ذلك ونسأل الله السلامة منه.

٢٣٤ ـ «جمال الدين كاتب سرّ حلب» إبراهيم بن محمود بن سَلْمان بن فهد الحلبي القاضي جمال الدين أبو إسحاق ابن شيخنا العلاّمة شهاب الدين محمود ـ وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى ـ كاتب السّر بحلب مرّتين، وُلد سنة ست وسبعين وستمائة في شعبان وهو أخو شمس الدين محمد

= (١/ ١٤١)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٥/ ٤٥٨ ـ ٤٦٢)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٦١).

٢٣٣ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١/ ٢٣٥)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٤٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٤٠).

٢٣٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٧١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٥٨)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٥/ ٢٧).

ابن محمود كاتب سرّ دمشق وقد تقدّم ذكره في المحمدين، كتب المنسوب الأقلام السبعة طبقة وهو من أظرف الناس فيما يكتبه خصوصاً من التاريخ والحواشي على الهوامش، كتب بخطّه المليح نسخة بـ«بجامع الأصول» لم ير أحد أظرف منها وكتب «السيرة» لابن هشام بخطّه أيضاً من أحسن ما يكون، وكان والده ينشىء المناشير والتقاليد والتواقيع ويكتبها هو بخطّه فتجيء نهايةً في الحُسن لفظاً وخطّاً، وكان القاضي علاء الدين ابن الأثير يألفه ويأنس به كثيراً، ولما عُزل القاضي عماد الدين إسماعيل بن القيسراني عن كتابة سرّ حلب جُهّز هذا جمال الدين إليها فأقام في حلب قريباً من ست عشرة سنة، ثم إن السلطان الملك الناصر عزله في نوبة الحلبيين ولؤلؤ سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، فطُلب إلى القاهرة ورُسم عليه في دار الوزارة مديدةً وأُفرج عنه وتوجّه عوضه إلى حلب تاج الدين محمد بن الزين خضر، فلما توجّه الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر طلبه من السلطان فأنعم له به ورُتّب في جملة كتّاب الإنشاء بدمشق وصاحبُ الديوان إذ ذاك ابن أخيه القاضي شرف الدين أبي بكر وسيأتي ذكره في حرف الباء إن شاء الله تعالى، فأقام بدمشق قليلاً وعُزل شرف الدين من كتابة السرّ بدمشق على ما يأتي في ترجمته وأُبطل جمال الدين فلازم بيته يُسمع أولاده الحديث وعكف على نسخ «السيرة»، فلما كان سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ـ في ما أظنّ ـ طلبه السلطان إلى مصر ورُتّب بعد مديدة في جملة كتّاب الإنشاء، ولمّا توفي صلاح الدين ابن عبيد الله رحمه الله أُعطي معلومه، ثم إن القاضي علاء الدين بن فضل الله أقبل عليه وسلّم إليه الديوان ورتّبه في جملة موقّعي الدست يجلس بين يدي السلطان ويجلس قدام النائب، ولم يزل كذلك إلى أن طُلب القاضي ناصر الدين من حلب إلى كتابة السرّ بدمشق فرُسم للقاضي جمال الدين بعوده إلى كتابة سرّ حلب في سنة سبع وأربعين وسبعمائة فتوجّه إليها ثانيةً، ولم يزل بها كاتب السرّ إلى أن عُزل بالقاضي زين الدين عمر بن أبي السفاح في جمادى الأولى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ورُتّب له راتب يكفيه، وهو شهيّ الألفاظ حسن المحاضرة حفظة للأشعار والحكايات ممتع المذاكرة، له ذوقٌ في الأدب يذوق التورية والاستخدام ويذوق البديع ويحفظ من الألغاز كثيراً، وسمع على الأبرقوهي وغيره من مشايخ عصره وأجاز لي مرويات بخطّه في سنة ست وثلاثين وسبعمائة بدمشق، لازمتُه مدةَ مقامي بالقاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة بديوان الإنشاء بالقلعة، وما كنت أحسبُه ينظم شيئاً إلى أن أنشدت جماعة الموقّعين لغزاً في مِثْقاب نظمته قديماً وهو [من السريع]:

ما غائصٌ في يابسٍ كلّما ... تضربه سوطاً أجاد العملْ
ذو مُقلةٍ غاص بها رأسه ... والرأس في العادة مأوى المُقلْ

فكتب القاضي جمال الدين الجواب [من السريع]:

ميقاتُ ما ألغزتَ لي في اسمهِ ... تمّ بتصحيفي له واكتملْ
يدور بالقوس مدَى سيره ... بدأ وعوداً ليتمّ العملْ

وكتب إليّ ملغزاً في غلبك [من السريع]:

إنّ اسمَ مَن أهواه تصحيفُه وصفٌ لقلبِ المدنف العاني
وشطرُه من قبل تصحيفه يقاد فيه المُذنب الجاني
وإن أزلتَ الرُّبْع منه غدا مصحَّفاً «لي» منه ثُلثانِ
وهو إذا صحّفتَه ثانياً اسمٌ لمحبوبٍ لنا ثانِ

فكتبت أنا الجواب عن ذلك [من السريع]:

لُغزك يا مَن رؤيتي وجهَهُ تكحل بالأنوار أجفاني
هذا ضميرٌ لحِمىً حَلَّه وأيّد القول ببرهانِ
إن زال منه الرُّبْعُ مَعْ قلبه فإنّه للمذْنبِ الجاني
عليلُ تصحيف الذي رمتَه فالقلب في تصحيفه الثاني

٢٣٥ ـ **«ابن الساعاتي» إبراهيم بن مُرتفع بن أرسلان أبو إسحاق المصري الذهبي الناسخ ويُعرف بابن الساعاتي**، سمع من هبة الله بن سناء الملك بعض شعره، وكان مليح الإذهاب والنسخ وله شعر كتبوا عنه، وتوفي سنة إحدى وخمسين وستمائة.

٢٣٦ ـ **«الوجيه الصغير النحوي» إبراهيم بن مسعود بن حسّان المعروف بالوجيه الصغير النحوي ويُعرف جدّه بالشاعر**، وإنّما سُمّي بالوجيه لأنّه كان ببغداد نحويّ آخر يعرف بالوجيه الكبير واسم الكبير المبارك وكلاهما ضرير، وكان إبراهيم من أهل الرصافة ببغداد وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ، وكان يحفظ «كتاب سيبويه» أو أكثره وأخذ النحو عن مصدّق بن شبيب وكان أعلم منه وأصفى ذهناً، واعتُبط شاباً في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة، قال ياقوت: ولو قدّر الله أن يعيش كان آيةً من الآيات.

٢٣٧ ـ **«القاضي شمس الدين ابن البارزي» إبراهيم بن المسلم بن هبة الله بن البارزي الحموي القاضي شمس الدين**، أحد الأئمة الفضلاء ببلده، وُلد سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي رحمه الله سنة تسع وستين وستمائة، وكان فيه دين وورع، قرأ على الكندي وصحب الفخر ابن عساكر وتفقه به وأعاد ودرّس بالرواحية بدمشق ثم درّس بحماة، ولي القضاء وله شعر وفضائل، ولي قضاء حماة بضع عشرة سنة، وروى عنه جماعة وهو والد القاضي نجم الدين عبد الرحيم ومن شعره [من المتقارب]:

---

٢٣٥ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٦١).

٢٣٦ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٩١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٤)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٨٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٣٢).

٢٣٧ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٦٢)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٢٦٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٢٨).

دمشق لها منظر رائقُ ... فكلّ إلى وصلها تائقُ
فأنّى يقاس بها بلدة ... أبى الله والجامع الفارقُ

٢٣٨ ـ **«البرني أبو إسحاق الواعظ» إبراهيم بن المظفّر بن إبراهيم أبو إسحاق الواعظ من أهل الحربية يُعرف بابن البَرْني**، سافر والده إلى الموصل فوُلد بها وقدم به بغداد فنشأ بها وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل وسمع من ابن البطّي وأبي أحمد بن الرَّحبي وابن النقور وشُهدة الكاتبة، وخرج من بغداد وهو شابّ وأقام بالموصل ثم انتقل إلى سنجار ثم عاد إلى الموصل وكان يعظ هناك، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة، أخذ عنه ابن النجار محبّ الدين.

٢٣٩ ـ **«الشيخ برهان الدين بن معضاد» إبراهيم بن مِعْضاد بن شدّاد الشيخ برهان الدين الجَعْبَري**، أخبرني الشيخ الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: رأيت المذكور بالقاهرة وحضرتُ مجلسه أنا والشيخ نجم الدين ابن مَكّي، وجرت لنا معه حكاية، وكان يجلس للعوامّ يذكّرهم ولهم فيه اعتقاد، وكان يروي شيئاً من الحديث وله مشاركة في أشياء من العلم وفي الطبّ، وله شعر منه [من الكامل]:

وأفاضل الناس الكرام أبوّةً ... وفتوّةً ممّن أحبّ وتاها
عَشِقوا الجمال مجرّداً بمجرّد الر ... وح الزكيّة عِشْقَ مَن زكّاها
متجرّدين عن الطباع ولؤمها ... متلبّسين عَفافها وتُقاها
متمثّلين بصورةٍ بَشَريّةٍ ... وقلوبُهم ملكيّةٌ بقُواها
كتمثُّلِ الروح الأمين بدِحْيَةٍ ... إذ بالتيم له تمثّل طه
وهما مها من مجتلى دار العلا ... فوق الملا متواطنان علاها
هذا هو العجب العجيب لأهله ... والغاية القصوى البعيد مداها
لا كالذي يهوى الطباع بطبعه ... ومرامُه صَلْصالها وحَماها
ويظنّ جهلاً أنّ تلك محبّةٌ ... بل شهوةٌ داعي الهموم دَعاها
فانِ تألّفَ فانياً كتألُّف الـ ... أنعامِ إذ عكفتْ على مَرْعاها
بل هم أضلّ لأنهم جعلوا له ... في الحبّ أبناء التُّقى أشباها
قاسوا على أحوالهم أحواله ... سُحقاً لأنفسهم فما أشقاها
روضٌ وروثٌ هل تخيَّر روثةً ... بَشَرٌ وأهملَ روضةً وشَذاها

---

٢٣٨ ـ «ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (١/ ٢٣٦)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ١٤٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٩٩).

٢٣٩ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٤٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٦٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٩٩).

إلا نفوسٌ في الورى جعليّةٌ   بالروث تَحْيَا والعبير أذاها

قال: ولمّا مرض مرضَ موتِه أمر أن يُخرَج به حيّاً إلى مكان مَدْفنه ظاهر القاهرة بالحسينية فلما وصل إليه قال له: قُبَيرُ جاءك دُبير، وتوفي بعد ذلك بيوم أو يومين سنة سبع وثمانين وستمائة، قال الشيخ شمس الدين: روى عن السَّخاوي وكتب عنه البرزالي ولأصحابه فيه مغالاة وعقيدة كلّ من يعرفه يعظمه ويثني عليه وعليه مأخذ في عباراته، جاوز الثمانين بسنوات.

٢٤٠ ـ «قاضي نسف» إبراهيم بن مَعْقِل بن الحجاج أبو إسحاق قاضي نَسَف وعالمها، رحل وكتب الكثير وصنّف «المسند» و«التفسير» وغير ذلك، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

٢٤١ ـ «المتوكلي الكاتب» إبراهيم بن ممشاذ أبو إسحاق المتوكّلي الأصبهاني، خرج إلى العراق وكتب للمتوكل ثم صار من ندمائه فسُمّي المتوكلي ولم يكن في أيامه بالعراق أبلغ منه، وله رسالة طويلة في تقريظ المتوكل والفتح بن خاقان يتداولها كُتّاب العراق، حضر مجلس المتوكل وقد نُثر على المحضر مالٌ جليل تناهبَه الأمراءُ والناس بين يديه وإبراهيم لا يتحرّك فقال له المتوكل: ولِمَ لا تنبسط فيه؟ فقال: جلالةُ أمير المؤمنين تمنعني منه ونعمتُه عليّ أغنَتْني عنه، فأقطعه إقطاعاتٍ، ثم إنّه تسخّط صُحبةَ أولاد المتوكل فتركهم ولحق بيعقوب بن الليث فقدّمه على كلّ مَن عنده فحسده قوّادُ يعقوب وحاشيتُه فأخبروا يعقوب أنّه يكاتب الموفّق في السرّ فقتله، ومن شعره يرثي الفضل بن العباس بن مافروخ [من الطويل]:

أخٌ لم تَلِدْني أمُّه كان واحدي   وأُنسي وهَمّي في الفراغ وفي الشُّغلِ
مضَى فَرَطاً لمّا استتمَّ شبابَه   ومن قبلِ أن يحتلّ منزلةَ الكَهلِ
فعلّمني كيف البكاءُ من الجوى   وكيف حزازاتُ الفؤاد من الثُّكلِ
إذا ندب الأقوامُ إخوانَ دهرِهم   بكيتُ أخي فضلاً أخا الجود والفضلِ

وقال يهجو إسحاق بن سعد القُطْربّلي عامل أصبهان [من الكامل]:

أين الذين تقوّلوا أن لا يروا   ضِدّين مُتَلِغَيْن في ذا العالَمِ
هذا ابنُ سعدٍ قد أزال قياسكم   وأباد حجّتكم بغير تخاصُمِ
أبدَى لنا متحرّكاً في ساكنٍ   منه وأظهر قائماً في نائمِ
وإذا تذكّر أصلَعاً هَشَمَ استَه   يبكي يقول فديتُ أصلَع هاشمِ
بالله ما اتّخذ الإمامة مذهباً   إلاّ لكي يبكي لذكر القائمِ

قال حمزة: ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله [من مجزوء الرمل]:

---

٢٤٠ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٢٣١)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٠٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٢٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٣٦ ـ ١٦٨٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢١٨).

٢٤١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٦).

قُـلْ لِـمَـنْ كـان إمـامـيـاً إلـى كَـم تـتـردَّدْ
الـتـمِـسْ مـا فـي سـراويـل فـتَـى الـنـاصـر أحـمـدْ
فـهُـوَ الـقـائـم يـا مَـغْـذورُ مِـن آل مـحـمّـدْ

٢٤٢ ـ **«الحزامي» إبراهيم بن المُنذِر الحزامي**، من أئمة المحدثين، روى عنه البخاري وابن ماجه وروى عنه الترمذي والنسائي بواسطة وثعلب النحوي وبقي بن مَخلد وابن أبي الدنيا، قال صالح جزرة: صدوق، توفي رحمه الله سنة ست وثلاثين ومائتين.

٢٤٣ ـ **«العراقي الشافعي» [إبراهيم بن منصور] بن مسلَّم الفقيه العلاّمة أبو إسحاق المصري الخطيب المعروف بالعراقي**، وُلد بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفي بمصر رحمه الله تعالى سنة ست وتسعين وخمسمائة ودُفن بسفح المقطّم، رحل إلى بغداد وتفقه بها حتى برع على أبي بكر محمد بن الحسين الأرموي ـ وكان من أصحاب أبي إسحاق الشيرازي ـ وعلى أبي الحسن محمد ابن المبارك بن الخلّ، وكان في بغداد يُعرف بالمصري فلما عاد إلى مصر سمّاه الناس العراقي لإقامته في بغداد، وتفقه ببلده على أبي المعالي مُجلّي بن جميع، وكان فقيهاً فاضلاً شرح «المهذّب» لأبي إسحاق في عشرة[1] أجزاء شرحاً جيداً، وولي خطابة الجامع العتيق بمصر وتفقه عليه جماعة، وهو جدّ العلم العراقي.

٢٤٤ ـ **«المعتمد والي دمشق» [إبراهيم بن موسى] الأمير مبارز الدين العادلي المعروف بالمعتمد والي دمشق**، وُلد بالموصل وقدم الشام وخدم نائبها فروخشاه بن شاهنشاه وتنقّلت به الأحوال، ثم إن العادل ولاّه شحْنَكيّة دمشق استقلالاً فأحسن السيرة وكانت دمشق وأعمالها في ولايته لها حرمة ظاهرة وطالت ولايته، وكان في قلب المعظّم منه شحناء لأن العادل كان يأمره أن يتبعه، فلما مات العادل حبسه مدةً ولم يظهر عليه شيء فأنزله إلى داره وحجر عليه وبالغ في التشديد عليه، ومات عن ثمانين سنةً سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولم يؤخذ عليه إلاّ أنّه كان يحبس وينسى فعاقبه الله بذلك.

٢٤٥ ـ **«ينال»[2] إبراهيم بن ينال بن سلجق** ينال هو السلطان ينال أخو طُغْرُلْبك وقد تقدّم

---

٢٤٢ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٣١)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٦٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤٥٠)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٧٣)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٩/ ١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (١/ ٦٨٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٧٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٦٩ ـ ١٧٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٣ ـ ٤٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٠٤).

٢٤٣ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٢٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٢٣).

(١) في «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٢٣): نحو خمسة عشر جزءاً.

٢٤٤ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٠٥).

٢٤٥ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٤٢ ـ ٨٧ ـ ٢٢٢).

(٢) في الأصل (نيال) تحريف، والصواب من «ابن الأثير» (٦/ ٤٢).

ذكر طغرلبك في المحمدين، حارب ينال أخاه وانتصر عليه وضايقه وجرت له فصول ثم ألقاه بنواحي الريّ فانهزم جمع إبراهيم وأُخذ أسيراً وهو ومحمد وأحمد ولد أخيه فأمر طغرلبك فخُنق بوَتَرٍ وذلك في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة.

٢٤٦ ـ **«المخزومي المكي» إبراهيم بن نافع** أبو إسحاق المخزومي المكي، قال ابن مهدي: كان أوثقَ شيخٍ بمكة، روى له الجماعة وتوفي قبل السبعين والمائة.

٢٤٧ ـ **«القاضي المصري» إبراهيم بن...[١] بن بشارة بن محرز أبو إسحاق السعدي المصري الفاضلي**، شيخ مسنّ معمّر من أولاد الشيوخ، وُلد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بالقاهرة، وسمع من ابن عساكر وكان أبوه يروي عن الشريف الخطيب ويؤدّب أولاد القاضي الفاضل، روى عنه الدمياطي وعلم الدين سنجر الدواداري، وتوفي سنة خمس وستين وستمائة.

٢٤٨ ـ **«الوعلاني[٢] المصري» إبراهيم بن نَشيط بن يوسف الوَعْلاني وقيل الخولاني المصري الفقيه العابد**، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، وتوفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وستين ومائة.

٢٤٩ ـ **«برهان الدين ابن الفقيه المصري» إبراهيم بن نصر بن طاقة المصري برهان الدين ابن الفقيه**، كان ناظراً على دواوين الخراج بالصعيد ومات معذّباً على أموال سنة أربعين وستمائة، نقلت من خطّ الأديب نور الدين بن سعيد المغربي: قال العماد السلماسي ووقفت معه يوماً بين القصرين فمرّ بنا سربٌ بعد سرب من غلمان الأتراك فقلت [من المتقارب]:

لحى الله عيشتنا إنّني ... أرى الموت واللهِ خيراً لنا

فقال: ولم؟ قلتُ:

لأنّا نرى أوجُهاً كالبدور ... ونحن بها في ظلام المُنَى

فقال:

لحى الله هذا الزمانَ الذي ... يجمّع ما بين أحزانِنا

---

٢٤٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٣٢)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٤٠)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (٧/ ٢٢) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٧٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٥).

(١) بياض في الأصل.

٢٤٨ ـ «العلل ومعرفة الرجال» لأحمد بن حنبل (٢/ ٥٥٧)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٣١)، و«الثقات» للعجلي (٥٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤١)، و«الثقات» لابن حبان (٦/ ٢٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٧٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٥).

(٢) الوعلاني: بالفتح وسكون العين المهملة نسبة إلى وعلان بطن من مراد وزاد صاحب «الخلاصة» بعد اللام ألف ونون.

٢٤٩ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٤٩)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد الأندلسي (١/ ٢٥٤).

يَـنـيـك الأنـامُ بـأزْبـابـهـم ونـحـن نَـنـيـك بـأجْـفـانِـنـا

٢٥٠ ـ «ابن الثمانين»[1] النحوي» إبراهيم بن نصر بن محمد بن أبي الفرج بن أبي القاسم عمر بن ثابت الثَّمانيني النحوي الموصلي الصفار، روى عنه أبو بكر بن كامل أناشيد في «معجم شيوخه» وفي كتاب «سلوة الأحزان» منها [من المنسرح]:

البُعْد منهم على رجائهمُ أيسَرُ من قُربْهم إذا هجروا
لم يَصْفُ عيشي من بعد فرقتهم وكيف يصفو وشابَه الكدرُ

ومن شعره [من السريع]:

يا أهلَ بغداذَ أما فيكمُ مَن ينقذ المشتاقَ من وَجْدهِ
هيَّمني حبُّ غزالٍ غدا قلبي رهيناً من جوَى صدّهِ
إن لامني لائمٌ أنشدتُه إذ لم أُطِقْ صبراً على ردّهِ
مَن يدهُ في الماء مغموسةٌ يعرف حرّ الماء من بَردهِ

٢٥١ ـ «قاضي السلامية» إبراهيم بن نصر بن عسكر ظهير الدين قاضي السَّلاميّة الفقيه الشافعي الموصلي، قال ابن خلكان[2] رحمه الله: ذكره ابن الدُّبيثي وقال: تفقه على القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي وسمع منه، قدم بغداد وسمع بها من جماعة، وعاد إلى بلده وتولّى قضاء السلامية، وروى بإربل عن أبي البركات عبد الرحمٰن بن محمد الأنباري شيئاً من مصنَّفاته، وطالت مدّته في قضاء السلامية وهي من قرى الموصل، وكان بالبوازيج ـ قرية من قرى الموصل قريبة إلى السلامية ـ زاوية لجماعة من الفقراء واسم شيخهم مكّي فكتب إليه ظهير الدين [من المتقارب]:

ألا قُلْ لمكّيّ قولَ النصيح فحقُّ النصيحة أن تُستمَعْ
مَتى سمعَ الناسُ في دينهم بأنّ الغنا سنّةٌ تُتّبَعْ
وأن يأكل المرءُ أكل البعير ويرقص في الجمع حتى يَقَعْ
ولو كان طاوي الحشا جائعاً لما دارَ من طَرَبٍ واستمَعْ
وقالوا سكِرنا بحبّ الإلهِ وما أسكر القوم إلاّ القِصَعْ
كذاك الحميرُ إذا أخصبَتْ ينقّزِها ريّها والشبَعْ

ومنه [من الطويل]:

أقولُ له صِلْني فيصرف وجهَه كأنّيَ أدعوه لفعلٍ محرَّمِ

---

(١) نسبة لقرية في الموصل اسمها: ثمانين.
٢٥١ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٧).
(٢) في «وفيات الأعيان» توفي سنة (٦١٠ هـ).

فإن كان خوفَ الإثم يكره وَصْلتي فمِن أعظمِ الآثام قتلةُ مسلمِ

٢٥٢ ـ «المهمندار» **إبراهيم بن نهار الأمير جمال الدين الصالحي مصريّ الدار والأصل**، كان من أجود الناس وأحسنهم طباعاً، تولّى المهمندارية في الأيام الصالحية وكان ابن قاضي دارا ناظر البيوت وهو مذموم السمعة فعلّم البازدارية الطيور على عمامة ابن قاضي دارا ورموا عليه الجوارح إلى أن كاد يهلك وكان الأمير جمال الدين ينهاه عن التعرّض إليهم والوقوف في طريقهم، وندبه الملك الظاهر إلى عمارة جسر دامية وجرى له في عمارته عجيبةٌ لأن الشريعة وقع فيها تلٌّ من تلالها فانقطعت، وتوجّه شخص في الليل ليملأ شربة من الماء فوجد الشريعة ما بها قطرةٌ فأتى الأميرَ جمال الدين وأعلمه القضية، فقام في الليل وعمل المشاعل وحفر الركائز وبناها ولما فرغ منها عاد الماء وجرى، وكان له وللولاة والآلات عدة شهور يتنظرون العمل ولا يقدرون من الماء، ولما كبر الملك الصالح بن قلاوون وجُعل وليّ العهد رُتّب الأمير جمال الدين أستاذ داره، فتوفي رحمه الله تعالى هو والصالح في سنة سبع وثمانين وستمائة.

٢٥٣ ـ «البغوي» **إبراهيم بن هاشم بن الحسن** البغوي، وثّقه الدارقطني، وتوفي رحمه الله تعالى سنة سبع وتسعين ومائتين.

٢٥٤ ـ «الزاهد» **إبراهيم بن هانىء النيسابوري الزاهد أبو إسحاق** نزيل بغداد، قال ابن أبي حاتم: صدوق ثقة، توفي سنة خمس وستين ومائتين.

٢٥٥ ـ «الغساني» **إبراهيم بن هشام بن يحيى الغسّاني الدمشقي** صاحب حديث أبي ذرّ الطويل تفرّد به عن أبيه، قال الطبراني: لم يروه عن يحيى إلاّ ولده وهم ثقات، قال أبو زرعة: كذّاب، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى.

٢٥٦ ـ «الدياري» **إبراهيم بن هبة الله بن علي الدِّياري** من أهل ديار بكر قال العماد الكاتب: كان فقيهاً نبيهاً متحرياً وجيهاً عفيفاً نظيفاً ظريفاً لطيفاً مناظراً صالحاً ذاكراً لله دائم التلاوة كثير الخشية للرحمن، ذكره السمعاني وأثنى عليه وأورد له من شعره [من البسيط]:

طلبتُ في الحبّ نَيْلَ الوصل بالخلس فنال هجرُك منّي نيلَ مفترس

فلو تسامحتُ بالشكوى إلى أحدٍ لفاض دمعي وغاض البحر من نفسي

وصرتُ لا أرتضي حُسناً يجاوزهم فأورثوني عمىً أدهى من الطمس

---

٢٥٢ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٦٨).

٢٥٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٢٠٣).

٢٥٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٢٠٤)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ٣٠٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣٠).

٢٥٥ ـ «تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ٣٠٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٤).

٢٥٦ ـ «خريدة القصر (قسم شعراء الشام) للعماد الأصبهاني (٢/ ٢٦٤).

٢٥٧ ـ **«القاضي نور الدين الأسنائي الشافعي» إبراهيم بن هبة الله بن علي الحميري نور الدين الأسْنائي**، كان فقيهاً فاضلاً أصولياً نحوياً ذكيّ الفطرة، قرأ الفقه للشافعي على الشيخ بهاء الدين هبة الله بن عبد الله القفطي وأخذ الأصول عن الشيخ شمس الدين محمد بن محمود الأصبهاني والنحوَ عن الشيخ بهاء الدين ابن النحاس، وصنّف في الفقه والأصول والنحو واختصر «الوسيط» وصحّح ما صحّحه الرافعي واختصر «الوجيز» وشرح «المنتخب» ونثر «ألفية» ابن مالك وشرحها، وولي القضاء بمُنْية زِفْتا في أوائل عمره وبمنية ابن خَصيب، وتولّى أقاليم منها أسيوط وإخميم وقوص، قال كمال الدين جعفر الأدفوي: وكان حسن السيرة جميل الطريقة صحيح العقيدة قال لي: أردتُ أن أقرأ على الشيخ شمس الدين الأصبهاني فلسفةً فقال: حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجاً جيّداً، وقرأ على الشيخ نجم الدين عبد الرحمٰن بن يوسف الأُصْفوني الجبر والمقابلة وقرأ الطب على الحكيم شهاب الدين المغربي وما زال مشتغلاً إلى حين وفاته، ولمّا توجّه كريم الدين الكبير إلى قوص صحبةَ السلطان طلب من مال الأيتام شيئاً من الزكاة فقال: إن العادة أن تفرّق على الفقراء، ولم يُعطِه شيئاً فلما عاد كريم الدين إلى القاهرة بالغ مع القاضي بدر الدين ابن جماعة في صرفه فلم يوافق، ثم صُرف بعد ذلك وأقام بالقاهرة وطلع بعنقه طلوع، توفي سنة إحدى وعشرين وسبع مائة ووصى للفقراء بشيء ووقف وقفاً.

٢٥٨ ـ **«الصابىء» إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زَهْرون بن حَبُّون أبو إسحاق الصابىء المشرك الحرّاني** صاحب الرسائل المشهورة، كتب الإنشاء لعزّ الدولة بختيار بن بُوَيْه وكان متشدداً في دينه حرص عليه عزّ الدولة أن يُسلم فلم يفعل، وقيل بُذل له ألفا دينار على أن يأكل الفول فلم يفعل، قلت: الصابئون يحرّمون الفول والحمام أمّا الفول فأظنّه لما قيل عنه أنّه يبلّد والحمام يقال إن في دماغه رطوبات فضلية، وكان الصابىء يصوم رمضان ويحفظ القرآن ويستعمله في رسائله وله النظم الرائق، وكان يصدر عنه مكاتبات لعضد الدولة مما يؤلمه فلما تملّك سجنه وعزم على قتله فشُفع فيه فأطلقه وأمره أن يصنع له كتاباً في أخبار الدولة البُوَيْهية فعمل كتاب «التاجي» لعضد الدولة، فيقال إن صديقاً دخل عليه فوجده في شغل شاغل من التعاليق والتسويد فسأله عن ذلك فقال: أباطيل أُنمّقها وأكاذيب أُلفّقها، فبلغت عضد الدولة فهاجت ساكنَ غضبه ولم يزل

---

٢٥٧ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٣٢ ـ ٣٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٨٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٧٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٧٠ ـ ١٧١)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٣٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٣٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٥٤ ـ ١٨٤٩ ـ ٢٠٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٥٤).

٢٥٨ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٣٤)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٧٥ ـ ٧٦/)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٠ ـ ٩٤)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٤ ـ ١٥) و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ١٣٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٦٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٠٦ ـ ١٠٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٧٣ ـ ٧٤).

مُبعَداً حتى توفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وقيل الثمانين ببغداد ودُفن بالشونيزية، ورثاه الشريف الرضي بقصيدته المشهورة التي أولها[1] [من الكامل]:

أرأيتَ[2] مَن حملوا على الأعواد ... أرأيت كيف خبا ضياء النادي

جبلٌ هَوَى لو خرّ في البحر اغتدى ... من وقعِه متتابعَ الإزبادِ

ما كنتُ أعلمُ قبل حطّك في الثرى ... أنّ الثرى يعلو على الأطوادِ

ومنها [من الكامل]:

كيف انمحَى ذاك الجناب وعُطلتْ ... تلك الفِجاج وضلَّ ذاك الهادي

لو كنت تُفدَى لافتدَتْك فوارسٌ ... مُطروا بعارِض كلّ يومِ طِرادِ

أعزِزْ عليّ بأن أراك وقد خلَتْ ... من جانبَيك مقاعدُ العُوّادِ

أعزِزْ عليّ بأن نزلتَ بمنزلٍ ... متشابهِ الأوغاد والأمجادِ

عمري! لقد أغمدتُ منك مُهنّداً ... في الترب كان ممزّقَ الأغمادِ

قد كنتُ أهوى أن أشاطرك الردى ... لكن أراد الله غير مرادي

مَن للبلاغة والفصاحة إن هَمَى ... ذاك الغمامُ وعبَّ ذاك الوادي

فِقَرٌ بها تُمسي الملوك فقيرةً ... أبداً إلى مَبدىً لها ومعاد

وتكون سوطاً للحَرُون إذا وَنَى ... وعِنانَ عُنْقِ الجامح المتمادي

ترقي وتلدغ في القلوب وإن تشا ... حطَّ النجومُ بها من الأبعادِ

أمّا الدموع عليك غير بخيلةٍ ... والقلبُ بالسلوان غير جوادِ

سودّتَ ما بين الفضاء وناظري ... وغسلتَ من عينيَّ كلَّ سوادِ

قُلْ للنوائب: عدّدي أيّامَه، ... يَغني عن التعديد بالتَّعدادِ

يا ليت أنّي ما اقتنيتُك صاحباً ... كَم قِنْيةٍ جلبتْ أسىً لفؤادِ

ويقول مَن لم يَدْر كُنْهَك: إنهم ... نقصوا به من جملة الأعدادِ

هيهات! أدرجَ بين بُردَيك الردى ... رجُلَ الرجالِ وأوحدَ الآحادِ

ما مَطعَمُ الدنيا بحُلْوٍ بعده ... أبداً ولا ماءُ الحيا ببُرادِ

الفضلُ ناسَبَ بيننا إذ لم يكن ... شرفي مُناسِبَه ولا ميلادي

ليس التنافُث بيننا بمُعاوَدٍ ... أبداً وليس زمانه بمُعادِ

ضاقت عليّ الأرضُ بعدك كلُّها ... وتركتَ أضيقَها عليَّ بلادي

---

(١) انظر: «ديوانه» (١/ ٣٨١).

(٢) في «الديوان» و«اليتيمة»: أعلمت.

لك في الحشا قبرٌ وإن لم تأوِه ... ومن الدموع روائحٌ وغوادي
ما مات مَن جعل الزمانَ لسانَه ... يتلو مناقبَ عُوّداً وبَوادي
صَفَحَ الثرى عن حُرّ وجهكِ أنّه ... مُغرىً بطيِّ مَحاسن الأمجادِ
وتماسكتْ تلك البَنانُ فطالما ... عبث البِلَى بأنامل الأجوادِ
وسقاك فضلُك إنّه أروى حياً ... من رائحٍ متعرّضٍ أو غادي
جدثٌ على أن لا نباتَ بأرضه ... وقفتْ عليه مطالبُ الوُرّاد

وهي طويلة فوق الثمانين، وقد عُتب على الشريف الرضي كونه رثاه بمثل ذلك فقال: إنّما رثيتُ فضله لا دينه، ويقال: إنّه أنشدها يوماً فقال أولها «أرأيت من حملوا على الأعواد» فقال بعض الحاضرين: كلب ابن كلب، ويقال إنّه لمّا زار قبره نزل عن مركوبه أول ما وقع عليه، وبينه وبين الصابىء مراجعات ومكاتبات وكان الصابىء كبير القدر في أيام مخدومه وله محلّ كبير في الصدور، وكان الصاحب ابن عبّاد يقول: ما بقي لي أملٌ إلاّ أنني أداخل العراق وأستكتب أبا إسحاق الصابىء، وهذا دليل على عظمة الصابىء، من شعره [من الطويل]:

وقد ظمئتْ عيني التي أنت نورُها ... إلى نظرةٍ من وجهك المتألّقِ
فيا فَرْحتا إن أَلْقَه قبل ميتتي ... ويا حَسْرتا إن متُّ من قبل نَلْتقي

ومنه أيضاً [من الكامل]:

جَرَت الجفونُ دماً وكأسي في يدي ... شوقاً إلى مَن لجّ في هِجراني
فتخالفَ الفعلانِ شارِبُ قهوةٍ ... يبكي وقد يتشاكل اللونانِ
فكأنّ ما في الجفن من كأسي جرَى ... وكأنّ ما في الكأس من أجفاني

ومنه أيضاً [من الطويل]:

أقولُ وقد جرّدتُها من ثيابها ... وعانقتُها كالبدرِ في ليلة التمّ
وقد آلمتْ صدري لشدّة ضمّها ... لقد جبرتْ قلبي وإن وهّنتْ عَظْمي

ومنه أيضاً [من السريع]:

فديتُ مَن لاحَظني طرفُها ... من خيفة الناس بتسليمتِهْ
لمّا رأت بدرَ الدجى تائهاً ... وغاظَها ذلك من شيمتِهْ
سرَّتْ له البرقعَ من وجهها ... فردّت البدرَ إلى قيمتِهْ

ومنه وقد عتب على بعض ولده [من البسيط]:

أرضَى عن ابني إذا ما عَقّني حدباً ... عليه أن يغضب الرحمنُ من غضبي
ولستُ أدري لَمَ استحققتُ من ولدي ... إقذاءَ عيني وقد أقررتُ عينَ أبي

ومنه يلتمس بعض الرؤساء إشغالَ ولده [من الطويل]:

وما أنا إلاّ دوحةٌ قد غرستَها وسقَّيتَها حتى تَراخى بها المَدى
فلمّا اقشعَرَّ العودُ منها وصوّحتْ أتتْك بأغصانٍ لها تطلبُ النَّدى

ومنه يهنىء عضد الدولة بالأضحى [من الخفيف]:

صَلِّ يا ذا العُلا لربّك وانحَرْ كلَّ ضِدّ وشانىءٍ لك أبتَرْ
أنت أعلى من أن تكون أضاحيـ ـك قروماً من الجمالة تُعقَرْ
بل قروماً من الملوك ذوي السؤ ددِ تيجانُها أمامك تُنثَرْ
كلّما خرَّ ساجداً لك رأسٌ منهمُ قال سيفُك الله أكبَرْ

ومنه يهجو [من الخفيف]:

أيّها النابحُ الذي يتصدّى لقبيح يقوله في جوابي
لا تؤمّلْ أني أقول لك اخسَأْ لستُ أسخو بها لكلّ الكلابِ

ومنه [من الكامل]:

ما زلتُ في سُكري أُلمّعُ كفَّها وذراعَها بالقرص والآثارِ
حتّى تركتُ أديمها وكأنما غُرس البنفسجُ منه في الجُمّارِ

أخذه الرفّاء فقال [من الكامل]:

أحْبِبْ إليَّ بفِتْيةٍ نادمتُهم بين المحلّة والقِباب البِيضِ
من كلّ محْضِ الجاهليّة مُعرِقٍ في الخُرَّميّة بالعِدى عِرّيضِ
وسَمُوا الأكفَّ بخُضرةٍ فكأنّما غرسوا بها الريحان في الإغريضِ

وقال الصابىء أيضاً في غلامه يُمْن وكان أسود [من الكامل]:

قد قال يُمْنٌ وهو أسودُ للذي ببياضه يعلو علوَّ الخاتنِ
ما فخرُ وجهك بالبياض وهل ترى أن قد أفدتَ به مزيدَ مَحاسنِ
ولو أنّ منّي فيه خالاً زانَهُ ولو أنّ منه فيّ خالاً شانني

ومنه [من الخفيف]:

لك وجهٌ كأنّ يُمْناي خطّتْـ ـه بلفظٍ تُمِلُّه آمالي
فيه معنىً من البدور ولكن نفضتْ صِبغَها عليها الليالي
لم يَشِنْك السوادُ بل زدتَ حسناً إنّما يلبس السوادَ الموالي
فبمالي أفديك إن لم تكن لي وبروحي أفديك إن كنتَ مالي

وُلد الصابىء سنة نيّف وعشرين وثلاثمائة وهو كبير بيته، وأهل بيته جماعة فضلاء نبلاء يأتي ذكر كلّ واحد منهم في مكانه.

٢٥٩ ـ «البلدي» إبراهيم بن الهيثم البَلَدي، قال الدارقطني: ثقة، وقال الخطيب: روى حديث الغار عن الهيثم جماعةٌ وإبراهيم عندنا ثقة ثبت، وتوفي رحمه الله تعالى سنة تسع وسبعين ومائتين.

٢٦٠ ـ «أمير المؤمنين» إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان وليّ الأمر بعد أخيه يزيد[(١)] بن عبد الملك فبقي في الخلافة ثلاثة أشهر وقيل أقلّ من ذلك، وهو مضطرب الأمر وتحكّموا في أمره وكان بمعزل عنه وكان يقول: في كتاب الله آية كأنّما نزلت في شأني وهي قوله تعالى ﴿**لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ**﴾ [آل عمران: ١٢٨]، ولمّا حصل في يد مروان قيل له: اقتلْه، فقال: أقتلُه على ماذا؟ كان أسيراً وبقي أسيراً، قيل له: فطالِبْه بالأموال، فقال: كيف أطالبه بشيء ولم يكن في حكمه ولا نعلم أنّه ضبط منه شيئاً لذخيرته، وكان خلعه في سنة سبع وعشرين ومائة.

٢٦١ ـ «برهان الدين الرشيدي الشافعي» إبراهيم بن لاجين بن عبد الله هو الشيخ برهان الدين الرشيدي خطيب جامع الأمير حسين بحِكْر جَوْهَر النوبي بالقاهرة المحروسة، مولده سنة ثلاث وسبعين وستمائة، أخذ القراءات عن الشيخ تقي الدين الصائغ، وقرأ الفقه على الشيخ علم الدين العراقي، والأصول على الشيخ تاج الدين البارنباري، والفرائض على الشيخ شمس الدين الدارندي، والنحو على الشيخ بهاء الدين بن النحاس والعَلَم العراقي وعلى الشيخ أثير الدين أبي حيان، والمنطق على سيف الدين البغدادي، وحفظ «الحاوي» و«الجُزُولية» و«الشاطبية» ويقرىء الناس أصول ابن الحاجب وتصريفه والتسهيل، ويدري الطبّ والحساب وغير ذلك، وعلى قراءته في المحراب وخطابته روحٌ ولهما وقعٌ في النفوس وليس على قراءته وخطبته كلفة ولا صنعة وأنا ممن يتأثر لقراءته وخطابته التأثر الزائد، وهو معروف بالصلاح مشهور بالتواضع المفرط وسلامة الباطن، قرأ على جماعة وتخرّجوا به، وعُرض عليه سنة خمس وأربعين وسبعمائة خطابةُ المدينة وقضاؤها فامتنع ولم يوافق بعدما اجتمع به السلطان وولاّه، وله أحاديث في التواضع ويصنّف «الخطب» وربما قال إنّه له نظم ولكنه ما يظهره، وجاء الخبر بوفاته إلى دمشق [سنة تسع وأربعين وسبعمائة].

---

٢٥٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٢٠٧).

٢٦٠ ـ «الأمم والملوك» للطبري (٣/ ١١٥)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ٢٤٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (٦/ ٢١٨).

(١) وذلك سنة (١٢٦ هـ)، وبموت يزيد الثالث دخل الفساد إلى الدولة الأموية وحلَّ فيها الشقاق وانطلقت في سبيل الانهيار. انظر: «الدولة الأموية» للدكتور يوسف العش (٣٠٤ ـ ٣٠٥).

٢٦١ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٦/ ٨٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٣٣٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٧١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ١٥٨).

٢٦٢ ـ «ابن أبي يحيى المدني» إبراهيم بن أبي يحيى المدني الفقيه، أحد الأئمة الأعلام كان يُرمَى بالقدر وربّما شتم بعض السلف فيما قيل عنه، قال ابن المبارك: كان مجاهراً بالقدر يغلب عليه وكان صاحب تدليس، قال القطان: لم يترك القدر بل الكذب، قال النسائي: هو متروك الحديث، روى له ابن ماجه وتوفي رحمه الله سنة أربع وثمانين ومائة.

٢٦٣ ـ «ابن المبارك اليزيدي» إبراهيم بن يحيى بن المبارك هو أبو إسحاق ابن أبي محمد اليزيدي هو وأخواه محمد وإسماعيل سواء كلّهم، جعل الرشيد ولده المأمون في حجر أبي محمد واختصّ هو وولده بالمأمون، وكان فيهم أدب ومروّة وإبراهيم هذا هو القائل للمأمون وقد كان منه شيء على الشراب بحضرته يعتذر بأبياته التي منها [من الطويل]:

أنا المُذنِب الخطّاءُ والعفوُ واسعٌ ... ولو لم يكن ذنبٌ لما عُرف العفوُ
سكِرتُ فأبدتْ منيَ الكأسُ بعض ما ... كرهتَ وما إن يستوي السكر والصحوُ
تنصّلتُ من ذنبي تنصُّلَ ضارع ... إلى مَن لديه يُغفَر العَمْد والسهوُ
فإن تعفُ عنّي تُلفِ خطويَ واسعاً ... وإن لا يكن عفوٌ فقد قصُرَ الخطوُ

فوقّع المأمون على ظهرها [من الخفيف]:

إنّما مجلسُ الندامى بِساطٌ ... للمودّات بينهم وضعوه
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا ... من حديثٍ ولذّةٍ رفعوه

وله من التصانيف: كتاب «مصادر القرآن» بلغ فيه إلى سورة الحديد ومات. كتاب «بناء الكعبة وأخبارها». كتاب «النَّقْط والشَّكْل». «المقصور والممدود». قال ابن عساكر في «تاريخه» بإسناد رفعه إلى إبراهيم ابن أبي محمد عن أبيه قال: كنتُ مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام فسأله عن رجل من أصحابه فَقَدَه فقال لبعض من حضره: اذهبْ فسلْ عنه! فرجع فقال: تركتُه يريد أن يموت، قال: فضحك منه بعض القوم وقال: في الدنيا إنسانٌ يريد أن يموت؟ فقال إبراهيم: لقد ضحكتم منها غريبة إن «يريد» ههنا بمعنى «يكاد» قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ﴾ [الكهف: ٧٧]، قال فقال أبو عمرو: لا نزال بخير ما دام فينا مثلك. قال ياقوت في «معجم الأدباء»: وحُدّث في بعض الكتب أن

---

٢٦٢ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ٣٥٢)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٢٣)، و«الضعفاء» للدارقطني (٤٧)، و«الثقات» للعجلي (٥٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٢٥)، و«المجروحين» لابن حبان (١/ ١٥٧)، و«الكامل» لابن عدي (١/ ٢٥٣)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٥٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٠٦).

٢٦٣ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١٨/ ٨٧)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٦/ ٢٠٩ ـ ٢١٠)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ٣٠٨)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٩٧ ـ ١٠٤)، و«نور القبس» للمرزباني (٨٩)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٨٩ ـ ١٩١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٤٦٢ ـ ١٥٧٢ ـ ١٧٠٣).

إبراهيم اليزيدي دخل يوماً على المأمون وعنده القاضي يحيى بن أَكْثَم فأقبل يحيى على إبراهيم يمازحه وهم على الشراب فقال له فيما قال: ما بالُ المعلّمين ينيكون الصبيان، فرفع إبراهيم رأسه فإذا المأمون يحرّض يحيى على العبث به فغاظ إبراهيم ذلك فقال: الأمير أعلمُ خلقِ الله تعالى بهذا فإنّ أبي أدّبه، فقام المأمون من مجلسه مغضباً ورُفعت الملاهي وكلّ ما كان بحضرته فأقبل يحيى بن أكثم على إبراهيم وقال له: أتدري ما خرج من رأسك؟ إنّي لأرى هذه الكلمة سبباً في انقراضكم يا آل اليزيدي، قال إبراهيم: فزال عنّي السكر وسألتُ من أحضر لي دواةً ورقعةً وكتبتُ إليه معتذراً بقولي [من الطويل]:

أنا المذنب الخطّاء والعفو واسع

الأبيات المتقدمة، فعفا عنه ورضي.

٢٦٤ ـ **«الأميوطي الشافعي» إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد الإمام أبو إسحاق الأميوطي** ـ بهمزة وميم وياء آخر الحروف وواو وطاء مهملة وياء النسبة ـ **الشافعي**، وُلد في حدود السبعين وخمسمائة وتوفي رحمه الله تعالى سنة ست وخمسين وستمائة وولي القضاء بالأعمال وأفتى وكان من كبار الأئمة مع ما فيه من التواضع والإيثار للفقراء وكان فيه لطف شمائل وله نظم وشعر.

٢٦٥ ـ **«التلمساني المالكي» إبراهيم بن يحيى بن محمد بن موسى العلاّمة أبو إسحاق التُّجيبي التلمساني الفقيه المالكي العدل**، كان فاضلاً صالحاً ورعاً بارعاً في العلوم صنّف في شرح الخلاف كتاباً نفيساً في عدّة مجلدات أحسن فيه ما شاء ودرّس وأفتى، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وستين وستمائة.

٢٦٦ ـ **«النميري العابر» إبراهيم بن يحيى بن غَنّام النُّميري الحرّاني أبو إسحاق العابر**، ناظم «درّة الأحلام في علم التعبير» وله «قصيدة اللامية في علم التعبير»، وسكن مصر وكان رأساً في التعبير، وتوفي سنة أربع وستين وستمائة، ومن شعره[١].

٢٦٧ ـ **«ابن الزرقالة» إبراهيم بن يحيى أبو إسحاق التُّجيبي الطُّليطلي النقّاش المعروف بابن الزَّرْقالة**، كان أوحد عصره في علم العدد والرصد وعمل الأزياج وله بقرطبة رصد، وتوفي رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٢٦٨ ـ **«أبو أسماء الكوفي العابد» إبراهيم بن يزيد التيمي تيم الرّباب أبو أسماء الكوفي**

---

٢٦٤ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٥٠)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٧٣).

٢٦٦ ـ «كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤١٧ ـ ٧٣٧)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٤٥٥، ٢/ ٥١٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٦٥).

(١) بياض في الأصل.

٢٦٧ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبّار (١٦٩)، و«تاريخ الحكماء» للقفطي (٥٧).

٢٦٨ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٩٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٤٥)، و«الثقات» لابن=

العابد، روى عن أبيه ابن شريك والحارث بن سُويد وعمرو بن ميمون الأوْدي وأنس بن مالك، قتله الحجّاج[1] سنة اثنتين وتسعين للهجرة، قال الأعمش: كان إذا سجدَ كأنّه جذمُ حائطٍ تنزل على ظهره العصافير، روى له الجماعة كلهم.

٢٦٩ ـ «النخعي» إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران النَّخعي الكوفي فقيه العراق، روى عن علقمة ومسروق وخاله الأسود بن يزيد والربيع بن خُثيم وشريح القاضي وصِلَة بن زُفَر وعَبيدة السَّلْماني وسُويد بن غَفلَة وعابس بن ربيعة وهمام بن الحارث وهُنَيّ بن نُويرة، ودخل على عائشة وهو صبيّ، قيل إنّه لمّا احتُضر جزع جزعاً شديداً فقيل له في ذلك فقال: وأيّ خَطَرٍ أعظم مما أنا فيه؟ أتوقَّعُ رسولاً يرد عليّ من ربّي إمّا بالجنّة وإمّا بالنار والله لوددتُ أنّها تَلَجْلَجُ في حلقي إلى يوم القيامة، وكان رحمه الله تعالى قال له الشعبي: أنا أفقهُ منك حيّاً وأنت أفقه منيّ ميتاً، وروى له الجماعة، وتوفي سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة خمس وله تسع وأربعون سنة على الصحيح، قال يحيى القطان: توفي بعد الحجّاج بأربعة أشهر، والنخع قبيلة كبيرة من مَذْحج باليمن واسم النخع جَسْر بن عمرو بن مالك بن أُدَد.

٢٧٠ ـ «الخوزي» إبراهيم بن يزيد القرشي مولى عمر بن عبد العزيز يُعرف بالخُوزي، ـ بالخاء المعجمة مضمومة والواو والزاي ـ روى له الترمذي وابن ماجه، قال البخاري: سكتوا عنه، وقال عباس عن ابن معين: ليس بثقة.

= حبان (٤/ ٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٧٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٧٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٣/ ٦٠)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٧٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٥ ـ ٤٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ١٠٠).

(١) لقد اشتهر أثناء ولايته للعراق لعبد الملك بن مروان ثم لابنه الوليد بالبطش والقوة، وأخذ الناس بالشدَّة، وذلك بسبب اضطراب حال العراق في عهده، وكثرة الفتن التي رافقت استعار الثوارات ضد الدولة الأموية فكان لزاماً عليه أخذ الناس بالقوة، وهذا لا ينفي شدته وأخذه بالشبهات رغم الخدمات الجليلة التي قدمها على الصعيدين العسكري والأدبي.

٢٦٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٦/ ١٨٨)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٣٣)، و«تاريخ البخاري الصغير» (١/ ٢١٠ ـ ٢١١ ـ ٢٢٢)، و«الثقات» للعجلي (٥٦)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٤٥)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٨)، و«حلية الأولياء» لأبي نُعيم الأصبهاني (٤/ ٢١٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٧)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١/ ٧٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (٤/ ٥٢٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٧٤)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٧١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٧٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٩).

٢٧٠ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣٦٣)، و«تاريخ البخاري الكبير» (١/ ٣٣٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ١١٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٤٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٥ ـ ٧٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٧٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٤/ ٥٦٧).

٢٧١ ـ «الحافظ الجوزجاني» إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني الحافظ صاحب «الجرح والتعديل»، روى عنه أبو داود والترمذي والنسائي ووثّقه النسائي، كان يحدّث على المنبر بدمشق وكان شديد الميل إلى أهل دمشق في التحامل على عليّ رضي الله عنه، وتوفي رحمه الله سنة تسع وخمسين ومائتين.

٢٧٢ ـ «الكانمي الأسود» إبراهيم بن يعقوب أبو إسحاق الكانِمي الأسود النحوي الشاعر، وكانِم بليدة بنواحي غانة إقليم السودان، قدم إلى مرّاكش ومدح أكابر الدولة وكانت العجمة في لسانه غير أنّه جيّد النظم، وكان يحفظ «الجُمَل» في النحو ولم يُعرف من أرضه شاعر سواه، توفي رحمه الله في حدود الستمائة تقريباً، وأظنّه ابن شاكلة، قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: إبراهيم ابن محمد بن شاكلة أبو إسحاق السلمي الذكواني الصعيدي الأسود، سكن مراكش ودخل الأندلس وكان شاعراً محسناً قرأ «المقامات» وتوفي سنة ثمان وستمائة بمراكش، ومن شعره [من الطويل]:

أفي الموت شكٌّ يا أخي وهو برهانُ ... ففيمَ هجوعُ الخلق والموتُ يقظانُ

أتَسْلو سلوَّ الطير تَلْقط حَبّها ... وفي الأرض أشراكٌ وفي الجوّ عِقْبانُ

قال ابن الأبار: كان أبو زيد الفازازي يفضّله على شعراء عصره بهذين البيتين، ومن شعره [من البسيط]:

إنّي وإن ألبسَتْني العجم حُلّتها ... فقد نَماني إلى ذكوانها مُضَرُ

فلا يَسُؤْك من الأغماد حالكها ... إن كان باطنها الصمصامة الذَّكَرُ

٢٧٣ ـ «ابن قُرْقُول» إبراهيم بن يوسف بن عبد الله بن باديس أبو إسحاق بن قُرْقول ـ بقافين مضمومتين بينهما راء ساكنة وبعد الواو لام على وزن زرزور ـ **الحَمْزي** صاحب كتاب «مطالع الأنوار» الذي وضعه على كتاب «مشارق الأنوار» للقاضي عياض، كان فاضلاً وصحب جماعةً من العلماء بالأندلس، وُلد بالمريّة سنة خمس وخمسمائة وتوفي بفاس رحمه الله سنة تسع وستين وخمسمائة، وكان رحّالاً في طلب العلم فقيهاً نظّاراً أديباً حافظاً بصيراً بالحديث صنّف وكتب الخطّ الأنيق، وكان رفيقاً للسُهيلي[1]، أخذ عن ابن خفاجة ديوانه، ولمّا حضرته الوفاة تلا سورة الإخلاص وجعل يكرّرها بسرعة ثم إنّه تشهّد ثلاث مرّات وسقط على وجهه ساجداً ومات.

---

٢٧١ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٤٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٨١)، و«الكامل» لابن عدي (١/ ١٢٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٧٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٦ ـ ٤٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣٩)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٧٦).

٢٧٢ ـ «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (١٠٩).

٢٧٣ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٩ ـ ٢٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ١٧١)، و«تكملة الصلة» لابن الأبار (١٨٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٨٧ ـ ١٧١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٢٩).

(١) هو الإمام عبد الرحمن بن عبدالله العلاّمة الأندلسي النحوي.

٢٧٤ ـ «ابن المرأة المتكلم المالقي» إبراهيم بن يوسف بن محمد بن دهاق أبو إسحاق الأوسي المالقي المعروف بابن المرأة، روى «الموطأ» عن ابن حنين وكان فقيهاً حافظاً للرأي ورأس في علم الكلام وشرح «الإرشاد» لإمام الحرمين وصنّف كتاباً في «الإجماع» وقرأ علم الكلام بمُرسية وكانت العامة حزبه، وتوفي سنة إحدى عشرة وستمائة رحمه الله تعالى.

٢٧٥ ـ «الماكياني» إبراهيم بن يوسف بن ميمون الباهلي البلخي الماكِياني ـ ماكيان قرية من بلخ ـ روى عنه النسائي، ووثّقه ابن حبّان وقال ابن حبان: كان ظاهر مذهبه الإرجاء واعتقاده في الباطن السنّة، توفي رحمه الله سنة تسع وثلاثين ومائتين.

٢٧٦ ـ «الوزير القفطي» إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الوزير مؤيد الدين أبو إسحاق الشيباني المقدسي ثم المصري المعروف بابن القفطي ـ بالقاف والفاء والطاء المهملة وياء النسبة ـ أخو الصاحب جمال الدين المؤرّخ، وزر بعد أخيه الأكرم وتوفي سنة ثمان وخمسين وستمائة، وسيأتي ذكر أخيه جمال الدين إن شاء الله تعالى.

٢٧٧ ـ «الهسنجاني» إبراهيم بن يوسف بن خالد أبو إسحاق الرازي الهسنْجاني ـ بالهاء والسين والنون والجيم والألف والنون وياء النسبة ـ **الحافظ الرحّال الجوّال**، كان ثقةً مأموناً، توفي رحمه الله تعالى سنة إحدى وثلاثمائة.

٢٧٨ ـ «ابن البوني المقرىء» إبراهيم بن يوسف بن محمد أبو الفرج المقرىء وجيه الدين ابن البُوني، أحد مشايخ القرّاء المعتبرين بالجامع وكان فاضلاً خيّراً متواضعاً ساعياً في حوائج الناس، توفي رحمه الله سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٢٧٩ ـ «ابن يونس الغانمي» إبراهيم بن يونس بن موسى بن يونس بن علي الغانمي البعلبكي، رحل وسمع وجاور بمكّة وكان جيّد القراءة فصيحها، فيه تودّد وحسن صحبة للناس، توفي في ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وارتحل إلى الحجاز وجاز بمصر وسمع وعلّق بالبلاد مشيخة عصره كثيرة الفوائد وغيرها، نقلت من خطّه لنفسه [من مجزوء الرمل]:

---

٢٧٤ ـ «أخبار غرناطة» لابن الخطيب (١/ ١٨٠ ـ ١٨١)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٩٠)، و«تكملة الصلة» لابن الأبّار (٢٠٠).

٢٧٥ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٢٨)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٧٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٧٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٤٥٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١/ ٦٢) والحاشية، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٧).

٢٧٦ ـ «الطالع السعيد» للأدفوي (٧١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٧٣)، و«مرآة الزمان» لليونيني (٢/ ٧).

٢٧٧ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٦٩٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٣٥)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ٣١١).

٢٧٨ ـ «المشتبه» للذهبي (٦٢)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٥١).

٢٧٩ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٧٨)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٧٤).

قال لي العاذل يوماً ... أنت بدريٌّ حُنيني
قلتُ لا قال فمصري ... قلت لا إني حُسيني

٢٨٠ ـ «المعمار غلام النوري» **إبراهيم الحائك وقيل المعْمار وقيل الحجّار** غلام النوري المصري عامّيّ مطبوع تقع له التوريات المليحة المتمكنة المطبوعة الجيّدة لا سيما في الأزجال والبلاليق بحيث أنّه في ذلك غايةٌ لا تُدرَك، أمّا في المقاطيع الشعرية فإنه يقعد به عنها مراعاة الإعراب وتصريف الأفعال ولكنه قليل الخطإ، كتب إليّ عند ورودي إلى القاهرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة [من السريع]:

وافى صلاح الدين مصراً فيا ... نعم خليلٌ حلّها بالفلاح
فليهنها الإقبال إذا أصبحت ... بالملك الصالح دارَ الصلاح

فمن مقاطعيه اللائقة قوله [من السريع]:

وصاحبٍ أنزل بي صفعةً ... فاغتظتُ إذ ضيّع لي حرمتي
وقال: في ظهرك جاءت يدي ... فقلتُ: لا والعهد في رقبتي

وقوله أيضاً [مرفل الكامل]:

ومفتّنٍ يهوى الصفا ... ع ولم يكن إذ ذاك فَنّي
ملّكتُه عنقي الرقيـ ... ـق فراح ينجله بغينِ
ما كان منّي بالرضا ... لكنّه من خلف أذني
لولا يدٌ سبقتْ له ... لأمرتُه بالكفّ عنّي

وقوله وأجاد [من مجزوء الرجز]:

أيري إذا ندبتُه ... لحاجةٍ تنزل بي
قام لها بنفسه ... ما هو إلاّ عصبي

وقوله [من المنسرح]:

عاتبتُ أيري إذ جاء ملتثماً ... بالخزي من علقِه فما اكترثا
بل قال لي حين لمتُه: قسماً ... ما جزتُ حمّام قَعْره عَبَثا
كيف وفيها طهارتي وبها ... أقلب ماءً وأرفع الحَدَثا

وقوله [من البسيط]:

لمّا جلوا لي عروساً لستُ أطلبُها ... قالوا ليهنك هذا العرس والزينَةْ

---

٢٨٠ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٥٥)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٤٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٧٤).

فقلت لمّا رأيتُ النَّهدَ منتفشاً رُمّانة كتبتْ يا ليتها تينَهْ

وقوله [من الخفيف]:

لائمي في الشباب دَعْ عنك لومي لستُ ممّن تروعُه بالعتابِ
أيّها الشيخ هات باللّه قُل لي أيّ عيشٍ يحلو بغير الشبابِ

وقوله [من الخفيف]:

قال لي العاذلون أنحلَك الحُـ بُ وأصبحتَ في السقام فريدا
أإذا صرتَ مِن جَفاهم عظاماً أبوَصْلٍ تعود خَلْقاً جديداً
ما رأينا ولا سمعنا بهذا قلتُ كونوا حجارةً أو حديداً

وقوله وفيه لحنٌ ظاهر [من الوافر]:

لثمتُ عذارَ محبوبي الشرابي فقال: تركتَ لثم الخدّ عُجْبا
حفظتَ اليانِسون كما يقولوا ورحتَ تُضيّع الوردَ المربّا

وقوله وفيه عيب التضمين [من الكامل]:

قسماً بما أُوليتُ من إحسانه وجميله، ما عشتُ طولَ زماني
ورأيتُ مَن يُثْني علي عليائه بالجود إلاّ كنتَ أوّل ثانِ

وقوله وفيه لحنٌ ظاهر [من مجزوء الرجز]:

في خدّ مَن أحببتُهُ وردٌ جنيٌّ أجنِهِ
وشامةٌ ذُقْتُ لها حلاوةً في صحنِهِ

وقوله وفيه لحن ظاهر [من السريع]:

قلتُ له هل لك من حِرْفة تَعِشْ بها بين الورى أو سَبَبْ
فقال يغنينيَ رِدْفي الذي سمّوه عُشّاقي تليل الذهبْ

وقوله وفيه لحن وتحريف [من الكامل]:

كلفي بطبّاخٍ تنوَّعَ حُسنه ومزاجُه للعاشقين يوافقُ
لكن مخافي من جفاه وكم غدتْ منه قلوبٌ في الصدور خوافقُ

وقوله [من السريع]:

لمّا جلوا عِرسي وعاينتُها وجدتُ فيها كلّ عيبٍ يقالْ
فقلتُ للدلاّل: ماذا ترى فقال: لا أضمَنُ غير الحلالْ

وقوله [من مجزوء الكامل]:

لجَّ العَذولُ ولامني في مَن أُحبّ وعنَّفا

فهممتُ ألطمُ رأسه ... لمّا مُلئتُ تأسُّفا
لكنّها زَلقتْ يدي ... نزلتْ على أصل القَفا

وقوله [من الرجز]:

يا لائمي على العذار أفْتِني ... أيُرْكَب الجَحْشُ بلا مِقوَدِهِ
أعشقُ أربابَ الذقون شهوةً ... وكلّ مَن لحيته في يدهِ

وقوله وفيه عيب التضمين [من السريع]:

هويتُ طبّاخاً سلاني وقد ... قلا فؤادي بعد ما ردَّهُ
محترفاً ولم يزل بالجفا ... يغرف لي أحمض ما عندَهُ

وقوله [من الكامل]:

قالوا: تسبَّبْ في الجنائز واكتسبْ ... رزقاً تعيش به أجلَّ حياةِ
فأجبتُهم ردّاً على أقوالهم ... أرأيتمُ حيّاً من الأمواتِ

وقوله [من المنسرح]:

شكوتُ للحبّ منتهى حرقي ... وما أُلاقيه من ضَنى جَسَدي
قال: تداوى بريقتي سحراً ... فقلتُ: يا بَرْدَها على كبدي

وقوله [من مجزوء الرجز]:

وقزّازٍ يغازلني ... بحاشيةٍ لها رقّهْ
أبيتُ مسهَّداً منه ... أنيّر من جوَى الحرقَهْ
أسدّي تحت طاقته ... كأنّي حارس الشقّهْ

وقوله [من مخلع البسيط]:

يا أغنياء الزمانِ هل لي ... جرائمٌ عندكم عِظامُ
فضّتكم لا تزال غَضْبى ... فلا سلامٌ ولا كلامُ
والذهب العين لا أراه ... عينيَ من عينه حرامُ

وقوله [من الرجز]:

متى أرى المحبوب وافى بالهنا ... ونحن في دارٍ ولا واشٍ لنا
أي ثلاث ما لهنّ رابعٌ ... مثاله الدار وزيد وأنا

وقوله [من المنسرح]:

يا قلبُ صبراً على الفراق ولو ... رُوّعتَ ممّن تحبّ بالبينِ
وأنت يا دمعُ إن ظهرتَ بما ... يُخفيه قلبي سقطتَ من عيني

وقوله [من المواليا/ البسيط]:

يقولْ لها زوجها لا تختشي من لومْ ... ولا تقي كلّ من في الأرض وأنا لكومْ
واتسبَّبي واطْعِميني أبقَ من ذا اليوم ... وأنعس وارقد ومثلي ما تري في النوم

٢٨١ ـ «**البراذعي المولّه**» **إبراهيم البَراذِعي المولّه الدمشقي** مريد الشيخ يوسف القميني، كان له كشف وحال على طريق المولهين، توفي إلى رحمة الله تعالى سنة ثلاث وسبعين وستمائة.

٢٨٢ ـ «**ظهير الدين البارزي**» **إبراهيم بن محمد بن مرشد بن مسلم الجهني البارزي الحموي ظهير الدين**، أخبرني الشيخ أثير الدين أبو حيان قال: المذكور شيخ صوفّي من أبناء الرؤساء بحماة له أدب، وأنشدني قال: أنشدنا المذكور لنفسه [من الطويل]:

لئن فتكتْ ألحاظه بحشاشتي ... وساعَدَها بالهجر واعتزّ بالحسنِ
فلا بدَّ أن تقتصّ لي منه ذَقْنه ... وتذبحه قهراً من الأذن للأذنِ

وأنشدني بالسند المذكور [من الطويل]:

غدا أسوداً بالشَّعر أبيض خدّه ... فأصبح من بعد التنعّم في ضَنْكِ
على خُطّة أضحى بخطّيْ عذاره ... فنادَتْهما عيناه حُزناً «قِفا نَبك»

وأنشدني بالسند المذكور [من الطويل]:

أراك فأسْتحيي وأطرقُ هيبةً ... وأُخفي الذي بي من هواك وأكتُم
وهيهات أن يَخْفَى وأنت جعلتَني ... جميعي لساناً بالهوى يتكلّم

وأنشدني بالسند المذكور وفيه تورية [من الطويل]:

تعجّبتُ والدنيا كثيرٌ عجيبُها ... لشخصٍ يلاقى عنده الخبث والرِّيا
بدا سَبَلٌ في عينه وهو مخصِبٌ ... ولم أرها يوماً ألمّ بها حيَا

وأنشدني بالسند المذكور في مليح اسمه الخضر [من الوافر]:

لخِضْركمُ محلٌّ في فؤادي ... ترحَّل صبرُهُ وهو المقيمُ
سبَتْ قلبي لواحظُه وولّى ... فصار الخضرُ يتبعه الكليمُ

وأنشدني بالسند المذكور [من الطويل]:

يذكّرني وجدي الحمامُ إذا غنّى ... لأنّا كِلانا في الهوى نندبُ الغُصنا
ولكن إذا غنّى أجبتُ بأنّةٍ ... وكَم بين مَن غنّى طروباً ومَن أنّا
تجولُ عيوني في الرياض لتجتلي ... محاسنكم منها إذا غبتمُ عنّا
وما وَرْدها والنرجس الغضّ نائباً ... عن الوجنة الحمراء والمقلة الوسنى

---

٢٨٢ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٥٧).

فأعرَبَ دمعي بالذي أنا كاتمٌ … وقد رجّعَتْ في الروض أطيارُها اللحنا
فقال عَذولٌ وهو أجهلُ قائلٍ … رُوَيْدك لا تَفْنى، ومَن لي بأن أَفنى
ولو أن بيض الهند مما يردّني … وسُمْرُ القنا عنه تمانعني طعنا
لقبّلتُ حدَّ السيفِ حبّاً لطرفه … وعانقتُ من شوقي له الأسمرَ اللَّدْنا
وخضْتُ عجاج الموت والموتُ طيّبٌ … إذا كان ما يُرضي أحبّتنا منّا
حفظنا على حكم الوفاء وضيّعوا … وحالوا بحكم الغدر عنّا وما حُلنا
وضنُّوا على المُضْنى ببذل تحيّةٍ … ولو سألوا بذل الحياةِ لما ضَنَّا

وكتب إلى مَن رُزق توأمين ذكراً وأنثى من جارية سوداء [من الطويل]:

وخصَّك ربُّ العرش منها بتوأمٍ … ومن ظلمات البحر يُستخرج الدُّرَرْ
وأيرُك أضحى وارثاً علْمَ جابرٍ … فأعطاك من ألقابه الشمس والقَمَرْ

وقال في مليح شوّاء [من الوافر]:

وشَوّاءٍ بديعِ الحُسن يُزهى … بطلعته على كلّ البرايا
فوا شوقاه للأفخاذ منه … يشمّرها ويقطع لي اللوايا

أنشدني من لفظه الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم الأكفاني الحكيم قال: أنشدني من لفظه لنفسه ظهير الدين البارزي [من مجزوء الرجز]:

يا لحيةَ الحبّ التي … زال لها تشبُّتي
هلْ أنتِ فوق خدّه الـ … ـوردي مسكٌ تنبُتي

قلت: كان الأصل أن يقول «تنبتين» ولكنه حذف النون على لغة من قال [من الرجز]:

أبيتُ أسري وتبيتي تدلكي … وجهك بالعنبر والمسك الذكي

والصحيح أن الأرض التي ينسب إليها المسك يقال لها أرض التُّبَت وهي بلاد الترك التي بها غزال المسك ليس فيها نون البتة وإنّما هي بتائين ثالث الحروف الأولى مضمومة وبينهما باء ثاني الحروف مفتوحة على وزن عُمَر والله أعلم.

٢٨٣ ـ «جمال الدين جمال الكفاة» إبراهيم القاضي جمال الدين جمال الكفاة. ناظر الخاصّ وناظر الجيوش وناظر الدولة، وكان ابن خالة القاضي شرف الدين النَّشو وهو الذي استسلمه واستخدمه مستوفياً في الدولة ثم استخدمه عند الأمير سيف الدين بَشْتاك فلبث عنده مدةً ثم إن الناس رموا بينهما فوقع بينهما المعاداة الصعبة على سوء ظنّ من النشو، ولم يزل الأمر بينهما في

٢٨٣ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٧٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ١١١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٨٠).

وحشة إلى أن مات النشو تحت العقوبة وولّى السلطان الخاصَّ لجمال الكفاة ونظر الجيش ولم يتفق الجمع بينهما لغيره ولم يزل في عزّ وجاه وتمشية حالٍ إلى أن توفي السلطان الملك الناصر وتولّى المنصور أبو بكر وهو على ذلك. ثم خُلع المنصور وولي الأشرف كُجُك وهو كذلك، وأحبّه سيف الدين قَوْصُون وبالغ في إكرامه. ثم حضر الناصر أحمد من الكرك واستمرّ به على حاله في الوظائف وأخذه معه إلى الكرك وأقام عنده إلى أن تولّى الصالح إسماعيل وبقي مدةً ووظيفتاه ليس بهما أحد لغيبته في الكرك. ثم تولّى الجيش القاضي مكين الدين ابن قَرْوِينة وجُعل أخو جمال الدين جمال الكفاة في الخاصّ يسدّه إلى أن يحضر فلما حضر جمال الكفاة من الكرك تسلّم وظيفتيه في الجيش والخاصّ وبقي مدةً وأُضيف إليه نظر الدولة أيضاً وصار هو عبارة عن الدولة. ثم أُمْسك وحمل شيئاً في الليل وأُفرج عنه وخُلع عليه وأُعيد إلى وظائفه، ثم أُمسك وفعل كالمرّة الأولى ثم أُفرج عنه وخُلع عليه وأُعيد وتمكّن من السلطان الصالح إسماعيل وعظم عنده وكُتب له الجناب العالي ولم يُكتب ذلك لغيره من أبناء جنسه. ثم إنّه رُسم له بإمرة مائة وتقدمة وأن يلبس الكَلَّوْتة ويلعب بالكرة فما كان إلاّ وهو في هذا الشأن هل يقبل أو لا حتى عُمل عليه وأُمسك هو والجماعة موفّق الدين وغيره من مباشري الدولة فتوهمها كالمرّة الأولى فقُتل بالمقارع هو وولده إلى أن مات تحت العقوبة ورُمي بأشياء عظائم الله أعلمُ بحقيقتها وكانت ميتته رحمه الله تعالى في أوائل صفر سنة خمس وأربعين أو أواخر المحرم فمات تحت العقوبة كما مات النشو. وكان القاضي جمال الدين المذكور شكلاً حسناً ظريفاً مليح الوجه يكتب خطّاً قوياً جيّداً ويتحدث بالتركي وفيه ذوق للمعاني [الأدبية]، وكان في أول أمره عند الأمير علاء الدين طَيْبُغا القاسمي، ومدّة مباشرته الخاصّ إلى أن مات ست سنين تقريباً بل تحقيقاً لأن النشو أُمسك في صفر سنة أربعين وولي جمال الكفاة مكانه، وسلك غير مسلك الجماعة من كتّاب الحساب في اقتناء المماليك الأتراك على طريقة كريم الدين الكبير وما علم أحد على المناشير أحسن من علامته ولا أقوى ولا أكبر.

الألقاب

. . . . ـ ابن الأبرش النحوي الشاعر اسمه خلف بن يوسف بن فرتون.

. . . . ـ الأبرش الحمصي محمد بن حرب[1].

الأبرقوهي المحدث قطب الدين اسمه محمد بن إسحاق[2].

. . . ـ والأبرقوهي المسند شهاب الدين اسمه أحمد بن إسحاق[3].

. . . ـ ابن إبرة الحنبلي اسمه أحمد بن إبراهيم[4].

. . . ـ الآبري محمد بن الحسين[5].

---

(١) انظر: «الوافي» (٢/ ١٥١) رقم (٧٧٤).
(٢) انظر: «الوافي» (٢/ ١٤١) رقم (٥٧٣).
(٣) انظر: «الوافي» (٦/ ١٥١) رقم (٣٦٨).
(٤) انظر: «الوافي» (٦/ ١٢٩) رقم (٣١٤).
(٥) انظر: «الوافي» (٢/ ٢٧٥) رقم (٨٤٢).

٢٨٤ ـ «صاحب الكرك الفرنجي» أبْرِنْس الكَرَك قيل اسمه أَرْناط، كان أخبث الفرنج وأشرهم وأغدرهم قطع الطريق على قافلة جاءت من مصر إلى الشام وفيها خلق كثير ومال عظيم فاستولى على الجميع قتلاً وأسراً ونهباً، فأرسل إليه السلطان صلاح الدين يوبّخه على فعله ويقول: أين العهود رُدَّ ما أخذتَ، فلم يلتفت وشنّ الغارات على المسلمين وفتك فيهم فنذر السلطان دمه، وكانت فعلته هذه في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. فلما كانت وقعة حطّين سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وكانوا قد خرجوا من عكّا ولم يترك الفرنج محتلماً وراءهم ـ فيقال إنهم كانوا في ثمانين ألف ومائتين فارس وراجل ـ فنزلوا صَفُّورية وتقدّم السلطان إلى طبريّة وكان في إثني عشر ألف فارس وأمّا الرجالة فكثيرة، ونصب المجانيق على طبريّة ونقب أسوارها وفتحها يوم الخميس رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وامتنعت القلعة عليه وبها زوجة القمص ومقدَّم الفرنج فنزل لوبية عند طلوع الشمس وملك المسلمون عليهم الماء وكان يوماً حارّاً والتهب عليهم وأضرم مظفّر الدين النار في الزرع وباتوا طول الليل والمسلمون حولهم فلما طلع الفجر يوم السبت قاتلوا إلى الظهر وصعدوا إلى تلّ حطّين والنار تضرم حولهم فهلكوا وتساقطوا من التلّ وكان القومص معهم فحُمل وفتح له السلطان درباً فصعد إلى صفد، وعملت سيوف المسلمين في الفرنج قتلاً وأُسر من الملوك كي وأخوه جُفْري وأبرنس الكرك والهَنْفَري وصاحب جُبيل وبيروت وصيدا ومقدّم الداويّة الأُسْبِتار وغيرهم، وجيء إلى السلطان بصليب الصلبوت وهو مرصّع بالجواهر واليواقيت في غلاف من ذهب، ولما سيق الملوك أسْرَى إلى بين يدي السلطان نزل وسجد وباس الأرض شكراً، وجاء إلى خيمة واستدعاهم فأجلس الملوك عن يمينه وأبرنس الكرك إلى جانبه، ونظر السلطان إلى الملك وهو يلتفت يتلهب عطشاً فأمر له بقدح من ثلج وماء فشربه وسقى الأبرنس فقال له السلطان: ما أذنتُ لك في سقيه، وكان قد نذر أن يقتله بيده فقال له: يا ملعون يا غدّار حلفتَ وغدرتَ ونكثتَ، وجعل يعدّد عليه غدراته ثم قام إليه فضربه بالسيف فحلّ كتفه وتمّمه المماليك فقطعوا رأسه وأطعموا جثته للكلاب، فلما رآه الملك قتيلاً خاف وطار عقله فأمنه السلطان وقال: هذا غدّار كذّاب غدر غير مرّة، ثم إن السلطان عرض الإسلام على الداوية والأسبتار فمن أسلم منهم استبقاه ومن لم يسلم قتله فقتل خلقاً عظيماً وبعث بباقي الملوك والأسارى إلى دمشق وذلك سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة[1].

٢٨٥ ـ «العماني المجوسي» أبزون بن مهبرد العماني أبو علي الكافي المجوسي، قال محمد بن أحمد المعروف بابن الحاجب: كنتُ قبل حصولي بعمان أسمع بشعر الكافي أبي علي وتمرّ بي القصيدة بعد القصيدة وكنت أفرط إعجابي بمن يرويها لي عن مؤلّفها فتكون النفس بحفظها أنشط والفكرة على ضبطها أحرص لسلامتها من تصحيف يقع فيها، فقصدته فلما اجتمعت

---

٢٨٤ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٢٨٦ ـ ٣٢٠ ـ ٣٢١ ـ ٣٢٤ ـ ٣٢٦ ـ ٣٣٦).

(١) إن معركة حطين من أعظم الملاحم الجهادية التي خاضها المسلمون ضد الصليبيين بقيادة صلاح الدين الأيوبي. للمزيد من الدراسة الموسعة حول معركة حطين. انظر: «الروضتين» (١/ ٧٥) وما بعدها.

٢٨٥ ـ «دمية القصر» للباخرزي (٤٢).

معه لم أتمكّن من مجالسته فوجدته غير معجب بشعر نفسه على عادة أبناء جنسه، وأنشد له [من الكامل]:

هل في مودّةِ ناكثٍ من راغبِ … أم هل على فقدانها من نادبِ
أم هل يفيدك أن تُعاتب مولعاً … يتتبّع العثراتِ غير مُراقبِ
جعل اعتراضك للسفاهة دَيْدَناً … والذئب ديدنُه اعتراضُ الراكبِ

منها [من الكامل]:

إنّ الفتوّة علّمتْني شيمةً … تهدي الضياء إلى الشهاب الثاقبِ
ما زال يسلب كلَّ مَن حمل الظُّبى … قلمي وأحداقَ الظِّباء سوالبي
فهو التصرّف والتصرّف في الهوى … دفنا شبابي في العذار الشائبِ
فتظلُّمي من ناظرٍ أو ناظرٍ … وتألُّمي من حاجبٍ أو حاجبِ
وقبلتُ عُذْر بني الزمانِ لأنهم … سلكوا طريقَ بني الزمان الذاهبِ
جُبلوا على رفض الوفاء لغيرهم … وتمسّكوا بالغدر ضربةَ لازبِ

ومن شعره [من الكامل]:

أَلزِمْ جَفَاءك بي ولو فيه الضَّنا … وارفعْ حديثَ البين عمّا بيننا
فسَمومُ هجرِك في هواجره الأذى … ونسيمُ وَصْلِك في أصائِلهِ المنى
ليس التلوّن من إمارات الرضى … لكن إذا ملّ الحبيبُ تلوّنا
تُبدي الإساءةَ في التيقّظ عامداً … وأراك تحسن في الكرى أن تحسنا
ما لي إذا استعطفتُ رأيك رمتَ لي … عتباً جديداً من هناك ومن هنا

ومنه [من الكامل]:

إنّي أغارُ عليكمُ أن تسلكوا … في الودّ غير طرائق الفتيانِ
وأخافُ مرَّ عتابكم ما لم أخفْ … تحت العَجاج عواليَ المُرّانِ
لم أجْنِ فاستعطفتُكم لكنّ بي … شوقاً إلى استعطافكم ألجاني
وهَبونيَ الجاني ألستُ شقيقكم … هلاّ غفرتم للشقيق الجاني
غَطُّوا بأذيال التجاوُز منكمُ … هَفَواتِ جانٍ للندامة جانِ
ولربّما كره العقوبةَ حازمٌ … كيما يفوز بلذّة الغفرانِ
ببعادكم أبغضتُ دار كرامتي … ولقُربكم أحببتُ دار هواني

ومنه [من البسيط]:

قد كنتُ أرجوك للبلوى إذا عرضَتْ … فصرتُ أخشاك والأيّام للغيَرِ

أخشى وحكمي أن أرجو ولا عجبٌ فربّما يتأذّى الروض بالمطرِ

ومنه [من الطويل]:

أراك على العلاّت غير موفّقِ وما أحسنَ التوفيقَ حيث يكونُ
تريد تلافي الأمر من بعد فوته ولو شئت كان الصعب منه يهونُ
كبَلْهاء قومٍ حين بلّتْ عجينها بدتْ تَنْخل المبلول وهو عجينُ

ومنه [من الخفيف]:

سَكَنٌ ساكنٌ سواد الفؤادِ ملَّ قُربي ومالَ نحو بعادي
قال لي لا تنام قلتُ لإعرا ضِك وهو الخلاف للمعتادِ
إنّما أشْتهي الكرى لأرى طَيْـ فَك فيه وأنت سهل القيادِ
فإذا لم يَزُرْ خيالك إلاّ مبغضاً فالكرى فداء السهادِ

ومنه [من الكامل]:

يأبى قبولي أيُّ أرضٍ زُرْتُها قدمي رجائي وافتقاري سائقي
فكأنّما الدنيا يدا متحرّزٍ وكأنّني فيها وديعةُ سارقِ

ومنه [من مجزوء الكامل]:

أيّها العاذل مهلاً ليس هذا العذل شيّا
لا تكلّفني سلوّاً إنّ ذا لا يتهيّا

وانصرف يوماً من الصيد وقد نضد ما حصل بين يديه فقال والكأس تهزّ عطفيه [من الخفيف]:

وهجَرْنا القنا وزُرْنا القناني واشتغلنا عن الظُّبي بالظّباءِ

ومنه [من الوافر]:

فلا ملّت مُعاتبتي فإني أعدُّ عتابها إحدى الهدايا

٢٨٦ ـ «ابن هولاكو» أَبْغا ويقال أباقا بن هولاكو ملك التتار وصاحب العراق والجزيرة وخراسان وأذربيجان، مات بنواحي همذان بين العيدين سنة ثمانين وستمائة وله نحو خمسين سنة، كان مقداماً شجاعاً عالي الهمّة لم يكن في إخوته مثله وهو على دين التتار لم يسلم، وكان ذا رأي وخبرة بالحروب، لما توجّه أخوه مَنْكوتَمُر إلى الشام بالعساكر لم يكن ذلك بتحريضه بل أُشير عليه فوافق، وكان سفّاكاً قتل في الروم خلقاً كثيراً لكونهم دخلوا في طاعة الملك الظاهر بيبرس الصالح وقد نفّذ الظاهر إليه رسله وهديّة وحضروا بين يديه وعليه قباء نفطيّ وسراقوج

٢٨٦ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣٤٨/٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٨٥).

بنفسجيّ وزوجة أبيه الجى خاتون وقد تزوّج بها كهلةً إلى جانبه، قال ابن الكازروني: توفي في العشرين من ذي الحجة وكانت أيامه سبع عشرة سنة وثمانية أشهر، ولما جهّز أخاه منكوتمر نزل في جماعة من خواصّه بالقرب من الرحبة لينتظر ما يكون فلما تحقّق الكسرة رجع على عقبه إلى همذان فمات همّاً وكمداً ومات بعده بيومين أخوه آجايْ.

٢٨٧ ـ «الأمير عضب الدولة» أَبَق بن عبد الرزاق الأمير أبو منصور عَضْب الدولة الذي بالتربة العضبية خارج باب الفراديس بدمشق، أحد الأمراء الكبار من خواصّ صاحب دمشق تاج الدولة تتش، توفي سنة اثنتين وخمسمائة وهو ممدوح ابن الخيّاط الدمشقي قال يمدحه بالقصيدة التي أولها [من المتقارب]:

سَلوا سيفَ ألحاظِه الممتَشَقْ أعند القلوب دمٌ للحَدَقْ

ومنها [من المتقارب]:

وبتُّ أُخالج شَكّي به أزَوْرٌ طَرا أم خيالٌ طَرَقْ
أُفكّر في الهجرِ كيف انقضى وأعجبُ للوصل كيف اتّفقْ
فللحُبّ ما عزَّ منّي وهانَ وللحُسن ما جلَّ منه ودَقّ
لقد أبقَ العُدمُ من راحتيَّ لمّا أحسّ بنُعمَى أبَقْ
تطاوَحَ يهربُ من جُوده ومَن أَمَّه السيلُ خاف الغرقْ

وقال أيضاً يرثيه لما توفي رحمه الله في التاريخ [من الوافر]:

أبعدَك أتّقي نُوَبَ الزمانِ أبعدك أرْتجي دَرَكَ الأماني
أيَجْمُل بي العزاءُ وأنت ثاوِ أيحسُن بي البقاءُ وأنت فانِ

٢٨٨ ـ «مجير الدين صاحب دمشق» أَبَق بن محمد بن بُوري بن طُغْتكين التركي الملك مجير الدين أبو سعيد صاحب دمشق وابن صاحبها جمال الدين بن تاج الملوك الدمشقي، وُلد ببعلبك وأقيم في إمارة دمشق بعد أبيه وهو دون البلوغ وأتابك زنكي إذ ذاك محاصر دمشق فلم ينل منها وعاد إلى حلب، وكان المدبّر لدولته معين الدين مملوك جدّ أبيه والوزير الرئيس أبو الفوارس المسيّب بن الصوفي، ثم إن نور الدين ملك دمشق وأعطاه حمص فأقام بها قليلاً وانتقل إلى نابلس بأمر نور الدين، ثم توجّه إلى بغداد فقبله المقتفي وأقطعه ما كفاه، وتوفي سنة أربع وستين وخمسمائة.

---

٢٨٨ ـ «الكامل» لابن الأثير (٧/ ٣١ ـ ٦٧ ـ ٧٧ ـ ٧٩ ـ ١١٠ ـ ١١١).

(؟) انظر: «ديوان ابن خياط» (ص ٢٢١).

الألقاب

. . . ـ الأبله العراقي الشاعر اسمه محمد بن بختيار تقدّم ذكره في المحمدين في مكانه[١].

. . . ـ ابن الآبنوسي الشافعي اسمه أحمد بن عبد الله.

. . . ـ الأبهري أثير الدين المنطقي اسمه المفضل بن عمر بن المفضل.

. . . ـ والأبهري المالكي اسمه محمد بن عبد الله[٢].

. . . ـ الأبهري شمس الدين عبد الواسع بن عبد الكافي.

٢٨٩ ـ «المدني» أبيّ بن عباس بن سهل بن سعد الساعدي المدني أخو عبد المهيمن، ضعّفه ابن معين وقال أحمد: منكر الحديث، وقال الدولابي: ليس بالقوي، روى له البخاري والترمذي وابن ماجه، وتوفي في حدود السبعين والمائة.

٢٩٠ ـ «الأخنس الثقفي» أُبيّ بن شَريق بن عمرو الثقفي، أسلم يوم الفتح وسُمّي الأخنس لأنه أشار يوم بدر على بني زهرة بالرجوع إلى مكة فرجعوا ولم يشهدوا بدراً فسلموا من القتل فخنس بهم أي تأخّر، شهد مع رسول الله ﷺ حُنيناً وأعطاه مع المؤلَّفة قلوبهم وله صحبة ورؤية وليس له رواية، وفيه نزلت قوله تعالى ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا**﴾ [البقرة: ٢٠٤] الآية، وتوفي سنة ثلاث عشرة للهجرة في أول خلافة عمر رضي الله عنه.

٢٩١ ـ أُبيّ بن كعب بن قيس بن عُبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار والنجّار هو تيم اللات بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج الأكبر الأنصاري المعاوي وبنو معاوية بن عمرو يُعرفون ببني حُديلة ـ مضمومة الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ياء آخر الحروف ولام وهاء ـ أمّه صُهيلة بنت الأسود وهي عمّة أبي طلحة الأنصاري، قال أُبيٌّ رضي الله عنه: قال لي رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر أيّ آية معك في كتاب الله أعظمُ فقلت: ﴿**الله لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ**

---

(١) «الوافي» (٢/ ١٧٦) رقم (٦٤٩).

(٢) انظر: «الوافي» (٣/ ٢٥٠) رقم (١٣٥٩).

٢٨٩ ـ «الطبقات» لابن سعد (٥/ ٣١١)، و«تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٤٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٤/ ٥١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٦٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٩٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٧ ـ ٧٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٨).

٢٩٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٤٧)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢٥).

٢٩١ ـ «الطبقات» لابن سعد» (٣/ ٢/ ٥٩)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٢٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٥)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١/ ١٨٨)، و«تاريخ ابن عساكر» (٢/ ٣٢٢)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٤٩)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٨).

القَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] قال: فضرب صدري وقال: «ليهنك العلم يا أبا المنذر»[١] وشهد أُبيّ العقبة الثانية وبايع فيها ثم شهد بدراً وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله تعالى، وقال أُبيّ: قال لي رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أقرأ عليك القرآن»[٢]، قلت: يا رسول الله سمّاني لك ربُّك؟ قال: «نعم»، فقرأ عليّ: **﴿قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا تَجْمَعُونَ﴾** [يونس: ٥٨] بالتاء جميعاً وقد رُوي أنّه قرأهما جميعاً بالياء، قال أنس: وثبت أنّه قرأ عليه **﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾** [البينة: ١]، وكان أُبيّ رضي الله عنه ممن كتب الوحي لرسول الله ﷺ قبل زيد بن ثابت ومعه، وذكر محمد بن سعد عن الواقدي عن أشياخه قال: أوّل مَن كتب لرسول الله ﷺ مقدمه المدينة أبيّ بن كعب وهو أول من كتب في آخر الكتاب: وكتب فلان، قال: وكان أبيّ إذا لم يحضر دعا رسول الله ﷺ زيد بن ثابت فكتب، ورُوي من حديث ابن قلابة عن أنس ومنهم من يرويه مرسلاً وهو الأكثر أن رسول الله ﷺ قال: «أرحمُ أمّتي أبو بكر وأقواهم في دين الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقضاهم عليّ بن أبي طالب وأقرأهم أبيّ بن كعب وأفرضهم زيد بن ثابت وأعلمهم بالحلال والحرام مُعاذ بن جَبَل وما أظلّت الخضراءُ ولا أقلّت الغبراءُ من ذي لَهْجة أصدق من أبي ذَرّ ولكلّ أمّة أمينٌ وأمينُ هذه الأمة أبو عبيدة بن الجرّاح»[٣]، وتوفي أُبيّ رضي الله عنه في خلافة عمر وقيل سنة تسع عشرة وقيل سنة عشرين وقيل سنة اثنتين وعشرين وقيل إنّه مات في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين.

٢٩٢ ـ «الأنصاري» أُبيّ بن معاذ بن أنس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجّار، شهد مع أخيه أنس بن معاذ بدراً وأُحداً وقُتلا يوم بئر معونة شهيدين.

٢٩٣ ـ «الأنصاري» أُبيّ بن عمارة الأنصاري ـ يقال بفتح العين وكسرها في أبيه عمارة، روى أن رسول الله ﷺ صلّى في بيت أبيه عمارة القبلتين، وله حديث آخر عن النبيّ ﷺ في المسح على الخفّين[٤]، روى عنه عبادة بن نُسَيّ وأيوب بن قَطَن، قال ابن عبد البرّ: يضطرب في

---

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٨١٠) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي (١/ ٥٥٦).

(٢) أخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٣٨٩٨) في كتاب: المناقب، باب: من فضائل أبي بن كعب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه مسلم في «صحيحه» برقم (٧٩٩) في كتاب: فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار، رضي الله عنهم (٤/ ١٩١٥). وأخرجه الترمذي في «سننه» برقم (٣٧٩٠) في كتاب: المناقب، باب: مناقب معاذ بن جبل، ويزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، وأبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم.

٢٩٢ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥١)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢١).

٢٩٣ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٥)، و«أسد الغابة» لابن الأثير، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٧)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٨).

(٤) أخرجه أبو داود في «السنن» برقم (١٥٨) في كتاب» الطهارة، باب: التوقيت في المسح وأخرجه ابن ماجه في=

إسناد حديثه ولم يذكره البخاري في «التاريخ الكبير» لأنهم يقولون إنه خطّاء وإنّما هو أبو أُبيّ ابن أمّ حرام واسم أبي أُبيّ عبد الله.

٢٩٤ ـ «الصحابي» أُبيّ بن مالك الحَرَشي ويقال العامري، بصريّ روى عن النبيّ ﷺ أنّه قال: مَن أدرك والديه أو أحدهما ثم دخل النار فأبعده الله[١]، روى عنه زُرارة بن أوفى قال ابن معين: ليس في أصحاب النبيّ ﷺ أُبيّ بن مالك وإنّما هو عمر بن مالك وأُبيّ خطأ، وقال البخاري: إنّما هذا الحديث لمالك بن عمرو القشيري، وغير البخاري يصحّح أمر أُبيّ بن مالك هذا وحديثه.

٢٩٥ ـ «الديلمي» أُبيّ بن مُدلج من ولد فيروز الديلمي، قال المرزباني: هو القائل يهجو محمد بن عيسى المخزومي [من مرفل الكامل]:

قُـل لابـن عـيـسـى الـمـسـتـغـيـ ... ث مـن الـسـهـولـة بـالـوعـورهْ
والـنـاطـق الـعـوراء فـي ... جـلّ الـحـديـث بـلا بـصـيـرهْ
ولـد الـمـغـيـرةُ تـسـعـةً ... كـانـوا صَـنـاديـد الـعـشـيـرهْ
وأبـوك عـاشـرهـم كـمـا ... نـبـتـتْ مع الـنـخـل الـشـعـيـرهْ
إنّ الـنـبـوّة والـخـلا ... فـة والـسـقـايـة والـمـشـورهْ
فـي غـيـركـم فـاكـفـفْ إلـيـ ... ك يـداً مـجـذَّمـةً قـصـيـرهْ

٢٩٦ ـ «ابن المعذر الرياحي» الأَبيرِد بن المعذَّر الرياحي قال صاحب «الأغاني»: شاعر إسلامي بدوي لم يَفد إلى خليفة وما هو بمُكثِر، فمما يحكى عنه أنّه قدم على حارثة ابن بدر فقال: اكسُني بردَين أدخلُ بهما على الأمير ـ يعني عبيد الله بن زياد ـ وكساه ثوبين فلم يرضهما، فقال فيه [من الطويل]:

أحارثُ أمسِكْ فضلَ بردَيْك إنّما ... أجاعَ وأعرى اللّهُ مَن كنتَ كاسيا
وكنتُ إذا استمطرتُ منك سحابةً ... لتُمطرني عادتْ عَجاجاً وسافيا
أحارثُ عاوِدْ شُرْبَك الخمرَ إنّني ... أرى ابنَ زيادٍ عنك أصبح لاهيا

وقال يهجوه [من الكامل]:

= «السنن» برقم (٥٥٧) في كتاب: الطهارة، باب ما جاء في المسح بغير توقيت وأخرجه الحاكم في «السمتدرك» في كتاب: الطهارة (١/ ١٧١).

٢٩٤ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ١/ ٥٠)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٩٠)، و«الثقات» لابن حبان (٣/ ٦)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٦٣)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٧)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢٧).

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» برقم: (١٣٢١).

٢٩٦ ـ «الأغاني» لأبي الفرج (١٣/ ١٢٦).

زعمتْ غُدانةُ أنّ فيها سيّداً ضخماً يواريه جناحُ الجندبِ
يُرويه ما يُروي الذبابَ وينتشي لؤماً وتشبعه ذراعُ الأرنبِ

وله مراثٍ في أخيه بُريد أوردها صاحب «الأغاني» قال: وهي من مختارات الأصمعي [من الطويل]:

تطاوَلَ ليلي لم أنمه تقلُّباً كأنَّ فراشي حال من دونه الجمرُ
أُراقب من ليل التمام نجومَه لدُن غاب قرنُ الشمس حتى بدا الفجرُ

ومنها [من الطويل]:

فإن تكن الأيامُ فرّقن بيننا فقد عذرَتْنا في صحابتنا العُذْرُ
وكنتُ أرى هجراً فراقَك ساعةً ألا لا بل الموتُ التفرُّق والهجرُ
أحقّاً عباد اللّه أن لستُ لاقياً بُريداً طَوالَ الدهر ما لألأ العفرُ

٢٩٧ ـ «الصحابي» أبْيَض بن حَمّال ـ فعّال من الحمل ـ السبائي المأرِبي من مأرب اليمن يقال إنه من الأزد، روى عن النبيّ ﷺ أنّه أقطعه الملح الذي بمأرب إذ سأله ذلك فلما أعطاه إياه قال له رجل عنده: يا رسول الله إنّما أقطعتَه الماء العِدّ[١]، فقال النبيّ ﷺ: «فلا إذاً»، وروى عنه شُمير بن عبد المنان وغيره، وقيل إن اسمه كان أسود[٢] فغيّره رسول الله ﷺ.

... ـ ابن الأبيض الحنبلي اسمه مقبل بن أحمد سيأتي ذِكْره في حرف الميم إن شاء الله تعالى.

... ـ ابن أبي الأبيض الضرير اسمه رسته.

... ـ الأبيض السرقسطي اسمه يحيى بن عبد الرحمن.

... ـ ابن الأبيض اسمه يحيى بن مقبل.

... ـ الأبيوردي الشاعر اسمه محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد.

أترجه الشاعر عبد الله بن محمد.

٢٩٨ ـ «الملك خوارزم شاه» أتسِزْ بن محمد بن أنوشتكين الملك خوارزم شاه، كان عادلاً كافّاً عن أموال الرعيّة محبّاً إليهم وكان تحت طاعته السلطان سنجر شاه، أصابه فالج فعالجوه بكلّ

---

٢٩٧ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٣١١)، و«أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٨)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ١٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٨٨)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٩).

(١) يعني الدائم الذي لا انقطاع لمادته، وجمعه أعداد.

(٢) الصحيح الذي غيّر النبي اسمه غير هذا، لأنّ هذا عاد إلى مأرب، والذي غيّر اسمه النبي نزل مصر. انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٧).

٢٩٨ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/ ٣٧٤ ـ ٦٣٠، ٧/ ٢٧ ـ ٣٦ ـ ٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٦ ـ ١١٧).

ما أمكن فلم يبرأ فأعطوه حراراتٍ عظيمةً بغير علم الطبّ فاشتدّ مرضه وخارت قُواه ومات سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وكان يقول عند الموت ﴿مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَه. هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَه﴾ [الحاقة: ٢٨، ٢٩]، وملك بعده ابنه أرسلان.

٢٩٩ ـ «صاحب دمشق» أتسز بن أَوْق الخوارزمي التركي صاحب دمشق، ملك البلد صلحاً ونزل دار الإمارة في باب الفراديس وخطب للمقتدي العباسي وقطع دعوة العبيديّين في ذي القعدة سنة ثمان وستين وغلب على أكثر عسكره تقليداً، راسل تُتُش بن ألْب رسلان فقدم عليه وغلب على دمشق وقتل أتسز في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربعمائة واستتمَّ الأمر لتتش.

الألقاب

. . . ـ الأثرم اللغوي علي بن المغيرة.

. . . ـ الأثرم المكي عمرو بن دينار.

. . . ـ ابن أثروي علي بن سعيد.

الأثير ابن بنان الكاتب محمد بن محمد بن محمد.

. . . ـ الأثير الأبهري هو المفضل بن عمر.

الأثير الحلبي الفضل بن سهل.

. . . ـ ابن الأثير مجد الدين صاحب «النهاية» المبارك بن محمد بن محمد.

. . . ـ ابن الأثير ضياء الدين صاحب «المثل» نصر الله بن محمد بن محمد.

. . . ـ ابن الأثير عز الدين المؤرخ هو علي بن محمد بن محمد.

. . . ـ ابن الأثير تاج الدين أحمد بن سعيد. عماد الدين إسماعيل بن أحمد علاء الدين علي بن أحمد.

. . . ـ ابن الأثير الأرمنتي علي بن عبد الرحيم.

. . . ـ أثير الدين أبو حيان النحوي هو محمد بن يوسف.

. . . ـ الآجرّي محمد بن الحسين.

. . . ـ الآجرّي محمد بن خالد.

. . . ـ والآجرّي إبراهيم.

. . . ـ الأجلّ اللغوي علي بن منصور.

. . . ـ الأجلّ الوزير حمزة بن إبراهيم.

---

٢٩٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (٦/٢٤٨).

. . . ـ أجير البهاء الشروطي محمد بن عبد الرحيم.

٣٠٠ ـ **«الصحابي» أجْمَد ـ بالجيم على وزن أحمد** قال الدارقطني: أحمد، بالحاء، كثير وأجمد ـ بالجيم ـ رجل واحد وهو أجمد بن عُجيان الهمداني، وفد على رسول الله ﷺ وشهد فتح مصر في أيام عمر بن الخطاب وخِطّته بجزيرة مصر معروفة.

٣٠١ ـ **«القريشي» أحمد بن أبان** أصله بصري كان ببغداد، حدّث عن عبد العزيز الدراوردي[١] وإبراهيم بن سعد الزهدي، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين، قال محبّ الدين ابن النجار: ذكره محمد بن إسحاق بن مَنْدة الأصبهاني في «تاريخه».

٣٠٢ ـ **«ابن السيد اللغوي» أحمد بن أبان بن السيد اللغوي الأندلسي**، أخذ عن أبي علي القالي وغيره من علماء الأدب، وكان عالماً حاذقاً أديباً، توفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة فيما ذكره ابن بشكوال القرطبي في «تاريخه» وكان يُعرف بصاحب الشرطة، وقال أبو نصر الحميدي في آخر كتابه في باب مَن يُعرف بأحد آبائه: ابن سيّدٍ إمامٌ في اللغة والعربية وكان في أيّام الحَكَم المستنصر وهو مصنّف كتاب «العالَم» في اللغة نحو مائة مجلد مرتّب على الأجناس بدأ فيه بالفلك وختم بالذرّة. وله في العربية كتاب «العالِم والمتعلّم» على المسألة والجواب. «شرح كتاب الأخفش». وكان سريع [الكتابة]، وروى عنه الإفليلي وغيره.

٣٠٣ ـ **«اللؤلؤي القيرواني» أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم أبو بكر اللؤلؤي القيرواني النحوي اللغوي الشاعر**، إمام بارع في الحديث والفقه والعربية، مات كهلاً سنة ثماني عشرة وثلاثمائة، وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف وعنه أخذ، وله كتاب في «الظاء والضاد»، وكان أبوه موسراً فلم يكن يمدح أحداً بمجازاة وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه، وهو القائل [من الطويل]:

أيا طَلَلَ الحيّ الذين تحمّلوا ... بوادي الغَضا كيف الأحبّةُ والحالُ

وكيف قضيبُ البان والقمرُ الذي ... بوجنته ماءُ الملاحة سيّالُ

كأن لم تَدُرْ ما بيننا ذهبيّةٌ ... عَبيريّةُ الأنفاس عذراءُ سلسالُ

ولم أتوسَّدْ ناعماً بطن كفّه ... ولم يَحْوِ جسمَينا مع الليل سربالُ

---

٣٠٠ ـ «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٥٢)، و«الإصابة» لابن حجر (١/ ٢١)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٥٥).

٣٠١ ـ «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٠٦).

(١) هو عبد العزيز بن محمد الدراوردي. انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٣٠٦).

٣٠٢ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٠٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ١٢٧)، و«طبقات اللغويين» للزبيدي (٢٦٥)، و«بغية الملتمس» للضبي (١٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٢٢ ـ ١٤٢٧).

٣٠٣ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢١٨)، و«طبقات النحويين واللغويين» للزبيدي (٢٦٥)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٧)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩٣).

فبانت به عنّي ولم أدرِ بغتةً ... طوارقُ صرفِ البين والبينُ مغتالُ
فلما استقلّتْ ظُعْنُهم وحدُوجهم ... دعوتُ ودمعُ العين في الخدّ سيّالُ
«حُرمتُ مُناي منك إن كان ذا الذي ... تقوَّلَه الواشون عنّي كما قالوا»

هذا البيت الأخير تضمينٌ من أبيات للقاضي عبد الله بن محمد الخَلَنجي ابن أخت عَلُّوَيه المغنّي لعلّها تجيء في ترجمته إن ذكرته إن شاء الله تعالى ولها حكاية عجيبة[1].

٣٠٤ ـ **«ابن حانجان» أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن حانجان أبو العباس الهمذاني**، قدم بغداد وسمع بها من أبي بكر أحمد بن جعفر القطيعي، ثم قدمها بعد الأربع مائة بيسير وحدّث بها، سمع منه أحمد بن الحسين بن دودان الهاشمي فيما أظنّ قاله ابن النجار، توفي سنة ست عشرة وأربعمائة كانوا يقرأون عليه الحديث فنعس فمات.

٣٠٥ ـ **«العاقولي» أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن مالك أبو بكر بن أبي إسحاق العاقولي** من أهل باب الأزج ببغداد، سمع أبا عبد الله الحسين بن علي بن البشيري وروى عنه أبو سعد السمعاني، قال ابن النجار: وحدّثنا عنه أبو العباس بن البندنيجي، توفي سنة ست وستين وخمسمائة ودُفن بمقبرة الفيل بباب الأزج.

٣٠٦ ـ **أحمد بن إبراهيم بن الحسين بن علي القَلْعي أبو جعفر الفقيه** من أهل يزد، حدّث ببغداد بشيء من «أمالي» المحاملي رواية ابن مهدي.

٣٠٧ ـ **«أبو بكر الطاهري» أحمد بن إبراهيم بن الشاة أبو بكر الطاهري**، شاعر أديب روى عنه ابن المرزبان في مصنّفاته شيئاً من شعره [من الخفيف]:

حجبوا وجهَ مَن أُحبّ وقالوا ... عِش سليماً فقلتُ غير سليمِ
كيف أحيَا وقد تغيَّب عنّي ... وجهُ مَن كان لذّتي ونعيمي

وقال [من الكامل]:

ما زلتُ أسمعُ بالهوى وعذابه ... وأرى المحبّ دموعه تتحدَّرُ
وأظلُّ أعجب منه حتى ذُقْتُه ... فعلمتُ أنّ الموت منه أيسَرُ

٣٠٨ ـ **«أبو الوفاء الصالحاني» أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن أبي ذَرّ محمد بن إبراهيم بن علي أبو الوفاء الصالحاني** من أهل أصبهان، كان شيخاً صالحاً متعبداً يحجّ كلّ سنة عن الناس يقال إنّه حجّ نيّفاً وأربعين حجّةً، حدّث ببغداد عن أبي سهل **أحمد** بن أحمد وغيره، توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٣٠٩ ـ **«ابن الزبال الواعظ» أحمد بن إبراهيم بن علي بن محمد أبو العباس الواعظ يُعرف بابن الزبال** من أهل الحريم الظاهري، سمع في صباه من النقيب أبي عبد الله **أحمد** بن علي

(١) للمزيد من دراسة هذه القصة انظر: «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (١١/ ٣٣٩).

الحسيني، كان يعظ في المواسم ويلبس الطيلسان ويخضب بالسواد ثم ترك جميع ذلك قبل موته بمدّة، قال ابن النجار: ما علمتُ من حاله إلاّ خيراً وكان قليل الكلام كثير السكوت وكتبتُ عنه يسيراً، توفي سنة خمس وثلاثين وستمائة.

٣١٠ ـ «أبو الغنائم الكاتب» أحمد بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله الشيرازي أبو الغنائم الكاتب، أورد له محبّ الدين ابن النجار قوله [من المنسرح]:

قد خَرِفَ الشيخ وانحنى كبَرا ... وهتك الشيبُ منه ما سترا

غيّره دهرُه ولم تزل الـ ... أيامُ بالمرء تُحدِث الغِيَرا

وكان في غيره له عبرٌ ... فاليومَ أضحى لغيره عبرا

انظرْ إلى حاله تجدْ عجباً ... وسبّح اللّه فيه مفتكرا

يمشي مُكبّاً بوجهه كبَراً ... تَحْسبه القوسَ والعصا وَتَرا

توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

٣١١ ـ «أبو طاهر الحنبلي» أحمد بن إبراهيم بن القطّان الفقيه الحنبلي، ذكره أبو الحسين محمد بن أبي يَعْلى بن الفرّاء في كتاب «الطبقات» وقال: صاحب «التعليق» و «التحقيق» و «الفرائض» و «الأصول» وهو أحد أصحاب ابن حامد، توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٣١٢ ـ «العطوي» أحمد[١] **[بن إبراهيم] بن أبي عطيّة أبو عبد الرحمن العطوي** مولى بني ليث بن بكر، بصريّ المولد والمنشأ، قال صاحب «الأغاني»: كاتب شاعر واتّصل بأحمد بن أبي دؤاد وتقرّب إليه بمذهبه في الاعتزال فانتفع به وأغناه وله فيه مرثية رائية، ومن شعره [من الوافر]:

ولو[٢] قالوا تَمَنَّ لقلتُ كأس ... يطوف بها قضيبٌ في كثيبِ

ونَدْماناً يساقطني حديثاً ... كلحظ الحبّ أو غضّ الرقيبِ

ومنه [من الخفيف]:

أدِرِ الكأسَ قد تعالى النهارُ ... ما يميت الهمومَ إلاّ العُقارُ

صاح هذا الشتاء فاغدُ عليها ... إنّ أيامه لِلذاذٌ قِصارُ

أيُّ شيءٍ ألَذُّ من يوم دَجْنٍ ... فيه كأسٌ على الندامى تدارُ

وقيانٌ كأنهنّ ظباءٌ ... فإذا قلن قالت الأوتار

قال المبرّد: سمع العطوي رجلاً يحدّث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رجلاً قال

---

٣١١ ـ «طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٣٦٧)، وستأتي ترجمته برقم (٣٢٦).

٣١٢ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٢٠/٥٨).

(١) سماه أبو الفرج الأصبهاني في «الأغاني» (٢٠/٥٨): محمد بن عبد الرحمن بن أبي عطية.

(٢) في «الأغاني» حكم.

له: إن فلاناً قد جمع مالاً، فقال عمر رضي الله عنه: فهل جمع أياماً؟ فأخذ العطوي هذا المعنى وقال [من البسيط]:

أَرْفِهْ بعيشِ فتًى يغدو على ثقةٍ ... أن الذي قسم الأرزاق يرزقُهُ
فالعرض منه مَصُونٌ ما يدنّسه ... والوجه منه جديد ليس يخلقُهُ
جمعتَ مالاً فقُل [لي] هل جمعتَ له ... يا جامعَ المالِ أياماً تفرّقُهُ
والمال عندك مخزونٌ لوارثه ... ما المال مالُك إلاّ حين تُنفِقُهُ

٣١٣ ـ «الأعرابي الباخرزي» **أحمد بن إبراهيم أبو نصر الكاتب المعروف بالأعرابي** لتشبّهه في فصل الخطاب بالأعراب، وهو باخرزيّ وهو الذي أدّب الحسن بن علي الباخرزي والد صاحب «الدمية»(١) وسيأتي ذكرهما في مكانيهما إن شاء الله تعالى، قال الحسن الباخرزي في حقّه: كانت البلاغة ترنو من أحداقه والعربية تطير من أشداقه، ومن شعره [من المتقارب]:

ألا لا تُبالِ بصرْفِ الزمانِ ... ولا تخضعنَّ لدور الفلكْ
وساخِفْ زمانك واسخَرْ به ... فما العيش إلاّ الذي طاب لك

ومنه [من الكامل]:

إنّي إذا أصبحتُ في بلد العِدَى ... فالنبلُ مشْطي والظُّبَى مِرآتي
إنّي إذا ركب الرجالُ رأيتني ... أَغشى الحتوف بكلّ آتٍ آتي

٣١٤ ـ «ابن إبرة الحنبلي» **أحمد بن إبراهيم أبو بكر الأصبهاني الفقيه الحنبلي المعروف بابن إبرة**، كان موصوفاً بالزهد والورع، حدّث عن أبي بكر القطيعي وروى عنه الشريف عبد الخالق بن عيسى، توفي سنة أربع عشرة وأربعمائة وكان يخضب بالحناء.

٣١٥ ـ «الكافي الأوحد الوزير» **أحمد بن إبراهيم الوزير الضبّيّ أبو العباس الملقَّب بالكافي الأوحد الوزير** بعد الصاحب بن عبّاد لفخر الدولة بن أبي الحسن علي بن رُكْن الدولة بُوَيْه، توفي في صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، ذكره الثعالبي قال: هو جذوة من نار الصاحب أبي القاسم ونهرٌ من بحره وخليفتُه النائب منابَه في حياته القائمُ مقامَه بعد وفاته، وكان الصاحب يصحبه من الصبا فاصطنعه لنفسه وأدّبه بآدابه وقدّمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه ونُدَمائه، ومن شعره [من مجزوء الكامل]:

لا تركَننّ إلى الفرا ... قِ فإنّه مُرُّ المذاق

---

٣١٣ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (١/٢٨).

(١) انظر: «دمية القصر» للباخرزي (٢٦٢).

٣١٥ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٧/٢٤٠)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٣/٢٩١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/١٠٥).

فالشمس عند غروبها تصفرُّ من أَلَم الفراق

ولما مات الصاحب بن عبّاد قال فخر الدولة لأبي العباس الضبّيّ: حصِّل من الأعمال والمتصرّفين ثلاثين ألف ألف درهم فإن الصاحب أهمل الحقوق وضيّع الأموال، فامتنع من ذلك، وكتب أبو علي الحسن بن أحمد بن حَمُولة وكان خصيصاً بالصاحب من جرجان يخطب الوزارة ويَضْمن ثمانية آلاف ألف درهم فأجابه فخر الدولة وقال لأبي العباس: قد ورد أبو علي وغداً أخرجُ ألقاه وأمرتُ الجماعة وغيرهم بالنزول له ولا بدّ لك من النزول له، فثقُل عليه ذلك وضمن عن الوزارة ستة آلاف ألف درهم وسأل إعفاءه من تلقّي أبي علي، فقلّدهما الوزارة شريكين وسمح كلاً منهما بألفي ألف درهم وخلع عليهما خلعتين متساويتين وأمرهما أن يجلسا في دَستٍ واحدٍ ويكون التوقيع لهذا في يومٍ والعلامة للآخر وتُجعل الكتب باسمهما ويقدم عنواناتها لهذا يوماً ولهذا يوماً، وأقاما على حالهما مدةً ولم يزالا كذلك إلى أن أوقع السُّعاة بينهما وأبو علي متغافل فدبّر أبو العباس عليه وقبضه بأمر السيّدة وحمله إلى قلعة استُوناوَنْدَ ثم نفّذ إليه مَن قتله. وانفرد أبو العباس بالأمر وجرت له خطوب فعجز في آخرها، ومات للسيّدة قريبٌ فقيل عنه إنّه هو الذي سقاه السمَّ فهرب ولحق ببُرُوجِرْدَ والتجأ إلى بدر بن حَسْنَوَيْه ولم يزل عنده إلى أن مات سنة ثمان وتسعين أو سنة سبع وتسعين وثلاثمائة، وقيل إنّ تركته اشتملت على شيء كثير لأن أبا بكر بن طاهر حصّل له منها لما حملها ستمائة ألف دينار. وممن مدحه مِهيْار الديلمي بقصيدته التي أولها [من الطويل]:

أجيرانَنا بالغور والركبُ منهمُ أيعلم خالٍ كيف بات المتيَّمُ

رحلتم وعُمْرُ الليل فينا وفيكمُ سواءٌ ولكن ساهرون ونُوَّمُ

ولما مات رثاه بقوله الذي منه [من الكامل]:

أبْكيك لي ولمن بُلين بفرقة الـ أيتامِ بعدك والنساء أرامِلُ

ولمستجيرٍ والخطوبُ تنوشُه مستطعمٍ والدهرُ فيه آكلُ

٣١٦ ـ «أبو رياش» أحمد بن إبراهيم أبو رياش الشيباني، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: توفي فيما ذكره أبو غالب همّام بن الفضل بن مهذّب في «تاريخه» سنة تسع وأربعين وثلاثمائة، كان يقال إنّه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة وعشرين ألف بيت شعر إلاّ أن أبا محمد المافروخي أبرَّ عليه لأنهما اجتمعا أوّلَ ما تشاهدا بالبصرة فذاكرا أشعار الجاهلية وكان أبو محمد يذكر القصيدة فيأتي أبو رياش على عيونها فيقول أبو محمد: لا إلاّ أن تَهُذّها من أولها إلى آخرها، فينشد معه ويتناشدان إلى آخرها، ثم أتى أبو محمد بعده بقصائد لم يتمكّن أبو رياش أن يأتي بها إلى

---

٣١٦ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٢٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٥)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ٣٥٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١٧٨).

آخرها. وكان طويل الشخص جهير الصوت يتكلم بكلام البادية ويُظهِر أنّه على مذهب الزيدية ويتزوّج كثيراً ويطلّق. وكان عديم المروّة وسخ اللبسة كثير التقشّف قليل التنظّف، وفيه يقول أبو عثمان الخالدي [من الرجز]:

كـأنّـمـا قَـمْـلُ أبـي ريـاشِ ... مـا بـيـن صِـئْـبـانِ قـفـاه الـفـاشـي

وذا وذا فـلـجٌ فـي انـتـفـاشِ ... شَـهْـدانـجٌ بُـدِّد فـي خـشْـخـاشِ

وكان شرهاً في الطعام سيء الأدب في المؤاكلة دعاه يوماً أبو يوسف الزيدي والي البصرة إلى مائدته فمدّ يده إلى قطعة لحم فانتهشها ثم ردّها إلى القَصْعة وكان بعد ذلك إذا حضر مائدته هيّأ له طَبَقاً يأكل فيه وحده. ودعاه يوماً الوزير المهلَّبي فبينا هو يأكل إذا به امتخط في منديل الغَمَر وبصق فيه وأخذ زيتونةً من قصعة فغمزها بُعنف حتى طفرت نواتها فأصابت وجه الوزير، وفيه يقول ابن لَنْكَك [من الوافر]:

يـطـيـر إلـى الـطـعـام أبـو ريـاشِ ... مـبـادرةً ولـو واراه قـبـرُ

أصـابِـعُـه مـن الـحـلـواء صُـفْـرٌ ... ولـكـنّ الأخـادع مـنـه حُـمـرُ

وقال فيه [من البسيط]:

أبـو ريـاشٍ بـغـى والـبـغـيُ مَـصـرعُـهُ ... فـشـدّد الـغـيـن تـرمـيـه بـآبِـدَتِـهْ

عـبـدٌ ذلـيـلٌ هـجـا لـلـحَـيْـن سـيّـدهُ ... تـصـحـيـفُ كُـنْـيته فـي صدع والـدتِـهْ

قلت: يريد «بغّاً» وأبو رياش تصحيف «أبو زبانين» أو «أبو» وكان أبو محمد المافروخي قد ولاّه الرسم على المراكب بعبادان فقال ابن لنكك [من السريع]:

أبـو ريـاشٍ وُلّـي الـرَّسْـمـا ... وكـيـف لا يُـصـفَـع أو يـعـمَـى

يـا رُبَّ جَـدْيٍ دقّ فـي خـصـره ... ثـم أتـانـا بـقَـفـاً يَـدمـى

وقال [من الكامل]:

قُـل لـلـوضـيـع أبـي ريـاشٍ لا تُـبَـل ... إن تـاه يـومـاً بـالـولايـة والـعـمـلْ

مـا ازددتَ حـيـن ولـيـتَ إلاّ خِـسّـةً ... كالكلب أنجسُ ما يكون إذا اغتسَلْ

قال أبو رياش: مدحتُ الوزير المهلَّبي فتأخّرت عنّي صِلته فقلتُ [من المتقارب]:

وقـائـلـةٍ: قـد مـدحـتَ الـوزيـ ... ـرَ وهـو الـمـؤمَّـل والـمـسـتـمَـاحُ

فـمـاذا أفـادك ذاك الـمـديـح ... وهـذا الـغـدوّ وذاك الـرواح

فـقـلـتُ لـهـا: لـيـس يـدري امـرؤٌ ... بـأيّ الأمـور يـكـون الـصـلاح

عـلـيّ الـتـقـلّـبُ والاضـطـرا ... بُ جُـهـدي ولـيـس عـلـيَّ الـنـجـاح

وكان أبو رياش أولَ أمره جنديّاً وكان يتعصب على أبي تمام الطائي.

٣١٧ ـ «الأديبي الخوارزمي الكاتب» أحمد بن إبراهيم الأديبي أبو سعيد الخوارزمي، من مشاهير أدباء خوارزم وفضلائها وشعرائها، قال أبو الفضل الصَّفّاري: كان كاتباً بارعاً حسن التصرّف في الترسّل وافر الحظّ من حُسن الكتابة والفصاحة وكان خطّه في الدرجة العليا من أقسام الحُسن والجودة. من كلامه في شكايةِ رجل ثقيلٍ: قد مُنيتُ من هذا الكهل الرازي صاحب الجبَهْة الكهباء، واللحية الشهباء، بالداهية الدهياء، والصَّيْلَم الصمّاء، جَعلَ لسانَه سِنانَه، وأشفار عينيه الصَّلْبة شِفارَه، فإذا تكلّم كَلَمَ بلسانه، أكثر ممّا يكلمُ بسِنانه، وإذا لمح ببصره جرح القلوبَ بلحظه، أشدّ ممّا يجرح الآذان بلفظه، يظهر للناس في زيّ مظلوم وإنّه لظالم، ويشكو إليهم وجع السليم وهو سالم. وكتب إلى بعض الرؤساء وقد حُجب عنه [منَ الكامل]:

ومحجَّبٍ بحجابِ عزٍّ شامخٍ ... وشعاعُ نورِ جبينِه لا يُحجَبُ
حاولتُه فرأيتُ بدراً طالعاً ... والبدرُ يبعدُ بالشعاعِ ويقربُ
قبّلتُ نورَ جبينه متعزّزاً ... باللحظ منه وقد زهاه الموكبُ
كالشمس في كبد السماء ونورُه ... من جانبَيْه مشرّقٌ ومغرِّبُ

٣١٨ ـ «ابن الجزار الطبيب القيرواني» أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد. الطبيب يُعرف بابن الجزّار القيرواني، كان طبيباً حاذقاً دارساً، كُتُبه جامعةٌ لتواليف الأوائل، فيه حُسن الفهم لها، وله فيه مصنّفات وفي غيره، فمن أشهرها: «زاد المسافر». و«رسائله في النفس». و«ذكر الاختلاف من الأوائل فيها». وكان له عناية بالتاريخ وألّف فيه كتاباً سمّاه «التعريف بصحيح التاريخ». «رسالة في النوم واليقظة». «رسالة في الزكام». «رسالة في الجذام». «نصائح الأبرار». وكتاب «الأسباب المولّدة للوبإ في مصر والحيلة في دفع ذلك». «رسالة في استهانة الموت». وكان صائناً لنفسه منقبضاً عن الملوك ذا ثروة لم يقصد أحداً إلى بيته، وكان له معروف وأدوية يفرّقها، وكان موجوداً في أيام المعزّ في حدود سنة خمسين وثلاثمائة أو ما قاربها. وكان ابن الجزّار يشهد الأعراس والجنائز ولا يأكل فيها ولا يركب إلى أحد من أهل إفريقية قط ولا إلى سلطانهم إلاّ إلى أبي طالب عمّ معدّ كان له صديقاً قديماً وإلفاً حميماً وكان يركب إليه في كلّ جمعة مرّةً لا غير. وكان ينهض في كلّ عام إلى المرابطة على البحر فيكون هناك طولَ أيام القيظ ثم ينصرف إلى إفريقية. ووُجد له عشرون ألف دينار لما توفي وعشرون قنطاراً من الكتب الطبيّة وكان قد همّ بالرحلة إلى الأندلس. وقال كُشاجم يمدح كتابه «زاد المسافر»:

أبا جعفرٍ بقَيتَ حيّاً وميّتاً ... مفاخرَ في ظهر الزمان عِظاما
رأيتُ على «زاد المسافر» عندنا ... من الناظرين العارفين زِحاما

---

٣١٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٣١).

٣١٨ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٣٨ ـ ٣٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٣٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٧ ـ ١٢٠ ـ ٢٥١ ـ ٢٥٣ ـ ١١٧١ ـ ١٩٥٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٦٠٧، ٢/ ٩٣ ـ ٤٣١).

فـأيـقـنـتُ أن لـو كـان حـيّـاً لـوقـتـه يُـحَـتّـا لـمـا سَـمَّـى الـتـمـام تـمـامـا[١]
سـأحـمـدُ أفـعـالاً لأحـمـدَ لـم تـزل مـواقـعـهـا عـنـد الـكـرام كـرامـا

وكان قد وضع على [باب] داره سقيفةً أقعد فيها غلاماً له يدعى رشيقاً أعدّ بين يديه جميع المعجونات والأدوية والأشربة فإذا رأى القوارير بالغداة أمر بالجواز إلى الغلام وأخذ الأدوية نزاهة بنفسه أن يأخذ من أحد شيئاً.

٣١٩ - «ابن حمدون النديم» أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حَمْدون النديم أبو عبد الله، قال ياقوت: ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنّفي الإمامية وقال: هو شيخ أهل اللغة ووجهُهم وأستاذ أبي العباس ثعلب قرأ عليه قبل ابن الأعرابي وتخرّج به مديدةً وكان خصيصاً بأبي محمد الحسن بن علي وأبي الحسن قبله وله معه رسائل وأخبار، قال الشابُشْطي: كان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له وأنكر منه المتوكل ما أوجب نَفْيَه من بغداد ثم قطع أذنه وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل وكان أبو عبد الله يسعى فيما يحبّه الفتحُ ونَمَى الخبر إلى المتوكل فقال له: إنّما أردتُك لتنادمني ليس لتقود على غلماني، فحلف يميناً حَنِثَ فيها فطلّق زوجاته وأعتق مماليكه وإماءه ولزمه حجُّ ثلاثين سنةً فكان يحجّ في كلّ عام. فأمر المتوكل بنَفْيه إلى تَكْريت فأقام بها أياماً وجاءه زَرافةُ[٢] في الليل على البريد فقطع غُضْروف أذنه من خارج، وأقام مديدةً ثم انحدر إلى بغداد وأقام بمنزله مديدةً، ثم أعاده المتوكل إلى خدمته ووهبه جاريةً له يقال لها صاحِبُ وكانت حسنةً كاملةً إلاّ أنّ ثنيّتها كانت سوداء لعارضٍ شانها فكرهها لذلك وحمل معها إليه كلّ ما كان لها وكان كثيراً فلما مات تزوّجت بعض العلويّين. قال علي بن يحيى بن المنجّم: فرأيتُه في النوم وهو يقول [من الرجز]:

أبـا عـلـيّ مـا تـرى الـعـجـائـبـا؟
صـبـحَ جـسـمـي فـي الـتـراب غـائـبـا
واسـتـبـدلـتْ «صـاحـبُ» بـعـدي صـاحـبـا

ومن شعر أبي عبد الله النديم يعاتب علي بن يحيى [من المديد]:

مَـن عَـذيـري مـن أبـي حـسـنٍ حـيـن يـجـفـونـي ويَـصْـرِمـنـي
كـان لـي خـلاً وكـنـتُ لـه كـامـتـزاج الـروح بـالـبـدنِ
فـوشـى واشٍ فـغـيّـره وعـلـيـه كـان يـحـسُـدنـي

٣١٩ - «الفهرست» للطوسي (٢٧)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٢٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٠٤ - ٢١٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٣٤)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٥٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩١).

(١) إشارة إلى كتاب «التمام والكمال» ليوحنا بن ماسويه. انظر «تاريخ الحكماء» (ص ٣٨١).
(٢) هو سياف وجلاّد الخليفة المتوكل.

إنّـــمـــا يـــزداد مـــعـــرفـــةً بـــودادي حـــيـــن يـــفـــقـــدنـــي

وتحدّث جَحْظة في «أماليه» قال: قال لي أبو عبد الله بن حمدون: حسبتُ ما وصلني به المتوكل في مدّة خلافته وهي أربع عشرة سنة وشهور فوجدتُه ثلاثمائة وستين ألف دينار ونظرتُ فيما وصلني به المستعين مدّة خلافته وهي ثلاث سنين ونيّفٌ وكان أكثر ممّا وصلني به المتوكل. ولما مات ابن حمدون قال جحظة يرثيه [من الطويل]:

أيعذُب من بعد ابن حمدونَ مشربٌ لقد كدرتْ بعد [الصفاء] المشاربُ

أُصِبْنا به فاستأسد الضَّبْعُ بعده ودبّتْ إلينا من أُناسٍ عقارب

وقُطّب وجهُ الدهر بعد وفاته فمن أيّ وجهٍ جئتَه فهو قاطب

بمَن أَلجُ البابَ الشديدَ حجابُه إذا ازدحمتْ يوماً عليه المواكب

بمن أبلُغ العلياء أم مَن بجاهه أنالُ وأحوي كلّ ما أنا طالب

ولابن حمدون مصنّفات منها «أسماء الجبال والمياه والأودية». كتاب «بني مُرّة بن عوف». كتاب «بني النّمر بن قاسِط». «بني عَقيل». «بني عبد الله بن غَطَفان». كتاب «طَيّ». كتاب «شعر العُجير السّلُولي». «شعر ثابت قُطْنة». وتوفي سنة أربع وستين ومائتين.

٣٢٠ ـ **«أبو حامد المقرىء» أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن الفارسي أبو حامد المقرىء الأديب نزيل نيسابور**، جمع في القراءات مصنّفاتٍ كثيرةً قال الحاكم: وكان من العبّاد أقام في منزل أبي إسحاق المزكّي سنين لتأديب أولاده وحِفْظِ سماعاتهم، سمع في بلده من أصحاب أبي الأشعث وعمر بن شَبّة وأقرانهم، مات بنيسابور سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٣٢١ ـ **«أبو بشر العمي» أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العَمّي أبو بشر**، ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنّفي الإمامية قال: والعَمّ هو مرّة بن مالك بن حَنظَلة بن زيد مناة، وهو ممن دخل في تَنُوخ بالحِلْف وسكنوا الأهواز، وكان مستملي أبي أحمد الجَلُودي وسمع كتبه كلّها ورواها، وكان ثقةً في حديثه حسن التصنيف وأكثرَ الرواية عن العامّة والأخباريين، وكان جدّه المعلّى بن أسد من أصحاب صاحب الزنج المختصّين به، ورُوي عنه وعن عمّه أسد بن المعلّى أخبار صاحب الزنج، وله تصانيف منها «التاريخ الكبير». «التاريخ الصغير». «مناقب علي رضي الله عنه». «أخبار صاحب الزنج». كتاب «الفَرَق» وهو حسن غريب. «أخبار السيّد الحميري». «شعر السيّد الحميري». «عجائب العالَم».

٣٢٢ ـ **«ابن عبادل» أحمد بن إبراهيم بن عبد الوهاب الشيباني المعروف بابن عبادل**، توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

---

٣٢٠ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٢٤).

٣٢١ ـ «الفهرست» للطوسي (٢١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٢٥).

٣٢٣ ـ **«الإمام البلدي» أحمد بن إبراهيم بن أحمد أبو العباس الإمام البَلَدي**، سمع وروى وتوفي في الخمسين والثلاثمائة تقريباً.

٣٢٤ ـ **«ابن الحداد البغدادي» أحمد بن إبراهيم بن عطية أبو بكر بن الحدّاد البغدادي** مولى الزُّبير بن العوّام، وثّقه الخطيب، توفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة.

٣٢٥ ـ **«أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الشافعي» أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس الإمام أبو بكر الإسماعيلي الجرجاني الفقيه الشافعي الحافظ**، وُلد سنة سبع وسبعين ومائتين وسمع من الزاهد محمد بن عمران المَقابِري الجرجاني سنة تسع وثمانين ورحل وسمع ببغداد والكوفة والبصرة والأنبار والأهواز والموصل، وصنّف «الصحيح» و«المعجم» وغير ذلك. وروى عنه الحاكم والبرقاني وجماعة، وقال الحاكم: كان واحد عصره وشيخ دهره وشيخ المحدّثين والفقهاء وأجلّهم في الرياسة والمروءة والسخاء ولا خلاف بين عقلاء الفريقين من أهل العلم فيه، توفي سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

٣٢٦ ـ **«القطان الحنبلي أبو طاهر» أحمد بن إبراهيم الفقيه أبو طاهر الحنبلي القطّان** صاحب «التعليقة»، كان من كبار أصحاب ابن حامد، توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة.

٣٢٧ ـ **«ابن سلام المعافري» أحمد بن إبراهيم بن سلام المعافري** من أهل شاطبة، قال ابن الأبار في كتاب «تحفة القادم»: هو خال شيخنا أبي عمرو بن عات، توفي في حدود الخمسين والخمسمائة، له في الثلج [من الطويل]:

ولم أرَ مثل الثلج في حُسنِ منظرٍ ... تقرُّ به عينٌ وتشنؤه النفسُ

فنارٌ بلا نورٍ يضيء لنا سناً ... وقطرٌ بلا ماءٍ يقلّبه اللمسُ

وأصبحَ ثغرُ الأرض يَفترّ ضاحكاً ... فقد ذاب خوفاً أن تقبّله الشمسُ

وله ارتجالاً في وسيم مرّ به [من الطويل]:

بنفسي وإن ضنَّ الحبيبُ بنفسه ... ولم يُبقِ بعضي للفراق على بعضِ

رمى مقتلي واعتلّ لي بجفونه ... وقد رنّقتْ في عينه سِنةُ الغَمضِ

---

٣٢٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٧).

٣٢٥ ـ «تاريخ جرجان» للسهمي (٦٩)، و«الأنساب» للسمعاني (١/ ٢٣٩)، و«تبيين كذب المفتري» لابن عساكر (١٩٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ١٠٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٤٩ ـ ١٥٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٥ ـ ٩٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٩٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٧٩ ـ ٨٠). و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٣٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٩٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٤٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٧٥).

٣٢٦ ـ تقدمت ترجمته برقم (٣١١) ص (١٢٨).

٣٢٧ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (٧٣)، و«المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (٤٠).

٣٢٨ ـ **«البسري» أحمد بن إبراهيم أبو عبد الملك القرشي العامري الدمشقي**، روى عنه النسائي وقال: لا بأس به، توفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

٣٢٩ ـ **«ابن نصير المغربي» أحمد بن إبراهيم بن نُصير** من أهل شَوْذَر عمل جيّان، سكن قرطبة وتوفي بمالقة رابع المحرم سنة اثنتين وستمائة، قال ابن الأبار: وكان رِجالات الأندلس، قال يخاطب الكتّاب بمراكش وهو عامل إشبيلية [من الطويل]:

سلامٌ على النادي الذي ما له نِدُّ ... ومن نَظْم أشتاتِ المعالي به عقدُ
سَجايا تمشَّى الحكمُ في جنباتها ... وقام صقيلاً دون حوزتها الحدُّ
إذا خطبوا أو خوطبوا حُفِظتْ لهم ... بدائعُ عنها يصدر الحلُّ والعَقدُ
وإن لُبس الأمجادُ بُرداً لزينةٍ ... فليس لهم من غير مكرمةٍ بُردُ
حوت منهمُ دارُ الخلافةِ أنجُماً ... هي النيّرات الزُّهر أطلعها السعدُ
يدلّ على عليائهم طيبُ ذكرِهم ... وطيبَ نسيم الوردِ يُنبئني الوردُ
ظفرتُ بعهدٍ منهمُ أحرز المُنى ... فلا ذُخْرَ إلاّ فوقه ذلك العهدُ

فراجعه عنهم الحكيم أبو بكر بن يحيى بن إبراهيم الأصبحي المعروف بالخدوج، وقال ابن نصير يرثي الخطيب أبا علي الحسن بن حجاج [من البسيط]:

نعى المكارمَ لمّا أن نعى ناعِ ... مَن كان جامِعَها طرّاً بإجماعِ
مضى وخلّد عمراً لا نفادَ له ... من نشر ذِكْر ذكيّ العرف ضوّاعِ
إذا تنازعه النادي وردّده ... أتتْ رواياتُه منه بأنواعِ

٣٣٠ ـ **«الغزال المرسي» أحمد بن إبراهيم بن غالب أبو جعفر الحميري** من أهل مُرسية يُعرف بالغَزّال ـ مشدّد الزاي بالغين المعجمة، ـ وبالحمّامي ـ مشدّد الميم، قال ابن الأبار: كان مجيّداً مكثراً توفي ببلده سنة إحدى وثلاثين وستمائة وكنتُ قد لقيته به في سنة ست وعشرين، له في رؤيا أبي بحر صَفْوان بن إدريس رحمه الله تعالى [من الطويل]:

له الله ما أهداه في كلّ مُشكلٍ ... لمعنىً وكلُّ القوم في دُجْنة عُمْيُ
فما هو إلاّ بالبلاغة مرسَلٌ ... وآيتُه الرؤيا إذا انقطع الوَحْيُ

قال ابن الأبار: ظاهر هذا الكلام يقتضي أن أبا بحر رآها والذي حُكي لي وهو الصحيح أن المنصور أبا يوسف رأى أباه في النوم يقول له: ببابك رجلٌ يُعرف بابن إدريس فاقضِ حاجته ـ أو

---

٣٢٨ ـ «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٧٨).

٣٢٩ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (١١٨)، و«المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (٨٩).

٣٣٠ ـ «المقتضب من تحفة القادم» (٢٥٣)

ما هذا معناه، فلما أصبح - وذلك يوم الثامن عشر لذي الحجة عام تسعين وخمسمائة - أخبر بالرؤيا فوجّه فيه قاضي الجماعة أبو القاسم ابن بقيّ والكاتب أبو الفضل بن طاهر المعروف بابن محشوّة وبشّراه ويوم الاثنين بعده سئل عن مطالبه فقُضيت وزُوّد بأربعمائة دينار، وادّعى عندها محمد بن إدريس المعروف بابن مرج الكُحل أنه ذلك لتوافُق اسمَيْ أبويهما فقال أبو بحر يخاطبه [من البسيط]:

يا سارقاً جاء في دعواه بالعجبِ ... سامحتُه في قريضي فادّعى نسبي
يُنمى إلى العرب العرباء مدّعياً ... كذاك دَعْوتُه للشعر والأدبِ
يا أيّها المَرْدع للبحر لؤلؤه ... فالدرّ للبحر ذي الأمواج والحدبِ
هبْ أنّ شعرك شعري حين تسرقه ... أنّى أنا أنت أو أنّى أبوك أبي

٣٣١ - **«زين الدين ابن السلار» أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن عمر الأمير السلار بختيار الأتابكي الدمشقي الأمير الأديب زين الدين أبو العباس** من بيت إمرة وتقدّم وله شعر، توفي سنة اثنتين وثلاثين وستمائة، قال شهاب الدين القوصي في «معجمه» ومن خطّه نقلتُ: أنشدني لنفسه [من الطويل]:

كأنّ سواد الزُّمر في نور وجهها ... وقد ضمَّ فوها فاه ضمَّ المعانقِ
سويعدُ غوّاصٍ من الزنج مدّه ... إلى لؤلؤ أصدافُه من عقائقِ

وقال أيضاً أنشدني لنفسه [من الطويل]:

ولما بدتْ في أزرقٍ راق لونه ... عليه من التبر المذاب غرائبُ
ظننتُ بأن البدر صورةُ وجهها ... وأنّ رِداها أُفْقُه والكواكبُ

٣٣٢ - **«علم الدين القمني» أحمد بن إبراهيم بن حسن بن إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن هشام بن يوسف بن تُوهِيتَ القرشي الأموي البهنسي المفتي الفقيه علم الدين القِمَّني الضرير**، وُلد سنة عشرين وتوفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وستمائة. روى عن ابن الجُمَّيزي وغيره، وأعاد بالظاهرية بالقاهرة وكانوا يكتبون عنه في الفتوى، وأظنّه القِمَّني المذكور في «فتوى الفتوّة ومرآة المروّة» للوَطْواط الكُتُبي(١) لأنّه ذكر مَن أجاب له في ذلك السؤال المشهور من أهل العصر وهو نثرٌ ونظمٌ جيّدان. أخبرني الشيخ الإمام العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: مولده ثامن عشرين شعبان سنة عشرين وكان فقيهاً فاضلاً وله مشاركة في نحو وأصول وكان في الحفظ آيةً يحفظ السطور الكثيرة والأبيات من سَمْعة واحدة، وكان يقعد يوم الجمعة تحت الخطيب فيحفظ الخطبة من إنشاء الخطيب في مرّة واحدة ويمليها بعد ذلك إلاّ أنّه كان لا يثبت له الحفظ، وكان

---

٣٣٢ - «نكت الهميان» للصفدي (٩١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١٩٥).

(١) ترجم له الصفدي في الجزء الثاني.

فيه صلاح وديانة وله أدب ونظم ونثر. كنتُ في درس قاضي القضاة تقي الدين عبد الرحمن العلامي في الصالحية فنُعي لي شيخنا اللغوي الإمام رضي الدين الشاطبي فنظمتُ في الدرس أرثيه [من المتقارب]:

نُعي لي الرضيُّ فقلتُ لقد نُعي ليَ شيخُ العُلا والأدبْ
فمَنْ للنُّحاة ومَن للُّغاتِ ومَن للتقاة ومَن للنسبْ
لقد كان للعلم بحراً فغار وإنّ غؤورَ البحارِ العجبْ
فقدّس من عالم عامل أثار شُجونيَ لمّا ذهبْ

ثم أنشدتُها في الدرس لقاضي القضاة فسمعها الشيخ علم الدين القمّني فحفظها وأنشدَنا مرتجلاً [من المتقارب]:

نظمتَ كلاماً يفوق اللُّجين جمالاً ويُنسي نضارَ الذهبْ
فقمتَ بحقّ الرثاء الذي بشرع المودّة فرضٌ وجبْ
وأنشدتَه بشجى موجد لكلّ القلوب شُجون الطربْ
فأذكيتَ فينا لهيبَ الأسى وهيّجتَ فينا جمار الحربْ
بنظمِ رقيقٍ رشيقٍ إلى جميع القلوب الرقاق اقتربْ
فبلّغك الله ما ترتضي وأعطاك أقصى المنى والأربْ

٣٣٣ - «ابن الشيخ العماد المقدسي» أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور ابن الشيخ العماد المقدسي الصالحي، وُلد سنة ثمان وستمائة وتوفي سنة ثمان وثمانين وستمائة، سمع من ابن الحرستاني وابن مُلاعِب وأبيه و الشيخ الموفّق وطائفة، ورحل إلى بغداد متفرجاً وسمع من عبد السلام الداهري وعمر بن كرم واشتغل ثم انخلع من ذلك وتجرّد فقيراً، وكان سليم الصدر عديم التكلّف والتصنّع، فيه تعبّد وزهد، وله أتباع ومريدون وللناس فيه عقيدة وكان الصاحب بهاء الدين بن حِنّا يزوره، قال الشيخ شمس الدين: إلا أنّه كان يأكل عشبة الفقراء فيما قيل، ويقول: هي لقيمة الذكر والفكر، وربّما صحب الحريري، سمع منه المزّي والبرزالي والطلبة وأقام مدةً بزاوية له بسفح قاسيون.

٣٣٤ - «الشيخ عز الدين الفاروثي الشافعي» أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور بن علي بن غُنيمة الإمام المقرىء الواعظ المفسّر الخطيب الشيخ عزّ الدين أبو العباس ابن الإمام الزاهد أبي محمد المصطفوي الفاروثي الواسطي الشافعي الصوفي، وُلد بواسط سنة أربع

---

٣٣٣ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٢)، و«الدارس» للنعيمي (٢/ ٢٠٥). و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٩٣)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٦٥٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٠٣).

٣٣٤ - «طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٣)، و«الدارس» للنعيمي (١/ ٣٥٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٢٥).

عشرة وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة، قرأ القرآن على والده وعلى الحسين بن أبي الحسن بن ثابت الطيبي عن أبي بكر بن الباقلاني، وقدم بغداد وسمع من عمر بن كرم والشيخ شهاب الدين السهروردي ولبس منه التصوّف وأبي الحسن القطيعي وأبي علي الحسن بن الزبيدي وابن اللَّتي وأبي صالح الجيلي وأبي الفضائل عبد الرزاق بن سكينة والأنجب بن أبي السعادات وابن روزبه والحسين بن علي بن رئيس الرؤساء وعلي بن كُبّة وابن بهزور وابن رياسين وأبي بكر بن الخازن وابن القُبَّيطي وغيرهم، وسمع بواسط من ابن المندائي والمرجّى بن شقيرة، وسمع بأصبهان من الحسين بن محمود والصالحاني صاحب أبي جعفر الصيدلاني، وسمع بدمشق من التقي إسماعيل بن أبي اليسر وجماعة، وروى الكثير بالحرمين والعراق ودمشق، وسمع منه خلق كثير منهم علم الدين البرزالي وسمع منه بقراءته وقراءة غيره «البخاري» و«كتابَيْ عبدٍ»[1] و«الدارمي» و«جامع الترمذي» و«مسند الشافعي» و«معجم الطبراني» و«سنن ابن ماجه» و«المستنير»[2] لابن سوار و«المغازي» لابن عقبة و«فضائل القرآن» لأبي عُبيد ونحواً من ثمانين جزءاً، ولبس منه الخرقة خلقٌ وقرأ عليه القراءات جماعةٌ، وكان فقيهاً شافعيّاً مفتياً مدرّساً عارفاً بالقراءات ووجوهها وبعض عللها خطيباً واعظاً زاهداً عابداً صوفيّاً صاحب أوراد وحسن أخلاق وكرم وإيثار ومروءة وفتوّة وتواضع، له أصحاب ومريدون، ولي مشيخة الحديث بالظاهرية والإعادة بالناصرية وتدريس النجيبية، ثم ولّوه خطابة البلد بعد زين الدين بن المرحل وكان يخطب من غير تكلّف ولا تعلّم ويخرج من الجمعة وعليه السواد يشيّع الجنازة أو يعود أحداً ويعود إلى دار الخطابة، وله نوادر وحكايات حلوة وكان الشجاعي قائلاً به معظّماً له، ثم إنّه عُزل عن الخطابة بموفّق الدين بن حبيش الحموي فتألّم لذلك وترك الجهات وأودع بعض كُتُبه وكانت كثيرةً جدّاً وسار مع الركب الشأمي سنة إحدى وتسعين وسار مع حجّاج العراق إلى واسط، وكان لطيف الشكل صغير العمامة يتعانى الرداء على ظهره، وخلف من الكتب ألفي مجلّدة ومائتي مجلّدة، توفي بواسط وصُلّي عليه بدمشق بعد سبعة أشهر، قال الشيخ شمس الدين: كان والده الشيخ محيي الدين يذكر أنّه رأى النبي ﷺ في النوم وآخاه فلهذا كان يكتب المصطفوي.

٣٣٥ ـ «نور الدين بن مصعب» أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مُصعَب الصدر نور الدين أبو العباس الخزرجي الدمشقيّ، وُلد سنة اثنتين وعشرين وستمائة وتوفي سنة ست وتسعين وستمائة، قرأ القرآن على السخاوي وروى الحديث عن الثقفي البلداني، وله أدب وفضيلة وشعر وكان رئيساً محتشماً، فيه زَعارة وقوّة نفس، ومن نظمه [من الطويل]:

---

(١) هو عبد بن حميد الكشي الحافظ، صاحب «المسند» و«التفسير». انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٣٤).

(٢) هو كتاب «المستنير» في القراءات العشرة لأحمد بن علي بن سوار أبي طاهر الحنفي. انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٨٦).

٣٣٥ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٤٧).

وكنا عهدنا أرض جلق روضةً   بها الحُسنُ يجري مطلقاً في عنانهِ
خشينا بها عين الكمال تصيبها   فما زال حتى سافها بلسانهِ

٣٣٦ - «عماد الدين الواسطي» أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشيخ القدوة عماد الدين ابن العارف شيخ الحزامية الواسطي الشافعي الصوفي نزيل دمشق، تفقّه وتأدّب وكتب المنسوب وتجرّد ولقي المشايخ وتزهد وتعبد وصنّف في السلوك والمحبّة وشرح أكثر «منازل السائرين» واختصر «دلائل النبوة» و«السيرة» لابن إسحاق وكان يتبلغ من نسخه ولا يحبّ الخوانك ولا الاحتجاز وقد أقام بها مدةً، قال الشيخ شمس الدين: جالستُه مرّاتٍ وانتفعت به وكان منقبضاً عن الناس حافظاً، تسلّك به جماعةٌ، وكان ذا ورع وإخلاص ومنابذة للاتحادية وذوي العقول وله نظم، عاش بضعاً وسبعين سنة وتوفي بالمارستان الصغير سنة إحدى عشرة وسبعمائة ودُفن بسفح قاسيون.

٣٣٧ - «ابن الزبير الأندلسي» أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن الزبير بن عاصم الإمام العلاّمة المقرىء المحدث الحافظ المنشىء البارع عالم الأندلس النحوي صاحب التصانيف، مولده سنة سبع وعشرين ووفاته سنة ثمان وسبعمائة، طلب العلم في صغره وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن الشارّي صاحب ابن عبيد الله الحجري وعلى أبي الوليد إسماعيل بن يحيى الأزدي العطّار صاحب ابن حسنون الحميري وسمع سنة خمس وأربعين من سعد بن محمد الحفار وأبي زكرياء يحيى بن أبي الغصن وإسحاق بن إبراهيم بن عامر الطّوسي - بفتح الطاء المهملة - ومحمد بن عبد الرحمن بن جرير بجيم مشدّدة بشين - البلنسي وأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الكماد الحافظ والوزير أبي يحيى عبد الرحمن[1] بن عبد المنعم بن الفرس وأبي الحسين أحمد بن محمد السراج والمؤرّخ أبي العباس أحمد بن يوسف بن فرتون وأبي الخطاب محمد بن أحمد بن خليل السكوني الكاتب والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبيد الله الأزدي والقاضي أبي زكرياء يحيى بن أحمد بن عبد الرحمن المرابط الحافظ والحافظ أبي يعقوب المحسّاني وطائفة سواهم، وارتحل إلى بابه العلماء لسعة معارفه. قال الشيخ أثير الدين

---

٣٣٦ - «مرآة الجنان» لليافعي (٤/ ٢٥٠)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٩١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٩٦ - ١٩٧)، و«القلائد الجوهرية» لابن طولون (٣٥٢، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٢٥٢ - ١٠٠١ - ١٦٤٣ - ١٨٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٤٥٤ - ٤٥٥ - ٥٢٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٢٤ - ٢٥).

٣٣٧ - «الديباج» لابن فرحون (٤٢)، و«أخبار غرناطة» لابن الخطيب (١/ ٧٢ - ٧٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٢٦٥ - ٢٦٦)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٨٤ - ٨٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ١٩٧ - ٢٠١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩١ - ٢٩٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٨١٣)، و«البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٣٣ - ٣٥).

(١) في «أعيان العصر» للمصنف (٤٧): عبد الرحيم، والصواب كما هو مثبت. وانظر: «بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٩).

أبو حيّان: كان يحرّر اللغة ويعلّمني المنطق يعني النطق وكان أفصح عالم رأيتُه وأشفقه على خلق الله تعالى أمّاراً بالمعروف له صبر على المحَن يضحك تبسماً وكان ورعاً عاقلاً له اليد الطولى في علم الحديث والقراءات والعربية ومشاركة في أصول الفقه صنّف فيه وفي علم الكلام والفقه وله كتب كثيرة وأمّهات. وقال الشيخ شمس الدين: من مسموعاته «السنن الكبير» للنسائي سمعه من أبي الحسن الشاري بسماعه من أبي محمد بن عبيد الله الحجري عن أبي جعفر البِطْروجي[1] متّصلاً بينه وبين المصنّف ستة، وعني بالحديث أتمّ عنايةٍ ونظر في الرجال وفهم وأتقن وجمع وألّف «تاريخاً للأندلس» ذيّل به على «الصلة» لابن بشكوال، وأحكم العربية وأقرأها مدةً طويلةً، أخذ عنه أبو حيّان وأبو القاسم محمد بن سهل الوزير وأبو عبد الله محمد بن القاسم بن رمان والزاهد أبو عمرو بن المرابط وأبو القاسم بن عمران السَّبْتي وخلق كثير في فنون العلم. ومات وله إحدى وثمانون سنة.

٣٣٨ ـ «ابن الشيخ الحنبلي» أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح الإمام الذكي نجم الدين ابن الشيخ عماد الدين ابن القاضي نجم الدين ابن الشهاب المقدسي الحنبلي سبط الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، وُلد في نحو ستين وستمائة وتفقه وشارك وحصل له جنونٌ قال الشيخ شمس الدين: من الحشيشة، وكان يقف في الطريق ويسرد أشياءَ مفيدةً وينبسط على المُرْد ويشحذ ثم إنّه عقل ولزم الخير ثم تغير ثم عقل وقيل إنّه كان يفعل ذلك خلاعة، وله تلاميذ وزبون وهو أخو الفتى شمس الدين الحنبلي نزيل مصر، وتوفي رحمه الله سنة عشر وسبعمائة.

٣٣٩ ـ «الحافظ البندنيجي» أحمد بن أحمد بن كرم بن غالب بن قتيل البَنْدَنيجي البزاز أبو العباس بن أبي بكر بن أبي السعادات الحافظ من أهل باب الأزج، سمع في صباه شيئاً من الحديث ثم طلب بنفسه وسمع الكثير وقرأ على المشايخ وبالغ في طلب العلم وأكثر من المسموعات وكتب بخطّه الكثير وحصّل الأصول الحسان وعني بفهم الحديث وتحقيق ألفاظه وضبط أسماء الرجال ومعرفة مؤتلفها ومختلفها حتى برع في ذلك وتقدّم نظراءه، وقرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن بن عساكر البطائحي وغيره، وحصّل طرفاً من الأدب صالحاً، ولم يزل يشهد عنه الحكّام إلى أيام قاضي القضاة محمد بن جعفر العباسي ثم عُزل عن الشهادة لما عُزل قاضي القضاة العباسي فإنّه وُجد خطّه على سجلّ باطل ليس له أصل فأحضر بمجلس عامّ بدار أستاذ الدار بدار الخلافة فذكر أنّه لم يشهده وقال إنّما قال لي قاضي القضاة العباسي «أنا شاهدتُه فاكتبْ عليه» فركن إلى قوله وكتب، فرُفع طيلسانه وكُشف رأسه وأُركب جملاً وطيف به الحريم من باب النوبي إلى عقدي المصطنع وخلفه غلام الحسبة بالدرة ومع ذلك شاهدان آخران ينادَى

(١) هو أحمد بن عبد الرحمن أبو جعفر.

٣٣٨ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٤٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ٨١).

٣٣٩ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١/ ١٧٣)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٧)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ١٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٦٢).

عليهم «هذا جزاء كلّ مَن شهد بالزور»، ثم أُعيد إلى حبس الحرائم فاعتُقلوا به مدةً وأُطلقوا. قال ابن النجار: ولم يزل ممنوعاً من الشهادة إلى أن ظهرت الإجازة للإمام الناصر من عنده فذكر أخوه أبو القاسم تميمٌ حاله للناصر وأن أستاذ الدار ابن يونس كان له فيه غرضٌ فأمر الناصر بثبوت شهادته فشهد عنه قاضي القضاة أبي القاسم عبد الله الدامغاني، ولم يزل على عدالته إلى أن توفي سنة خمس عشرة وستمائة. قال ابن النجار: وسمعت منه وقرأت عليه كثيراً وكنت أراه كثير التحرّي في الرواية شديد الأخذ لا يروي إلاّ من أصوله ولا يسامح في حرف لا يكون في أصله حتى يضرب عليه ومع هذا فكانت أصوله مظلمة ليس عليها ضوء وكذلك خطّه وطباق سماعاته، وكان ساقط المروءة في النفس وسخ الهيئة تدلّ أحواله على تهاونه بالأمور الدينية وتُحكى عنه أشياء قبيحة وسألتُ شيخنا أبا محمد ابن الأخضر عن أحمد وتميم ابني البندنيجي فضعّفهما جداً وصرّح بكذبهما، وذكر في حقّه ابن النجار أشياء أخر والله أعلم.

٣٤٠ ـ **«الواسطي المقرىء» أحمد بن أحمد بن سليمان بن علي بن عمران الواسطي أبو عبد الله بن أبي بكر المقرىء**، والده من واسط سكن بغداد وكان من القرّاء المجوّدين، حدّث وسمع منه الخطيب وذكره في «التاريخ»، خرج تاجراً إلى خوزستان فأدركه أجلُه هناك سنة سبعين وأربعمائة وكان سماعه صحيحاً.

٣٤١ ـ **«ابن صبوخا» أحمد بن أحمد بن عبد السلام بن صبوخا أبو القاسم بن أبي الكرم المقرىء الحنبلي** ويسمّى المبارك أيضاً، صحب الشيخ أبا الوفاء علي بن عقيل الفقيه وتفقه عليه وسمع الحديث الكثير وكتب بخطّه، سمع أبا غالب محمد ابن الحسن الباقلاني وأبا عثمان إسماعيل بن محمد بن أحمد الأصبهاني وأبا طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف وجماعةً، وحدّث باليسير، روى عنه المبارك بن كامل الخفاف في «معجم شيوخه»، وكان من أهل القرآن والحديث، وتوفي سنة سبع وثلاثين وخمسمائة ودُفن بالجديدة من باب أبرز، وصبوخا بالصاد المهملة والباء الموحدة وبعد الواو خاء معجمة.

٣٤٢ ـ **«ابن القاصّ الشافعي البغدادي» أحمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القاصّ أبو جعفر ابن أبي نصر الفقيه المقرىء الزاهد**، وُلد بالحريم الظاهري ونشأ به وسكن بأَجَرَةِ مخلّة قُطُفْتا بالجانب الغربي، قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر أحمد بن علي بن بردان الحلواني وعلى أبي الخير المبارك بن الحسين الغسّال، وقرأ المذهب للشافعي على القاضي أبي سعد المخرّمي وعلّق الخلاف على أبي الخطّاب الكَلْوَذاني وسمع الحديث من أبي علي محمد بن سعيد بن نَبْهان وأبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وأبي عثمان إسماعيل بن محمد بن مَلّة الأصبهاني وغيرهم. قال محبّ الدين بن النجار: كان أحد عباد الله الصالحين منقطعاً إلى الطاعة مشتغلاً بالزهد والعبادة لازماً لمسجده لا يخرج منه إلاّ إلى صلاة الجمعة منقطعاً أو جنازةٍ، وكان معتكفاً على إقراء الناس القرآن والفقه والحديث، وكان غزير الدمعة عند الذكر ظاهر الخشوع، وله قدم في التصوف

---

٣٤٢ ـ «المختصر المحتاج إليه» لابن الدبيثي (١/ ١٧٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٣٨).

ومعرفة بأحوال أهل الطريقة، وله مصنّفات في ذلك، وكان يحضر السماع ويقول به طريقة المتصوفة والناس يقصدون زيارته ويطلبون بركته. وُلد سنة ست وتسعين وأربعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

٣٤٣ ـ «ابن القاصّ الطبري» أحمد بن أبي أحمد المعروف بابن القاصّ أبو العباس الطبري الشافعي الفقيه إمام وقته في طَبَرِسْتان، أخذ الفقه عن ابن سُريج وصنّف كتباً كثيرةً منها «التلخيص». و«أدب القاضي». و«المواقيت». و«المفتاح». وغير ذلك. وشرح «التلخيص» أبو عبد الله الخَتَن والشيخ أبو علي السّنْجي وهو كتاب صغير ذكره الإمام في «النهاية» في مواضع وكذلك الغزالي. وجميع تصانيفه صغيرة الحَجْم كثيرة الفوائد، كان يعظ الناس، فانتهى في بعض أسفاره إلى طَرَسُوس وقيل إنه تولّى القضاء بها فعُقد له مجلسُ وعظٍ وأدركته رقّة وخشية ورَوْعة من ذكر الله تعالى فخرّ مغشياً عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وقيل سنة ست وثلاثين.

٣٤٤ ـ «أبو السعادات المتوكلي» أحمد بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن عبد الله وهو الشَّفْنين بن محمد أبي عيسى بن جعفر المتوكل بن المعتصم بن الرشيد أبو السعادات المتوكلي، كان يسكن التُوثة بالجانب الغربي من بغداد ويصلّي إماماً بتربة معروف الكرخي، وكان شيخاً صالحاً حافظاً لكتاب الله كثير الدرس له، سمع الشريف أبا الغنائم عبد الصمد بن علي بن المأمون وأبا جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة وأبا القاسم علي بن أحمد بن البُسْري وأبا بكر أحمد بن الخطيب، قال ابن النجار: حدثني عنه أبو الفرج ابن الجوزي: قام في الليلة السابعة والعشرين من رمضان وقت السحور ليبول فوقع إلى درب ومات من وقته سنة إحدى وعشرين وخمسمائة.

٣٤٥ ـ «ابن اليعسوب» أحمد بن أحمد بن محمد بن اليعسوب أبو الفتح البغدادي، سمع الشريف أبا العزّ محمد بن المختار بن المؤيد بالله وأبا غالب محمد بن عبد الواحد بن الحسن القزاز وغيرهما وحدّث باليسير، قال ابن النجار: كان أديباً يقول الشعر، روى لنا عنه ابن اللّتي، وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وله أشعار كثيرة ومن شعره[1]:

٣٤٦ ـ «ابن حمدي المقرىء» أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن الحسن بن

---

٣٤٣ ـ «طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩١)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (٧٣)، و«الأنساب» لابن السمعاني (٤٣٨)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٢)، و«تهذيب الأسماءواللغات» للنووي (٢/ ٢٥٢)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (١٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢٩٤٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٧ ـ ٤٧٩ ـ ٧٦٠ ـ ١٧٦٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٣٥).

٣٤٤ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٣٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٦٤).

(١) بياض في الأصل.

٣٤٦ ـ «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدبيثي (١/ ١٧١).

حَمْدي أبو المظفّر بن أبي جعفر الشاهد المقرىء، قرأ القرآن بالروايات على أبي عبد الله البارع وأبي القاسم الحريري وأبي محمد سبط أبي منصور الخيّاط وعلى جماعة، وسمع الحديث الكثير على أبي سعد إبراهيم بن عبد الجبّار الصّيرفي وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر ابن طاهر الشّحّامي وهبة الله بن أحمد بن عمر الحريري وخلق كثير وبالغ في الطلب حتى كتب عن أصحاب طَرَّاد وابن البَطِر وابن طلحة ومن دونهم، وكتب بخطّه كثيراً وكان خطّه جيّداً ونَقْله حسناً وله معرفة بالحديث وحدّث بأكثر مسموعاته وسمع منه الكبار، قال ابن النجار: وكان ثقةً صدوقاً حدّثنا عنه الحافظ أبو محمد بن الأخضر وله طريقة غريبة في التلاوة يقصده الناس لسماعها، وتوفي سنة ست وسبعين وخمسمائة بالمخزن كان به معتقَلاً وحُمل إلى بيته فدُفن بباب حرب لأنّه تولّى نظر ديوان الجَوالي أيام الإمام المستضيء ثم عُزل واعتُقل.

٣٤٧ ـ **«ابن وركشين» أحمد بن أحمد بن يزيد بن وركشين ـ ويقال بركشين ـ بن بركزان أبو حفص المؤذّن المعروف بأخي الرز** بلخيّ الأصل من أهل سامرّا، سمع أبا جعفر حماد بن المؤمل الكلبي البصري وأبا علي الحسن بن عَرَفة العَبْدي، وسكن دمشق وحدّث بها وكان يؤذّن بالجامع الأموي، توفي سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة.

٣٤٨ ـ **«القاضي أبو الخطاب» أحمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن علي القاضي أبو الخطّاب الطبري النجّاري العلاّمة** أستاذ في علم الخلاف قدوة في علم النظر، توفي سنة ستين وخمسمائة تقريباً.

٣٤٩ ـ **«ابن أخي الشافعي» أحمد بن أحمد ابن أخي الشافعي** قال ياقوت في «معجم الأدباء»: هو رجلٌ من أهل الأدب رأيتُ جماعةً من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطّه ورأيتُ خطّه وليس بجيّد المنظر لكنه مُتقَن الضبط ولم أر أحداً ذكر شيئاً من خبره لكنّي وجدُت خطّه في آخر كتابٍ وقد قال فيه: كتبه أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي ورّاقُ ابن عَبْدوس الجَهْشِياري، وقد جمع «ديوان البحتري» وغيره، انتهى. قلت: رأيت الشيخ شمس الدين قد قال: أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي صاحب ابن عبدوس وابن سلام له كتاب «أحكام القرآن» في عشرة أجزاء و«مواقيت الصلاة» وكان لا يرى التقليد بصيراً باللغة واسع العلم صادرة السلطان العبيدي وضُرب وامتُحن، وذكر وفاته في سنة عشر وثلاثمائة، قلت: وأظنّه هذا ابن أخي الشافعي والله أعلم بالصواب.

٣٥٠ ـ **«ابن العوادة» أحمد بن أبي أحمد بن العوادة أبو العباس الزاهد**، كان يسكن رباطاً له بباب الأزج على دجلة وكان من ظراف الفقراء سخيّاً بما يملكه وله حكايات ملاح، ذكره أبو بكر بن كامل في «معجم شيوخه» وروى عنه؛ قال الحسن بن يوسف الشاهد: لقيتُه في آخر عمره وقد اختلّ عقله وغاب ذهنه وكان يأكل في الطرقات فسلّمتُ عليه وقلت له: كيف أنت وكيف حالك؟ فردّ عليّ السلام وأنشد [من الطويل]:

---

٣٤٩ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٣٧).

وأشَدُّ ما ألقاه أنّ مودّتي نُقضتْ دعائمها بكفّ الباني

وبكى فبكيت وخلاّني وانصرف فما عُدتُ لقيتُه، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ودُفن برباطه مقابلة دار ابن قرندح.

٣٥١ ـ «شرف الدين أحمد المقدسي الحنبلي» أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الإمام الزاهد شرف الدين بن الشرف أبي العباس المقدسي الحنبلي الفرضي من بقايا السلف، تفقه على تقي الدين أحمد بن العزّ بن الحافظ وسمع من عمّ أبيه الشيخ الموفّق وابن أبي لقمة القزويني وأبي القاسم بن صصرى وابن صباح، وروى الكثير وسمع منه المزّي أبو الحجّاج وابن الخباز والبرزالي وكان ممن جمع بين العلم والعمل، مات شهيداً مبطوناً وكان يشتغل بجامع الجبل وكان قانعاً ما له وظيفة وله شعر، توفي سنة سبع وثمانين وستمائة، ومن شعره قوله[1]:

٣٥٢ ـ «شرف الدين المقدسي الخطيب» أحمد بن أحمد بن نِعْمة بن أحمد الإمام العلاّمة أقضى القضاة خطيب الشام شرف الدين النابلسي المقدسي الشافعي بقية الأعلام، كان إماماً فقيهاً محقّقاً للمذهب والأصول والعربية والنظر جادّ الذهن سريع الفهم بديع الكتابة إماماً في تحرير الخطّ المنسوب. درّس بالشامية الكبرى وناب في الحكم عن الجُوَيْني وكان من طبقته في الفضائل وولي دار الحديث النورية ثم ولي خطابة الجامع الأموي. وُلد سنة اثنتين وعشرين ظنّاً بالقدس وتوفي سنة أربع وتسعين وستمائة، وكان أبوه خطيب القدس. وأجاز له الفتح بن عبد السلام وأبو علي ابن الجواليقي وأبو حفص السهروردي وأبو الفضل الداهري وسمع من السخاوي وابن الصلاح وعتيق السلماني والتاج القرطبي، وكان له حلقة اشتغال وفتوى عند الغزالية. تخرّج به جماعة من الأئمة وانتهت إليه رئاسة المذهب[2] بعد الشيخ تاج الدين، وأذن لجماعة في الفتوى وصنّف كتاباً في «أصول الفقه» جمع فيه بين طريقتي الإمام فخر الدين والسيف الآمدي. وكان متواضعاً متنسكاً كيّساً حسن الأخلاق طويل الروح على التعليم ينشىء الخُطَب ويخطب بها. وتفقه على الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام بالقاهرة وجالس أمير المؤمنين الحاكم بأمر الله وأقرأه العلم والأدب مدةً. وكان متين الديانة حسن الاعتقاد رحمه الله تعالى، ومن شعر القاضي شرف الدين ابن المقدسي منقولاً من خطّ الشيخ شهاب الدين أحمد بن غانم [من السريع]:

احجُجْ إلى الزهر لتحظَى به وارمِ جمارَ الهمّ مستنفرا

---

٣٥١ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٩٩).

(١) بياض في الأصل.

٣٥٢ ـ «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ٣٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١٢ ـ ٢١٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩٤ ـ ٢٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (١/ ٢١٢).

(٢) أي المذهب الشافعي.

مَن لم يَطُفْ بالزهر في وقته من قبل أن يحلق قد قصّرا

ومنه في الدولاب [من الوافر]:

وما أُنثى وليست ذات فرجٍ وتحملُ دائماً من غير فحلِ
وتُلقي كلّ آونةٍ جنينا فيجري في الرياض بغير رِجْلِ
وتبكي حين تُلقيه عليه بصوتِ حزينةٍ ثَكْلى بطفلِ

٣٥٣ - «جلال الدين الدمراوي» أحمد بن أحمد جلال الدين أبو البركات بن أبي الذكر الدمراوي عابر المنامات بالإسكندرية، من شعره [من الطويل]:

وخَودٍ يغير البدرُ من حُسنِ وجهها وغُفْرَتُها ليلٌ يهيم به فكري
مناايَ من الدنيا أفُوز بوَصْلها وأحظَى بتقبيل المراشف والثغرِ
وأرضعُ أحياناً بخمرة ريقها لأطفي بها ناراً أحرّ من الجمرِ
فيا بَرْدَ أحشائي إذا هي واصلَتْ ويا حرَّ أجفاني إذا أظهرت هجري
أقُول لأقوامٍ أطالوا لأجلها أيا مُكثري لومي عسى تقبلوا عذري
سرتْ مهجتي شوقاً إلى نحو حبّها ولا صبرَ لي عنها وقد خربتْ أمري

قلت: لا هدى الله له خيراً أما استحى من إظهار هذا الشعر العاميّ الساقط الملحون الملعون.

٣٥٤ - «موفق الدين السعدي» أحمد بن أحمد بن محمد بن عثمان الشيخ موفّق الدين بن تاج الدين السعدي الشارعي، سمع من جدّ والده جمال الدين أبي عمرو عثمان، أجاز لي الشارعي [سنة تسع وثلاثين وسبعمائة].

٣٥٥ - «شهاب الدين القرافي المالكي الأصولي» أحمد بن إدريس المشهور بالقرافي الشيخ الإمام العالم الفقيه الأصولي شهاب الدين الصّنْهاجي الأصل أصله من قرية من كورة بُوش من صعيد مصر الأسفل تُعرف ببَهْفَشيم ونسب إلى القَرافة ولم يسكنها وإنّما سئل عنه عند تفرقة الجامكية بمدرسة الصاحب بن شُكر فقيل هو بالقرافة فقال بعضهم: اكتُبوه القرافي، فلزمه ذلك. وكان مالكيّاً إماماً في أصول الفقه وأصول الدين عالماً بالتفسير وبعلوم أُخر.

درّس بالمدرسة الصالحية بعد وفاة الشيخ شرف الدين السبكي ثم أُخذت منه فوليها قاضي القضاة نفيس الدين ثم أُعيدت إليه ومات وهو مدرّسها ودرّس بمدرسة طَيْبَرْس وبجامع

---

٣٥٤ - «أعيان العصر» للصفدي (٥١)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١٠١).

٣٥٥ - «الديباج المذهب» لابن فرحون (٦٢ - ٦٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢١٥ - ٢١٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١١ ٢١ - ٧٧ - ١٨٦ - ٤٩٩ - ٨٢٥ - ٦١٥)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٧٢ - ١٢٧)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٩١ - ٩٢)، و«الحياة العقلية في عصورالحروب الصيليبية» لأحمد بدوي (١٧٤ - ١٧٥).

مصر. وصنّف في أُصول الفقه الكتب المفيدة وأفاد واستفاد منه الفقهاء وعلّق عنه قاضي القضاة تقي الدين ابن بنت الأعزّ تعليقه على «المنتخب». وشرح «المحصول» الشرح المشهور. وله «التنقيح» وشرحه. وله «أنوار البروق وأنواء الفروق» وهو كتاب جيّد كثير الفوائد وبه انتفعتُ فإن فيه غرائب وفوائد من علوم غير واحدة وكتبتُ بعضه بخطّي. وله «الذخيرة في مذهب مالك». وله «الاستبصار في ما يُدرك بالأبصار» وهو خمسون مسألة في مذهب المناظر كتبتُه بخطّي وقرأته على الشيخ شمس الدين بن الأكفاني. وكان حسن الشكل والسمت، توفي بدير الطّين ظاهر مصر وصُلّي عليه ودُفن بالقرافة سنة اثنتين وثمانين وستمائة(١). وولي تدريس الصالحية بعده ابن شاس، وكانت وفاته بعد وفاة صدر الدين ابن بنت الأعزّ ونفيس الدين المالكي وقبل وفاة ناصر الدين بن المنيِّر. ومع هذه العلوم حكى لي بعضهم أنّه رأى له مصنَّفاً كاملاً في قوله تعالى **﴿وَمَا جَعَلْنَاهُمْ بَشَراً(٢) لا يأكُلونَ الطَّعَامَ﴾** [الأنبياء: ٨] فبنى هذا على الاستثناء وظنّ أن الآية: جسداً إلاّ يأكلون الطعام؛ وزاد ذلك ألفاً فلما قيل له عن ذلك بعد أن خرج عن بلده اعتذر بأن الفقيه لقّنه كذلك في الصغر ورأى الألف في «بشراً» فلم يجعل باله إلى أنها ألف التنوين، فسبحان من له الكمال.

٣٥٦ ـ «تاج الدين بن مزيز» أحمد بن إدريس بن محمد بن مفرّج بن مُزيز ـ بزائين منقوطتين بينهما ياء منقوطة ـ **الشيخ الإمام الفاضل الرئيس المعمَّر تاج الدين أبو العباس بن تقي الدين الحموي الشافعي الكاتب**، وُلد سنة ثلاث وأربعين، سمّعه أبوه حضوراً في سنة ست من صفيّة بنت عبد الوهاب القرشية وارتحل فسمّعه من مكّي بن علاّن ومحمد بن عبد الهادي واليلداني والشرف الإربلي والبكري واليونيني، وسمع ببلده من شيخ الشيوخ وبمصر من أصحاب البوصيري وأجاز له من بغداد إبراهيم بن الخير وابن العُلّيق ويحيى بن قُميرة وأخوه أحمد، وقرأ عليه الشيخ تقي الدين ابن تيمية وعلى أبيه جزءاً في سنة ثمانين، وحدّث بأشياء وتفرد ورُحل إليه وكان صيّناً رئيساً وقوراً، ذُكر مرةً لوزارة حماة، أخذ الشيخ شمس الدين عنه بدمشق، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وقد نيّف على التسعين.

٣٥٧ ـ «الصوفي» أحمد بن أزهر بن عبد الوهاب بن أحمد بن حمزة أبو محمد بن أبي جعفر، كان أحد صوفية رباط المأمونية، أسمعه والده في صغره من أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي المعالي أحمد بن محمد بن المَذاري وأبي القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قفرجل وكانت له إجازة من أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي منصور

---

(١) في «الديباج المذهب» لابن فرحون (٦٢ ـ ٦٧): توفي سنة (٦٨٤ هـ).

٣٥٦ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٥٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٠٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/١٠٤).

٣٥٧ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/١٧٦).

(٢) في [الأنبياء: ٨]: جسداً.

عبد الرحمن القزّاز، قال محبّ الدين بن النجار: كتبت عنه وكان شيخاً حسناً لا بأس به، توفي سنة اثنتي عشرة وستمائة.

٣٥٨ ـ **«القاضي ابن البهلول الحنفي» أحمد بن إسحاق بن البُهْلول بن حسّان بن سنان أبو جعفر التنوخي الأنباري الأصل**، ولي القضاء بمدينة المنصور عشرين سنة ومات سنة ثماني عشرة وثلاثمائة. قال أبو بكر [الخطيب]: حدّث حديثاً كثيراً وروى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاهين والمخُلص وجماعة وكان ثقةً، انتهى. وكان مفنّناً في علوم شتّى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه وربّما خالفهم في مسيئلات وكان تامّ العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيّين حفظةً للشعر القديم والحديث والأخبار الطوال والسّيَر والتفسير شاعراً خطيباً حسن الخطابة لَسناً صالح الخطّ في الترسّل والبلاغة ورعاً متثبتاً في الحكم. تقلّد القضاء بالأنبار وهِيتَ وطريق الفرات من قبل الموفّق ثم تقلد للمعتضد بعض كور الجبل ولم يخرج إليها ثم قلّده المقتدر بعد فتنة المعتزّ القضاء بمدينة المنصور، وولي أبو الحسين الأُشْناني قضاء المدينة بحيلة منه عوضاً عن أبي جعفر المذكور وصُرف في اليوم الثالث وأُعيد العمل إلى أبي جعفر فامتنع من قبوله ورفع يده عن النظر في جميع ما كان إليه وقال: أُحبّ أن يكون بين الصَّرْف والقبر فرجةٌ ولا أنزل من القلنسوة إلى الحفرة، وقال [من المتقارب]:

تـركـتُ الـقـضـاءَ لأهـل الـقـضـا ... وأقـبـلـتُ أسـمـو إلـى الآخِـرَةْ

فـإن يَـكُ فـخـراً جـلـيـلَ الـثـنـا ... فـقـد نِـلـتُ مـنـه يـداً فـاخِـرَةْ

وإن كـان وِزْراً فـأَبْـعِـدْ بـه ... فـلا خـيـرَ فـي إمـرةٍ وازِرَهْ

فقيل له: فابذُلْ شيئاً حتى يُرَدّ العمل إلى ابنك أبي طالب، فقال: ما كنتُ لأتحمّلها حيّاً وميّتاً وقد خدم ابني السلطانَ وولاّه الأعمال فإن استوثق خدمته قلّده وإن لم يرتض صرفه. قال التنوخي: وكان يقول الشعر تأدباً وتطرباً وما علمتُ أنّه مدح أحداً بشيء منه وله قصيدة طويلة طردية وحمل الناسُ عنه علماً كثيراً وقال في الوزير ابن الفُرات [من الخفيف]:

قُـل لـهـذا الـوزيـر قـولَ مُـحـقّ ... بـثَّـه الـنـصـحَ أيّـمـا إبـثـاثِ

قـد تـقـلّـدتَـهـا ثـلاثـاً ثـلاثـاً ... وطـلاقُ الـبـتـات عـنـد الـثـلاثِ

فكان الأمر على ما قاله فابن الفرات قُتل بعد الوزارة الثالثة في محبسه وقال [من البسيط]:

وحُـرقـةٍ أورثَـتْـهـا فُـرقـةٌ دَنـفـاً ... حَـيرانَ لا يـهـتـدي إلاّ إلـى الـحَـزَنِ

فـي جـسـمـه شُـغُـلٌ عـن قـلـبـه ولـه ... فـي قـلـبـه شـغـلٌ عـن سـائـر الـبـدنِ

---

٣٥٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٣٠ ـ ٣٤)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٢٣١)، و«نزهة الألبّا» للأنباري (١٥١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٣٨ ـ ١٦١)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٥٧ ـ ٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٢٩٥ ـ ٢٩٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٤٦ ـ ٤٥٧ ـ ١٩٢٠).

ودخل أبو القاسم عمر بن شاذان الجوهري على ابن البهلول فقال له: ارتفعْ أبا حفص، فقال له بعض من حضر: هو أبو القاسم، فقال ابن البهلول [من الطويل]:

فإن تُنْسني الأيامُ كُنْيَةَ صاحبٍ كريمٍ فلم أنسَ الإخاءَ ولا الودّا
ولكن رأيتُ الدهر يُنسيك ما مضى إذا أنت لم تُحدثْ إخاءً ولا عهدا

وقال [من الهزج]:

إلى كَمْ تخدُمُ الدنيا وقد جُزتَ الثمانينا
لئن لم تك مجنوناً فقد فُقتَ المجانينا

٣٥٩ ـ «جالينوس الصيدلاني» أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن التميمي الملقَّب بجالينوس الصَّيْدَلاني والد رضوان المحدّث المشهور، روى عنه ابنه قال: سمعت أبي يقول: دخلت دار المجانين بالبصرة فرأيت شاباً من أحسن الناس وجهاً وقدامه قيدٌ وسلسلة وكنت رأيته قبل ذلك في سوق البزّازين بالبصرة في نعمة وهيئة حسنة فقلت له: ما الذي دهاك؟ فقال [من الطويل]:

تمطّى علينا الدهر في متن قوسه ففرقّنا منهم بسهمِ شتاتِ
فيا زمناً ولّى على رَغْم أهله ألا عُدْ كما قد كنتَ مُذ سنواتِ

٣٦٠ ـ «ابن الجواليقي» أحمد بن إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي أبو العباس بن أبي طاهر بن أبي منصور اللغوي، قال محبّ الدين بن النجار: أخو شيخنا أبي علي الحسن وأبي بكر عبد الرحمن وكان الأكبر، سمع ابن الزاغوني وابن ناصر وأبا الوقت السجزي وأبا زرعة المقدسي، وكان أديباً فاضلاً قرأ عليه جماعة وتوفي وهو شاب، توفي سنة سبع وثمانين وخمسمائة ودُفن بباب حرب.

٣٦١ ـ «الخاركي البصري» أحمد بن إسحاق بن عمرو الخاركي ـ بالخاء المعجمة وبعد الراء كاف وخارك قرية على البحر من أعمال فارس ـ كثير الشعر هاجى الفضل الرقاشي، وهو القائل [من السريع]:

يا خاطبَ الدنيا ألم تعتبرْ بفعلها قبلك في العالمِ
إنّ التي تخطب غرارة قريبة العرس من الماتمِ

وقال في الجاحظ رواه محمد بن داود وغيره رواه لغيره [من مجزوء الخفيف]:

يا فتى نفسهُ إلى الـ كفر بالله تائقَهْ
لك في الفضل والتنـ سّكِ والزهد سابقَهْ
فدَع الكفر جانباً يا دعيَّ الزنادقَهْ

---

٣٦١ ـ «الورقة» لابن الجراح (٥٨)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٠٦).

٣٦٢ ـ «الفقيه الصبغي» أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد أبو بكر النيسابوري الفقيه المعروف بالصِّبْغي ـ بالصاد المهملة والباء الموحدة والغين المعجمة ـ رأى يحيى بن الذُهلي، قال الحاكم: أقام يُفتي نيّفاً وخمسين سنة لم يؤخذ عليه في فتاويه مسألة وَهِمَ فيها، وله الكتب المطوَّلة مثل «الطهارة». و«الصلاة». و «الزكاة». ثم كذلك إلى آخر كتاب «المبسوط». وله كتاب «الأسماء والصفات». و«الإيماء والقدر». و«فضل الخلفاء الأربعة». وكتاب «الرؤية والأحكام والإمامة». وكان يخلف ابن خُزيمة في الفتوى وكان يُضرَب المثل بعقله ورأيه، توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة.

٣٦٣ ـ «الجرد القاضي» أحمد بن إسحاق أبو جعفر الحلبي الملقَّب بالجرد، ولي قضاء حلب لسيف الدولة بن حمدان، توفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة.

٣٦٤ ـ «القادر بالله» أحمد بن إسحاق أمير المؤمنين القادر بالله أبو العباس بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن أبي أحمد طلحة بن المتوكل، بويع بالخلافة عند القبض على الطائع في حادي عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ومولده سنة ست وثلاثين، وأمّه يمنى مولاة عبد الواحد بن المقتدر كانت ديّنة خيّرةً معمَّرةً توفّيت سنة تسع وتسعين وثلاثمائة. وكان أبيض كثّ اللحية طويلها يخضب شيبه وكان من أهل الستر والصيانة وإدامة التهجد. وصنّف كتاباً في «الأصول» ذكر فيه فضل الصحابة وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يُقرأ في كلّ جمعة في حلقة من أصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضر الناس مدةَ خلافته وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر، توفي ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ودُفن بدار الخلافة وصلّى عليه ولده الخليفة القائم بعده القائم بأمر الله ظاهراً والخلق وراءه وكبّر عليه أربعاً ولم يزل إلى أن نُقل ليلاً في تابوته إلى الرُّصافة ودُفن بها، عاش سبعاً وثمانين سنة إلا شهراً وثمانية أيام رحمه الله تعالى ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا قام في الخلافة هذه المدة. وأقام ابن حاجب النعمان[1] في كتّابه اثنتين وثلاثين سنة وستة أشهر وأياماً، وحجبه جماعة آخرُهم منصور بن طاس وأبو منصور بن أبي بكران، وقاضيه أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبّي وعبد الله بن محمد بن أبي الشوارب ومحمد بن الحسن الواسطي ومضت هذه الجماعة في أيامه وآخر من قضى له ووقعت الوفاة عنه أبو عبد الله الحسين بن

---

٣٦٢ ـ «مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٣٤)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ٨١ ـ ٨٢)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢٠ ـ ٢١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣١٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٧٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٦١).

٣٦٣ ـ «الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٦٠)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/ ٦٢).

٣٦٤ ـ «الأمم والملوك» للطبري (٣/ ١٥٠)، و«مروج الذهب» للمسعودي (٢/ ٥٦)، و«الكامل» لابن الأثير (٣/ ١١٧)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٣/ ٦٧)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٢٧٢).

(١) هو علي بن عبد العزيز أبو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان توفي سنة (٤٢٥ هـ). انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٢/ ٣١).

ماكولا. ولما قُبض على الطائع وبويع القادر جلس من الغد جلوساً عاماً وهُنىء وأُنشد بين يديه الشعر فمن ذلك قول الشريف الرضي [من الكامل]:

شرفُ الخلافةِ يا بني العباسِ ... اليومَ جدَّده أبو العباسِ
ذا الطود بقّاه الزمان ذخيرةً ... من ذلك الجبلِ العظيم الراسي[(١)]

ومن شعر القادر [من البسيط]:

ما الزهد أن تمنع الدنيا فترفضها ... ولا تزال آخا صومِ حليفَ دُعا
وإنّما الزهد أن تحوي البلادَ وأَرْ ... قابَ العبادِ فتُلْفى عابداً ورعا

وبينما القادر ذات ليلة يمشي في أسواق بغداد إذ سمع شخصاً يقول لآخر: قد طالت علينا دولة هذا الشؤم وليس لأحد عنده نصيبٌ، فأمر خادماً كان معه أن يتوكل به ويُحضره بين يديه فما شكّ أن يبطش فسأله عن صنعته فقال: إنّي كنت من السُّعاة الذين يستعين بهم أرباب هذا الأمر على معرفة أحوال الناس - يريد أصحاب المطالعات - فمذ ولي أمير المؤمنين أقصانا وأظهر الاستغناء عنّا فتعاطلت معيشتنا وانكسر جاهنا عند الناس، فقال له: أتعرف مَن في بغداد من السعاة؟ قال: نعم، فأحضر كاتباً فكتب أسماءهم وأمر بإحضارهم ثم إنّه أجرى لكلّ واحد منهم معلوماً ونفاهم إلى الثغور القاصية ورتّبهم هناك عيوناً على أعداء الدين ثم التفت إلى من حوله وقال: اعلموا أن أولائك ركبَّ الله فيهم شرّاً وملأ صدورهم حقداً على العالم ولا بدّ لهم من إفراغ ذلك الشرّ فالأولى أن يكون ذلك في أعداء الدين ولا ننغّص بهم على المسلمين.

٣٦٥ - «السرماري» أحمد بن إسحاق بن الحصين المعروف بابن السُّرْماري وسُرْمارَى من قرى بخارى، روى عنه البخاري، كان ثقةً مجاهداً فارساً مشهوراً يُضرَب بشجاعته المثل زاهداً، توفي في حدود سنة خمسين ومائتين[(٢)].

٣٦٦ - «الوزان» أحمد بن إسحاق الوزّان، قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه وهو صدوق.

٣٦٧ - «ابن نبيط الأشجعي» أحمد بن إسحاق بن نُبيط الأشجعي صاحب النسخة الموضوعة المشهورة، توفي سنة سبع وثمانين.

٣٦٨ - «الأبرقوهي الشافعي» أحمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيّد الشيخ الإمام المقرىء

---

(١) انظر: «ديوان الشريف الرضي» (١/ ٥٤٦).

٣٦٥ - «الثقات» لابن حبان (٨/ ١٢)، و«الأنساب» للسمعاني (٧/ ١٢٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥١)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٣/ ٣٧) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٣)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٠).

(٢) في «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٣): توفي سنة (٢٤٢).

٣٦٦ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٢٨).

٣٦٧ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٣٦).

٣٦٨ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١٠٢)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ١٩٨)، و«المنهل الصافي» =

الصالح المحدّث مسند العصر شهاب الدين أبو المعالي أحمد بن القاضي المحدّث رفيع الدين قاضي أَبَرْقُوه أبي محمد الهمذاني ثم المصري القرافي الشافعي الصوفي، وُلد بأبرقوه سنة خمس عشرة وستمائة وحضر سنة سبع عشرة على عبد السلام السرقولي وسمع في الخامسة سنة تسع عشرة من أبي بكر بن سابور بشيراز، وسمع ببغداد من الفتح بن عبد السلام وابن صَرْما ومحمد بن البيّع وأكمل بن أبي زاهر والمبارك بن أبي الجود وصالح بن كور وأبي علي بن الجواليقي وعدّة، وبالموصل من الحسين بن باز، وبحرّان من خطيبها الفخر ابن تيمية، وبدمشق من ابن أبي لقمة وابن البُنّ وابن صَصْرَى، وبالقدس من الأوفي، وبمصر من أبي البركات بن الجبّاب وسمع «السيرة» منه، وله «معجم» كبير بتخريج القاضي سعد الدين الحنبلي، حدّث عنه أبو العلاء الفرضي والمزّي والبرزالي وفتح الدين بن سيّد الناس والقاضيان القونوي والأخنائي وخلق وعمّر وتفرّد ورحل إليه الخلق وألحق الأحفاد بالأجداد وأكثر الشيخ شمس الدين عنه، توفي بمكة سنة إحدى وسبعمائة، وكان يزعم أنّه رأى النبي ﷺ في النوم وأخبره أنّه يموت بمكة.

٣٦٩ ـ «أحمد بن سامان والد الملوك السامانية» أحمد بن أسد بن سامان بن إسماعيل الأمير والد الملوك السامانية أمراء ما وراء النهر، وهو [أخو] الأمير نوح، توفي في حدود الخمسين والمائتين.

٣٧٠ ـ «ابن إسرائيل الوزير» أحمد بن إسرائيل بن الحسن الأنباري أبو جعفر الكاتب، ولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر ثم تولّى الكتابة للمعتزّ في أيام أبيه فلما ولي الكتابة استوزره، قال الصولي: خلع المعتزّ عليه للوزارة في شعبان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان أذكى الناس لا يمرّ بسمعه شيء إلاّ حفظه، قال: كنتُ في الديوان أيام محمد الأمين وما يدخل الديوان أحدٌ أصغر منيّ ولقد كنتُ أنسخ الكتاب فلا أفرغ من نسخه حتى أحفظ ما فيه حرفاً حرفاً وكنت ربّما امتُحنتُ إذا فرغت من الكتاب بأن يؤخذ من يدي فيقال: هات ما فيه، وأسرده من أوله إلى آخره فلا أُسقِط مما فيه حرفاً واحداً، فعلتُ هذا مرّات كثيرة لا أحصيها، قال الجهشياري في كتابه «الوزراء»: وممّا يعجب من حفظ أحمد بن إسرائيل أنّه كان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيّات على الوزارة فلما رفع إليه تقدير المملكة اختصره في ثُلث قرطاس وكان لا يفارق خفّةً إذا دخل على الواثق رجاءَ أن يجد لقراءته وقتاً قال: فأُنسِيَ حمله يوماً من الأيام وسأله الواثق عنه فخرج يطلبه فلم يجده فرأى ابنُ إسرائيل قلقلته فسأله فأخبره فقال: لا عليك! ودعا بكاتب وقرطاس ثم أملى التقدير لا يخرم منه حرفاً ودخل به محمدُ بن عبد الملك إلى الواثق وقرأه عليه ثم إنّه طلب ذلك الثُلث وقابل به فوجده موافقاً له، ذكر له الجهشياري وقائع عدّة من هذه المادة. ولم يزل وزيراً للمعتزّ إلى شهر رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وكانت وزارته ثلاث سنين، وقتله صالح بن وصيف لأنّه أُخرج هو وأبو نوح إلى باب العامة فضرب كلّ منهما خمسمائة سوط ضرب

= لابن تغري بردي (٨/ ١٩٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٦/ ٤).

٣٧٠ ـ «الكامل» لابن الأثير (٤/ ٢٩١ ـ ٣٨٢ ـ ٣٨٧ ـ ٣٩٨ ـ ٤٠٨ ـ ٤١٧).

التلف وحملهما إلى منزل محمد السَّرَخْسي بعد أن استصفى أموالهما وكان ابن إسرائيل وأبو نوح عيسى بن إبراهيم المذكور أشارا على المعتزّ بقتل صالح بن وصيف فقبض عليهما وفعل بهما ذلك إلى أن ماتا، وكتب إليهما أبو علي البصير وهما في السجن [من البسيط]:

مَن كان حَبْسُكما أنْساه عهدكما ... فلستُ عهدَ ما عشتُ بالناسي

وكيف يسلوكما مَن لم يجد عوضاً ... مستخلفاً عنكما من سائر الناسِ

إذا تذكّرتُ أيامي التي سلفتْ ... قطعتُ في إثرها نفسي بأنفاسي

أيامَ آوي إلى طودٍ ومَنْعته ... أركانُه بكما، عالي الذرى راسِ

أشكو إلى الله ليلاً بتُّ أسهرُه ... كأنّ أنجمه شُدّت بأمراسِ

وقَرْحةً في سواد القلب ليس لها ... إلاّ تجدُّد تلك الحال من آسِ

٣٧١ - «صفي الدين بن كريم الملك» أحمد بن أسْعَد بن أحمد بن عبد الرزّاق بن بكران المزدكاني صفي الدين أبو الفضل المعروف بابن كريم الملك، كان من سلالة الوزراء وذوي العشرة الظرفاء، تولّى بدمشق وبعلبك فسار في خدمته سير الأمناء، ومولده بدمشق سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وتوفي ببعلبك سنة خمس عشرة وستمائة، قال شهاب الدين القوصي في «معجمه» ومن خطّه نقلت: المذكور رحمه الله ذكر أنّه كان قد عزم على السفر إلى الديار المصرية ليخدم بها الملك المعزّ عزّ الدين فروخشاه بن شاهنشاه بن أيوب لأمرٍ ضاق صدرُه بالشام بسببه فهتف به في النوم هاتفٌ تلك الليلة وأنشده هذه الأبيات في نومه [من الكامل]:

يا أحمدُ اقنَعْ بالذي أوتيتَه ... إن كنتَ لا ترضى لنفسك ذلَّها

ودَعِ التكاثر في الغنى لمعاشرٍ ... أضحوا على جمع الدراهم وُلَّها

واعلمْ بأنّ الله جلّ جلالُه ... لم يخلق الدنيا لأجلك كلَّها

وقال: أنشدني لنفسه أيضاً [من الخفيف]:

كيف طابت نفوسكم بفراقي ... وفراقُ الأحبابِ مرُّ المذاقِ

لو علمتم بحالتي وصَبائي ... وبوجدي ولوعتي واحتراقي

لرثيتم للمستهام المعنَّى ... ووفيتم بالعهد والميثاقِ

٣٧٢ - «أبو الخليل ابن صفير» أحمد بن أسْعَد بن علي بن أحمد بن عمر بن وهب بن حمدون أبو الخليل المقرىء المعروف بابن صُفَير من ساكني المأمونية، قرأ القرآن بالروايات على الشيوخ في صباه وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي وسمع من شُهدة الكاتبة ومن خديجة بنت النهرواني ومن جماعة من هذه الطبقة، ثم سافر إلى همذان وقرأ القرآن على الحافظ أبي العلاء الحسن بن العطار وسمع منه، وسافر إلى غيرها وسمع من أشياخ أصبهان، وسمع بهراة وحصّل

---

٣٧٢ - «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٣٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٣٧).

الكتب الملاح والأصول العتق. وأظهر الزهد والتقشف ولبس الصوف والثياب الخشنة وصار له قبول عند الخاصّ والعامّ وكان مشهوراً هناك بالحافظ البغدادي وأميرُ هراة يزوره ويقبل قوله، ثم عاد إلى بغداد بزيّ السيّاح قد ذهبت إحدى عينيه، قال محبّ الدين بن النجّار: فأقام بها يسمع من شيوخها، وحدّث بيسير في مكة وبغداد ونيسابور ولما دخلتُ هراة أصبتُ أصحاب الحديث مجمعين على كذب أبي الخليل هذا وذكروا أنه كان إذا قرأ على الشيوخ يغيّر سطوراً لا يقرأها ويُدخل متناً في إسنادٍ وإسناداً في متن آخر وإنهم اعتبروا ذلك عليه فاجتنبوا السماع معه وكنّا هناك نجتنب كل ما سمعه الشيوخ بقراءته فلا نعبأ به ولا نعتمد عليه، وحكى لي صديقنا أبو القاسم موهوب بن سعيد الحمامي وكان قد رآه وسمع معه الحديث قال: كان يظهر الزهد والتقشف ولبس الصوف وعلى جسمه الثياب الناعمة وجباب الإبريسم، ولمّا مات خلّف مالاً كثيراً، وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ودُفن من الغد بمقبرة النفّاطين إلى جانب الأميرية ولم يُحكَم سدُّ قبره فنبشته الكلاب وأكلته فلما أصبح الناس من الغد شاهدوه وواروا ما بقي منه.

٣٧٣ ـ «نجم الدين بن المنفاح الطبيب» أحمد بن أسْعَد بن حُلْوان الحكيم البارع نجم الدين أبو العباس والد الحكيم موفّق الدين المعروف بابن المِنْفاح وهو لقبُ الموفق ويُعرف بابن العالمة بنت دُهين اللوز كانت عالمةً بدمشق، وأصله من المعرّة، وُلد سنة ثلاث وتسعين بدمشق وكان أسمر نحيفاً فصيحاً بليغاً مفرط الذكاء، أخذ الطبّ عن الدَّخْوار[1] وبرع فيه وفي المنطق والأدب وخدم الملك المسعود صاحب آمد ثم وزر له ثم غضب عليه وصادره، فعاد إلى دمشق وأقرأ الطبّ ثم خدم الأشرف الحمصي بتلّ باشِر، وله كتاب «التدقيق في الجمع بين الأمراض والتفريق». وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستمائة. وله كتاب «هتك الأستار عن تمويه الدخوار». و«المدخل في الطبّ». و«العلل والأمراض». و «شرح أحاديث نبوية [تتعلق بالطب]». وقيل توفي سنة ست وخمسين وستمائة، وكان لحدّة مزاجه قليل الاحتمال والمداراة وكان جماعة يحسدونه لفضلة ويقصدونه بالأذى، قال قطب الدين اليونيني: فأنشدني متمثلاً [من الوافر]:

وكنتُ سمعتُ أنّ الجنّ عند اسـ ... ـتراقِ السَّمْع تُرجَم بالنجومِ

فلمّا أن علوتُ وصرتُ نجماً ... رُميتُ بكلّ شيطانٍ رجيمِ

وقال أبياتاً في الأشرف يمدحه بها منها [من الكامل]:

يا ابن الملوكِ الصيّد يا مَن أورثوا ... شرفاً على الآباء بالأبناءِ

أشبهتَ يا موسى لموسى في الذي ... أوتيتَه كتشابُهِ الأسماءِ

---

٣٧٣ ـ «عيون الأنباء» لابن أبي أصيبعة (٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١/ ٩٦ ـ ٣٨٢ ـ ١٠٣٨ ـ ٢٠٢٨)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٣٧٢ ـ ٦٠٣)، و«تاريخ معرة النعمان» للجندي (٢/ ٢٥٢).

(١) هو مهذب الدين عبد الرحيم بن علي رئيس الطب توفي سنة (٦٢٨ هـ).

فلـه الـيـد الـبـيـضـاء كـانـت آيـةً[١] ولـكـم بـجـودك مـن يـدٍ بـيـضـاءِ

٣٧٤ ـ «ابن إسفنديار الواعظ» أحمد بن إسْفَنْديار بن الموفّق أبو العباس البوشنجي الواعظ شيخ رباط الأرْجُوانية، كان أديباً شاعراً مفوّهاً، توفي فجأةً رحمه الله تعالى سنة تسع وثلاثين وستمائة، وجدتُ منسوباً إليه [من الخفيف]:

لـقـد مـنـحـتُـك بـكـراً لـو شـاهـد الأصـفـهـانـي
جـمـالَـهـا لـتـولّـى زفـافـهـا بـالأغـانـي

هذا المقطوع مع لفظه ما خلا من العيب وهو التضمين الذي عدّه أرباب القوافي من العيوب وهو أن يكون الثاني متعلقاً بالأول مثل هذا.

٣٧٥ ـ «نطاحة الكاتب» أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخَصيب أبو علي الخصيبي الكاتب الأنباري المعروف بنطاحة ـ بنون بعدها طاء مهملة مخففة وبعد الألف حاء مهملة وهاء ـ وكان جدّه الخصيب صاحب مصر، كان أبو علي يكتب لمحمد بن عبد الله بن طاهر، وكان بليغاً مترسلاً شاعراً أديباً له مصنَّفات كثيرة في الأدب، وكان راويةً للأدب والأخبار، روى عنه أبو محمد بن يحيى الصولي وأبو الحسين الحصين، ومن شعره [من المتقارب]:

صـدودُ الـمـحـبّ عـلـيَّ دُعـا وأغـلـظُ مـنـه صـدودُ الـخـلـيـلِ
صـددتَ فـأشـمـتَّ بـي حـاسـداً عـلـيـك وحـقّـقـتَ ظـنَّ الـعَـذولِ

وقال [من المجتث]:

إن كـنـتَ تـطـلـبُ فـضـلاً إذا ذُكـرتَ ومـجـدا
فـكُـنْ لـعـبـدك خِـلاً وكُـنْ لـخِـلّـك عـبـدا

وقال [من السريع]:

قـلـتُ لـعـبـدي إذ عـصـانـي ولـم يـنـتـهِ عـمّـا عـنـه أنـهـاه
عَـصْـيُـك مـولاك اقـتـداءً بـه لـمـا عـصـى مـولاك مـولاه

وقال [من البسيط]:

مـاذا أقُـول لـمـن إن زُرْتُـه حَـجَـبـا وإن تـخـلّـفـتُ عـنـه مُـكـرَهـاً عَـتَـبـا
وإن أردتُ خـلاصـاً مـن تـعـتّـبـه ظُـلـمـاً فـعـاتـبـتُه فـي فِـعْـلـه غَـضِـبـا

واستهدي منه كتاب «حدود الفرّاء» فأهداه وكتب على ظهره [من الكامل]:

خُـذْه فـقـد سُـوّغـتَ مـنـه مـشـبَّـهـاً بـالـروض أو بـالـبُـرد فـي تـفـويـفـهِ

---

(١) إشارة إلى سورة [الأعراف: ١٠٨].

٣٧٥ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٢٤ ـ ١٦٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٢٧ ـ ٢٣٠)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ٩٣).

نُظمتْ كما نُظم السحاب سطورُه ... وتأنّق الفرّاءُ في تأليفهِ
وشكلتُه ونقطتُه فأمِنتُ من ... تصحيفه ونجوتُ من تحريفهِ
بُستانُ خطّ غير أنّ ثماره ... لا تُجتنى إلاّ بشَكْلِ حروفهِ

وكان بينه وبين ابن المعتزّ مراسلات وجوابات عجيبة، وقال محمد بن إسحاق النديم: «ديوان رسائله» نحو ألف ورقة وله من التصانيف كتاب «الطبيخ». «طبقات الكتّاب». «أسماء المجموع المنقول من الرِّقاع» يشتمل على سماعاته من العلماء وما شاهد من أخبار الجلّة. «صفة النفس». «رسائله» إلى إخوانه.

٣٧٦ ـ «سلطان ما وراء النهر ابن سامان» أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان مولى بني العباس أبو نصر سلطان ما وراء النهر، قتله غلمانه في جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثمائة وأقام بالأمر بعده ابنه أبو الحسن نصر ثلاثين سنة، وهم بيت إمرة وحشمة ولهم أخبار.

٣٧٧ ـ «الحضرمي» أحمد بن إسماعيل الحضرمي أبو الحسن من أهل البصرة، كان مع أبي صالح بن يزداد، قال المرزباني: وهو القائل [من البسيط]:

كَم المُقام وكم تعتاقك العللُ ... ما ضاقت الأرض في الدنيا ولا السبلُ
إن كنتَ تعلم أنّ الأرض واسعةٌ ... فيها لغيرك مُرتادٌ ومرتحلُ
فارحَلْ فإنّ بلاد اللّه ما خُلقتْ ... إلا ليُسلَك منها السهلُ والجبلُ
اللّه قد عوَّضَ الحسنى فما برحتْ ... عندي له نِعَمٌ تترى وتتّصلُ
إن ضاق بي بلدٌ أعرضتُ عنه وإن ... فيه نَبا منزلُ بي كان لي بدلُ
وإن تغيَّر لي عن ودّه رجلٌ ... أصفَى المودّةَ لي من بعده رجلُ
لا تمتَهِنْ أبداً وجهاً لذي طمعٍ ... فما لوجهك نورٌ حين ينبذلُ
وابغِ المكاسب من أرضَى مطالبها ... وحيث يجمل حتّى ينفد الأجلُ
فكَم ترى دُوَلاً كانت على قدم ... زالت سريعاً وجاءت بعدها دُوَلُ

٣٧٨ ـ «ابن عمار الكاتب» أحمد بن إسماعيل بن عمّار الكاتب أبو العباس، قال المرزباني: هو شاعر كاتب أديب، كتب إليه أحمد بن محمد بن المدبّر بدمشق [من مجزوء الرمل]:

لمْ ملِلتَ أسْعدَك اللّـ ... ـه وما هذا الجفاءُ
كان في قُربك أُنسٌ ... وسرورٌ وبهاءُ
ولبانات تقضّى ... وشجونٌ وشقاءُ

---

٣٧٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (٤/٦٢٧ ـ ٦٢٨، ٥/٣١ ـ ٣٧ ـ ٤٢ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٨ ـ ٦٥ ـ ٦٧).

فإذا ما غبتَ عنّا ... فعلى الدنيا العفاءُ

فأجاب أحمد بن إسماعيل [من مجزوء الرمل]:

أنا للسيّد ذي الطَّو ... لِ من الشرّ الفداءُ
ليس للرقعة للحـ ... قّ إذا جلّ أداءُ
وجوابي عنه شكرٌ ... واعتقادٌ ودعاءُ
وستُرضيك حقوقي ... أبداً فيما تشاءُ

ولأحمد بن إسماعيل [من مجزوء الرمل]:

يا مُعيرَ الغُصُن النا ... ضر في الروضة قدّه
ومُعيرَ الراح ريحاً ... ومعير الورد خدّه
هل جميلٌ بجميل الـ ... وجهِ أن يقتل عبدَه
أم مليحٌ من مليح الـ ... قدّ أن يُخلف وعده

وله أيضاً:

ما أنصفتْ مُقلتي ولا عدلتْ ... حَسيبُها الله في الذي فعلتْ
اكتحلتْ حُسنَ مَن ألفتُ به ... فيا ضنائي من حُسنِ ما اكتحلتْ
ويحك ما إن رأيتَ مقلته ... وقَتْلَها بالفتور مَن قتلتْ
تطوف في وجنةٍ مورّدةٍ ... كأنها الجلّنار إن خجلتْ

٣٧٩ ـ **«الطبال» أحمد بن إسماعيل بن حمزة بن أبي البركات بن حمزة بن عثمان بن الحسين بن أبي البركات بن أبي بكر الطبال** من أهل باب الأزج، سمع الحديث الكثير بعد علوّ سنّه من أصحاب ابن بنان وابن نبهان وأبي طالب بن يوسف وأبي سعد بن الطيوري وأبي القاسم ابن الحصين، وكان متقدماً على الطالبيّين بدار الخلافة، قال محبّ الدين ابن النجار: كتبت عنه شيئاً يسيراً وكان كيّساً حسن الأخلاق متودداً، توفي سنة تسع وعشرين وستمائة.

٣٨٠ ـ **«صاحب ابن أبي الدنيا» أحمد بن إسماعيل صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا** حكى عنه وروى عنه أبو بكر السُكَّري.

٣٨١ ـ **«راوي جحظة» أحمد بن إسماعيل البغدادي**، روى عن جحظة البرمكي وروى عنه أبو عبد الرحمن السلمي النيسابوري.

٣٨٢ ـ **«المكين أبو علي» أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن العباس أبو علي المعروف بالمكين** من أصبهان أحد الفضلاء الأعيان، قدم بغداد حاجّاً وحدّث بها سمع منه أبو محمد بن الخشّاب وأبو الفضل بن شافع وأبو العباس بن لبيدة ويحيى بن ظاهر ابن النجار والواعظ وعبد الواحد بن عبد السلام البيّع، ومن شعره [من الطويل]:

أقمنا وأوقاتُ السرور قصيرةٌ ... وهيهات أن يحظى بلذّاته صبُّ
ولله صنعٌ يجمع الشمل بعد ما ... تطاولت الأشتات واستُؤيس القرب

ومنه أيضاً [من الكامل]:

إنّي وإن شطَّ المزارُ وبدّدَتْ ... أيدي النوائب شملنا المنظوما
لم أخلُ من حُسْنِ الثناء عليكم ... مُذ غبتُ عنكم ظاعناً ومقيما

وكان وافر العقل كثير الفضل، تولّى الأمور الجليلة حتى ترشّح للوزارة بالعراق فقصده الوزير فالتحق بخراسان والتجأ إلى السلطان سنجر بن ملكشاه وفوّض إليه نيابة الوزارة بخراسان، قال ابن النجار: وقف كتباً كثيرةً من سائر الفنون بالخطوط المعتبرة وجعل لها خزانة بالجامع العتيق منها «الأغاني» في عشرين مجلّداً رُبْع الكاغد المخزني وهي بخطّ أبي الفوارس الحسين بن الخازن مذهَّبة الوجوه خدم بها المستظهر، وعلى وجهها بخطّ المكين «ذَهَب لي هذه النسخة وأنعم بها عليَّ سيّدنا ومولانا الإمام المقتفي»، ولما حدّث ببغداد كان [توفي] سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ومولده بعد السبعين.

٣٨٣ ـ «أبو الخير الطالقاني الشافعي» أحمد بن إسماعيل بن يوسف بن محمد بن العباس أبو الخير القَزْويني الإمام العالم الزاهد رئيس أصحاب الشافعي، كان إماماً في المذهب والخلاف والنظر والأصول والحديث والتفسير والوعظ والزهد، رحل من بلدة قزوين إلى نيسابور فأقام بها عند الفقيه محمد بن يحيى وقرأ عليه ولازمه حتى برع وصار أحد معيدي دروسه، وقدم بغداد فحجّ وعاد إلى بلده ثم قدمها ثانياً سنة خمس وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس التذكير ونفّقوا كلامه وأقبلوا عليه لحُسْن سمته وكثرة محفوظه وجودة إيراده، ثم عاد إلى بلده وعاد إلى بغداد بعد الستين وخمسمائة وولي التدريس بالنظامية وحدّث بالكتب الكبار «صحيح مسلم» و «مسند إسحاق بن راهويه» و «تاريخ نيسابور» للحاكم و «سنن البيهقي الكبير» و «دلائل النبّوة» و «البعث والنشور» للبيهقي وأملى بجامع القصر. قال: لما كنتُ بنيسابور عند محمد بن يحيى وأنا صبيّ كان من عادته أنّه في كلّ أسبوع يأخذ على الفقهاء ما حفظوه وكنتُ غير جيّد الحفظ فطالبني مرةً بعد مرةٍ وأنا لا أقدر على حفظه فأمرني بالانتقال من عنده والاشتغال على غيره كعادته، فنقلتُ قماشي عند بعض الفقهاء إلى أن أسكن في مكان فاشتغلتُ ذلك النهار وأدركني المساء فأخفيتُ نفسي في أتُونِ طبّاخ ونمتُ فرأيتُ النبي ﷺ وهو واقف عليّ فقال لي: «يا أحمد لمَ لا تذهب إلى المدرسة وتشتغلَ؟» فقلت: يا رسول الله إنّه لا يأتي منّي شيء وقد اجتهدتُ فلم أفلح، فقال لي: «بلى قُم واذهبْ إلى المدرسة»، قال فأعدتُ عليه الكلام ثانياً فقال لي: «افتحْ فاكَ»، قال

٣٨٣ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ١٧٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٤٤٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥٦٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٣٤)، و«طبقات المفسرين» للسيوطي (٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٠٠).

ففتحتُه فتَفل فيه ثم قال لي: «اذهبْ»، فقلت: يارسول الله إنّي أخاف من الشيخ ومن قصور فهمي وقلّة حفظي ومعرفتي، فقال لي: «افتح فاك»، ففتحتُه مرةً ثانيةً فتفل فيه مرةً ثانيةً، ثم انتبهتُ وقتَ السحر وأتيتُ المدرسة ووقفتُ أكرّر على المدّرس فإذا هو محفوظ لي، وخرج الشيخ فرآني فقال لي: هل حفظتَ شيئاً؟ قلت: نعم، وأعدتُ عليه الدروس كلّها حفظاً جيّداً من غير تتعتُع ولا توقّف فقال لي: أحسنتَ بارك الله فيك مثلك مَن يصلح لصحبتنا، وأقمتُ عنده مستقيم الفهم سريع الإدراك كثير الحفظ. وكان من عادة الشيخ أن يصلّي الجمعة عند الإمام عبد الرحمن الأكّاف الزاهد ويكون الفقهاء في خدمته. وتجارى الفقهاء في مسألة خلاف فتكلّم الشيخ عبد الرحمن وسكت الجماعة إعظاماً وأنا لصِغَر سنّي وحدّة ذهني أعترضُ عليه وأنازعه والفقهاء يشيرون إليّ بالإمساك وأنا لا ألتفت إليهم فقال لهم الشيخ عبد الرحمن: دَعُوه فإن هذا الكلام الذي يقوله ليس منه إنّما هو من الذي علّمه، قال: ولم تعلم الجماعة ما أراد وفهمت وعلمتُ أنّه مكاشف. ولمّا وُلّي [تدريس] النظامية كان في الحمّام فمضى إلى دار الوزارة فخُلع عليه ورُتّب مدرّساً فلما استقرّ على كرسيّ التدريس وقُرئت الرَّبْعة ودُعي دعاء الخَتْمة فقَبْل ما شرع في إلقاء الدرس التفت إلى الجماعة وقال لهم: [من أيّ كتُب التفسير تحبّون أن أذكر؟ فعيّنوا كتاباً وفعل] مثل ذلك في المذهب والخلاف فلم يذكر لهم إلاّ ما اختاروه وعيّنوه، فقال: من أيّ سورة تريدون أن أذكر؟ فأشاروا إليه فذكر من تلك السورة ومن ذلك التفسير فأعجب الحاضرون منه وعلموا كثرة اطّلاعه، وساق له محبّ الدين بن النجار في «الذيل» عجائب من هذا النوع. ثم إنّه ترك بغداد وعاد إلى قزوين فقال له بعض أصحابه منكراً توجُّهه من بغداد مع الوجاهة التي له فيها فقال: معاذ الله أن أسكن في بلد يُسَبّ فيه أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ذلك في أيام ابن الصاحب[1]، وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة.

٣٨٤ ـ «نجيب الدين الإسكندراني» أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس بن عبد العزيز القاضي الوزير نجيب الدين أبو العباس التميمي السعدي الأهْتَمي الصفراني الخالدي الإسكندراني المالكي، سمع وحدّث وتنقلت به الأحوال في الخدم الديوانية بمصر ودمشق والجزيرة وولي نظر الديوان بدمشق، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وستمائة، وزر للملك العادل وحظي عنده وكان قيّماً بمذهب مالك ومعرفة النحو.

٣٨٥ ـ «ابن التبلي المحدث» أحمد بن إسماعيل بن منصور نجم الدين الحلبي المعروف بابن التَّبَلي وابن الحلال، وُلد بحلب سنة إحدى وثلاثين وسمع من ابن رواحة وابن خليل قرأ عليه علم الدين البرزالي جزء ابن حرب رواية العباداني وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، توفي سنة ثمان وتسعين وستمائة.

---

(١) هو هبة الله بن علي مجد الدين كان رافضياً سبَّاباً وقتل سنة (٥٨٣). انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٧٩).

٣٨٥ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٢٣)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/ ٥٣٥).

٣٨٦ ـ **«الصفار» أحمد بن إشكاب الصفّار الكوفي**، نزل مصر، روى عنه البخاري ويعقوب الفَسَوي وأبو حاتم الرازي وغيرهم، توفي في حدود العشرين والمائتين.

٣٨٧ ـ **«الكوفي الأخباري» أحمد بن أعْثَم الكوفي أبو محمد الأخباري المؤرّخ الشيعي**، قال ياقوت: هو عند أصحاب الحديث ضعيف. له كتاب «المألوف». وكتاب «الفتوح» معروف ذكر فيه إلى أيام الرشيد. وله «التاريخ» إلى أيام المقتدر ابتداؤه بأيام المأمون ويوشك أن يكون ذيلاً على الأول.

٣٨٨ ـ **أحمد بن أكْمَل بن مسعود بن مطر الهاشمي أبو العباس**، تفقه على إسماعيل بن الحسين البغدادي في صباه وصحبه حتى تميّز وأعاد لدرسه، وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف ورُتّب خطيباً في جامع السلطان مع بني المنصوري ثم رُتّب ناظراً في ديوان التركات فلم تُحمَد سيرته وارتكب عظائم فعُزل عن الولاية والشهادة، توفي سنة أربع وثلاثين وستمائة.

٣٨٩ ـ **«التائب المحدث» أحمد بن ألتكين بن عبد الله المعروف بالتائب**، سمع الشريف الزينبي أبا نصر محمداً وأبا الحسن عاصم بن الحسين العاصمي وعبد الخالق بن هبة الله المفسّر، سمع منه أبو الطاهر السلفي وروى عنه أبو العباس بن الجلخت، وإنما لُقّب بالتائب لأنّه كان يحضر مجالس الوعظ كثيراً ولا ينفصل عن مجلس واعظٍ حتى يتوب على يده، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة.

٣٩٠ ـ **«القويضي» أحمد بن إلياس صدر الدين الإربلي الأصل الحلبي المولد المعروف بالقُوَيْضي** بالقاف المضمومة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وكسر الضاد المعجمة تصغير قاض، أخبرني الشيخ أثير الدين من لفظه قال: [له] نظم ليس بجيّد وربما بدر له الجيّد أو ما هو في حيّز المقبول، أنشدنا لنفسه وكان قد كُلّف أن يثلّث باقياً من حساب كان يمليه [من الكامل]:

يا ماجداً ملكَ القلوبَ بلُطفه ... وتملّك الأحرار بالإشفاقِ

والنظم يقصر عن جميل ثنائه ... ونوالُه قد عمّ بالإطلاقِ

كلّفتني أنّي أُثلّث باقياً ... وأنا الموحّد دائماً للباقي

٣٩١ ـ **«الطنبوري»[1] أحمد بن أُمامة الهَمْداني**، قال صاحب «الأغاني»: كان يغنّي بالطُّنبور

---

٣٨٦ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٤)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٣٩)، و«المعرفة والتاريخ» للفسوي (١/ ٢٨٠، ٢/ ٧١)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٦)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٢)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٠/ ٥٧٦) والحاشية، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١١).

٣٨٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٣٠).

٣٨٨ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٠١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٦٧).

٣٩١ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني (٦/ ٦٣).

(١) سماه أبو الفرج الأصفهاني في «الأغاني» (٦/ ٦٣): أحمد بن أسامة النصبي.

وهو أول من غنّى به في الإسلام وكان قرين أعشى هَمّدان وإلْفَه في عسكر ابن الأشعث فقُتل في من قُتل، حُكي أن الأعشى وأحمد خرجا في بعض مغازيهما فنزلا على سُليم بن صالح العَنْبَري بساباط المدائن فأكرمهما غايَة الإكرام وعرض عليهما الشراب فأنعما به وجلسا يشربان فقال أحمد للأعشى: قُل في هذا الرجل الكريم شعراً تمدحه حتى أُغنّي فيه، فقال[1] [من السريع]:

يا أيّها القلبُ المطيعُ الهوى ... أنّى اعتراكَ الطرَبُ النازحُ
تذكُر جُمْلاً، فإذا ما نأتْ ... كان شعاعاً قلبُك الطامحُ
ما لك لا تترُكُ جهلَ الصّبى ... وقد علاك الشَّمَط الواضحُ
يا جُمْلُ ما حُبّي لكم زائلٌ ... عنّي ولا عن كبدي بارحُ
إنّي توسّمتُ امرءاً ماجداً ... يصدُق في مِدْحته المادحُ
ذؤابةَ العنبر فاخترتُه ... والمرء قد يُنعِشه الصالحُ
أبلجَ بُهْلولاً وظنّي به ... أنّ ثنائي عنده رابحُ

وهي أبيات طويلة مثبتة في كتاب «الأغاني»، قال: فغنّى أحمد في بعض الأبيات فأعلمت الجاريةُ مولاها بذلك فنزل إليهما وسألهما عن أنفسهما فقال له أحمد: أنا أحمد النَّصْبي الهمداني وهذا الأعشى، فأكبّ على رأسه يقبّله، واحتبسهما عنده شهراً ثم حملهما على فرسين فتركا عنده ما كان من دوابّهما ولما رجعا من مَغْزاهما وشارفا منزله قال أحمد للأعشى: إني لأرى عجباً! قال: ما هو؟ قال: أرى فوق قصر سليم ثعلباً، قال: إن كنتَ صادقاً فما بقي في القرية أحد، فدخلاها فوجدا أهلها قد ماتوا بالطاعون.

٣٩٢ ـ «الكاتب» أحمد بن أُميّة أبو العباس الكاتب، ذكره المرزباني فقال: أهل بيت الكتابة والغزل والظرف، حدّثنا أحمد بن القاسم النيسابوري أنّه لقيه بعد الخمسين ومائتين وأخذ عنه علماً كثيراً وأدباً، قال ياقوت: وأميّة مولى لهشام بن عبد الملك واتّصل في دولة بني العباس بالربيع حاجب المنصور وكتب بين يديه وله شعر حسن وولدُه أهلُ بيت علم منهم أحمد هذا وأخوه محمد وقد ذكرتُه في «أخبار الشعراء»، قال المرزباني: وأحمد هو القائل [من الخفيف]:

خبّرتْ عن تغيُّري الأترابا ... ومشيبي، فقلن: بالله شابا
نظرتْ نظرةً إليَّ فصدّتْ ... كصدود المخمور شمَّ الشرابا
إنّ أدهى مُصيبةٍ نزلتْ بي ... أن تَصُدّي وقد زعمتُ الشبابا

وكان أبو هفّان يقول: ليس في الدنيا أظرف ولا أشرف هجاءً من قول أحمد بن أمية [من البسيط]:

---

(١) انظر: «ديوان الأعشى» (ص ٣١٨) رقم (٨)، و«الأغاني».

٣٩٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٤٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٣٣)، و«الورقة» لابن الجراح (٥٠).

إنّ ابـن شـاهـكَ قـد ولّـيـتَـه عـمـلاً ... أضحى، وحقِّك، عنه وهو مشغولُ
بـسـكّـةٍ أُحـدثـتْ لـيـسـت بـشـارعـةٍ ... في وسطها عَرْصةٌ في وسطها مِيلُ
يُـرَى فُـرانـقُـهـا فـي الأرض مـنـدفـعـاً ... تَـهْـوي خـريـطـتُـه والـبـغـلُ مـشـكـولُ

٣٩٣ ـ «الأمير الدمشقي» أحمد بن أنس شهاب الدين ابن الأمير شرف الدين سيأتي ذكر والده في موضعه إن شاء الله تعالى، كان من أمراء العشرات بدمشق، ولمّا حضر الأمير علاء الدين أَلْطُنْبُغا إلى دمشق نائباً كان منحرفاً عليه لأجل والده على ما يأتي، ثم إنه رضي عليه وولاّه مدينة دمشق فأقام مدةً، ثم عُزل بالأمير ناصر الدين بن بَكْتاش، ثم إنّه ولاّه شدّ غزّة والساحل فتوجّه إليها وأقام هناك إلى أن قدم الفخري وحكم في دمشق فأحضره على أنّه يهلكه لشدّه من بَرْسبُغا وميله إلى المصريّين فسعى إلى أن رضي عليه وتولّى نيابة بعلبك إلى أن عُزل عنها بالأمير سيف الدين بَهادُر الحسني، فحضر إلى دمشق وأقام على إمرته إلى أن توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وكان يخبر بأشياء قبل وقوعها وتقع على ما يقوله وما يُعلَم من أين له علم ذلك.

٣٩٤ ـ «ابن الدمياطي» أحمد بن أيبك بن عبد الله الحُسامي المصري الدمياطي شهاب الدين ابن عزّ الدين الشافعي الجندي عُرف بابن الدمياطي نسبةً إلى جدّه لأمّه، سمع من الحجّار ومن أحمد بن عبد الرحمن بن درادة وأبي علي الحسن بن عمر الكردي ومحمد بن أحمد بن الدماغ ومحمد بن محمد بن الحسين بن رشيق وشُهدة ابنة أبي الحسن بن عبد العظيم الحصني ووزيرة ابنة عمر بن أسعد بن المنجّا في آخرين، وبالإسكندرية من أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عبد المحسن الغرّافي وغيره، وبدمياط من جماعة، وكتب عني وسمع بقراءتي بالقاهرة على الشيخين أثير الدين وفتح الدين ابن سيّد الناس، وحدّث وهو شابّ وكتب بخطّه وقرأ بنفسه وحصّل الأصول والفروع وانتقى على الشيوخ وحفظ «ألفية» ابن مالك وجمع «مشيخةً» للقاضي ضياء الدين يوسف بن أبي بكر ابن خطيب بيت الأبار وقرأها عليه وسمعتها أنا وغيري في سنة خمس وأربعين وسبعمائة وكتبتُ له عليها تقريظاً نظماً ونثراً وسوف يأتي في ترجمة ضياء الدين إن شاء الله تعالى، وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

٣٩٥ ـ أحمد بن أيوب بن المعافا بن عباس بن محمد أبو بكر الزاهد من أهل عُكبْرا، يحدّث عن أبي خالد بن يزيد بن الهيثم بن طهمان الدقّاق المعروف بالباذا روى عنه بالإجازة ابن ابن أخيه عبد الله[1] بن علي بن أيوب.

٣٩٦ ـ «شيخ المعتزلة» أحمد بن أيوب بن مانوس كان من تلامذة النظّام وهو شيخ المعتزلة

---

٣٩٤ ـ «ذيل تذكرة حفاظ الذهبي» للحسيني (٥٤)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/١٠٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٠١٨ ـ ٢٠٢٠/)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٢٠٢ ـ ٢٠٣).

(١) وعبد الله هذا توفي سنة (٢٠٤) انظر ترجمته في «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (١٠/ ١٣).

وكان في زمان أحمد بن حائط الآتي ذكره وفضل الحدثي وافقهما على القول بالتناسخ على الصورة المشروحة في ترجمة أحمد بن حائط إلاّ إنّه قال: متى صارت النوبة إلى البهيمية ارتفعت التكاليف ومتى صارت النوبة إلى رتبة النبوّة والملك ارتفعت التكاليف أيضاً وصارت النوبتان عالم الجزاء.

٣٩٧ ـ أحمد بن بَخْتَيار بن علي بن محمد بن جعفر بن إبراهيم أبو العباس الواسطي المعروف بابن المَنْدائي[١] من نواحي البطيحة، نشأ بها وقرأ الأدب على أبي محمد الحريري، ودخل واسط بعد الخمسمائة واستوطنها وتفقه بها للشافعي على قاضيها أبي عبد الله الفارقي وشهد عنده وسمع الحديث من جماعة وولي قضاء الكوفة نيابةً عن أبي الفتح بن البيضاوي قاضي الكوفة وعُزل، ثم قدم بغداد وولي الإعادة بالنظامية، وكتب بخطّه الكتب المطوّلة من الفقه والحديث والتاريخ وكان يكتب خطّاً حسناً صحيحاً، وحدّث ببغداد بـ «المقامات» عن المصنّف وبشيء من مسموعاته وكان أديباً ناظماً، أورد له محبّ الدين بن النجّار [من البسيط]:

إذا وعدتَ فعجّلْ ما وعدتَ به ... فالمَطْلُ من غير عذرٍ آفةُ الجودِ

فإن تعذَّر مطلوبٌ بمانعةٍ ... فاليأس أقربُ مشكورٍ ومحمودِ

إنّ السؤال وإن قلّتْ مَصادره ... يوفني على كلّ مأمولٍ ومعهودِ

وصَونُ ماء المحيّا للفتى شرفٌ ... وفي القناعة عزٌّ غير مفقودِ

وأورد له أيضاً [من الكامل]:

خلقٌ أرقُّ من النسيم إذا سرى ... سحراً على روض الربيع الزاهرِ

لو خالط البحرَ الأجاجَ أعاده ... عذباً يروق صفاؤه للناظرِ

قلت: شعر مقبول، توفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وسمع أبا القاسم بن بَيان وأبا علي بن نَبْهان وغيرهما، وله اليد الباسطة في كتُب السجلاّت والكتب الحكمية، قال ابن الجوزي: كان يسمع معنا على الحافظ ابن ناصر وصنّف كتباً منها كتاب «القضاة». «تاريخ البطائح».

٣٩٨ ـ «ابن بدر القطان» أحمد بن بدر بن الفرج بن أبي السري القطّان أبو بكر الكاتب من ساكني المأمونية، كان أحد كتّاب الديوان، سمع أحمد الدلال وأحمد بن محمد بن أحمد البغدادي الأصبهاني وغيرهما وحدّث باليسير، قال محبّ الدين بن النجار: وتوفي قبل طلبي الحديث سنة إحدى وتسعين وخمسمائة.

---

٣٩٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٧٨ ـ ١٧٩)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٣١ ـ ٢٣٣)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٤/ ٣٧ ـ ٣٨)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٢٣٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩٧)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٩١ ـ ٣٠٠).

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (٥١٢).

٣٩٩ ـ «قاضي الكوفة اليامي» أحمد بن بُديل قاضي الكوفة ثم قاضي همذان الكوفي اليامي، روى عنه ابن ماجه، قال النسائي: لا بأس به، وقال الدارقطني: فيه لين، كان يسمّى راهب الكوفة فلما تولّى قضاءها قال: خُذلتُ على كبر السنّ، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٤٠٠ ـ «أبو حفص القرطبي الكاتب» أحمد بن بُرْد أبو حفص القرطبي الكاتب، كان ذا حظّ وافر من البلاغة والأدب والشعر رئيساً مقدَّماً في الدولة العامرية، توفي سنة ثماني عشرة وأربعمائة، من شعره [من البسيط]:

أَصَبتُ بالعين صبري في هوَى قمرٍ ... قد أُوتيَ الحُسن في جيدٍ وفي عينِ
توقَّدتْ نارُ خدَّيْه فسال بها ... من مسك لِمَّته خطّا عذارَيْنِ

وقال ابن بُرد من أبيات [من مخلع البسيط]:

عَرْبَدَ مولاي بالتجنّي ... إذ عبَّ في خمرة الدلالِ

قال أُميّة بن أبي الصلت: أخذ المعنى من قول بعض أهل العصر [من المتقارب]:

تحكَّم في مُهجتي كيف شا ... سقيمُ الجفون هضيمُ الحشا
سقَتْه يدُ الحُسن خمرَ الدلال ... فَعَرْبَد بالصدّ لمّا انتشا

ولابن برد أيضاً [من الكامل]:

والجوُّ من عَبَقِ النسيم معنبَرٌ ... والنجمُ قد أغفى بغير نُعاسِ
والبدرُ كالمِرآة غيَّر صَقْلَها ... عَبَثُ الغواني فيه بالأنفاسِ

قلت: نقل المعنى من قول أبي بكر محمد بن هاشم [من الكامل]:

وتنقّبتْ بخفيف غيمٍ أبيضٍ ... هي فيه بين تخفُّرٍ وتبرُّجِ
كتنفُّسِ الحسناءِ في المرآة إذ ... كملتْ محاسنُها ولم تتزوّجِ[١]

ولابن برد أيضاً [من مخلع البسيط]:

قد أَلحف الجَوْدُ في انسِكابه ... وأُلحف الجوّ في رَبابِه
وقام داعي السرور يدعو: ... حيَّ على الزقّ وانتهابِه
وفاؤه في النديم لمّا ... تَزْدحم الرُّسْل عند بابِه

---

٣٩٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٤٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣٧).

٤٠٠ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٤٠)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١١١)، و«الذخيرة» لابن بسام (١/ ٢/ ١٨)، و«مطمح الأنفس» للفتح بن خاقان (٢٧).

(١) البيتان في «يتيمة الدهر» للثعالبي (٢/ ١٩٠).

وله أيضاً [من الطويل]:

تـنـبَّـهْ فـقـد شـقَّ الـنـهـارُ مـغـلّـسـاً كـمـائـمَـه عـن نَـوره الـخَـضِـل الـنـدي

مَـداهـنُ تـبْـرٍ فـي أنـامـل فـضّـةٍ عـلـى أذرُعٍ مـخـروطـةٍ مـن زَبـرجَـدِ

٤٠١ ـ «ابن الأغبس الشافعي» أحمد بن بشر بن علي التُّجيبي يُعرف بابن الأغْبَس، ذكره الحميدي وقال: مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وكان فقيهاً للشافعي مائلاً إلى الحديث عالماً بكتب القرآن قد أتقن كل ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة، وكان حافظاً للغة العرب كثير الرواية جيّد الخطّ والضبط للكتب، وأخذ عن العجْلي والخُشَني وابن الغازي.

٤٠٢ ـ «أبو حامد المروروذي الشافعي» أحمد بن بشر بن عامر أبو حامد المَرْوَرُوذي الفقيه الشافعي نزيل البصرة، تفقه على أبي إسحاق المروزي، وصنّف «الجامع» في المذهب، وشرح «مختصر المزني». وصنّف في الأصول وكان إماماً لا يُشَقّ غباره وعنه أخذ فقهاء البصرة، توفي سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

٤٠٣ ـ «البقال التاجر» أحمد بن بقاء بن علي أبو علي البقّال من ساكني دار الخلافة، كان بزّازاً بالرحبة له ثروة ووجاهة عند الناس قد سافر كثيراً في طلب التجارة ودخل خراسان وبلاد الترك ورأى العجائب، قال ابن النجار محبّ الدين: وكان متديناً صالحاً ذا أمانة وصورة مقبولة وشيبة حسنة وأخلاق طيّبة وكلام مليح، يحفظ نوادر وحكايات، وكنتُ أجتمع به كثيراً في مجلس شيخنا أبي أحمد بن سُكينة، توفي سنة اثنتين وستمائة، وأوصى أن يكتب على قبره هذان البيتان [من السريع]:

يـا خـيـرَ مـنـزولٍ بـه إنّـنـي ضـيـفٌ وحـقُّ الـضـيـفِ أن يُـقـرَى

فـاجـعَـلْ قِـرايَ مـنـك يـا سـيّـدي غـفـرانَ مـا فـي صُـحُـفـي يُـقْـرا

٤٠٤ ـ «ابن مخلد الأندلسي» أحمد بن بَقيّ بن مَخْلَد الأندلسي أبو عمر، سمع كتب أبيه لا غير، وكان حليماً وقوراً كثير التلاوة قويّ المعرفة بالقضاء، ولي الحكم عشرة أعوام وكان متثبتاً في أحكامه، توفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة وسيأتي ذكر والده إن شاء الله تعالى.

---

٤٠١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٣٥)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١/ ٤٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩٨).

٤٠٢ ـ «وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٥٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (٩٤)، و«طبقات الفقهاء» للعبادي (٧٦)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٧٦).

٤٠٤ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (١١٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٢٠٠)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (١/ ٤٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٧).

٤٠٥ ـ **«ابن بكتمر الساقي» أحمد بن بَكْتَمُر أمير أحمد بن الأمير سيف الدين بكتمر الساقي**، كان وجيهاً حسناً مشتركاً متدبراً مليحاً إلى الغاية، وكان السلطان[1] يحبّه كثيراً إلى الغاية حُكي أنّه كان نائماً يوماً على ركبة السلطان وقد عزم على الركوب وأُحضرت الخيل ووقفت العساكر والناس وأمير أخور واقفٌ بالفرس فقال أبوه: يا خوند الناس واقفون، فقال: حتى ينتبه أحمد، وكلّما همّ أبوه بحمله منعه ولم يزل حتى انتبه. وكان وهو صغير الرجلين لا يستطيع المشي عليهما وغرم السلطان شيئاً كثيراً على الأدوية والعقاقير إلى أن اشتدّتا ومشى عليهما، ثم إنّه أمّره مائة وقدّمه تقدمة ألف وزوّجه بابنة الأمير سيف الدين تنكز وكان عُرْس عظيم إلى الغاية وقف السلطان على السماط بنفسه وفي يده العصا ورتّب السماط، وعلى الجملة فكان يحبّه محبّة مفرطةً. وقضى عند السلطان أشغالاً كثيرةً ونفع الناس نفعاً عظيماً وكان الناس يعتقدون أنّه ابن السلطان لما يجدون من ميله إليه. ثم إنّه توجّه إلى الحجاز مع والده والسلطان فمرض ثلاثة أيام ومات، وفي ترجمة أبيه في حرف الباء يأتي طرف من خبره عند موته رحمه الله تعالى. وتزوّج السلطان امرأته بنت الأمير سيف الدين تنكز، وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وعمره قريب من العشرين سنة.

٤٠٦ ـ **«أبو طالب العبدي النحوي» أحمد بن بكر بن أحمد بن بَقيّة العَبْدي أبو طالب النحوي** أحد الأئمة النحاة المشهورين صاحب «شرح الإيضاح» وغيره من المصنَّفات، قرأ النحو على أبي سعيد السّيرافي ورأى الرُّمّاني[2] وأبا علي الفارسي وسمع أبا عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد ودَعْلَجاً السِّجْزي وأبا بكر بن شاذان وأبا عمر محمد بن العباس بن حَيّوية وأبا طاهر المخلِّص وحدّث عن أبيه وعن دعلج بكتاب «غريب الحديث» لأبي عُبيد، روى عنه أبو الفضل محمد بن عبد العزيز بن المهدي الخطيب والقاضي أبو الطيّب طاهر الطبري وأبو الحسين محمد بن محمد بن علي الورّاق، وتوفي سنة ست وأربعمائة. قال في «شرح الإيضاح»: قال أبو محمد يوسف بن السيرافي في ياء تفعلين: هي علامة التأنيث والفاعل مُضمَر، فقلت له: ولو كانت بمنزلة التاء في ضربَتْ علامةَ التأنيث فقط لثبتَتْ مع ضمير الإثنين وعُلم أنّ فيها مع دلالتها على التأنيث معنى الفاعل فلما صار للاثنين بَطَلَ ضميرُ الواحد الذي هو الياء وجاءت الألف وحدها، فقال: هذا زِنْبِيل الحوائج كذا وكذا، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا في قلّة تصرّفه. وله كتاب «شرح الجَرْمي». قال ياقوت: نقلتُ من أبي القاسم المغربي الوزير أن العبدي أُصيب بعقله واختلّ في آخر عمره.

---

٤٠٥ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١١٤).

(١) يعني الملك الناصر بن قلاوون.

٤٠٦ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (٢/ ٣٨٦ ـ ٣٨٨)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٩٠)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٣٦)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٤١٠ ـ ٤١١)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢١٢ ـ ١٧٩٦).

(٢) هو أبو الحسن علي بن عيسى الرماني.

٤٠٧ ـ **«المجد الخاوراني» أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوَراني النحوي الأديب أبو الفضل يلقَّب بالمجد**، قال ياقوت: لقيته بتبريز[1] وهو شابٌ فاضل بارع قيّم بعلم النحو محترق بالذكاء حافظ للقرآن، كتب بخطّه العلوم وقرأها على مشايخه ورأيته قد صنّف كتابين صغيرين في النحو وشرع في أشياء فلم تمهله المنيّة ليُتمّها، منها فيما ذكر لي «شرح المفصَّل للزمخشري»، وكتب عنّي الكثير واعتُبط في سنة عشرين وستمائة وعمره نحو ثلاثين سنة، وله رسالة صالحة.

٤٠٨ ـ **«ابن الشبلي الزاهد» أحمد بن أبي بكر بن المبارك أبو السعود الزاهد المعروف بابن الشِّبْلي** من أهل الحريم الظاهري، صحب الشيخ عبد القادر الجيلي وأخذ عنه طريق المعاملة والزهد وصار ممن يشار إليه بالمعرفة والولاية وظهرت له الكرامات وفُتح عليه بالكلام في طريق القوم وصار له القبول التامّ عند الناس وأكثر الناسُ زيارته والتبرّك به، سمع شيئاً من الحديث من أبي المعالي محمد بن محمد بن محمد بن النحاس وحدّث باليسير، قال محبّ الدين بن النجار: وقد أدركتُ أيامه وتوفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

٤٠٩ ـ **«الفقيه أبو مصعب العوفي» أحمد بن أبي بكر ينتهي إلى مُصعَب بن عبد الرحمن بن عوف أبو مصعب الزهري العوفي المدني** قاضي المدينة، سمع «الموطّأ» من مالك، روى عنه الجماعة خلا النسائي فإنّه روى عنه بواسطة، قال الزبير بن بكّار: هو فقيه أهل المدينة بلا مدافعة، توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين.

٤١٠ ـ **«جمال الدين ابن الحموي» أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي جمال الدين أبو العباس ابن الحموي**، وُلد في حدود سنة ستمائة وحضر جميع «الغيلانيات» على ابن طبرزد وسمع الكندي وابن مَنْدويه وابن الحرستاني وأجاز له أبو منصور الفُراوي وحده مدّةً طويلةً، وسمع منه ابن الخباز وابن نَفيس الموصلي والوجيه السبتي وسبط إمام الكلاسة والمزّي وابن تيمية، ولم يزل مستوراً وظاهره العبادة والنسك حتى شهد على ابن الصائغ القاضي فاتُّهم أنها شهادةُ زورٍ وأصرّ عليها فأهدره الحاكم واحترق ولم يسمع بعدها ومات على ذلك بدُوَيْرة حَمْد بدمشق سنة سبع وثمانين وستمائة، وقد رُوي «البخاري» عنه غير مرّة.

---

٤٠٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٧٧٤).

(١) في «معجم الأدباء» (٢/ ٢٣٨ ـ ٢٣٩): بعرف سرين.

٤٠٨ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ٢٢٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٧٤).

٤٠٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٣٧)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ١٦)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٨٤)، و«تذكرة الحفّاظ» للذهبي (٢/ ٤٨٢)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٣)، و«العبر» للذهبي (١/ ٤٣٦)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (١/ ١٤٠)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٢).

٤١٠ ـ «الدارس» للنعيمي (٢/ ١٤٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٠٠).

٤١١ ـ «شهاب الدين الزبيري» أحمد بن أبي بكر بن طيّ بن حاتم الشيخ الإمام المحدّث أبو العباس الزُّبيري، سمع من النجيب ومعين الدين الدمشقي وأبي بكر بن الأنماطي ورحل إلى الإسكندرية وسمع بها من جماعة كبيرة[١]، أجاز لي.

٤١٢ ـ «بهاء الدين بن عرام» أحمد بن أبي بكر بن عرّام بهاء الدين الأسواني المحتد الإسكندري المولد، قرأ القراءة على الدلاصي[٢] بمكة والفقه للشافعي على الشيخ أبي بكر بن مُبادِر وعلى علم الدين العراقي وقرأ عليه الأصولين وعلى الشيخ شمس الدين الأصبهاني، وقرأ النحو على محيي الدين حافي رأسه[٣] وعلى الشيخ بهاء الدين بن النحّاس، وسمع على أبي عبد الله محمد بن طَرْخان وأبي الحسن الخزرجي وعلى تقي الدين بن دقيق العيد وعلى الدمياطي وغيرهم، تولّى نظر الأحباس بالإسكندرية وتصدر لإقراء العربية بجامع العطّارين وصحب الشيخ أبا العباس المُرسي وأخذ التصوف عنه وعن والده وكان مقداماً متديناً، وأمّه بنت الشيخ الشاذلي، ومولده سنة أربع وستين وستمائة ووفاته بالقاهرة سنة عشرين وسبعمائة، وله نظم ونثر، من ذلك [من الطويل]:

وحقّكِ يا مَيُّ الذي تعرفينه ... من الوجد والتبريح عندِيَ باقِ
فباللّه لا تخشَيْ رقيباً وواصِلي ... وجودي ومُنّي وانعمي بتلاقِ

ومنه [من الطويل]:

أيا طِرْسُ إن جئتَ الثغور فقبِّلَنْ ... أناملَ ما مدّتْ لغير صنيعِ
وإيّاك من رَشْح الندا وسط كفّه ... فتُمْحى سطورٌ سُطّرت لرفيعِ

وقد صنّف في الفقه والعربية وغيرهما وله تعليقه على «المنهاج» للنووي. و«مناسك». وغير ذلك.

٤١٣ ـ «أبو جلنك الشاعر» أحمد بن أبي بكر شهاب الدين أبو جَلَنْك الحلبي الشاعر المشهور بالعِشْرة والنوادر والفضيلة وفيه همّة وشجاعة، نزل من قلعة حلب للإغارة على التتار فوقع في فرسه سهمٌ فوقع وبقي راجلاً وكان ضخماً فأسروه وأُحضر بين يدي مقدّم التتار فسأله عن عسكر المسلمين فكثّرهم ورفع شأنهم فضرب عنقه سنة سبعمائة. يقال إنّه دخل إلى الموصل

---

٤١١ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١١٠).

(١) توفي سنة (٧٤٠ هـ).

٤١٢ ـ «درة الحجال» لابن القاضي (٣٥)، و«الطالع السعيد» للأدفوي (٧٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١١١).

(٢) هو عبد الله بن عبد الحق. («طبقات القراء» (١/ ٤٢٧).

(٣) هو محمد بن عبد الله بن عبد العزيز. ترجم له الصفدي في «الوافي» الجزء الثالث.

٤١٣ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٥٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ١٩٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٠٦).

وقصد الطهارة وعلى بابها خادمٌ له أكيال وهو مُرصِد لمن يدخل يناوله كيلَ ماءٍ للإستنجاء فدخل على عادة البلاد ولم يعلم بالأكيال فلما تقدّم إلى الدخول إلى بيت الخلاء صاح به ذلك الخادم وقال: قِفْ خُذ الكيل، فقال: أنا أخْرَأ جُزافاً، فبلغت الحكاية صاحب الموصل فقال: هذا مطبوع، وطلب أبا جلنك ونادمه. وأخبرني من لفظه القاضي جمال الدين بن سليمان بن ريّان[1] قال: لازمنا مدةً وكان ينتبه نصفاً من الليل فيكرّر على محافيظه ومنها «مختصر» ابن الحاجب ثم يشبّب ويزمزم فإذا أصبح توضّأ وصلّى الصبح وأنشدني قال: أنشدني من لفظه لغزاً في مسعود [من الرجز]:

اسمُ الذي أهواه في حروفه ... مسألةٌ في طيّها مسائلُ

خُمساه فعلٌ وهو في تصحيفه ... مُبيّنٌ والعكس سمٌّ قاتِلُ

تضيء بعد العصر إن جئتَ به ... مكرّراً من عكسك المنازلُ

وهو إذا صحّفتَه مكرّراً ... فاكهةٌ يلتذّ منها الآكِلُ

وهو إذا صحّفتَه جميعه ... وصفُ امرئٍ يعجب منه العاقلُ

وفيه طيبٌ مطربٌ وطالما ... هاجت على أمثاله البلابلُ

قلت: لغز جيّد ومقاصد حسنة إلاّ أن في قوله «وهو إذا صحّفته جميعه» البيتَ تسامحاً لأن المُشْعْبِذ لا يقال فيه مشعوذ لأن الشعبذة بالباء لا بالواو. وأُنشدتُ له مضمّناً في أقطع وهو في غاية الحسن [من الطويل]:

وبي أقطعٌ ما زال يسخو بماله ... ومن جوده ما رُدَّ في الناس سائلُ

تناهتْ يداه فاستطال عطاؤها ... «وعند التناهي يَقْصُر المتطاوِلُ»[2]

وقال الشيخ يحيى الخباز فيما بعد إنّهما له. وأنشدني العلاّمة أثير الدين أبو حيّان من لفظه قال: أنشدنا العلاّمة علاء الدين علي بن عبد الملك بن عبد الله بن عبد الرحمن الحلبي قال: أنشدنا أبو جلنك لنفسه [من البسيط]:

أتى العِذارُ بماذا أنت تعتذرُ ... وأنت كالوجد لا تُبقي ولا تَذَرُ

لا عُذْرَ يُقبَل إن نمّ العذار ولا ... ينجيك من خوفه بأسٌ ولا حذرُ

كأنّني بوحوش الشَّعر قد أنستْ ... بوجنتيك وبالعشّاق قد نفروا

وكلّما مرّ بي مرْدٌ أقول لهم ... قِفوا انظروا وجه هذا الحرّ واعتبروا

---

(١) هو سليمان بن أبي الحسن بن سليمان بن ريان.
انظر: «الدرر الكامنة» (٢/ ١٤٥).

(٢) المصراع لأبي العلاء المعري. انظر: «شروح سقط الزند» (٢/ ٥٥٢).

وأنشدني بالسند المذكور وكان قد مدح قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلّكان فوقّع له برطلَي خبز وكتب ذلك على بستانه [من الكامل]:

لـلّـه بـسـتـانٌ حـلَـلْـنـا دَوْحَـه   فـي جـنّـةٍ قـد فـتّـحـت أبـوابَـهـا
والـبـانُ تَـحْـسـبـه سـنـانـيـراً رأتْ   قـاضـي الـقـضـاة فـنـفّـشـت أذنـابـهـا

قلت: بلغني أن الشيخ بدر الدين بن مالك وضع على هذين البيتين كراسةً في البديع.
وأنشدني بالسند المذكور له أيضاً [من الكامل]:

لا تَحْسبنّ خضابها النامي على الـ   قدمَيْن بالمتكلّف المصنوعِ
لكنّها بالهجر خاضَتْ في دمي   فتسربلَتْ أقدامها بنجيعي

وأُنشدتُ له [من البسيط]:

جعلتُك المقصدَ الأقصى وموطنك الـ   بيت المقدَّس من روحي وجثماني
وقلبك الصخرة الصمّاء حين قسَتْ   قامتْ قيامة أشواقي وأشجاني
أما إذا كنتَ ترضى أن تُقاطعني   وأن يزورك ذو زورٍ وبهتانِ
فلا يَغُرَّنْك نارٌ في حشايَ فمن   وادي جهنَّمَ تجري عينُ سلوانِ

قلت: ألطفُ من هذا قول القائل [من الطويل]:

أيا قُدسَ حُسنٍ قلبُه الصخرة التي   قستْ فهي لا ترثي لصبّ متيَّمِ
ويا سؤليَ الأقصى عسى بابُ رحمةٍ   ففي كبد المشتاق وادي جهنّمِ

وأُنشدتُ لأبي جلنك أيضاً [من السريع]:

وشادنٍ يصفع مغرىً به   براحةٍ أندَى من الوابلِ
فصِحتُ في الناس: ألا فاعجَبوا   بحرٌ غدا يلطمُ في الساحلِ

وأنشدني أثير الدين قال أنشدني علاء الدين علي بن سيف الدين سكن قراءةً عليه قال: أنشدنا أبو جلنك لنفسه [من البسيط]:

ماذا على الغُصْن الميّال لو عطفا   ومال عن طُرُق الهجران وانحرفا
وعاد لي عائدٌ منه إلى صلةٍ   حَسْبي من الشوق ما لاقيتُه وكفى
صفا له القلبُ حتى لا يمازجه   شيءٌ سواه وأمّا قلبُه فصفا
وزارني طيفُه وَهْناً ليؤنسني   فاستصحب النومَ من عينيّ وانصرفا
ورُمْتُ من خصره برءاً فزدتُ ضنىً   وطالبُ البرء والمطلوب قد ضَعُفا
حكى الدُّجى شَعْرُه طولاً فحاكمه   فضاع بينهما عمري وما انتصفا

٤١٤ ـ «ابن برق والي دمشق» أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن برق الأمير شهاب الدين متولّي مدينة دمشق، كان أولاً والي صيداء فأحسن السيرة بها والسمعة، فنقله الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله إلى ولاية مدينة دمشق فأقام فيها مدة مديدة وكان إنساناً حسناً يحبّ الفضلاء ويؤثرهم وعلى ذهنه حكايات ووقائع وشعر وغيره، وساس الناس بها سياسةً حسنةً ولم يَبْدُ منه ما أنكره الناس عليه إلاّ واقعة ابنة لاجين لما كُبست فإن الأمير سيف الدين تنكز خنقها وحبس من كان معها مدداً زمانية بعدما ركبوا على اللعب للصلب وكان ذلك من قوة أنفاس الممسوكين فإنّهم تجهّزوا عليه فاحتاج إلى إعلام النائب بذلك فكان ما كان، وكان أمير عشرة وتوفي رحمه الله سنة ست وثلاثين وسبعمائة، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله قد جعله حكم البُنْدُق عوضاً عن الأمير صارم الدين صاروجا فكتبتُ له بذلك توقيعاً ونسخته:

الحمد لله لم يزل حَمْده واجبا، ورِفْده لكلّ خير واهبا، وشكره للنّعَم جالبا وللنّقَم حاجبا، وذكره للبؤس سالباً وللنعيم كاسبا، نحمده على نعمه التي نصرعُ بالحمد أصنافَ أطيارها، ونقصّ بالشكر أجنحتها فلا قدرة لها على مطارها، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له شهادة لا يكون لنا بها على الفوز بالجنّة عذر، ولا نجد بها نفوسنا يوم البعث إلا في حواصل طيور خضر، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضلُ مَن قدّم ذوي الرُّتب، وأشرفُ مَن حكم بالعدل العاري عن الشبهة والرّيَب، صلّى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين كانوا في الحروب عقبانها الكواسر، وفرسانها الذين أشبعوا من لحوم العِدَى ذوات المخالب والمناسر، ما أحمد الرامي في المرام عزمَه، وسعت له في الرتب قدمُ قِدْمَه، وسلّم تسليماً كثيرا.

وبعدُ فلما كان الرمي بالبندق فنّاً تعاطاه الخلفاء والملوك، وسلك الأمراء والعظماء منه طريقةً لطيفةَ المأخذ ظريفةَ السلوك، يرتاضون به عند الملل لاسترواح نفوسهم، ويجنون ثمرات المُنى في التنزّه من عروس غروسهم، ويبرزون إلى ما يروق الطرف ويروع الطير من بَرْزاتهم، وينالون ببنادق الطين من الطير ما لا يناله سواهم بجوارح صقورهم ولا بُزاتهم، قد نبذوا في تحصيل المراتب العليّة شواغل العُلَق، وتدرّعوا شعار الصدق بينهم وهم أصحاب المَلَق، ومنعوا جفونهم من ورود حياض النوم إلاّ تَحِلّه، وظهروا بوجوه هي البدور وقسيّ هي الأهلّة، وتنقّلوا في صيد النسور تنقُّلَ الرُّخّ، وصادوا الطيور في الجوّ لما نثروا حبّات الطين من كلّ قوس هي كالفَخّ وصرخوا على الأوتار فكانت ندامى الأطيار على سُلاف المياه من جملة صَرْعاها، واقتطفوا زهرات كلّ روضةٍ أخرجت ماءها ومرعاها، احتاجت هذه الطريق إلى ضوابط تُراعى في شروطها، وتُسحَب على الجادّة أذيال مروطها، ليقف كلُّ رام عند طورَ طيره، ويُسبَر بتقدّمه غورُ غيره، ليؤمَن من التنازع في المراتب، ويَسلم أهل هذه الطريّقة من العائب والعاتب.

وكان المجلس السامي الأميري الشهابي أحمد بن برق هو الذي جرّ فيها على المجرّة مُطرَفَه، وأصبح ابنَ بَجْدتها علماً ومعرفَه، تطرب الأسماع من نغمات أوتاره، وتنشقّ مرائر الطير

---

٤١٤ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١٥٩).

من لون غباره، وتودّ المجرّة لو كانت له طريقاً والشمس جواده والسماء مَلَقَه، وتتمنّى قوس السماء الملوّنة لو كانت قوسه والنسر طائره والنجوم بُنْدُقَه، كم جعل حُلَل الروض المرقومة بما صرعه مُطايره، وكم خرج في زُمر والطير فوقهم صافّاتٍ فصاد بدر تمّ حين بادرَه، وكم ضرج في معرك الجوّ من قتيل ريشه كالزَّرَد الموضون، وكم أرسل البندق فكان سهماً ماضياً لأنّه من حمإٍ مسنون.

فلذلك رُسم بالأمر العالي لا زال طائره ميمونا، ودرّ أمره في أدراج الإمتثال مكنونا، أن يفوّض إليه الحكم بين رُماة البندق بالشام المحروس على عادة مَن تقدّمه في ذلك من القاعدة المستمرّة بين الرماة، فليتولَّ ذلك ولايةً يعتمد الحقّ في طريقها الواجب، ويظهر من سياسته التي شخصت لها العيون فكأنّما عُقدت أعالي كلِّ جفنٍ بحاجب، وليَرْعَ حقّ هذه الطريق في حِفْظ مَوْثِقِه، وليَجْرِ على السّنن المألوف بين هذه الطائفة **﴿وَكُلَّ إنسانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ في عُنقِهِ﴾** [الإسراء: ١٣] بحيث أنّه ينزّل كلّ مستحق في منزلته التي لا يعدوها، ويقبل من الرامي دعوى صيده ويردّ ما لا يعتد بها الرماة ولا يعدّوها، متثبّتاً فيما يُحمَل إليه الحكم ولا يُرْخِ على عيبه ذيلا، محرّراً أمر المصروع الذي أصبح راميه من كلفه به مجنونَ لَيْلى، جرياً في ذلك على العادة المألوفة، والقاعدة التي هي بالمنهج الواضح موصوفه، وليتلقَّ هذه النعمة بشكر يستحقّ به زيادةَ كلّ خير، ويَتْلُ آيات الحمد لهذا الأمر السليماني الذي حكمه حتى في الطير، والله يتولّى تدبيره، ويُصلح ظاهر حكمه والسريره، والإعتماد على الخطّ الكريم أعلاه والله الموفق بمنّة بركته إن شاء الله تعالى.

٤١٥ ـ **«الشعار الظاهري» أحمد بن بُنْدار بن إسحاق أبو عبد الله الأصبهاني الشّعّار الفقيه،** كان ثقةً ظاهريّ المذهب، توفي في ذي القعدة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة.

٤١٦ ـ **أحمد بن بُنْدار بن إبراهيم بن بندار** سمع أبا طاهر محمد بن العلاّف المقرىء وأبا علي الحسن النّعالي وغيرهما، وروى عنه عمر بن ظفر المغازلي والحافظ ابن ناصر وأبو الكرم المبارك الشهرزوري وأبو المعمر الأنصاري وشُهدة الكاتبة، توفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودُفن في مقبرة باب أبرز.

٤١٧ ـ **«البقال» أحمد بن بنيمان بن عمر بن أحمد الهمذانيّ الأصل البغداديّ المولد أبو العباس المستعمل بالبقال**[١] من أهل الحريم الظاهري، سمع أبا المعالي ثابت ابن بُنْدار والحسين بن علي بن البُسْري وأبا غالب محمد بن الحسن البقال وأبا الفضل محمد بن عبد السلام

---

٤١٥ ـ «ذكر أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (١/ ١٥١)، و«العبر» للذهبي (٢/ ٣١٣)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٨).

٤١٦ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٣٩)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٤٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤٠٤).

٤١٧ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ١٧٧).

(١) في «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٤١٢): الباقلاني.

الأنصاري وغيرهم، حدّث بالكثير، قال محبّ الدين بن النجار: روى لنا عنه جماعة، توفي سنة ست وستين وخمسمائة ودُفن بباب حرب.

٤١٨ ـ **«الفارسي السيرافي» أحمد بن بهزاذ بن مِهْران أبو الحسن الفارسي السيرافي** نزيل مصر، مُنع في وقت من التحديث ثم أُذن له، توفي سنة ست وأربعين وثلاثمائة.

٤١٩ ـ **«معزّ الدولة» أحمد بن بوَيْه الدَّيْلَمي السلطان معزّ الدولة أبو الحسين**، قدم إلى بغداد سنة أربع وثلاثين ومات بالبطن سنة ست وخمسين وثلاثمائة، وعهد إلى ولده عزّ الدولة أبي منصور بَخْتِيار وقيل إنّه لما احتُضر أحضر بعض العلماء وتاب على يده وسأله عن الصحابة فذكر له سوابقهم وأن علياً زوّج بنته من فاطمة بعمر رضي الله عنهم فاستعظم ذلك وقال: ما علمت بهذا، وتصدّق بأموال عظيمة وأعتق غلمانه وأراق الخمور وردّ كثيراً من المظالم، وكان الرفض في آخر أيامه ظاهراً ببغداد، ويقال إنّه بكى حتى أُغمي عليه وندم على الظلم، وتوفي سابع عشرين شهر ربيع الآخر عن ثلاث وخمسين سنة بعلّة الذرب وكانت دولته اثنتين وعشرين سنة، وكان قد ردّ المواريث إلى ذوي الأرحام، وكان يقال له الأقطع لأنّه وقعت فيه عدّة ضربات من الأكراد وطارت يده اليسرى وبعض أصابع اليمنى وسقط بين القتلى ثم سَلِمَ بعد ذلك ومَلَكَ ببغداد بغير كلفة، ودُفن بمشهد بني له في مقابر قريش، وذكر أبو الفرج بن الجوزي في «شذور العقود» أن معزّ الدولة كان يبيع الحطب على رأسه في أول أمره ثم ملك هو وإخوته البلاد وآل أمرهم ألى ما آل وكان أصغر إخوته، قال أبو الحسين أحمد العلوي: بينا أنا في داري على دجلة بمشرعة القصب في ليلةٍ ذات غَيمٍ ورعد وبرق سمعتُ صوتاً من هاتف يقول [من مجزوء الكامل]:

لـــمّـــا بـــلـــغـــتَ أبـــا الـــحـــســـيـــ ... ـــن مـــرادَ نـــفـــســـك فـــي الـــطـــلـــبْ

وأمـــنـــتْ مـــن حـــدَثِ الـــلـــيـــا ... لـــي واحـــتـــجـــبـــتَ عـــن الـــنُّـــوَبْ

مـــدّت إلـــيـــك يـــدُ الـــردى ... وأُخـــذتَ مـــن بـــيـــت الـــذهـــبْ

قال: فإذا بمعزّ الدولة قد توفي في تلك الليلة.

٤٢٠ ـ **«ابن بيليك» أحمد بن بيليك شهاب الدين ابن الأمير بدر الدين المحسني**، كان والده نائباً بالإسكندرية، كتب طبقة وعانى النظم والنثر وجمع وصنّف، سألته عن مولده فقال: يوم الثلاثاء رابع عشرين المحرم سنة تسع وتسعين وستمائة، ولما أُخرج أخوه الأمير ناصر الدين

---

٤١٨ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣١٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٢).

٤١٩ ـ «الكامل» لابن الأثير (٥/ ١٤٩، ٦/ ٢٩ ـ ١٥٩ ـ ٣٠٩، ٧/ ٢٠٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٥٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٤).

٤٢٠ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١١٦)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١٠/ ٢٩٠).

محمد إلى طرابلس خرج شهاب الدين إلى دمشق ثم إنّه أُعطي إقطاعاً بدمشق وراج عند الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام رحمه الله تعالى وكان يسمر عنده ويقرأ بين يديه في مجلّدات كان يحضرها، ثم لما طُلب أخوه الأمير ناصر الدين إلى مصر في الأيام القَوْصُونية توجّه إلى مصر معه ثم لما أُعيد أخوه حضر إلى الشام أيضاً، أنشدني من لفظه لنفسه [من البسيط]:

لِلَّه ساقٍ رشيقُ القدّ أهيَفُه كأنّما صيغَ من دُرّ ومن ذهبِ
يسقي معتَّقةً تحكي شمائله أنوارُها تزدري بالسبعة الشُّهُبِ
حبابُها ثغرُه والطعم ريقتُه ولونها لونُ ذاك الخدّ في اللهبِ

٤٢١ ـ **أحمد بن تزمش** ـ بالشين المعجمة بعد الميم ـ **ابن بَكْتَمُر بن قزاغلي الحاجي البشتري الخيّاط البغدادي**، سمع القاضيين أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ومحمد بن عمر الأرموي وأبا الكرم المبارك بن الحسن بن الشهرزوري وغيرهم، وسكن دمشق مدةً ثم قدم بغداد وكان حاجب قاضي القضاة القاسم بن يحيى الشهرزوري، وكان شيخاً حسناً ظريفاً مطبوعاً كيّساً يرجع إلى ظرف وأدب وتمييز، توفي بحلب سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

٤٢٢ ـ **«المغربي» أحمد بن تليد** ذكره أبو سعيد حرقوص في كتابه وأثنى عليه ثناءً كثيراً ووصفه بأوصاف حميدة وبالغ في تقريظه، وممّا أورد له من شعره قوله [من الوافر]:

بَنى فوق الملوك بنو شهيدٍ مَعالي لا تدانى عالياتِ
تلينُ صفاته في السِّلْم حلماً وعند الحرب ممتنع الصفاتِ
ترى أخلاقه للأزْي طوراً وطوراً للأفاعي القاتلاتِ
فنعم المستعدُّ ليوم جودٍ ونعم المرتَجى للنائباتِ
كأنّ يديه في اللأواءِ، جوداً على العافين، تيّارُ الفراتِ
حليمٌ لو وزنتَ به الرواسي لأربى بالرواسي الشامخاتِ

قلت: شعر جيّد.

٤٢٣ ـ **«اللبلي[1] البهراني الشافعي» أحمد بن تميم بن هشام بن أحمد بن عبد الله بن حيون المحدّث أبو العباس البَهْراني اللَّبْلي**، أحد الرحّالين إلى الآفاق شافعيُّ المذهب وقيل حَزْميّ، توفي بدمشق سنة خمس وعشرين وستمائة.

٤٢٤ ـ **[أبو العباس العكبري] أحمد بن تَوْبة** أبو العباس العُكْبَري، حدّث عن أبي إبراهيم

---

٤٢١ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ١٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٣٤).
٤٢٢ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (١١١).
٤٢٣ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (١٣٧)، و«نفح الطيب» للمقري (١/ ٨٧٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١١٦).

(١) نسبة إلى لبلة وهي بلدة في الأندلس مشهورة. انظر: «معجم البلدان» لياقوت.

الترجماني[١] وسُريج بن يونس ومحمد بن حُميد الرازي، وروى عنه أبو صالح محمد بن أحمد بن ثابت وعمر بن محمد بن رجاء.

٤٢٥ ـ «الحافظ أبو العباس الطرقي» أحمد بن ثابت بن محمد أبو العباس الطَّرْقي ـ بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبعدها قاف وطَرْق قرية من أصبهان، كان عارفاً بالفقه والأصول والأدب حسن التصنيف، قال السمعاني: سمعتُ جماعةً يقولون إنّه كان يقول إنّ الروح قديمة، توفي سنة إحدى وعشرين وخمسمائة، قال ابن النجار: وقال السمعاني: إنّه صنّف في قدم الروح تصنيفاً، وقال ابن النجار: له مصنَّفات حسنة منها كتاب «اللوامع في أطراف الصحيحين».

٤٢٦ ـ ابن القرطبان أحمد بن ثَنا بن أحمد الجُمَعي أبو العباس، قال ابن النجار محبّ الدين: ابن شيخنا أبي حامد من أهل الحربية يُعرَف بابن القرطبان، سمع أبا السعود محمد بن الحَلاوي وغيره، كتبتُ عنه شيئاً يسيراً ولا بأس به. توفي سنة أربعين وستمائة وقد بلغ الثمانين ودُفن بباب حرب.

٤٢٧ ـ «الأنطاكي المقرىء» أحمد بن جُبير الأنْطاكي أبو جعفر المقرىء، إمام كبير قرأ القرآن على سليم والكسائي وتوفي في حدود الستين ومائتين[٢].

٤٢٨ ـ «أبو العباس البيع بن الدبيثي» أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد ابن الدُّبَيْثي أبو العباس البيّع من أهل واسط من أعيانهم حشمةً وتموّلاً وتقدّماً وتجمّلاً وله معرفة بالأدب وينظم وينثر وهو ابن عمّ الحافظ أبي عبد الله الدبيثي، قدم بغداد مراتٍ وروى بها شيئاً من شعره، قال ابن النجار: ولم يتّفق لي لقاؤه، وحدّث بإجازة عن جماعة من الواسطيّين وكان قد ضمن البيع بواسط وظلم الناس وتعدّى عليهم وركب من ذلك أموراً عظاماً إلى أن كفّت يده وصودر على أموال كثيرة وبقي عاطلاً ممقوتاً إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة بواسط، وأورد له ما رواه عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن سعيد الدبيثي عن المذكور [من البسيط]:

يروم صبراً وفرطُ الوجد يمنعُهُ ... سلوَّه، ودواعي الشوق تردعُهُ

إذا استبانَ طريقَ الرشد واضحةً ... عن الغرام فيثنيه ويرجعه

وأملحٌ ذاده عن عذب موردِه ... جورُ الزمان وظامٍ عزَّ مَشْرعه

مشحونةٌ بالجوى والشوقِ أضلُعُه ... ومُفعَمُ القلب بالأحزان مُتْرَعه

يُصْبيه أن هتفتْ ورقاءُ ضاحيةً ... في كلّ يومٍ لها لحنٌ تُرجّعه

---

(١) هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام. انظر: «تاريخ بغداد» (٦/ ٢٦٤).

٤٢٥ ـ «الأنساب» للسمعاني (٣٧٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤١)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٤٣).

٤٢٧ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٢).

(٢) في «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٢): توفي سنة (٢٥٨) ودفن بباب الجنان.

٤٢٨ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٦٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٠٥).

تسنّمتْ من غصون البان منظرةً ... تحطُّه الريحُ أحياناً وتَرْفعه
خضباءُ ضافيةُ السربال ناعمةٌ ... جنابُها دَمِثُ الأكنافِ ممرعه
لا إلفُها نازحٌ تنهلُّ أدمعُها ... عليه وجداً كما تنهلّ أدمعه
عاشتْ يدُ البين في قلبي تُقسّمه ... على الهوى وعلى الذكرى تُوزّعه
كأنّما آلت الأيام جاهدةً ... لمّا تبدّد شملي لا تُجمّعه
روّعتَ يا دهرُ قلبي بالبعاد وكَم ... قد بات قلبي ولا شيء يُروّعه
وأنت يا بينُ، قلبي كَم تُذوّقه ... مُرَّ الأسى وفؤادي كم تُجرّعه
وكَم مَرامٍ لقلبي ليس يبلغه ... تَصُدّه عنه أسبابٌ وتَمنَعه
مَن لي بمَن قلبُه قلبي فأُسمِعه ... بَثّي، فيبسط من عُذري ويوسعه
قلَّ الوفاء فما أشكو إلى أحدٍ ... إلاّ أكبَّ على قلبي يُقطّعه
يا خاليَ القلبِ قلبي حَشْوُه حُرَقٌ ... وهاجِعَ الليلِ ليلي لستُ أهجعه
إن خُنْتَ عهدي فإنّي لم أَخُنْه وإن ... ضيّعتَ ودّي فإنّي لا أضيّعه
هذا مقامُ ذليلٍ عزَّ ناصِرُه ... يشكو إليك فهل شكواه تنفعه؟
يلومه في الهوى قومٌ وما علموا ... أن الملامة تُغريه وتولعه
مَن لا يكابد فيه ما أكابِدُه ... منه، ويوجعني ما ليس يوجعه
تمرُّ أقوالُهم صفحاً على أذني ... مرَّ الرياحِ بسَلْمى[1] لا تُزَعْزِعُه
مَن مُنقِذي من يدَيْ من ليس يرحمني ... يقتادني للهوى المُردِي فأتْبَعُه
آتيه بالصّدْق من قولي فيدفعه ... ظنّاً ويكذبه الواشي فيَسْمعه
لو خفّف الثقلَ عن قلبي وعلّله ... بالوعد كنتُ أُمنّيه وأُطْمِعُه
لكنّه صرّح الهجرانَ فالتهبتْ ... نارُ التأسّف بالأحشاء تَسْفَعُه
أقُول أسْلو فتأتيني بدائعُه ... تَتْرَى بكلّ شفيعٍ لستُ أدفعه
وليلةٍ زارني فيها على عجلٍ ... والشوق يحفزه والخوف يفزعه
وباتَ مستنطقاً أوتارَ مِزْهره الـ ... فِصاح يتبعها طوراً وتتبعه
إذا لوتْ كفّها المَلْوَى سمعتَ لها ... وقعاً يلذُّ على الأسماع موقعه
فبتُّ أنْظُره بدراً، وأرشفه ... خمراً، وأقطفه ورداً، وأسمعه
وقام والوجد يُبْطيه، ويُعجِله ... ضوءُ الصباح وأنفاسي تُودّعه

(١) سلمى: جبل من جبال طيء. انظر: «معجم البلدان».

قلت: أظنّه عارض بهذه القصيدة عينيّةَ ابن زُريق المشهورة التي أولها [من البسيط]:

لا تعذليه فإنّ العذل يولعه قد قلتِ حقّاً ولكن ليس يسمعُه

وجيّد هذه أكثر من جيد تلك. وكانت وفاة ابن الدبيثي بواسط سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

٤٢٩ ـ «أبو علي النحوي ختن ثعلب» أحمد بن جعفر الدّينَوَري ختن ثعلب أبو علي أحد المبرّزين المصنّفين في نحاة مصر، كان يخرج من مجلس ثعلب وهو جالس على باب داره والطلبة عنده فيتخطّى ثعلباً وأصحابه ومحبرتُه معه ويتوجّه إلى المبرّد ليقرأ عليه «كتاب سيبويه» فيعاتبه ثعلب على ذلك ويقول: إذا رآك الناسُ تفعل هذا يقولون: ما ذا؟ فلم يلتفت إليه، قال المُصْعَبي: سألتُ أبا علي كيف صار المبرّد أعلم بكتاب سيبويه من ثعلب؟ قال: لأنّه قرأ الكتاب على العلماء وثعلب قرأه على نفسه. وقدم أبو علي البصرة وأخذ عن المازني «كتاب سيبويه» ثم دخل إلى بغداد فقرأ على المبرّد ثم قدم مصر وألّف كتاب «المهذّب» في النحو وكتب في صدره اختلاف الكوفيّين والبصريّين وعزا كلّ مسألةٍ إلى صاحبها ولم يعتلّ لكلّ منهم ولا احتجّ له فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين وعوّل في ذلك على كتاب الأخفش سعيد ابن مَسْعَدة، وله «مختصر في ضمائر القرآن» استخرجه من كتاب «المعاني» للفرّاء، ولمّا قدم **علي** ابن سليمان الأخفش إلى مصر خرج أبو علي منها، فلما رجع الأخفش إلى بغداد عاد أبو علي إلى مصر وأقام بها حتى مات، وله كتاب «إصلاح المنطق»، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

٤٣٠ ـ «جحظة البرمكي» أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن بَرْمَك هو أبو الحسن جَحْظة البرمكي النديم، لقيه ابن المعتزّ فقال له: ما حيوانٌ إذا قُلب صار آلةً للبحريّة؟ فقال: عَلَقٌ إذا عُكس صار قِلْعاً، فقال: أحسنتَ يا جحظة، فلزمه هذا اللقب، وكان في عينيه نُتُوٌّ جدّاً وكان قبيح المنظر، وكان المعتمد يلقّبه خَنْياكر، وكان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون من النحو واللغة والنجوم مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة وكان طنبوريّاً فائقاً، له من التصانيف: كتاب «الطبيخ». كتاب «ما جمعه مما جرّبه المنجّمون فصحّ من الأحكام». كتاب «الطنبوريّين». «فضائل السّكْباج». كتاب ما شهده من المعتمد. «ديوان شعره». كتاب «الترنُّم». كتاب «المشاهدات». وكان جحظة وسخاً قذراً دنيّ النفس قليل الدين، قيل إنّه كان لا يصوم شهر رمضان، قال أبو القاسم الحسين بن علي البغدادي: كان جحظة عند أبي يوماً

---

٤٢٩ ـ «إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٣ ـ ٣٤)، و«المختصر من طبقات اللغويين والنحويين» للزبيدي (٤٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٨٧ ـ ١٩١٤).

٤٣٠ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٤٥ ـ ١٤٦). و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٦٥)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٤١ ـ ٢٨٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١١٥)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٧٨٢).

في شهر رمضان فاحتبسه فلما كان نصف النهار سرق من الدار رغيفاً ودخل المستراح وجلس على المقعدة يأكل واتّفق أن دخل أبي فرآه فاستعظم ذلك وقال: ما هذا؟ قال أُفٌّ لبَنات وَرْدان ما يأكلون فقد رحمتُهم من الجوع. وقال أبو الحسن أحمد بن يوسف التنوخي: حدّثني أبو علي بن الأعرابي الشاعر قال: كنتُ في دعوة جحظةَ فأكلتُ وجلسنا نشرب وهو يغنّي إذ دخل رجلٌ فقدّم إليه جحظة زلّةً كان زلّها من طعامه ونحن نأكل وكان بخيلاً على الطعام وكأنّ الرجل كان طاوياً فأتى على الزلّة ورفع الطيفورية فارغةً وجحظةُ يزرقه ونحن نلمح جحظةَ ونضحك، فلما فرغ قال له جحظة: تلعب معي بالنرد، قال: نعم، فوضعاه بينهما ولعبا فتوالى الغلبُ على جحظة فأخرج جحظة رأسه من قبّة الخَيْش ورفعه إلى السماء وقال كأنّه يخاطب الله تعالى: وإنّي أستحقُّ هذا لأني أشبعتُ مَن أجعتَه. وحدّث جحظة في «أماليه» قال: كنتُ أشربُ عند بعض إخواني في ناعورة ثابت الرصاصي في يوم مطر ومعنا شيخ خضيب حسن البزّة متصدّر فتجارينا ذِكْرَ المطر وما جاء فيه من الخبر فقال ذلك الشيخ: حدّثونا يا سيّدي عن النبي صلّى الله عليه وعلى أصحابه با بكر وبا حفص وعلى النبيّين السريّين مُنْكَر ونَكير وعلى عمر بن العاص قاتِلِ الكُفّار يوم غدير خُمّ وصاحبِ راية النبيّ يوم القطائف ـ يريد يوم الطائف ـ أن النبيّ ﷺ قال: ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومحاملكٌ يتبحا حتى يضحا في موضحاً ثم يصعد ويدحا، فقلت: يا شيخ فالقطر يقع من الكنيف فالملك ينزل معه، قال: نعم يا سيّدي فيهم ما في الناس من الدناءة والخِسّة، قلت: يريد ما من قطرة تنزل من السماء إلا ومعها ملك يتبعها حتى يضعها في موضعها ثم يصعد ويدعها فأبدل العين حاءً مهملةً. ومن شعره [من الخفيف]:

لـي صـديـقٌ مغـرىً بـقُـرْبـي وشَـدوي ... ولـه عـنـد ذاك وجـهٌ صـفـيـقُ

قـولـه إن شـدوتُ: أحـسـنـتَ زِدْنـي، ... وبـأحـسـنـتَ لا يُـبـاع الـدقـيـقُ

وقال جحظة [من الطويل]:

ومِـن كـلـفـي إيّـاه أمـطـرَ نـاظـري ... إذا هـو أبـدى مـن ثـنـايـاه لـي بَـرْقـا

كـأنّ دمـوعـي تُـبـصِـر الـوصـل هـاربـاً ... فـمِن أجْـل ذا تـجـري لـتـدركـه سَـبْـقـا

وقال [من المتقارب]:

إذا مـا ظـمـئـتُ إلـى ريـقـه ... جـعـلـتُ الـمـدامـةَ مـنـه بـديـلا

وأيـن الـمـدامـةُ مـن ريـقـه! ... ولـكـن أُعـلّـل قـلـبـي قـلـيـلا

وقال [من الطويل]:

أقـول لـهـا والـصـبـحُ قـد لاح ضـوءُه ... كـمـا لاح ضـوءُ الـبـارق الـمـتـألّـقِ

شـبـيـهُـكِ قـد وافـى وآنَ افـتـراقُـنـا ... فـهـل لـكِ فـي صـوتٍ وكـأسٍ مـروَّقِ

فـقـالـت شِـفـائي فـي الـذي قـد ذكـرتَـه ... وإن كـنـتَ قـد نـغّـصـتَـه بـالـتـفـرّقِ

وقال [من الخفيف]:

أيَّ شـيءٍ رأيـتَ أعـجـبَ مـن ذا إن تـفـكّـرتَ سـاعـةً فـي الـزمـانِ
كـلّ شـيءٍ مـن الـسـرور بـوَزْنٍ والـبـلايـا تُـكـال بـالـقُـفْـزانِ

وقال [من الوافر]:

ولـيـلٍ فـي كـواكـبـه حِـرانٌ فـلـيـس لـطُـول مُـدتِـه انْـقِـضـاءُ
عـدِمـتُ مـطـالـع الإصـبـاح فـيـه كـأنّ الـصـبـح جُـودٌ أو وفـاءُ

وقال [من الطويل]:

رحَـلْـتـم فـكَـم مـن أنّـةٍ بـعـد أنّـةٍ مـبـيّـنـةٍ لـلـنـاس شـوقـي إلـيـكُـمُ
وقـد كـنـتُ أعـتـقتُ الـجـفـون من الـبـكـا وقـد ردّهـا فـي الـرّقّ حُـزْنـي عـلـيـكُـمُ

وكتب إلى أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله المسمعي وكان قائداً جليلاً يتقلّد البصرة وفارس [من الطويل]:

إلـيـك أبـا إسـحـاق عـنّـي رسـالـةً تـزيـنُ الـفـتـى إن كـان يـعـشـق زَيْـنَـهُ
لـقـد كـنـتُ غـضـبـانـاً عـلـى الـدهـر زاريـاً عـلـيـه فـقـد أصـلـحـتَ بـيـنـي وبـيـنَـهُ

وقال: سلّمتُ على بعض الرؤساء وكان مبخَّلاً فلما أردتُ الانصراف قال: يا أبا الحسن إيشْ تقول في قطائف بائتة؟ ولم يكن له بذلك عادةٌ، فقلتُ: ما آبى ذلك، فأحضر لي جاماً فيه قطائف قد حمّت فأوجفتُ فيها وصادفتْ منّي سغبةً وهو ينظر إليّ شزراً فقال لي: إن القطائف إذا كانت بجَوزٍ أتخمَتْك وإذا كانت بلوز أبشمَتْك، قلت: هذا إذا كانت قطائفَ وأمّا إذا كانت مَصوصاً فلا، وقلت لوقتي [من الطويل]:

دعـانـي صـديـقٌ لـي لأكـل قـطـائـفٍ فـأمـعـنـتُ فـيـهـا آمِـنـاً غـيـر خـائـفِ
فـقـال وقـد أنـضـجـتُ بـالأكـل قـلـبَـه: تـرفَّـقْ قـلـيـلاً فـهـي إحـدى الـمَـتـالـفِ
فـقـلـتُ لـه مـا إن سـمـعـنـا بـمـيّـتٍ يُـنـاح عـلـيـه: يـا قـتـيـلَ الـقـطـائـفِ

وقال: سألتُ الحسن بن مخلد حاجةً فقال: إذا كان بعد ثلاث عرّفتُك، فقلتُ: يا سيّدي تَعِدُني أن تَعِدَني. ولصاحب «الأغاني» أبي الفرج مجلّد في أخبار جحظة، ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة فعاش مائة سنة، وجمع ابن المرزبان أخباره وأشعاره أيضاً.

٤٣١ ـ «ابن المنادي الحافظ» أحمد بن جعفر ابن المحدّث جعفر ابن المُنادي البغدادي الحافظ، قال الخطيب: كان صلب الدين شرس الأخلاق، توفي سنة ست وثلاثين وثلاثمائة.

---

٤٣١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٦٩)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٥٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٤٩)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٤)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٩٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٤٣).

٤٣٢ ـ «أبو بكر الختلي» أحمد بن جعفر بن سَلْم أبو بكر الخُتَّلي ـ بالخاء المعجمة والتاء ثالثة الحروف مشدّدة واللام ـ أخو محمد وعمر وهو الأصغر، قال الخطيب: كان صالحاً ثقةً ثبتاً كتب عنه الدارقطني، وقال أبو نعيم: كتب من القراءات والتفاسير أمراً عظيماً، وتوفي سنة خمس وستين وثلاثمائة.

٤٣٣ ـ «أبو بكر القطيعي» أحمد بن جعفر بن حَمْدان بن مالك بن شبيب أبو بكر القطيعي البغدادي، سمع وروى وكان مسند العراق في زمانه، كان قد غرقت كتبه فاستحدث نسخاً من كتب لم يكن فيها سماعه فغمزه الناس، وقال الشيخ شمس الدين: إلاّ أنّا لم نر أحداً ترك الاحتجاج به، وروى عنه الدارقطني والحاكم وجماعة، وُلد في أول سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٤٣٤ ـ «الأكار الزاهد» أحمد بن جعفر بن الفرج الأكّار أبو العباس الزاهد من أهل الحربية، كان ورعاً زاهداً دائم الفكر سريع الدمعة عند ذكر الله تعالى مخفياً لأحواله منقطعاً عن الناس مشغولاً بالعبادة مجاب الدعوة ظاهر الكرامات، يُعَدّ في درجة الشيخ أبي الحسن القزويني الزاهد، سمع الحديث من الحسين بن طَلْحة النَّعالي وأبي المعالي ثابت بن بُندار البقّال وغيرهما وحدّث بالقليل، وكان يكره من يقبّل يده ويقول: مَن أنا؟ وإذا اجتمع الناس عليه في موضع في الجامع صلّى الجمعة الأخرى في مكان غيره حتى لا يُعرف، توفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

٤٣٥ ـ «أبو العباس البديعي» أحمد بن جعفر أبو العباس البَديعي، ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وأورد له [من المنسرح]:

ألصق صدري بصدره فشكا ... قلبي إلى قلبه الذي يَجِدُ
فاعجَبْ لقلبٍ شكا هواه إلى ... قلبٍ سِواه وما درى الجسدُ

وأورد له أيضاً [من مجزوء الخفيف]:

ما ترى الجوَّ بالصفا ... ونسيم الصَّبا كسي
ونجوماً تخالُها ... بُندُقاً طِحْن عن قسي

وأورد له وقيل لغيره [من الطويل]:

ومَن خدم السلطانَ أكرم نفسَه ... ولكنّه عمّا قليل أهانَها

---

٤٣٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٧١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٨٠)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٤).

٤٣٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٧٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٩٢)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤١)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٤٥).

٤٣٤ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٨٦).

٤٣٥ ـ «تتمة اليتيمة» للثعالبي (١/ ٣١).

ومَن عبد النيرانَ لم ينتفع بها ولم يلقَ إلاّ حرَّها ودُخانَها

٤٣٦ ـ **«أمير المؤمنين المعتمد» أحمد بن جعفر المعتمد على الله أبو العباس ابن أمير المؤمنين المتوكل ابن المعتصم**، وُلد سنة تسع وعشرين ومائتين بسرّ من رأى وأمّه روميّة اسمها فِتْيان، كان أسمر اللون أَعْيَن خفيفاً لطيف اللحية جميلاً، توفي ليلة الاثنين لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رجب فجأة ببغداد سنة تسع وسبعين ومائتين وحُمل ودُفن بسرّ من رأى، وكانت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة وستة أيام، والصحيح ثلاثة أيام، قيل إنّه سُمَّ في رؤوس الجداء وقيل بل غُمّ في بساط وقيل سُمّ في كأس وقيل إن الذين أكلوا معه الرؤوس ماتوا، وكان مهموكاً على اللذّات فاستولى أخوه الموفَّق على الأمور وكان يشرب ويعربد على الندماء واستخلف بعده المعتضد ابن أخيه الموفَّق، قال المرزباني في «معجم الشعراء»: وكان يقول الشعر المكسور ويُكتَب له بالذهب ويغنّي فيه المغنّون فيما صحّ وزنه، من شعره في رواية الصولي [من مجزوء الرمل]:

طال واللهِ عذابي واهتمامي واكتئابي
بغزالٍ من بني الأصـ ـفر لا يعنيه ما بي
أنا مغرىً بهواه وهو مغرىً بعذابي
فإذا ما قلتُ صِلْني كان لا منه جوابي

ومن شعره وقد نقله الموفّق من مكان إلى مكان [من المتقارب]:

ألفتُ التباعد والغربهْ ففي كلّ يومٍ لنا تربهْ
وفي كلّ يوم أرى حادثاً يؤدّي إلى كبدي كربهْ
أمرَّ الزمانُ لنا طعمه فما إن أرى ساعةً عذبهْ

ومن شعره أيضاً [من الوافر]:

بليتُ بشادنٍ كالبدر حُسناً يعذّبني بأنواع الجفاءِ
ولي عينانِ دمعُهما غزيرٌ ونومهما أعزُّ من الوفاءِ

وأطربته يوماً مغنّية فأمر لها بتبر يسير فلم يُنجَز لها فقال [من الوافر]:

أليس من العجائب أنّ مثلي يرى ما قلّ ممتنعاً عليهِ
وتؤكل باسْمه الدنيا جميعاً وما من ذاك شيءٌ في يديهِ

«المعتز بالله» **أحمد** بن جعفر أمير المؤمنين المعتزّ بالله، فتقدّم ذكره في محمد بن جعفر فليطلب هناك في المحمدين.

---

٤٣٦ ـ «الكامل» لابن الأثير (١/ ٢٢٠، ٢٢١، ٤/ ٤٢٤ ـ ٤٢٩ ـ ٤٣٠ ـ ٥٥٩ ـ ٥٦٤ ـ ٥٦٦)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٢٤٢).

٤٣٧ ـ **«الكاتب الأزجي» أحمد بن جميل بن الحسن بن جميل الشَّيباني أبو منصور الكاتب الأزَجي**، كان أديباً فاضلاً، أنشأ «المقامات العشرين» نظماً ونثراً رواها عنه ولده يوسف، توفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة، من شعره في بستان [من المتقارب]:

سقَتْها الجنوبُ بكأس الغيوم ... فقُضْبانها مائلاتٌ سُكارَى
وللطلّ إذ ذاك فوق الغصون ... بقايا تَساقطُ منها ثِمارَا
كأنَّ بقاياه فوق الشقيـ ... ـقِ دمعُ الصّبى في خدود العذارى
فإن مرَّ عَنْها نسيمُ الشمال ... فأحداقُها ناظراتٌ حيَارَى
وإن فتقَتْها أكفُّ الصّبي ... ظننتَ الجواريَ يفتَقْنَ فارَا

قلت: شعر متوسط.

٤٣٨ ـ **«المروزي» أحمد بن جميل المروزي**، وثّقه ابن معين، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين.

٤٣٩ ـ **«المصيصي» أحمد بن جَناب المصّيصي**، قال صالح جَزَرة: صدوق، وروى عنه مسلم وأبو داود والنسائي، وتوفي سنة ثلاثين ومائتين.

٤٤٠ ـ **«الحنفي الكوفي» أحمد بن جَوّاس الحنفي الكوفي**، روى عنه مسلم وأبو داود، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٤٤١ ـ **«الطويل» أحمد بن حاتم الطويل**، وثّقه الدارقطني، توفي سنة سبع وعشرين ومائتين.

٤٤٢ ـ **«الباهلي أبو نصر اللغوي» أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي**(١) صاحب الأصمعي، روى عن الأصمعي كُتُبَه وقيل إنّه كان ابن أخت الأصمعي، وكان أبو جعفر بن باسويه ينكره،

---

٤٣٧ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٨٢).

٤٣٨ ـ «العلل» لابن المديني (٣٨) و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (رقم ٢٢/ ٤٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٧٦)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٤٧).

٤٣٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٧)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٧٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٤)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١/ ٢٥)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٣).

٤٤٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٢٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٢٠)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ١٨)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٤)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١/ ٣٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٨٤ ـ ٨٥)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٣).

٤٤١ ـ «الطبقات» لابن سعد (٧/ ٢/ ٩٦)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١١٢).

٤٤٢ ـ «الأمم والملوك» للطبري (١١/ ٢١)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١١٣)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٦ ـ ٣٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ٢٨٣ ـ ٢٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٢/ ٥٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٠١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٢ ـ ١٤٣٦).

(١) توفي سنة (٢٣١ هـ).

وروى عن أبي عُبيدة وأبي زيد وأقام ببغداد وربّما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني، وله من التصانيف: كتاب «الشجر والنبات». كتاب «اللّبا واللّبَن». كتاب «الإبل». كتاب «أبيات المعاني». «اشتقاق الأسماء». «الزرع والنخل». «الخيل». «الطير». «الجراد». كتاب «ما يَلْحَن فيه العامّة». حدّث المرزباني عن أبي عمر الزاهد قال: قال ثعلب: دخلتُ على يعقوب بن السكّيت وهو يعمل «إصلاح المنطق» فقال: يا أبا العباس رغبتَ عن كتابي، فقلتُ له: كتابك كبير وأنا عملت الفصيح للصبيان، ثم قال: صِرْ معي إلى أبي نصر صاحب الأصمعي فقد سألتُه عن بيت شعر فأجابني جواباً لم أرْضَه وأُعيده عليه، فقلت: لا تفعلْ فإنّه عنده أجوبة وقد أجابك ببعضها، فلما دخلنا عليه سأله عن البيت فقال له: يا مؤاجِرُ أنت وهذا، وأنا قرّبتك حتى رموني بك، عندي عشرون جواباً في هذا، فخَجِلَ من ذلك وخرجنا فقلت له لا مقامَ لك هنا اخرجْ من سرّ من رأى واكتبْ إليّ بما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعرّفك إيّاه. وأقدمه الخصيب بن أسلم إلى أصبهان فجاء بعد سنة عشرين ومائتين ومعه مصنَّفات الأصمعي و أشعار شعراء الجاهلية والإسلام ثم تأهّب للحجّ وأودع كتبه لمحمد بن العباس مؤدّب أولاد عبد الله بن الحسن فأنسخها الناسَ، فلما عاد من الحجّ علم بذلك وقامت قيامتُه ودخل إلى عبد الله بن الحسن وذكر له أمره فجمع له من أهل البلد عشرة آلاف درهم.

٤٤٣ ـ «[ابن أبي كامل]» أحمد بن حاتم بن إبراهيم بن زاذان فروخ الرازي ابن أبي كامل أبو العباس مولى بني هاشم أصله من فارس، وكان أديباً ظريفاً مفتّناً في الأدب وهو خال أولاد أبي الحسن علي بن يحيي المنجّم، وكان أحمد صديق عبد الصمد ابن المعذّل ولعبد الصمد فيه مديح حسن، وأورد المرزبان في «المعجم» لأحمد المذكور [من المديد]:

لا أرى فـيـمَـن أرى شـبـهـاً ... لـك غـيـر الـبـدر فـي الـظُّـلَـمِ
غـيـر أنّ الـبـدر لـيـس لـه ... لُـحُـظٌ تـدعـو إلـى الـسَّـقَـمِ

وقال في جارية اسمها ظَبْي [من المنسرح]:

وقـائـلٍ: مَـن تُـحِـبّ؟ قـلـتُ لـه ... ولـي فـؤادٌ يـطـوى عـلـى ولـهِـه
انـظـرْ إلـى الـظَّـبْـي وهـي جـاريـةٌ ... تـشـركـه فـي اسْـمـه وفـي شـبـهِـه

وقال فيها [من السريع]:

سُـمّـيـت ظـبـيـاً حـيـن أشـبـهـتـه ... زِيـدَ الـذي سـمّـاك تـثـبـيـتـا
الـبـدر أولـى أن تُـسـمَّـى بـه ... إن كـنـت بـالأشـبـاه سُـمّـيـتـا

قلت: كذا قال المرزبان والظاهر أن هذا الشعر في غلام إذ لو كان في جارية لكسر التاءَ في قافية البيت والله أعلم.

٤٤٤ ـ **«الخرّاز[١] الراوية» أحمد بن الحارث بن المبارك الخرّاز أبو جعفر** راوية أبي الحسن المدائني والعَتّابي، كان راويةً مُكثِراً موصوفاً بالثقة وكان شاعراً وهو من موالي المنصور، توفي سنة تسع وخمسين ومائتين وقيل ثمان وخمسين، وهو الذي قال البُحْتُري لما عاب عليه شيئاً من شعره[٢] [من السريع]:

الحمد لله على ما أرى ... من قَدَرِ الله الذي يجري
ما كان ذا العالَمُ من عالَمي ... يوماً ولا ذا الدهرُ من دهري
يعترض الحِرمانُ في مَطلبي ... وَيَحْكُمُ الخرّازُ في شِعري

ومن شعر الخرّاز في إبراهيم بن المدبّر وحاجبه بِشْر [من المنسرح]:

وجهٌ جميلٌ وحاجبٌ صَلِفُ ... كذاك أمرُ الملوك يختلِفُ
يا حسنَ الوجهِ والفِعالِ ويا ... أكرمَ وجهٍ سما به شَرَفُ
ويا قبيحَ الفعالِ بالحاجب الـ ... ـغَثِّ الذي كلُّ أمره نَطَفُ
فأنت تَبْني وبِشْرُ يهدِمُه ... والمدح والذمّ ليس يأتلفُ

وقال الخطيب أبو بكر: كان الخراز ذا فهم ومعرفة صدوقاً، سمع من المدائني كُتُبه كلّها وهو بغدادي روى عنه السُّكَّري وابن أبي الدنيا وغيرهما، وكان كبير الرأس طويل اللحية كبيرها حسن الوجه كبير الفم ألثغ، خضب قبل موته بسنةٍ خضاباً قانئاً فسئل عن ذلك فقال: إن مُنكَراً ونكيراً إذا حضرا ميّتاً فرأياه خضيباً قال منكر لنكير: تجافَ عنه. وله من الكتب: كتاب «المسالك والممالك». كتاب «أسماء الخلفاء وكُتّابهم والصحابة». كتاب «مغازي البحر في دولة بني هاشم وذِكْر أبي حفص صاحب أقْرِيطِش». وكتاب «القبائل» وكتاب «الأشراف». كتاب «ما نهى النبي ﷺ». كتاب «أبناء السراريّ». كتاب «نوادر الشعراء». كتاب «مختصر كتاب البطون». كتاب «مغازي النبي ﷺ وسراياه وأزواجه». كتاب «أخبار بني العباس». كتاب «الأخبار والنوادر». كتاب «سجيّة البريد». كتاب «النسب». كتاب «الحلائب والرهّان». كتاب «جمهرة نسب الحارث بن كعب وأخبارهم في الجاهلية». ومن شعره [من البسيط]:

إنّي امرؤٌ لا أُرَى بالباب أقرعُه ... إذا تنمّر دوني حاجبُ البابِ
ولا ألومُ امرءاً في ردّ ذي شرَفٍ ... ولا أُطالِبُ ودَّ الكاره الآبي

---

٤٤٤ ـ «الفهرست» لابن النديم (١٥٢)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٢٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٣)، و«المشتبه» للذهبي (٩٨).

(١) الخرّاز: نسبة إلى الخزّ وبيعه. كما في: «المشتبه» للذهبي (١٦١).

(٢) انظر: «ديوان البحتري» (٢/ ٣٩٤).

وقال قصيدةً نونيةً لما قتل بُغا باغِرَ التركيَّ وهاجت الأتراك على المستعين بالله وخافهم وانحدر من سُرَّ من رأى إلى بغداد أولها [من المتقارب]:

لعمري لئن قاتلوا باغراً ... لقد هاج باغرُ حرباً طَحُونا
وفرّ الخليفةُ والقائدا ... نِ بالليل يلتمسون السفينا
وحلّ ببغداد قبل الشروق ... فحلّ بهم منه ما يكرهونا
فليتَ السفينة لم تأتِنا ... وغرَّقها الله والراكبينا

٤٤٥ ـ «صاحب المسند» **أحمد بن حازم بن أبي غرزة** ـ بالغين المعجمة وبعدها راء قبل الزاي ـ **الغِفاري الكوفي**، أحد الأثبات المجوّدين، له «مسنَد» مشهور ذكره ابن حبان في الثقات، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

٤٤٦ ـ «ابن عصبة» **أحمد بن حامد بن عصبة القاضي جمال الدين قاضي بغداد الحنبلي** الذي عُزّر في أيام خربندا، توفي سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٤٤٧ ـ «العزيز عم العماد» **أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي** بن محمود بن هبة الله المعروف بألُه، بفتح الهمزة وضمّ اللام وهو العقاب هكذا قيّده ابن خلكان في «تاريخه» ورأيته بخطّ جماعة بضمّ الهمزة واللام ـ أبو نصر بن أبي الرجاء القرشي الكاتب الملقَّب بالعزيز عمّ العماد الكاتب الأصبهاني، كان مستوفياً من قبل السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه مقرَّباً عنده يجري أمور الوزارة على يديه إلى أن ولي الوزارة القوام الدَّرْكِزيني فلم يزل يحطّ عليه إلى أن اعتُقل بتَكْريت ومات السلطان وتولّى أخوه طغرل وسعى الوزير في قتل العزيز فسُمّ فمات شهيداً وصُلب الدركزيني بعد سمّه بأربعين يوماً، وكان العزيز كاتباً مُنشِئاً ينظم وينثر، قدم بغداد وأقام بها وكان ذا برّ ومعروف وصدقات كثيرة ومجلّدات وله في محلّة العتّابيّين مكتبُ أيتامٍ إلى جانب تربته قال ابن النجار: وهو على حاله إلى يومنا، وحدّث ببغداد عن أبي مطيع محمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز المصري، سمع منه المبارك بن كامل وسعد الله بن نصر بن الدَّجاجي الواعظ، وتوفي سنة ست وعشرين وخمسمائة، ومدحه الأرَّجاني وغيره من الشعراء، ولأبي محمد بن جكينا فيه [من الطويل]:

أمِيلوا بنا نحو العراق رِكابَكم ... لنَكْتال من مالِ العزيز بضاعهْ

ولما كان بتكريت وأُمر فيه بما أُمر كان أيوب والد السلطان صلاح الدين بها هو وأخوه شيركوه فدفعا عنه جهدهما فما أفاد.

---

٤٤٥ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٦٨).

٤٤٦ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٣٧٣)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١١٧).

٤٤٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٨)، و«تلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٤/ ٤٠٣)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٦٩).

٤٤٨ ـ **«المقرىء الأرتاحي» أحمد بن حامد بن أحمد بن حمد بن مفرّج** أبو العباس الأنصاري الأرْتاحي ثم المصري المقرىء الحنبلي، ولد سنة أربع وسبعين ولازم الحافظ عبد الغني وكتب من تصانيفه وتصدّر وأقرأ القرآن، حدّث عنه الدمياطي والدواداري وابن الحلوانية، وتوفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٤٤٩ ـ **«المعتزلي رئيس الخابطية»**[١] **أحمد بن خابط** كان هو وفضل الحدثي من أصحاب النظّام المعتزلي وطالعا كتب الفلاسفة وضمّا إلى مذهب النظّام ثلاث بدع:

الأولى إثبات حكم من أحكام الإلَهيّة في المسيح عليه السلام وأنّه هو الذي يحاسب الخلق في الآخرة وهو المراد بقوله تعالى **﴿وَجَاءَ رَبُّكَ والْمَلَكُ صَفّاً صَفّا﴾** [الفجر: ٢٢] وهو الذي **﴿فِي ظُلَلٍ مِنَ الغَمَامِ﴾** [البقرة: ٢١٠] وهو المراد بقوله تعالى **﴿أَوَ يَأْتِيَ رَبُّكَ﴾** [الأنعام: ١٥٨] وهو المراد بقوله عليه السلام: «إن الله خلق آدم على صورة الرحمن»[٢]، وبقوله: «يضع الجبّار قدمه في النار»[٣]، وزعم ابن خابط أن المسيح تدرّع بالجسد الجسماني وهو الكلمة القديمة المتجسّدة كما قالت النصارى.

الثانية القول بالتناسخ زعما أن الله تعالى أبدع خلقه أصحّاء سالمين عقلاء بالغين في دار سوى هذه الدار التي هم فيها اليوم وخلق فيهم معرفته والعلم به فابتداهم بتكليف شكره، فأطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم وعصاه بعضهم في جميع ذلك وأطاعه بعضهم في البعض، فمن أطاعه في الكلّ أقره في دار النعيم التي ابتداهم فيها ومَن عصاه في الكلّ أخرجه إلى النار ومَن أطاعه في البعض أخرجه إلى دار الدنيا وألبسه هذه الأجسام الكثيفة وابتلاه بالبأساء والضرّاء والآلام واللذّات على صُوَر مختلفة من الناس وسائر الحيوانات على قدر ذنوبهم، فمن كانت معاصيه أقلّ كانت صورته أحسن وآلامه أقلّ، ومن كانت ذنوبه أكثر كانت صورته أقبح وآلامه أكثر، ثم لا يزال يكون

---

٤٤٨ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (٢/ ٢٧٣)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢٩٧).

٤٤٩ ـ «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٧٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (٢٧٧)، و«تحقيق ما للهند من مقولة» للبيروني (٢٤).

(١) في الأصل (الحائطية) تحريف، والمثبت من «الملل والنحل» للشهرستاني (١/ ٧٤)، و«الفرق بين الفرق» للبغدادي (٢٧٧) و«الملل والنحل للشهرستاني» (ص ٢٧) دار دانية عرض حسين جمعة.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه» بلفظ: (خلق الله عز وجل آدم على صورته. طوله ستون ذراعاً فلما خلقه. . .) برقم (٢٨٤١) كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام، أفئدتهم مثل أفئدة الطير (٤/ ٢١٨٣) ومعنى على صورته: الضمير في صورته عائد إلى آدم. والمراد أنه خلق في أول نشأته على صورته التي كان عليها في الأرض. وتوفي عليها، وهي طوله ستون ذراعاً. ولم ينتقل أطواراً كذريته، نفس المصدر بشرح النووي.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه» بلفظ: لا تزال جهنم تقول: جعل من مزيد، حتى يضع فيها رب العزة، تبارك وتعالى، قدمه. فتقول قَطْ قَطْ، وعزتك، ويزوي بعضها إلى بعض)، برقم (٢٨٤٨). (٤/ ٢١٨٧).

الحيوان في الدنيا كرَّةً بعد كرّةٍ وصورةً بعد أُخرى ما دامت معه ذنوبه وطاعاته وهذا عين القول بالتناسخ.

الثالثة حَمْلها كلّ ما ورد في الخبر من رؤية الباريء على رؤية العقل الأول الذي هو أول مبدع وهو العقل الفعّال الذي تفيض منه الصور على الموجودات وإيّاه عني النبي ﷺ [بقوله]: أوّلَ ما خلق الله تعالى العقل فقال له [أقبِلْ]، فأقبل ثم قال له «أدبِرْ» فأدبر فقال «وعزّتي وجلالي ما خلقتُ خلقاً أحسن منك بك أعِزّ وبك أذِل وبك أعطي وبك أمنع»[١] فهو الذي يظهر يومَ القيامة وترتفع الحجب بينه وبين الصور التي فاضت منه فيرونه كمثل القمر ليلة البدر فأمّا واهب العقل فلا يُرى البتّة. وقال أحمد بن حائط: إنّ كلّ نوع من أنواع الحيوانات أمّةٌ على حيالها لقوله تعالى: ﴿**وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ**﴾ [الأنعام: ٣٨] وفي كلّ أمّةٍ رسول من نوعها لقوله تعالى: ﴿**وإنْ من أمّة إلاّ خلا فيها نذيرٌ**﴾ [فاطر: ٢٤]. ولهما طريقة أُخرى في التناسخ وكأنهما مزجا كلام التناسخية والفلاسفة والمعتزلة بعضه ببعض.

وكان في زمانهما أحمد بن أيوب بن مانوس وهو أيضاً من تلامذة النظّام قال مثل ما قال ابن حائط في التناسخ وخلق البرية دفعةً إلاّ أنّه زاد على ذلك وقد تقدّم ذلك في ذكر اسمه نسأل الله تعالى السلامة والعصمة من هذه الأضاليل والنجاة من هذه الأباطيل.

ومن مذهب أحمد وفضل أن الديار خمسٌ دارانِ للثواب إحداهما فيها أكلٌ وشرب وبِعال وجنّات وأنهار، والثانية دارٌ فوق هذه ليس فيها أكل وشرب وبعال بل ملاذّ روحانِية وروح وريحان غير جسمانية، والثالثة دار العقاب المحض وهي نار جهنّم ليس فيها ترتيب بل هي على نمط التساوي، والرابعة دار الابتداء التي خُلق الخلق فيها قبل أن يهبطوا إلى الدنيا وهي الجنّة الأولى، والخامسة دار الابتلاء التي كلّف الخلق فيها بعد أن اجترحوا في الأولى وهذا التكوير والتكرير لا يزال في الدنيا حتى يمتلىء المكيالان مكيال الخير ومكيال الشرّ فإذا امتلأ مكيال الخير صار العمل كلّه طاعةً والمطيع خيّراً صالحاً فيُنقَل إلى الجنة ولم يلبث طرفةَ عينٍ فإنّ مَطْل الغنيّ ظُلْمٌ، وفي الخبر: «أعطُوا الأجير أُجره قبل أن يجفّ عرقه»[٢]، وإذا امتلأ مكيال الشرّ صار العمل كلّه معصيةً والعاصي شرّيراً محضاً فيُنقل إلى النار ولم يلبث طرفة عين وذلك قوله تعالى ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لاَ يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلاَ يَسْتَقْدِمُونَ**﴾ [الأعراف: ٣٤].

---

(١) قال في«المقاصد» نقلاً عن ابن تيمية وغيره أنه كذب موضوع باتفاق وفي زوائد عبد الله بن الإمام أحمد على الزهد لأبيه، بسند ضعيف عن الحسن البصري، مرفوعاً مرسلاً. وأخرجه داود بن المحبر في كتاب العقل له وهو كذاب عن الحسن أيضاً بزيادة (ولا أكرم علي منك...). «كشف الخفا ومزيل الإلباس» للعجلوني برقم (٧٢٣) (١/ ٢٣٧).

(٢) حسن بشاهده في «صحيح البخاري»، من حديث أبي هريرة برقم (٢٢٧٠). والحديث أخرجه ابن ماجه في «سننه» (٣/ ١٦٢) (دار المعرفة) كتاب الرهون ـ باب أجر الأجراء (رقم ٢٤٤٣) عن ابن عمر رضي الله عنهما. وفي «مصباح الزجاجة». للبوصيري: (هذا إسناد ضعيف وهب بن سعيد هو عبد الوهاب بن سعيد=

٤٥٠ ـ «النسابة» أحمد بن الحُباب الحِمْيري النسّابة، توفي سنة سبع وسبعين ومائتين.

٤٥١ ـ «الشاعر» أحمد بن الحجاج قال ابن النجار: ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجرّاح الكاتب في كتاب «الورقة»[١] في أخبار الشعراء المحدثين وذكر أنّه بغدادي من أبناء موالي المنصور وأنّه كان شاعراً محسناً صحب المطّلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي ففيه أكثر شعره وقال: أنشدني ابن أبي خيثمة عن دعبل عنه [من البسيط]:

لم ألقَ مطّلباً إلاّ بمطّلَبِ ... وهمّة بلغتْ بي غاية الطلبِ
أفردتُه برجائي أن يشاركه ... فيَّ الرسائل أو ألقاه بالكتبِ
إن اعتصمتُ بأستار ابن مطّلبِ ... ذي الجود مرتقباً والبيت ذي الحجب[٢]
فذاك للآجل المرجوّ آجله ... وأنت للعاجل المرجّو من قرب
رحلتُ عيساً إلى البيت العتيق على ... ما كان مِن تعب فيها ومن نَدبِ
حتى إذا ما انقضى نُسكي ثنيتُ لها ... فضل الزمام فأمّت سيّد العربِ
أرمى بها وبوجهي كلّ هاجرةٍ ... تكاد تَقْدح بين الجِلد والعَصَبِ
هذا رجائي وهذي مصرُ قد سنحتْ ... وأنت أنت وقد ناديتُ من كَثَبِ

قيل إن المطّلب نزل عن سريره وقال له: لبيّك لبيّك، وأمر له بألفي دينار، ومن شعره [من الكامل]:

زمني بمطّلبٍ سُقيتَ زمانا ... ما كنتَ إلاّ روضةً وجنانا
بأبي وأمّي أنت غير فَقّيدِ ... لكن أنا مسترحمٌ أحيانا
أصلحتَني بالجود بل أفسدتَني ... فتركتَني أتسخّطُ الإحسانا

٤٥٢ ـ «أمير آل مري» أحمد بن حِجّي بن بُريد الأعرابي الأمير شيخ آل مِرَي، كان أحد الأبطال المعروفين وإغاراته تصل إلى نجد والحجاز يؤدّون له الخَفَر حتى صاحب المدينة جماز يؤدّي له القطيعة ويداريه وكانت له منزلة رفيعة عند الملك الظاهر بَيْبَرس العالي الصالحي والملك

= وعبد الرحمن بن يزيد وهما ضعيفان. وفي «مجمع الزوائد»: أصله في صحيح البخاري وغيره من حديث أبي هريرة، لكن إسناد المصنف (ابن ماجه) ضعيف أي كما تقدم. وفي الجامع الصغير (١١٦٤) (١/ ١٥٠) ـ بعد أن ذكر الحديث (ابن ماجه) ـ (٥) عن ابن عمر أبو يعلى عن أبي هريرة والطبراني في «الأوسط» عن جابر الحكيم (أي الحكيم الترمذي) عن أنس.

٤٥١ ـ «الأغاني» لأبي الفرج الأصبهاني (١٨/ ٤٧)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٠١).

(١) ترجمته غير موجودة في «الورقة» المطبوع.

(٢) البيت في «الطبقات» و«الأغاني»:

إني اعتصمت بإستارين مستلماً ... ركنين مطلباً والبيت ذا الحجب

٤٥٢ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٥٧)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٤٦).

المنصور، وكان يزعم أنّه من نَسْل جعفر البرمكي وأنّه من أحد أولاد أخت هارون الرشيد، وإذا حضر عند ابن خلّكان كان يقول له: أنت ابن عمّي، ويضيفه القاضي وكانت بينهما مُهاداة، وكان على النّاس في الطرقات آفةً، وخلّف عدّة أولاد، وتوفي سنة اثنتين وثمانين وستمائة، كتب عيسى إلى بن مهنّا كتاباً أغلظ له فيه وكان شهاب الدين بن غانم عنده فأمر له بالمجاوبة عنه فكتب إليه من جملته ذلك [من مجزوء الرمل]:

زعموا أنّا هجَوْنا جَمْعَهم بالافتراءِ
كذبوا فيما ادّعوه وافتروا بالادّعاءِ
إنّما قلنا مقالاً لا كقول السّفهاءِ
آلُ فضلٍ آلُ فضلِ ما هُمُ آلُ مِراءِ

فوقع ذلك عنده بموقع وغضب.

٤٥٣ ـ **«الصوفي» أحمد بن الحسن بن عبد الجبّار الصوفي**، ثقة توفي في رجب سنة ست وثلاثمائة.

٤٥٤ ـ **«أبو بكر الفلكي» أحمد بن الحسن بن القاسم أبو بكر الهمذاني الفَلَكي الحاسب**، قال حفيده الحافظ أبو الفضل علي بن الحسين: كان جدّي جامعاً لفنون كان عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم لا سيما الحساب ولُقّب الفلكي لهذا المعنى حتى كان يقال إنّه لم ينشأ في المشرق والمغرب أعلم بالحساب منه، وكان مهوباً ذا حشمة، توفي في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن خمس وثمانين سنة، وقال شيرويه: روى عن الحسن بن الحسين التميمي وأبي الحسن علي بن الحسن بن سعد البزّاز وأبي بكر عمر بن سهل الحافظ وروى عنه ابناه أبو عبد الله الحسين وأبو الصَّقْر الحسن.

٤٥٥ ـ **«أبو بكر الحيري الشافعي» أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن حَفْص ابن مسلم بن يزيد القضاي أبو بكر بن أبي علي بن الشيخ المحدّث أبي عمرو الحِيري**، انتقى له الحاكم فوائد وقُلّد قضاء نيسابور، ورّخه الحافظ محمد بن منصور السمعاني وقال: هو ثقة في الحديث ودرس الأصول على أصحاب أبي الحسن الأشْعَري وكان عارفاً بمذهب الشافعي، أُصيب بوَقْر في آذانه وتوفي في رمضان سنة إحدى وعشرين وأربعمائة.

٤٥٦ ـ **«الكنكشي الزاهد» أحمد بن الحسن بن عنان أبو العباس الكنكشي** ـ بكافين بينهما

---

٤٥٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٨٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٤٧).

٤٥٤ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٠٢).

٤٥٥ ـ «معجم البلدان» لياقوت (٢/ ٣٨٠)، و«العبر» للذهبي (٣/ ١٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٢٤٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢١٧).

٤٥٦ ـ «معجم المؤلفين» لكحالة (١/ ١٩٦).

نون وبعد الكاف الثانية شين معجمة ـ الزاهد، كان من كبار مشايخ الطريق بالدينور له معارف وتصانيف ولقي الكبار، توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

٤٥٧ ـ **«أبو طاهر الكرجي» أحمد بن الحسن بن خداداد أبو طاهر الكرجي** ـ بالجيم ـ الباقلاني، سمع ابن شاذان وابن بِشْران والبرقاني، وسمع كتباً كباراً وانفرد بها، منها «سنن سعيد ابن منصور» تفرّد به عن ابن شاذان ولأبي طاهر السلفي منه إجازة، توفي سنة تسع وثمانين وأربعمائة، وعمل «تأريخاً» بدأ فيه من الهجرة نقل منه ابن النجار كثيراً.

٤٥٨ ـ **«الجراوي المالقي» أحمد بن الحسن بن سيد أبو العباس الجُراوي المالقي**، كان من كبار النحاة والأدباء بالأندلس وله شعر، توفي في حدود الستين وخمسمائة تقريباً، والجراوي بالجيم والراء وبعدها ألف وواو، قال ابن الأبار في «تحفة القادم»: وليس باللصّ[1] وإنّما توافقا في الإسم والكنية والنسبة ذاك من أهل إشبيلية وهو كنانّي النسب وكلاهما أقرأ الأدب والعربية تقدمت وفاة المالقي منهما وغلط أبو بحر صفوان بن إدريس في كتبه الإشبيلي منهما عند ذكره في كتاب «زاد المسافر» وقد ذكرتُهما جميعاً في كتاب «التكملة» وأورد له قوله [من الطويل]:

وبين ضلوعي للصبابة لوعةٌ بحُكْم الهوى تقضي عليّ ولا أقضي
جَنى ناظري منها على القلب ما جنى فيا مَن رأى بعضاً يعين على بعضِ

وأورد له أيضاً [من المتقارب]:

لمّا رأيتُك عينَ الزمان وأنّ إليك تحتّ الخطا
بكرتُ إليك بكورَ الغراب ورُحتُ عليك رواح القَطا

هكذا أُنشِدَ الأول على الخَرْم وعيوب الشعر الجائزة للعرب لا تجوز للمُحدَثين، قال ابن الأبار: ومَن احتجّ بهم عندي ليس بمصيب على أنّه قد وقع في شعر حبيب[2] [من الطويل]:

هُنَّ عوادي يوسفٍ وصواحبُهْ

وقرأتُ لعباس بن ناصح الأندلسي في ديوان شعره [من المتقارب]:

إنّك بالصبر لا تُوبَنُ وفي الجَزَع الخلقُ الأشينُ

ووافقهما أبو الطيب في قوله [من الطويل]:

لا يُحزِن الله الأميرَ فإنني لآخذ من حالاته بنصيبِ

---

٤٥٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٩٨)، و«العبر» للذهبي (٣/ ٣٢٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٢٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٩٢).

٤٥٨ ـ «تكملة الصلة» لابن الأبار (٨٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٠٢).

(١) هو أحمد بن علي بن سيد الإشبيلي المعروف باللص لكثرة سرقته أشعار الناس. انظر: «نفح الطيب» (٢/ ٥٦٢).

(٢) انظر: «ديوان أبي تمام» (ص ٣٦). وأورد هذا المصراع ابن رشيق في «العمدة» في (باب الحزم) (١/ ١١٩).

وحسبنا اليوم القبول إذا نقّحنا وجوّدنا المقبول. ولابن سيد المالقي ما قاله في جريح بسهم [من الكامل]:

حسدَتْكَ نُشّابُ القسيّ لأن رأت عينيك أمضَى في الإصابة مقصدا
فجنَتْ عليك ويا لها ممّا جنت لهفي عليك فكَم خشيتُ الحُسَّدا

٤٥٩ ـ «سبط ابن فورك الواعظ» أحمد بن الحسن بن محمد بن إبراهيم أبو بكر سبط ابن فُورَك وختن أبي القاسم القُشيري على ابنته، كان يعظ في النظامية فوقعت لسببه الفتنة بين المذاهب، قال صاحب «المرآة»: كان مؤثراً للدنيا طالباً للجاه ولا يتحاشى من لبس الحرير وقيل لابن جهير الوزير: ألا تحضره لتسمع منه الحديث؟ فقال: الحديث أصلفُ من الحال التي هو عليها، وكان داعيةً إلى البدعة يأخذ مكس الفحم من الحدّادين ويأكل منه، وتوفي في شعبان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة.

٤٦٠ ـ «أبو سهل الحمدوني» أحمد بن الحسن الشيخ العميد أبو سهل الحمدوني، ذكره الثعالبي في «تتمة اليتيمة» وقال: سليل الرياسة وغذيّ السيادة وبدر الأرض وشمس الفضل وعمدة الملك وبحر الأدب وطَوْد الكرم ومن ارتفع محلّه عن الوزارة الكبرى وهي الرتبة العظمى فرغب عنها، وأورد له في سراج غير مضيء [من مخلع البسيط]:

ظُلْمتُك الليلَ يا سراجي ظلمةُ كفرٍ ويأسُ راجِ

وأورد له أيضاً [من الكامل]:

لا تنتزِعْ عن عادةٍ عوّدتَها أحداً فذاك من الفطام أشَدُّ
واصبرْ عليها ما حييتَ ولا تزل عنها فذاك من الجفاءِ يُعَدُّ

٤٦١ ـ «النسابة السكوني» أحمد بن الحسن بن إسماعيل أبو عبد الله السَّكوني الكندي النسّابة، كان له اختصاص بالمكتفي ثم بالمقتدر، ذكره أبو الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفي في «تاريخ الكوفة» وقال: أخذ عن ثعلب وكان مليح المجلس حسن الترسّل متمكّناً في نفسه، وقال: قال لي ابن عبيدة النسّاب: ما عرف النُسَّابُ أنساب العرب حتى قال الكُميت النّزاريّات فأظهر بها علماً كثيراً ولقد نظرتُ في شعره فما رأيت أحداً أعلم منه بالعرب وأيامها، قال أبو عبد الله: فلما سمعت الكلام جمعتُ شعره فكان عوني على التصنيف لأيام العرب، وله كتاب في «أسماء مياه العرب».

٤٦٢ ـ «الديناري الكاتب» أحمد بن الحسن بن محمد بن اليَمان بن الفتح الديناري أبو

---

٤٥٩ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٧)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ١٢١).
٤٦٠ ـ «تتمة اليتيمة» للثعالبي (٢/ ٦٠).
٤٦١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٨).
٤٦٢ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ١٠)

عبد الله، رجل أديب إلا أن الغالب عليه الخطّ الذي بلغ النهاية في الحسن، قال ياقوت: وقال الوزير عميد الدولة أبو سعد بن عبد الرحيم في أخبار ابنه عبد الجبّار بن أحمد: وكان والده أبو عبد الله الديناري مقدَّماً مكرَّماً يزوّر لحُسن خطّه على أبي عبد الله بن مُقلة تزويراً لا يكاد يُفطَن له، وله ولدٌ أديب يقال له أبو يعلى عبد الجبّار يُذكَر في بابه.

٤٦٣ ـ **«ابن الباذش» أحمد بن أبي الحسن بن الباذش** بالباء الموحدة وبعد ألف ذال معجمة وشين معجمة. الإمام أبو جعفر الأنصاري الغرناطي، تفنّن في العلم وكان من الحفّاظ الأذكياء، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

٤٦٤ ـ **«الإمام الناصر لدين الله» أحمد بن الحسن أمير المؤمنين الإمام الناصر لدين الله أبو العباس ابن الإمام المستضيء ابن الإمام المستنجد**، وُلد يوم الإثنين عاشر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وبويع له في أول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وتوفي سلخ رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة وكانت خلافته سبعاً وأربعين سنة. وكان أبيض اللون تُرْكيّ الوجه مليح العينين أنور الجَبْهة أقْنى الأنف خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق المحاسن. نَقْشُ خاتمه «رجائي من الله عفوُه». أجاز له أبو الحسين عبد الحقّ اليوسفي وأبو الحسن علي بن عساكر والبطائحي وشُهْدة وجماعة، وأجاز هو لجماعة من الكبار فكانوا يحدّثون عنه في حياته ويتنافسون في ذلك، وما غَرَضُهم العلوّ ولا الإسناد وإنّما غرضهم التفاخر وإقامة الشعار والوهم. ولم يَلِ الخلافة أحدٌ أطول مدّةً منه إلا ما ذُكر عن العُبيديّين فإنّه بقي الأمر بديار مصر للمستنصر نحواً من ستين سنةً وكذا بقي الأمير عبد الرحمن أبو[1] الحكم الأندلسي.

وكان أبوه المستضيء قد تخوّفه فاعتقله ومال إلى أخيه أبي منصور، وكان ابن العطّار وأكثر الدولة وحظيّة المستضيء بنفشا والمجد بن الصاحب مع أبي منصور ونفرٌ يسيرٌ مع أبي العباس، فلما بويع أبو العباس قبض على ابن العطار وسلّمه إلى المماليك فأُخرج بعد سبعة أيام ميّتاً وسُحب في الأسواق وتمكّن المجد بن الصاحب وزاد وطغى إلى أن قُتل. قال عبد اللطيف: وكان الناصر شابّاً مَرِحاً عنده مَيْعة الشباب يشقّ الدروب والأسواق أكثر الليل والناس يتهيّبون لقاءه. وظهر التشيّع بسبب ابن الصاحب ثم انطفى بهلاكه وظهر التسنّن المفرط ثم زال وظهرت الفتوّة والبندق والحمام الهادي وتفنّن الناس في ذلك، ودخل فيه الأجلاّء ثم الملوك فألبسوا الملك العادل وأولاده سراويل الفتوة وألبسوا شهاب الدين الغوري ملك غزنة والهند وصاحب كيش وأتابك سعد صاحب شيراز والملك الظاهر صاحب حلب وتخوّفوا من السلطان طغريل وجرت بينهم حروب وفي الآخر استدعوا تُكُش لحربه وهو خوارزم شاه فالتقى معه على الريّ واجتزّ رأسه وسيّره إلى بغداد، وكان الناصر قد خطب لولده الأكبر أبي نصر بولاية العهد ثم ضيق

---

٤٦٤ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٦٢)، و«نكت الهميان» للصفدي (٩٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ٢٦١)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٦٤).

(١) يعني عبد الرحمن الناصر الأموي والد الحكم المستنصر.

عليه لما استشعر منه وعيّن أخاه ثم ألزم أبا نصر بأن أشهد على نفسه أنّه لا يصلح وأنّه قد نزل عن الأمر، وأكبر الأسباب في نفور الناصر من ولده الوزيرُ نصير الدين بن مهدي العلوي، ولم يزل الإمام الناصر مدّة حياته في عزّ وجلالة وقَمْع الأعداء والاستظهار على الملوك لم يجد ضيماً ولا خرج عليه خارجيّ إلا قمعه ولا مخالفٌ إلا دمغه، ومَن أضمر له سوءاً رماه الله بالخذلان.

قال محبّ الدين ابن النجار: حدّثني حماد بن أبي البركات الفتح وكان صدوقاً متديّناً قال: حدثني الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب الشام وديار مصر وكنتُ قد دخلت عليه وأعطيته مكتوباً من الديوان قال: وصل إلينا من عندكم رجلٌ يُعرَف بأبي رشيد بن أبي منصور البُوشَنْجي واتّصل بخدمتنا وصار له اختصاص بنا وتقرُّب إلينا وحسن حاله فأرسلته إلى الديوان العزيز في رسالة فمضى وعاد وأنا نازل على صور من ساحل الشام محاصر لها فاتّصل بنا إلى العسكر وأدّى جواب الرسالة فقلتُ له: كيف تركتَ أمير المؤمنين؟ فأجاب بما لا يجوز التفوّه به وظنّ أن ذلك يسرّني فزبرتُه ونهيتُه عن ذلك وقلت له: هذا بيت مؤيّد محروس من الله مَن قصده بسوءٍ عاد عليه، ثم إنّه خرج متوجهاً إلى الموضع الذي فيه رحله فلما فارقناه قليلاً أتاه سهمُ غَربٍ فيه ياسِيج[1] دخل في صدره وخرج من ظهره وخرّ صريعاً في الحال وحُمل إلى رحله وتسابق الغلمان إليّ بالحال فعجبتُ من تعجيل الله سبحانه عقوبته، انتهى.

وكان الإمام الناصر شديد الإهتمام بالملك ومصالحه لا يكاد يخفى عليه شيء من أمور رعيّته كبارهم وصغارهم، وأصحاب أخباره في أقطار البلاد يوصلون إليه أحوال الملوك الظاهرة والباطنة، وكانت له حِيَل لطيفة ومكائد خفيّة وخُدَع لا يفطن لها أحدٌ، يوقع الصداقة بين ملوك متعادين ويوقع العداوة مع ملوك متّفقين وهم لا يشعرون. ولمّا دخل رسول صاحب مازَنْدران بغداذَ كان يأتيه ورقة كلّ صباح بما عمل في الليل، وصار يبالغ في الكتم والورقة تأتيه فاختلى ليلةً بامرأة دخلت إليه من باب السرّ فصبحته الورقة بذلك وفيها «كان عليكم دوّاج فيه صورة الفيلة» فتحيّر وخرج من بغداد وهو لا يشكّ أن الخليفة يعلم الغيب لأن الإمامية يعتقدون أن الإمام المعصوم يعلم ما في الحامل وما وراء الجدار. وأتى رسول خوارزم شاه برسالة مخفية وكتاب مختوم فقيل له: ارجعْ قد عرفنا ما جئتَ به، فرجع يظنّ أنهم يعلمون الغيب، ورُفع من المطالعات أن رجلاً كان واقفاً والعسكر خارج إلى شَشْتَر في قوّة الأمطار وشدّة الشتاء والبرد فقال: كنت أريد من الله تعالى مَن يخبرني إلى أين يمضي هؤلاء المدابير ويسفقني مائة خَشَبة، فلم تزل عينُ الرافع ترقبُ القائل حتى وصل مستقرّه خشيةَ أن يطلب، فأمر الناصر في الحال أن يحضره الوزير ويضربه مائة خشبة فإذا تمّت أعلمه إلى أين يذهب العسكر، فلما ضربه المائة وهو لا يعلم علام ضُرب نسي أن يعلمه إلى أين يذهب العسكر فما انفصل عن المكان المذكور حتى تذكّر الوزير ذلك فقال: ردُّوه! فعاد مرعوباً خشيةَ أن يزاد عقوبة فلما وصل قال له الوزير: قد أمر مولانا ـ صلوات الله عليه ـ أن نعلمك بعد أدبك إلى أين يمضي العسكر، والعسكر يمضي إلى

(١) ياسِيج: لفظة فارسية تعني سهماً محدَّد الرأس وربما كان اسم الملك مكتوباً عليه.

ششتر، فقال: لا كتب الله عليهم سلامة، فغلب ضحك الحاضرين، ورُفع الخبر إلى الناصر فقال: يُغفَر له سوء أدبه بحُسْن نادرته ولطف موقعها ويُدفَع إليه مائة دينار عدد الخشب الذي ضرب به، ويُحكَى عنه من هذه المادة غرائب وعجائب.

وكان يُعطي في مواطن عطاء مَن لا يخاف الفقر، وجاء رجل ومعه بَبَّغاء من الهند تقرأ **﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾** [الإخلاص: ١] تحفةً للخليفة فأصبحت ميّتةً فجاءه فرّاش يطلب منه الببغاء فبكى وقال: الليلةَ ماتت، فقال: عرفنا بموتها وكَم كان في ظنّك أن يُعطيك؟ فقال: خمسمائة دينار، فقال: خذ هذه خمسمائة دينار فإنّه علم بحالك منذ خرجتَ من الهند. وقال أبو المظفّر سبط ابن الجوزي: قلّ بصر الخليفة في الآخر وقيل ذهب جملةً وكان خادمه رشيق قد استولى على الخلافة وأقام مدّةً يوقّع عنه، وكان بالخليفة أمراض منها عسر البول والحصر ووجد منه شدّةً وشُقّ ذكره مراراً وما زال يعتريه حتى قتله.

وقال شمس الدين الجَزَري: حدّثني والدي قال: سمعت الوزير مؤيّد الدين بن العَلْقَمي لما كان على الأستاذدارية يقول: إن الماء الذي يشربه الإمام الناصر كانت تجبيه الدوابُّ من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويُغلى سبع غلوات كلّ يوم غلوة ثم يجلَّس في الأوعية سبعة أيام ثم يشرب منه وبعد هذا ما مات حتى سقي المرقد ثلاث مرّاتٍ وشُقّ ذكره وأُخرج منه الحصى. وقال الموفّق: أمّا مرضُ موته فسَهْو ونسيان بقي منه ستة أشهر ولم يشعر أحدٌ بكُنْه حاله من الرعية حتى خفي عن الوزير وأهل الدار، وكان له جاريةٌ قد علّمها الخطّ بنفسه فكانت تكتب مثل خطّه فتكتب على التوقيع بمشورة قَهْرَمانة الدار، ولمّا مات بويع لولده أبي نصر ولُقّب الظاهر بأمر الله وقد تقدّم ذكره في المحمّدين، وكانت مدّة خلافته تسعة أشهر. وقال ابن الأثير[1]: بقي الناصر عاطلاً عن الحركة بالكلية ثلاث سنين قد ذهب إحدى عينيه وفي الآخر أصابه دوسنطاريا عشرين يوماً ولم يطلق في مرضه شيئاً ممّا كان أحدثه من الرسوم. وكان يسيء السيرة خرّب في أيامه العراق وتفرّق أهله في البلاد وأخذ أموالهم وأملاكهم، قال: وكان يفعل الشيء وضدّه وجعل همتّه في رمي البندق والطيور المناسيب وسراويلات الفتوّة.

ونقل الظهير الكازروني في «تأريخه»: قال الشيخ شمس الدين وأجاز لي: إن الناصر في وسط خلافته همّ بترك الخلافة والانقطاع إلى التعبّد وكتب عنه ابن الضحاك توقيعاً فقرىء على الأعيان وبنى رباطاً للفقراء واتخذ إلى جانب الرباط داراً لنفسه كان يتردّد إليها ويحادث الصوفية وعمل له ثياباً كثيرةً بزيّ الصوفية، قال الشيخ شمس الدين: ثم ترك ذلك كلّه وملّ، الله يسامحه. قال ابن النجار: ومَلَكَ من المماليك ما لم يملكه مَن تقدّمه من الخلفاء والملوك، وخُطب له بالأندلس والصين وكان أسد بني العباس، وقيل إنّه بلغه أن شخصاً يرى خلافة يزيد فأحضره ليعاقبه فقيل له: أتقول بصحّة خلافة يزيد؟ فقال: أنا أقول إن الإمام لا ينعزل بارتكاب الفسق، فأعرض عنه وأمر بإطلاقه وخاف المحاققة.

---

(١) انظر: «الكامل» (١٢/ ٢٨٦).

وكتب له خادم اسمه يُمْنٌ ورقةً فيها عتب فوقّع فيها «بمَنْ يَمُنّ يُمْنٌ، ثَمَنُ يُمنٍ ثُمنُ ثُمنٍ» يقال إنّه أعاد الجواب وقد كتب فيه: «يمنٌ يمنٌ بمن ثمَّن يمنَ ثُمن ثمنٍ» ولما صرف ابن زبادة عن عمل كان يتولاّه ولم يَبِنْ لابن زبادة سببُ عزله رفع له شعراً منه هذا البيت [من الكامل]:

هَبْ أنّ ذلك عن رضاك فمَن ترى ... يدري مع الإعراض أنّك راضِ

فوقّع له على ورقة: الاختيار صرّفك والاختبار صرَفك وما عزلناك لخيانة ولا لجناية ولكن للملك أسرارٌ لا تطلع عليها العامة ولتعلمن نبأه بعد حين. ومن شعر الناصر ردّاً على مَن ادّعى أنه شيعيّ [من الخفيف]:

زعموا أنّني أُحِبّ عليّاً ... صدقوا كلّهم لديَّ عليُّ

كلّ مَن صاحب النبيّ ولو طَرْ ... فةَ عينٍ فحقُّه مَرْعيُّ

فلقد قلَّ عقلُ كلّ غبيّ ... هو من شيعة النبّي بريُّ

ومنه أيضاً [من البسيط]:

إن طال عمري فما قصرتُ في كرمٍ ... ولا حراسةِ مُلْكي من أعاديهِ

عربٌ وعجمٌ ورومٌ كلّهم طمعوا ... فلم يفوزوا بشيءٍ غير تَمْويهِ

بُليتُ حتى بأدنَى الناس من خَلَدي ... يريد موتي وبالأعمال أفديهِ

يشير بذلك إلى ولده الظاهر محمد وقد مرَّ شيءٌ يدلّ على هذا في ترجمة الظاهر.

قال الشيخ شهاب الدين أبو شامة[(١)]: في سنة سبع وستمائة أظهر الخليفة الإجازة التي أُخذت له من الشيوخ وذكرهم في كتاب «روح العارفين» ودفع إلى أهل كلّ مذهب إجازة عليها مكتوب بخطّه: «أجزنا لهم ما سألوه على شرط الإجازة الصحيحة وكتب الفقير إلى الله تعالى أبو العباس أحمد أمير المؤمنين». وسُلّمت إجازة أصحاب الشافعي إلى ضياء الدين عبد الوهاب بن سكينة وإجازة أصحاب أبي حنيفة إلى الضياء أحمد بن مسعود التركستاني وإجازة أصحاب أحمد إلى أبي صالح نصر بن عبد الرزّاق ابن الشيخ عبد القادر وإجازة أصحاب مالك إلى التقي علي بن جابر التاجر المغربي.

٤٦٥ ـ **«حاكم باخرز وخطيبها» أحمد بن الحسن** الحاكم الأمير الحاكم بباخَرْز، ذكره الباخرزي في «الدمية»، وهذا من أهل بيت رئاسة وفضائل، أوردْ له قوله في حسام الدولة وذم فناخسرو [من الطويل]:

ستعلم أولادُ البغايا وحِزبُهم ... وشيعتُهم أيّ الفريقَين أنصَرُ

إذا اسودّت الرايات واحمرّت القنا ... وضاقَ من الخيل الحضيض وعُرعرُ

---

(١) انظر: «الذيل على الروضتين» لأبي شامة (ص ٦٩).

٤٦٥ ـ «دمية القصر» للباخرزي (٢٦٠).

سُقاتهمُ زُرْق النصال وخَمْرُهم دماء الأعادي غير أن ليس تُسكِرُ
وأسيافُهم فوق المناكب جُردتْ وشيمتُهم عند البِراز التبختُرُ
يرون قتال الديلميّة مفخراً ويرجون ربّ العرش يعفو ويقدرُ
ودِدتُ، وما تغني الودادة، أنني ملكتُ عنان الخيل ساعةَ غبَّروا
فكانوا رأوا بأسي وصبري ونجدتي وإن كان موتي فيه فالموت أعذَرُ
وإن كنتُ فيما قلتُ لستُ بصادقٍ فلا نال يوماً قطّ رجلِيَ منبرُ
ولا كان عُنقي للحمائل والظُّبَى ولا كبّر المحراب خلفي مكبّرُ[١]

ومن شعره أيضاً [من الوافر]:

أُحِبّ النيك إنّ النيك حلوٌ لذيذ ليس فيه من حُموضَةْ
يهشّ إليه مَن في الأرض طرّاً إذا ما ذاقه حتى البَعوضَةْ

٤٦٦ - «أمير المؤمنين الحاكم العباسي» أحمد بن الحسن الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس ابن الأمير أبي علي الحسن القُبّي بن أبي بكر بن علي ابن أمير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله الهاشمي العباسي البغدادي. قدم مصر ونهض ببيعته الملك الظاهر بَيْبَرس الصالحي وبويع له سنة إحدى وستين وستمائة وخطب الناس وعهد بالسلطنة للسلطان الملك الظاهر وكان ملازماً لداره. فيه عقل وشجاعة وحُسْن رياسة وله راتب يكفيه من غير سرف. امتدّت أيامه ثم عهد بالخلافة لولده المستكفي بالله أبي الربيع سليمان، وتوفي سنة إحدى وسبعمائة وهو في عشر الثمانين وكانت خلافته أربعين سنة. وكان الحاكم قد نجا في كائنة بغداد واختفى ثم سار مع الزين صالح بن البنّاء والنجم بن المشا وقصدوا أمير خفاجة حسين بن فلاح فبقوا عنده مدّةً. ثم إنّه توصّل إلى دمشق وأقام بالبرّ عند عيسى بن مهنّا فعرف به الناصر صاحب الشام فطلبه وجاء هولاكو واشتغل الناس بما نزل بهم فلما دخل المظفَّر دمشق بعد وقعة عين جالوت بعث أميراً يتطلب الحاكم فاجتمع به وبايعه، وتسامع به عرب الشام فسار ومعه ابن مهنّا وآل فضل وخلق فافتتح بهم عانة وهيت والأنبار وحارب القراوول في آخر سنة ثمان وخمسين فهزمهم وقتل منهم ثمانية مقدّمين وأزيد من ألف وما قُتل من عسكره سوى ستة فأقبلت التتار [مع] قرابُغا فتحيّن الحاكم وأقام عند ابن مهنّا، ثم كاتبه طَيْبَرس نائب دمشق فقدِمها فبُعث إلى مصر وصحبتَه الثلاثة الذين رافقوه من بغداد فاتّفق وصول المستنصر قبله إلى مصر بثلاثة أيام فخاف الحاكم منه وتنكّر، وقصد الأمير البزلي فقبّل البزلي يده وبايعه هو وأهل حلب وساروا إلى حرّان فبايعه بنو تيمية بها وصار معه نحو الألف من التركمان وغيرهم وقصدوا عانة فصادفوا

(١) الأبيات غير موجودة في «الدمية» المطبوعة.

٤٦٦ - «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١١٩)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٩١)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٣١٧).

المستنصر الأسود فعمل المستنصر عليه واستمال التركمان وخضع الحاكم وبايعه والتقوا التتار فانكسر المسلمون وعدم المستنصر. ونجا الحاكم فأتى الرحبة ونزل على ابن مهنّا فكتب إلى السلطان فطلبه فسار إلى القاهرة وبويع بإمرة المؤمنين في أول سنة إحدى وستين وأُسكن في برج بالقلعة ليس له من الأمر غير الخطبة والسكّة، وطُلب إلى مصر الإمام شرف الدين بن المقدسي فأقام معه نحو سنة يفقّهه ويعلّمه ويكتّبه، أجاز له ابن عبد الدائم وابن أبي اليسر ولم يحدّث. قال شمس الدين: وخرّج له ابن الخبّاز بخطّه الوحش وانتخابه العفش أربعين جزءاً بالإجازات فبعثها للوراقة.

٤٦٧ ـ **«ابن اللحياني الصفار» أحمد بن الحسن بن أحمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن علي أبو بكر المقرىء المعروف بابن اللحياني الصفّار** من أهل نهر الدجاج ببغداد، كان من القرّاء الموصوفين المجوّدين بحُسْن القراءة وجودة الأداء، خُتم القرآن عليه، قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحمّامي[١] و ابن أبي الفوارس الحافظ وغيرهما ومات سنة اثنتين وستين وأربعمائة وقيل إنّه نسي القرآن، مولده سنة تسع وثمانين وثلاثمائة.

٤٦٨ ـ **«المخلطي» أحمد بن الحسن بن أحمد الدبّاس أبو عبد المخلَّطي وقيل أبو العباس وكنّاه الأنماطي عبد الوهاب أبا بكر،** كان حافظاً لكتاب الله عزّ وجلّ قرأ طرفاً من الفقه على القاضي أبي يَعْلَى بن الفرّاء وسمع منه الحديث ومن الحسن بن غالب بن المبارك ومحمد بن أحمد بن الآبنوسي ومحمد بن المسلمة وغيرهم، كان ثقةً مأموناً، توفي سنة ثمان وخمسمائة.

٤٦٩ ـ **«الحافظ ابن جنيدب» أحمد بن الحسن بن جُنَيْدب أبو الحسن الترمذي الحافظ جوّال**[٢]، سمع بالعراق والشام ومصر، سمع بالبصرة أبا عاصم الضحّاك بن مخلد والحجّاج بن نُصير الفَساطيطي وغيرهما وبالعراق يَعْلَى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وأبا نعيم الفضل بن دُكين وغيرهم، وروى عنه البخاري في «صحيحه» والترمذي في «جامعه» وإبراهيم بن أبي طالب ومحمد بن إسحاق بن خُزيمة النيسابوري ومحمد بن النضر الجارودي وغيرهم، وقدم بغداد فحدّث بها.

٤٧٠ ـ **«الباقلاني ابن خيرون» أحمد بن الحسن بن خيْرُون بن إبراهيم الباقِلاّني** أبو الفضل

---

٤٦٧ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٨/٢٥٨)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٤٨).

(١) هو محمد بن أحمد بن أبي الفوارس. ترجم له الصفدي في الجزء الثاني.

٤٦٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/١٨١)، و«طبقات الحنابلة» للفرّاء (٤٠٩)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/٢٢).

٤٦٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٤٧)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/١٩)، و«الكاشف» للذهبي (١/٥٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٥٣٦)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٢٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٣)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٥).

(٢) توفي سنة بضع وأربعين ومائتين.

٤٧٠ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/٨٧)، و«العبر» للذهبي (٣/٣١٩) و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٠٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/٤٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/١٥٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/٣٨٣).

المعدّل، سمع الكثير بنفسه وكتب بخطّه وصحب أبا بكر الخطيب وغيره من الحفّاظ وكان من الثقات الأثبات، سمع ابن شاذان وابن بشران وأبا بكر أحمد البرقاني وغيرهم ولم يزل يسمع إلى أن سمع من أقرانه، وحدّث بالكثير وروى الكتب المطوّلة، وسمع منه الكبار وكانت عنده الأصول الحسان وكان على خطّه جلالة، وجمع وفيات الشيوخ من أول السنة التي وُلد فيها وهي سنة ست وأربعمائة إلى آخر زمانه وذكر مواليدهم، وكان متقناً لما بقوله محقّقاً لما ينقله، وروى عنه الخطيب أبو بكر وهو أسنُّ منه، توفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة.

٤٧١ - **«المنبجي الحنفي» أحمد بن الحسن بن سلامة بن ساعد المَنْبِجيّ الأصل البغداديّ المولد والدار أبو العباس بن أبي علي الفقيه الحنفي**، قرأ الفقه على أبيه ودرّس مكانه بعد وفاته بالمدرسة الموفّقية على شاطىء دجلة، سمع علي بن أحمد بن محمد بن بُنان الكاتب وحدّث عنه بكتاب «المغازي» لمحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، توفي سنة أربع وثمانين وخمسمائة.

٤٧٢ - **«ابن الغباري» أحمد بن الحسن بن عبد الكريم النَّهْرواني أبو عبد الله المعروف بابن الغباري** والد خديجة المحدّثة، سمع الكثير بنفسه من ابن النقور وأبي محمد الصريفني وجماعة وكتب بخطّه أجزاءً كثيرةً وحدّث باليسير، سمع منه ولداه عبد الله وأحمد وابن أمية الحسن بن أحمد، توفي سنة اثنتي عشرة وخمسمائة.

٤٧٣ - **«الوزير أبو نصر ابن نظام الملك» أحمد بن الحسن بن إسحاق بن العباس الطوسي أبو نصر ابن نظام الملك أبي عليّ الوزير ابن الوزير**، سكن بغداد في جوار مدرسة والده وولي الوزارة للسلطان محمد بن ملكشاه في نصف ذي القعدة سنة خمسمائة، ثم ولي الوزارة للإمام المسترشد في ثامن عشر رمضان سنة ست عشرة وخمسمائة وعُزل في سلخ ربيع الأول سنة سبع عشرة ولزم منزله إلى آخر عمره ولم يتلبّس بخدمة أحدٍ من الملوك، وكان شيخاً مليح الشيبة مهيباً ذا ديانة وصيانة ومروّة وكبر نفس وعلوّ همّة، سمع الحديث من والده أبي علي ومن أبي الفتح عبد الرزّاق الحَسْناباذي، وحدّث باليسير وروى عنه أبو سعد السمعاني، وكان بقيّة بيته ووزر للدولتين وطالت أيامه بعد عزله وسلم من أيدي الباطنيّة وتوفي سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

٤٧٤ - **«أبو السعود بن قضاعة» أحمد بن الحسن بن قضاعة أبو السعود**، شاعر أديب له مدائح في الوزير أبي منصور بن جهير، قال محبّ الدين بن النجار: ومن شعره ما رأيتُه بخطّ ابن عمّه في مجموع له قوله [من الطويل]:

بعدتُ وقلبي يا عليوة عندكم ... ولم يُرَ قبلي مَن يروح بلا قلبِ
فإنّي على ما تعهدون محافظٌ ... على وُدّكم في حالة البعد والقربِ
فكونوا على عهد الصفاء فإنّني ... منحتُكمُ ودّي وأسكنتُكم قلبي

---

٤٧١ - «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ١٧٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٦٤).

٤٧٣ - «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ١٣٨).

قلت: شعر نازل.

٤٧٥ ـ **«ابن بطانة» أحمد بن الحسن بن محمد بن سعيد بن حيان بن أسد أبو العباس الورّاق الصَّيْدَلاني المخرّمي المعروف بابن بطانة**، نزل البصرة وسكن في بني سهم، وكان حافظاً يورّق للناس، حدّث بالبصرة عن أبي بكر محمد بن أحمد بن يعقوب بن شَيْبَة وأبي القاسم عبد الله بن محمد البَغوي ويحيى بن محمد بن صاعد وأحمد بن إسحاق بن البهلول وجماعةٍ، قرأ يوماً على أبي إسحاق الجهيمي فأدخل جزءاً في جزءٍ فقال: لا تبطن يا ابن بطانة.

٤٧٦ ـ **«ابن العالمة المقرىء» أحمد بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الإسكاف أبو الفضل المقرىء المعروف بابن العالمة بنت الرازي**، قرأ القرآن على أبي منصور الخيّاط ثم قرأ بالروايات على أبي الوفاء طاهر بن القواس وأبي الخطاب أحمد بن علي الصوفي وغيرهما، وسمع ابن النقور وأبا محمد الصريفيني ومحمد بن المسلمة وروى عنه ابن الجوزي، وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة.

٤٧٧ ـ **«ابن المعوغي» أحمد بن الحسن بن هلال الورداني أبو العباس المقرىء المعروف بابن المعوغي** أصله من الوردانية من قرى بغداد، سمع الكثير وحصّل النسخ وكانت أجزاؤه بخطّ شجاع الذُّهْلي، قرأ القرآن على طاهر بن سوار وسمع الشريف محمد بن علي بن المهتدي والنقيب أبا الفوارس الزينبي[1] وابن البَطِر وجماعةً، حدّث في جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة فتكون وفاته بعد التاريخ.

٤٧٨ ـ **«الموصلي صاحب الموشحات» أحمد بن الحسن بن علي الموصلي** صاحب الموشّحات البديعة التي منها قوله يمدح المنصور صاحب حماة [وزن موشح غير عروضي]:

بـاسـمٌ عـلـى لآلْ ناسمٌ عن عِطْرِ	نـافـرٌ كـالـغـزالْ سـافـرٌ كـالـبـدرِ
أيّ بـدر ربـيـبْ	لِـيَ فـيـه أرَبْ
ذو رضـابٍ ضـريـب	لـلـطّـلا والـضَّـرَب
يـا لـه مـن حـبـيـب	ضـاحـكٍ عـن حـبَـبْ
بـاخـلٌ بـالـوصـال سامحٌ بـالـهجرِ	لِـيَ أبـقـى الـخـبـالْ حين أفنى صبري
أغـيـدٌ إن رنـا	سـلَّ بـيـضَ الـصـفـاحْ
وإذا مـا انـثـنـى	هـزَّ سُـمْـرَ الـرمـاحْ
لـقـتـالـي دنـا	ذا أمـيـرُ الـسـلاحْ

---

٤٧٦ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٦٢)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٧).

(١) هو طراد بن محمد بن علي الزينبي، انظر: «شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٩٦).

٤٧٨ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٥١).

ضاربٌ بالنِّصال طاعنٌ بالسُّمرِ راشقٌ بالنبالْ نافث بالسّحرِ
فالنضيد النظيم الشتيت الشنيب
والأسيل الوسيم الخضيب الخصيب
والقوام القويم القضيب الرطيب
غصنٌ ذو اعتدال مُورِقٌ بالشَّعرِ مُزهِر بالجمالْ مُثمِر بالبدرِ
من لدحية شقيقْ خدُّه كالشقيقْ
أو كنار الحريق والحيا والرحيق
والعذار الأنيق لازَوَرْدٌ سحيق
فوق خدّيه سالْ فهو في زُنْجُفْرِ شبهُ نملٍ يخالْ واقفاً لا يسري
لو رآه إبليسْ بالسجود اشتهرْ
أو رأته بِلْقيس حار منها النظر
خالهُ مِغْنَطيس لحديد البصر
فرعُه كالليالْ فَرْقُه كالفجرِ حِرْتُ بين الضلال والهدى في أمري

قلت: وقد نظم في عصري في وقت جماعةٌ وعارضوه فمنهم من خالف قوافيه وأقفاله ومنهم من لم يخالف أقفاله، وكلفتُ شيئاً من ذلك فقلت موافقاً له في سائر أقفاله وقوافي حشواته وهو [وزن موشح غير عروضي]:

جامحٌ في الدلالْ جانحٌ للهجرِ خاطرٌ في الجمالْ عاطرٌ في النَّشْر
غصنُ بانٍ رطيبْ قد زها بالطربْ
ينثني في كثيب بالصبا عن كَثَب
ما لقلبي نصيب منه غير النَّصَب
قمر في كمالْ فوق غصنٍ نضرِ طالعاً لا يزالْ في دياجي الشّعر
كم جلا بالسنا فَرْقه لي صباحْ
وحلا في الجنى مبسمٌ كالأقاح
إن رنا وانثنى أو تبدَّى ولاح
يا حياء الغزالْ وافتضاح السُّمرِ واختفاءَ الهلالْ وكسوفَ البدرِ
للعذار الرقيمْ خالُه كالرقيبْ
حول روضٍ وسيم وسط نارٍ تذيب
في النعيم المقيم يتشكّى اللهيب

ذاقَ بَرْد الظلالْ في لهيب الجمرِ واهتدى في الضلالْ ببروق الثغر
شقّ خدّ الشقيقْ منه خدّ أنيقْ
والقوام الرشيق فيه معنى دقيق
كم سقاني الرحيق من فَمٍ كالعقيق
بعد ذاك الزلالْ ما حلا لي صبري والقوام الممالْ قام فيه عذري
غُصنُ بانٍ يميسْ في رياض الزهرْ
ريقه الخندريس في زلال ظهر
فيه درٌّ نفيس في عقيقٍ بهر
جَفْنه حين صالْ في خبايا صدري لو كفاني النبالْ لاكتفى بالسّحرِ

ومن موشحات الموصلي وقد عارض موشحةً للقاضي الفاضل رحمه الله تعالى وسيأتي في ترجمته إن شاء الله [من المجتث]:

بي من حوى الحُسن كلّه وفاق غيد الأكلَّهْ بدر تمام مصوَّر ما فيه نقصُ الأهلَّهْ
فَشَعره للّيالي وفَرقه للصباحِ
وجَفْنه للنصال وقَدُّه للرماح
وريقه للزلال وثغره للأقاح
فلو رأى قيسُ دلَّه أنساه حسن المذلَّه ولو تعنّاه عَنْتَرْ سلا محبّةَ عَبْلَهْ
لي جنّة وحريرُ بخدّه واحمرارِه
ونضرةٌ وسرورُ بصُدغه واخضرارِه
أعنبرٌ أم عبيرُ يجري بخطّ عذارِه
يحار فيه ابنُ مُقلَهْ حماه جَفن ومقلهْ فذا يجرّد خَنْجَرْ وذا يفوق نبلّه
من حمرة وبياض الاجتماع تولّدْ
في وجنة كالرياض جنانها الخال أسود
وبالصحاح المراض صان النقيَّ من الخد
وكنت أضمرتُ قُبلَه لذا الجميل الجبلَّه بنظرة لي تظهرْ وتلتقي الصدغ غفلَهْ
فخدّه للهيبِ ونَشْره للغوالي
ورِدْفه للكثيب وجيده للغزال
وعطفه للقضيب ووجهه للهلال
مذ أطلع الصدغ نملَه فقلتُ للقلب نَمْ لَهْ لعلّ بالصبر تظفرْ بوَصْله يامولَه

جفا الرقاد جفوني وبالسهاد ولوعي
والعاديات شجوني والنازعات ضلوعي
والذاريات شؤوني والمرسلات دموعي

دمعي من الحبّ قُلّهْ والشوق ما فيه قِلهْ ونار وجدي تسعّرْ وأدمعي مستهلّهْ

قلت: وقد رأيتُ موشحةً تشبه هذا ولم أدر لمن هي فآثرت إثباتها ههنا وهي [من المجتث]:

لي مهجةٌ مضمحِلّهْ وأدمعٌ مستهلّهْ هذا الغزال المزنّرْ عقدتُ صبري فحَلّه
أمّا ولامِ عذارِ من العبير تُخَطُّ
ومبسم كالنضار فيه من الدرّ سِمْطُ
ما إن خلعتُ عذاري في غير حبّك قطُّ
ولا رضيتُ بذلّهْ حتى تعشّقتُ دلّهْ وكم تعزّزَ قسوَرْ أتى رَشا فأذلّهْ
شكوتُ ما بي إليه فلم يرقّ لذُلّي
فقلتُ لا متَّ حتى تصير في الحبّ مثلي
وقلتُ في السرّ منه يا ربّ لا تستجبْ لي
يا مَن جَعَلْني مُثْلَهْ ما في البريّة مِثله لي أدمعٌ تتحدَّرْ كالغيث إن دام هطلَهْ
قالوا السلوُّ جميلُ فقلتُ لستُ بسال
ذروا غرامي يطول إلى الرضاب الزلال
وكيف تبقى عقول وربُّنا ذو الجلال
قد صيّر السحر كلّه في مقلّتي خِشف كِلّه وكَلُّ مقلة جؤذَرْ من حُسنه مستملّهْ
إن كان في الحبّ داءٌ ففي الجفون الصحاح
إن كان فيه دواء ففي الرضاب القراح
متى يكون اللّقاء وأنت روحي وراحي
يا مَن أبيتُ بِعِلّهْ من حبّه ولعلّه في فيه ينبوع سُكّر يا ليت لي منه علّهْ
لم أنسَهُ إذ تغنّى مثل الغزال الأغنِّ
وكلّ ما أتمنّى يأتي على حكم ظنّي
وقد بدا يتثنّى كالبدر من فوق غصن
.... عينيه والملك للّه خديّه وَرْدٌ معصفَرْ أعاره الغيم ظلّه

قلت: كذا وجدته وأظنّ أن الحشوة الثانية أو القفل معاً ليس لناظم الأصل لأنّه لحنٌ ظاهر.

ومن موشحات الموصلي قوله [من المديد]:

الـهـوى ضـربٌ مـن الـعـبـثِ — وبـه الـعـشّـاق قـد عـبـثـوا
بـي مـلـيـحٌ وَصْـلـه أمـلـي — يزدري بالشمس في الحملِ
جـائـرٌ يـسـطـو بـمـعـتـدل — يـنـثـني كـالـشـارب الثَّـمـل
خـنـثٌ نـاهـيـك مـن خـنـثِ — فـهـو روحٌ والـهـوى جُـثَـثُ
غَـضْـنُ صبـري من تـمـايُـلـهِ — فـشـمـولـي مـن شـمـائـلـهِ
وخـمـولـي مـن خـمـائـلـه — وغـلـيـلـي مـن غـلائـلـه
عـذلـي فـي زيـنـه شَـعَـثـي — نـزح الـعـذّالُ أو مـكـثـوا
حُـسـنُـه يـزداد بـالـنـظـرِ — بـقـوامٍ نـاعـمٍ نـضـرِ
وعـذارٍ سـائـلٍ خـضـر — ورضـابٍ بـارد خَـصـرِ
مَـن سِـواه الـحُـسـن لـم يـرثِ — والـورى مـن حُـسـنـه ورثـوا
ثـغـره أنـقـى مـن الـبـردِ — ريـقـه أشـهـى مـن الـشـهـدِ
ظـبـيُ سِـربٍ مـن بـنـي أسـد — سِـحـره الـنـفّـاث فـي الـعُـقَـد
لـو رنـا بـالـنـاظـر الـنـفـثِ — نـحـو أهـل الـكـهـف مـا لـبـثـوا
قـمـرٌ والـلـيـل طـرّتُـهُ — وضـيـاء الـصـبـح غـرّتُـهُ
وجـنـيُّ الـورد وَجْـنـتـه — نـاره مـنـهـا وجـنّـتـه
لـو دعـا الأمـوات مـن جـدثِ — قـبـل يُـقـضَـى حَـشْـرهـم بـعـثـوا
فـبـمـا فـي الـطـرف مـن دَعَـجِ — وبـمـا فـي الـخـدّ مـن ضـرجِ
وبـمـا فـي الـثـغـر مـن فـلـج — وبـمـا فـي الـجـفـن مـن غُـنُـجِ
وبـمـا فـي الـخُـلـق مـن دمـثِ — الـورى فـي وَصْـفـه بـحـثـوا
مـا كـمـحـبـوبـي ولا خـلـقـا — غـصـنُ بـانٍ فـي كـثـيـب نـقـا
سـيـنُـه ثـاءٌ إذا نـطـقـا — قـال فـي فـيـه وقـد صـدقـا
مُـشـكِـر الـمـشـطـار مـن لَـعَـثِ — وثـحـيـق الـمِـثْـك لـي نَـفَـثُ

ومنها قوله يعارض «كلّلي» [من السريع المردف]:

جـلّـلـي يـا راح كـأسٍ ولـهـا كـلّـلـي — بـالـحـلي سـوّريـهـا ولـهـا خـلـخـلـي
مـن غُـرَرِ — حـبـابـك الـمـنـظـوم مـثـل الـدرر
بـالـخَـمَـرْ — كـأنّـه الـيـاقـوت فـوق الـجـمـر

والــــزَّهَــــرْ في الروض أمثال النجوم الزهر
فانقلي من دنّكِ المختوم بالمندلِ وارسِلي طيب الشذا مَعْ نسمة الشمألِ
قـــد قـــدحْ زناد أنوار الطلا في القدحْ
والــــتَّــــرَحْ أدبر إذا أقبل منها الفرح
وانـــشـــرحْ صدري بها والغمّ عنّي سرح
فاجتلي لإبنة الكرم من الجدول سلسلي فقد شدا القمري مع البلبلِ
ذي الشموسْ بأيديَ الأقمار تحكي الشموس
في الكؤوس بصِرْفها يُصرَفُ هم وبوس
للنفوس روح وريحان وهَذْي العروس
تنجلي عليَّ في مطرفها الصند أنْمُلي أخَضِبُها من كأسها إن ملي
بي رشا يسمو على بدر الدجى والوِشا
لو يشا يمشي على رأسي وعيني مشَى
الحشا بالنار من جَفْوته قد حشا
قد قلي محبّه بل قلبُه ينقلي يصطلي منه كنار الحرب في القَسْطَلِ
أهـــيَـــفُ من الصبا في لُطفه ألطفُ
مـــتـــلـــفُ سحرٌ بعينيه أو المرهفُ
أوطـــــفُ رضابه الشهد أم القرقفُ
والخلي عليّ قد جار ولم يعدلِ إذ ولي في دولة الحُسن ولم يُعزَلِ
مـا خـبـا وجدي وأشواقي فؤادي حبا
والظّبا جردنَ من أجفانهنّ الظُّبى
قد صبا إليك قلبي يا نسيم الصبا
فاقبُلي يا ريحُ نحوي وعليّ اقْبِلي فاقبلي قولي وأكناف الحِمَى قبّلي

ومنها قوله [من السريع المحشو]:

بـــي حـــارسٌ في خدّه الجلّنارْ على البهارْ بنرجس الطرف وآسِ العذارْ
فالورد من وَجنْته والشقيق
والشهد من ريقته والرحيق
وثغره البلّور غشّى العقيق
عـقـدٌ ثـمـيـنٌ كاللآلي الصغارْ له افترارْ به حوى رقّ النفوس الكبارْ

الصبح والليل لهذا الهلالْ
الفَرْق والفرع هدى مَعْ ضلالْ
وعمّه بالحُسن في الخدّ خال
فخدُّه والصدغ بالاحمرارْ والاخضرارْ قد ألبساني حُلَلَ الاصفرارْ
بدرُ تمامٍ في بروج السعودْ
ظبيُ كناسٍ قاتلٌ بالأسود
غصنُ أراكٍ مائسٌ في برود
فذا له الأفق الرفيع المنارْ وذا النفار وذا من الحُسن.
رنا حساماً وانثنى أسمرا
ولاح بدراً وعطا جؤذرا
وماج بحراً وسطا قَسْوَرا
وفاح مسكاً وتغنّى هزارْ حيّا وزارْ وردّ حبّات القلوب الفتارْ
في بلدة القلب تبدّى القمرْ
وبالجمال الفرد عقلي قَمَرْ
وأسهر الطرفَ الرشا إذ هجر
وجَفْنه الوَسْنان بالانكسارْ له انتصارْ وقدُّه العادل بالميل جارْ
ورُبَّ يومٍ قد سقاني المدامْ
راحٌ لها بالروح قد سامَ سام
وكم على كاساتها حامَ حام
شبّهتُه لمّا علينا أدارْ كأس العقار بدر الدجى يسعى بشمس النهارْ

٤٧٩ ـ «الكرابيسي» أحمد بن الحسن الكرابيسي الشاعر من أهل خوارزم، سكن بغداد ومدح أبا الفضل العباس بن الحسن الشيرازي وزير معزّ الدولة ابن بويه وذكره الثعالبي في «اليتيمة»[١]، ومن شعره [من الطويل]:

رأى البرق من فيها مضيئاً فأمطرا   وأظهر ما قد كان في القلب مضمَرا
رأى جمر خدّيها فآوى ليصطلي   فأحرقه لمّا دنا منه وانبرى
رأى سُقْم عينَيْها فأحمله الهوى   تحمُّلها منه فأبدى تكسّرا
رأى البدر منها في الحِجال مخدَّراً   ولم يرَ بدراً قبلها متخدّرا

(١) لم نجد ترجمة له في المطبوع من اليتيمة.

وإنّي وإن صدّتْ وملّت وأعرضتْ ... لَراعٍ لها حقَّ الوداد الذي جرى
سأرعى الهوى ما عشتُ جهدي وطاقتي ... وأبكي بدمعٍ يَصْبغ الخدّ أحمرا
ولا عار في صبري على ذلّة الهوى ... ولا بُدَّ للمشتاق أن يتصبّرا
ولكنَّ عاراً أن يقال لعاشقٍ ... سلا قلبه قد كان صبّاً فأقصرا

قلت: شعر مقبول.

٤٨٠ ـ «المضري الأبلي» **أحمد بن الحسن** المُضَري الأبُلّي، قال ابن حبان وابن البيّع: كذّاب.

٤٨١ ـ **أحمد بن الحسن بهاء الدين** وقال أبو يعلى الخليل: وكان فاضلين ينظمان الشعر وسيأتي ذكر أخيه إن شاء الله تعالى، نقلتُ من خطّ الأديب نور الدين بن سعيد المغربي قال: كان يشتغل بالدواوين السلطانية، يعني بهاء الدين أحمد هذا، فأخذه الكامل وعصره وأطال عذابه وسجنه، فحلف أن لا يعود لعملِ سلطانٍ واشتغل بالطبّ وعاش منه، من شعره [من الكامل]:

ويدُ الشمال عشيّةً مذ أرعشتْ ... دلّتْ على ضعف النسيم بخطّها
كتبتْ سقيماً في صحيفة جَدْولٍ ... فيدُ الغمامة صحْحَتْه بنَقطها

قلت: نظم جيّد مصقول ولكن النقط ما يصحّح الخطّ الضعيف ولو اتّفق له أن يقول «كتبت مهملاً فأعجمت الغمامة بنقطها» لكان مستقيماً.

٤٨٢ ـ **«المجير الخياط» أحمد بن الحسن بن محمد الدمشقي مجير الدين الخيّاط الشاعر** كان كثير الدعوى جدّاً وشعره غثّ ولكن يندر له الجيّد، توفي في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة وقد قارب السبعين، كان الشيخ بدر الدين حسن ابن المحدث قد كتب إليه أبياتاً فأجابه عنها فكتب بدر الدين الجواب فكتب المجير الخياط [من البسيط]:

كاتبتَنا فأجَبْنا ثم ثانيةً ... كاتبتَنا فأجبنا وانقضى الأجلُ
ففيمَ كاتبتَ يا ذا الجهل ثالثةً ... ألم تبن لك عن تفصيلها الجُمَلُ
إن كان قصدك تعجيزاً لهاجسنا ... فرُبّ ليلٍ مشى ففاته الأملُ

وهو قائل في حائك كان يصحبه فصار خطيباً فمرّ ولم يسلّم عليه [من السريع]:

وحائكٍ صار خطيباً ومُذ ... صار خطيباً مَذْقَه صرَّما
ظنّ وقد صار على منبرٍ ... بأنّه قد صار نور السما
وإن يك المغرور من جهله ... وحُمقه مرّ وما سَلّما

---

٤٨٠ ـ «الأنساب» للسمعاني (١/ ٩٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٥٠).

٤٨٢ ـ «الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١٢٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٦٦).

فهو الذي معتنق في الثرى ... إلى الثريّا قد رقى سُلَّما

وقال أيضاً [من المجتث]:

لا ترفعنّ دنيّاً ... فرفعُه لك خفضُ

ودُسْه حيث تراه ... بتركه فهو أرضُ

وكان قد كتب إليّ أبياتاً في بحر المديد ولم يحضرني الآن نسختها وكتبت جوابه نظماً ونثراً.

٤٨٣ ـ «**البردعي المعتزلي**» **أحمد بن الحسين أبو سعيد البَرْدَعي** شيخ الحنفية ببغداد، كان فقيهاً مناظراً بارعاً إلاّ أنّه كان معتزليّاً، ناظر داود الظاهري فقطع داود، وقُتل مع الحاج نوبة نَقْل الحجر الأسود لما اقتلعته القرامطة وكانت وفاته سنة سبع عشرة وثلاثمائة، قال سبط ابن الجوزي في «المرآة»: جلس أبو سعيد في حلقة داود بن علي الظاهري فقال له: ما تقول في بيع أمّهات الأولاد؟ قال: يجوز، قال: ولِمَ؟ قال: لأنا أجمعنا على جواز بيعهن قبل العلوق فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله، فقال البردعي: أجمعنا على أن بعد العلوق قبل الوضع لا يجوز بيعهنّ حتى يَضَعن فلا نزول عن هذا الإجماع إلا بإجماع مثله، فانقطع داود وقال: يُنظَر في هذا. وعزم أبو سعيد المقام ببغداد والتدريس بها لِما رأى من غلبة أصحاب الظاهر، فلما كان بعد مُديدة رأى في المنام قائلاً يقول ﴿**فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ**﴾ [الرعد: ١٧] فانتبه وإذا الباب يُدَقّ وقائل يقول: مات داود الظاهري فإن أردتَ أن تصلّي فاحضر.

٤٨٤ ـ «**أبو مجالد**» **أحمد بن الحسين أبو مجالد الضرير مولى المعتصم**، كان من دعاة المعتزلة، توفي سنة سبعين ومائتين.

٤٨٥ ـ «**أبو جهم المشغراني**» **أحمد بن الحسين بن أحمد بن طلاّب بن كثير أبو جَهْم الدمشقي المشغراني**، كان يؤدّب ببيت لهيا ثم انتقل إلى مَشْغرا وصار خطيبها، توفي سنة تسع عشرة وثلاثمائة.

٤٨٦ ـ «**أبو بكر الفارسي الشافعي**» **أحمد بن الحسين بن سهل أبو بكر الفارسي** صاحب ابن

---

٤٨٣ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٩٩)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٦٨)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٦٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٢٦).

٤٨٤ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٩٥)، و«نكت الهميان» للصفدي (٩٦).

٤٨٥ ـ «معجم البلدان» لياقوت (٤/ ٥٤٠)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٣٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨١).

٤٨٦ ـ «طبقات الشافعية» للسبكي (١/ ٢٨٦)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٢٣)، و«طبقات الفقهاء الشافعية» للعبادي (٤٥).

سُريج، فقيه إمام له مصنّفات باهرة في مذهب الشافعي، ومن وجوهه: الكلب الأسود لا يحلّ صيده كمذهب ابن حنبل، توفي في حدود الخمسين وثلاثمائة.

٤٨٧ ـ أحمد بن الحسين بن محمد المسيلي، قال [من الطويل]:

متى طلعتْ تلك الأهلّة في الخُمرِ ونابت لنا تلك العيون عن الخمرِ
ومن عَلَّمَ الأعجاز تُستعجز القنا وهذي الثنايا الغرّ تسطو على الدرّ
شموس أبتْ إلاّ شماس سجيّة وأقمارُ حُسنٍ في الهوى قمرت صبري

وقال أيضاً [من الطويل]:

خطرتُ على وادي العُذيب بأدمعي فما جزتُه إلاّ وأكثره دمُ
وقد شربتْ منه كرامُ جيادِنا فكادت بأسرار الهوى تتكلّمُ
سرى البرق من نَعمانَ يُخبِر أنه سيَشقى بكم مَن كان بالأمس ينعمُ
رحلتم وهذا الليل فيكم فلم يعد إليّ سواه منكمُ إذ رحلتُمُ
وما أنا صبّ بالنجوم وإنّما تخيّل لي الآفاق أنكمُ همُ

قلت: شعر جيّد ولو قال: «تخيّل لي الأشواق أنكم هم» لكان أحسن من «الآفاق».

٤٨٨ ـ «أبو الطيب المتنبّي» أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد أبو الطيب الجُعْفي الكوفي المتنبّي الشاعر، وُلد سنة ثلاث وثلاثمائة وأكثر المقام بالبادية لاكتساب اللغة ونظر في فنون الأخبار وأيام الناس والأدب وقال الشعر من صغره حتى بلغ الغاية وفاق أهل عصره ولم يأت بعده مثله ومدح الملوك وسار شعره في الدنيا. قال ضياء الدين بن الأثير: سافرت إلى مصر ورأيت الناس يشتغلون بشعرالمتنبي فسألت القاضي فقال: إن أبا الطيب ينطق عن خواطر الناس. وكان قد خرج إلى كَلْب فادّعى فيهم أنّه علوي ثم ادّعى النبوّة إلى أن أشهد عليه بالكذب بالدعوتين وحُبس دهراً وأشرف على القتل ثم استتابوه وأطلقوه ثم إنه تنبّأ في بادية السماوة فخرج إليه لؤلؤ أمير حمص من قبل الإخشيد فأسره بعد أن شرّد من معه ثم حبسه دهراً فاعتلّ وكاد يتلف ثم استتيب بمكتوب، وقيل إنّه قال: أنا أوّل مَن تنبأ بالشعر، ثم التحق بالأمير سيف الدولة ابن

---

٤٨٨ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٦٩)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٠٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/ ٢٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٥/ ٢٧٤ ـ ٣٤١ ـ ٣٥١ ـ ٣٩٩)، و«تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ٢٨٥)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٠٢)، و«يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ١٢٦)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٥١ ـ ٣٥٧)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٦٦ ـ ٣٧٤)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٢٥٦ ـ ٢٥٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٥٩ ـ ١٦١)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٤٠ ـ ٣٤٢)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ٣٢٢ ـ ٣٢٣)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٠٩ ـ ٨١٢)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ١٣ ـ ١٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٨/ ٦١ ـ ٢٧٨)، و«البيان المغرب» لابن عذاري (١/ ٢٢٨)، و«الأعلام» للزركلي (١/ ١١٠ ـ ١١١).

حَمْدان وحظي عنده ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومدح كافوراً الإخشيدي وكان يقف بين يديه وفي رجليه خفّان وفي وسطه سيف ومنطقة ثم يركب بحاجبَيْن من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يُرضِه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلاثمائة ووجّه كافور الإخشيدي خلفه رواحل إلى جهات شتى فلم يُلحَق. وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تعاطيه في شعره وسمّوه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال: يا قوم مَن ادّعى النبوّة بعد النبي ﷺ أما يدّعي المملكة مع كافور فحَسبْكم وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء في ليلة النحر فيتكلّمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه كلامٌ فوثب ابن خالويه على المتنبي فضربه في وجهه بمفتاح فشجّه وخرج ودمه يسيل وغضب وخرج إلى مصر. ولما فارق مصر قصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بُوَيْه فأجزل جائزته. ورجع من عنده قاصداً بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه فعرض له فاتك بن أبي جهل الأسدي في عدّة من أصحابه وكان مع المتنبي جماعة أيضاً فقُتل المتنبي وابنه محسَّد وغلامه مُفلِح بالقرب من النعمانية بمكان يقال له الصافية وقيل عند دير العاقول. ذكر ابن رشيق في «العمدة»(١): لمّا فرّ أبو الطيب حين رأى الغلبة قال له غلامه: لا يتحدّث الناس عنك بالفرار أبداً وأنت القائل [من البسيط]:

فالخيلُ والليلُ والبيداء تعرفني ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم(٢)

فكّر راجعاً وقُتل سنة أربع وخمسين وثلاثمائة لستٍّ بقين من شهر رمضان وقيل غير ذلك من شهر رمضان. ويقال إن أبا علي الفارسي قال له يوماً: كَم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى؟ فقال المتنبي في الحال: حِجْلى وظِرْبى، فقال أبو علي: فطالعتُ كتب اللغة ثلاث ليال عَلّي أن أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد، وحَسْبك مَن يقول أبو علي في حقّه هذه المقالة، وحجلى جمع حَجَل وهو الطائر المعروف وظِرْبى جمع ظَرِبان على وزن قَطِران وهي دويبة منتنة الرائحة. وكان الشيخ تاج الدين الكندي يروي له بيتين لا يوجدان بديوانه وهما [من الكامل]:

أبعين مفتقرٍ إليك نظرتَني ... فأهَنْتَني وقذفتَني من حالقِ

لستَ الملومَ أنا الملوم لأنني ... أنزلتُ آمالي بغير الخالقِ

والصحيح أنهما لأبي الفرج صاحب «الأغاني». ولما كان بمصر كان له صديق يَغْشاه في علّته فلما أبلّ انقطع عنه فكتب إليه: وصلتَني وصلك الله معتلاً وقطعتَني مُبِلاً فإن رأيتَ أن لا تحبّب العلّة إليّ ولا تكدّر الصحّة عليّ فعلت إن شاء الله تعالى. وقال النامي الشاعر: كان قد بقي من الشعر زاوية دخلها المتنبي وكنتُ أشتهي أن أكون قد سبقتُه إلى معنيين قالهما ما سُبق إليهما، أحدهما [من الوافر]:

رَماني الدهرُ بالأرزاء حتى ... فؤادي في غِشاءٍ مِن نِبالِ

---

(١) انظر: «العمدة» (١/ ٥٩).

(٢) انظر: «الديوان» (٤٨٣).

فـصـرتُ إذا أصـابَـتْـنـي سـهـامٌ تـكـسّـرتِ الـنـصـالُ عـلـى الـنـصـالِ[١]

والآخر قوله [من الكامل]:

فـي جَـحـفَـلٍ سـترَ الـعـيـون غـبـارُهُ فـكـأنّـمـا يُـبـصِـرن بـالآذانِ[٢]

وقال علي بن ظافر في «الذيل على بدائع البدائه»: حكى أبو الحسين المؤدب قال: كنتُ ببغداد في داري أنسخُ شيئاً فدخل أبو الطيب رحمه الله تعالى فقلت: يا أبا الطيب إن في شعرك كلّ مليح إلا أنك تذكر مصراعاً في معنىً فخرج في المصراع الآخر إلى غيره، فقال لي: أين؟ قلت: في قولك [من الكامل]:

لِـهَـوَى الـقـلـوبِ سـريـرةٌ لا تُـعـلَـمُ

وانتظرنا أن يتمّ المصراع الآخر كشف السريرة فقلتَ [من الكامل]:

عـرضـاً نـظـرتُ وخِـلـتُ أنّـي أسـلَـمُ[٣]

ما في هذا معنىً يطابق المصراع الأول، فخجل من ذلك وتمشّى في الدار وأنا أنسخ ثم عاد إليّ وقال: اكتبْ [من الكامل]:

لـهـوى الـقـلـوبِ سـريـرةٌ لا تُـعلَـمُ كَـم حـار فـيـه عـالـمٌ مـتـكـلّـمُ

والـنـاس مـخـتـلـفـون فـي تـحـقـيـقـه وصـحـيـحـه فـيـمـا أتـوه تـوهّـمُ

كـلّ يـقـول ولا يـصـحّـح قـولـه وعـلـى الـنـجـوم يـحـيـل مَـن يـتـنـجّـمُ

وإذا تـفـكّـر فـي الـحـقـائـق عـاقـلٌ ضـعـفـتْ قُـواه وخـانـه مـا يـعـلـمُ

مـا فـاتـنـي مـن كـلّ عـلـم سـرّه ومـن الـحـقـائـق مـا يـصـان ويُـكـتـمُ

والـعـلـمُ بـحـرٌ والـقـرائـحُ لِـيـلـة ومـن الـعـنـاء لـزوم مـا لا يَـلـزَمُ

ويقال إن أباه كان سقّاءً بالكوفة وإلى هذا أشار القائل فيه [من الخفيف]:

أيُّ فـضـلٍ لـشـاعـر يـطـلـب الـفـضـ لَ مـن الـنـاس بـكـرةً وعَـشـيّـا

عـاشَ حـيـنـاً يـبـيـع فـي الـكـوفـة الـمـا ء وحـيـنـاً يـبـيـع مـاء الـمُـحَـيّـا

ولابن حجّاج فيه أهاج كثيرة وقصائد مطوّلة في ديوانه منها قوله [من المجتث]:

كُـفّـوا عـن الـمـتـنـبـي فـإنّـه قـد تـنـبَّـه

يـا شـاعـراً مـا يـسـاوي طـرطـوره نـصـف حـبَّـهْ

وله قوله [من السريع]:

(١) انظر: «الديوان» (٣٨٩).

(٢) انظر: «الديوان» (٥٩٥).

(٣) انظر: «الديوان» (٣٣٩).

يا شيخَ أهلِ العلم فينا ومَن ... يلزم أهل العلم توقيرُهُ
مسائلٌ جاءتك مفتنّةٌ ... فيها من العلم عقاقيرُهُ
مشمُّ شَرْجي كيف تثنيه لي ... وذوقُ إستي كيف تصغيرُهُ
وأيرُ بغلِ طوله سبعة ... في مثل دور الدّقْر تدويرُهُ
كَم إصبعاً واحسبْه لي جيّداً ... يكون في إستِ أمّك تكسيرُهُ
قل لي وطُرْطورك هذا الذي ... في غاية الحسن شوابيرُهُ
ما ضرّه إذ جاء فصلُ الشتا ... لو أنّ شَعر إستِيَ سمُّورُهُ

وقوله [من المجتث]:

يا ديمة الصفع صُبّي ... على قفا المتنبّي
ويا قفاه تقدّمْ ... حتى تصير بجنبي

منها [من المجتث]:

إن كنتَ أنت نبيّاً ... فالقرد لا شكّ ربّي

ومما قاله من الحماسة في صورة الغزل قوله [من الوافر]:

كأنّ الهامَ في الهَيْجا عيونٌ ... وقد طُبعتْ سيوفُك من رُقادِ
وقد صُغْتَ الأسِنّة من همومٍ ... فما يخطُرْن إلاّ في فؤادِ[1]

عدّ ابن وكيع وغيره سرقاته هذا المعنى من أماكن منها قول المنصور النمري [من الكامل]:

وكأنَّ موقعه بجُمْجُمة الفتى ... حذر المنيّة أو نُعاس الهاجع

وقول مُهَلْهِل [من البسيط]:

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها ... نوماً أناخ بجَفْن العين يُغفيها
بلَهْذَمٍ من هموم النفس صبغته ... فليس ينفكّ يجري في مجاريها

وقول ابن المعتزّ[2] [من البسيط]:

أين الرماحُ التي غذّيتَها مُهَجاً ... مُذ مُتَّ ما وردَتْ قلباً ولا كبِدا

وقول آخر[3] [من الوافر]:

كأنّ سِنانَ ذابِله ضميرٌ ... فليس عن القلوب له ذهابُ

---

(١) انظر: «الديوان» (١٤٠)، و«شرح لامية العجم» للصفدي (١٨١٢).
(٢) انظر: «ديوان ابن المعتز» (٤/ ١٣٤).
(٣) وهو علي بن عبد الله الناشيء. انظر: «معجم الأدباء» لياقوت (١٣/ ٢٩٠).

وقول أبي تمام[١] [من البسيط]:

كـأنّـه كـان تِـرْبَ الـحُـبّ مُـذ زمـنٍ فـلـيـس يُـعـجِـزه قـلـبٌ ولا كَـبِـدُ

قلت: هذا جملة ما رأيتُهم عدّوه في الموطن وفي ترجمة علي بن عبد الله الناشيء الأكبر شيء يتعلّق بهذا المعنى يأتي في موضعه إن شاء الله تعالى، وقد أخذ المعنى الشريف الرضي فقال [من البسيط]:

كـأنّ سيفك ضيف الشيب ليس لـه إذا أتـى عـن ورود الـرأس مـنـصـرفُ

وقال الأرّجاني [من الطويل]:

كـأنّ سـيـوف الـهـنـد فـيـهـا كـواكـبٌ مع الـصـبـح فـي هـام الـكُـمـاة تـغـورُ

وهذا من قول ابن المعتزّ [من مرفل الكامل]:

مـــتـــردّيـــاً نـــصـــلاً إذا لاقـــى الـــمـــنـــيّـــة لـــم يـــراقـــبْ

فـــكـــأنّـــه فـــي الـــحـــرب شـــمـــ ـسٌ والـــرؤوس لـــه مـــغـــاربْ

وقال ابن الساعاتي [من الخفيف]:

أمِـن الـهـجـر سـيـفـه فـهـو لا يَـنْـ ـفكّ مُـذ كـان قـاطـعـاً بـتّـارا

أم مـن الـحـبّ رمـحـه فـهـو لا يـأ لـف إلاّ الـقـلـوب والأفـكـارا

وقال أيضاً [من الكامل]:

بـيـض الـوجـوه كـأنّ زُرق رمـاحـهـم سـرٌّ يـحـلّ سـواد قـلـب الـعـسـكـرِ

وقال ابن عبدون [من الوافر]:

كـأنّ عِـداه فـي الـهَـيْـجـا ذنـوب وصـــارمـــه دعـــاءٌ مـــســـتـــجـــابُ

وقال القاضي الفاضل [من السريع]:

كـأنّـمـا أسـيـافـه فـي الـوغـى طـيـرٌ تـرى الـهـام لـهـا عُـشّـا

وقال ديك الجنّ [من الوافر]:

فـتـى يـنـصـبّ فـي ثـغـر الـفَـيـافـي كـمـا يـنـصـبّ فـي الـمُـقَـل الـرقـادُ

حدّث أبو منصور بن الجواليقي عن أبي زكرياء التبريزي عن أبي الجوائز الواسطي عن المخلدي الأديب أن المتنبي كان بواسط جالساً وعنده ولده المحسَّد قائماً وجماعة يقرؤون عليه فورد إليه بعض الناس فقال له: أُريد أن تجيز لنا هذا البيت [من الخفيف]:

زارنـا فـي الـظـلام يـطـلـب سِـتـراً فـافـتـضـحـنـا بـنـوره فـي الـظـلام[٢]

(١) انظر: «ديوان أبي تمام» (٧٥).

(٢) انظر: «الديوان» (٨٧٦).

فرفع رأسه وقال يا محسّد قد جاءك بالشمال فأتِه باليمين، فقال [من الخفيف]:

فالتجأنا إلى حنادس شعرٍ ... سترَتْنا عن أعيُن اللُّوّام

قال أبو الجوائز: معنى قول المتنبي لولده «جاءك بالشمال فأتِه باليمين» أن اليسرى لا يتمُّ بها عمل وباليمين تتمُّ الأعمال وأراد أن المعنى يحتمل زيادة فأوردها وقد ألطف المتنبي في الإشارة وأحسن ولده في الأخذ انتهى، قلت: كذا نقلتُ ذلك من خطّ الإمام شهاب الدين ياقوت في كتابه «معجم الشعراء» يقول «عن أعين اللوّام» باللام والواو والتستير هنا إنّما يكون عن الوُشاة لأنّه قال في الأول «يطلب سترا» وليس للوام هنا مدخل وأظنّه قال «عن أعين النوّام» وهذا الأليق بهذا الموطن ولم يقل ـ والله أعلم ـ «النمام» لأنّه قال «أعين اللوام» والأنسب أن يقال «عن مقلة النمام» أو «عن نظرة النمام» وهو الأحسن. ورثاه الإمام أبو الفتح ابن جنّي النحوي بقصيدة[١] وهي [من البسيط]:

غاض القريضُ وأودت نضرةُ الأدبِ ... وصُوّحت بعد ريّ دوحةُ الكتبِ

سُلِبتَ ثوبَ بهاءٍ كنتَ تلبسه ... كما تُخطَّف بالخطّيّة السلب

ما زلتَ تَصْحب في الجُلَّى إذا نزلت ... قلباً جميعاً وعزماً غير منشعِبِ

وقد حلبتَ لَعمري الدهرَ أشطُرَهُ ... تمطو بهمّةِ لا وانٍ ولا نَصِبِ

من للهواجل تُحيي ميت أرسُمِها ... بكلّ جائلةِ التصدير والحِقَبِ

قَبّاءَ خوصاءَ محمودٍ عُلالتُها ... تنبو عريكتُها بالحِلْس والقَتَبِ

أم مَن لسِرْحانها يقريه فضلته ... وقد تضوّر بين اليأس والسَّغَبِ

أم مَن لبِيض الظُّبا توكافُهنّ دمٌ ... أم من لسُمْر القنَا والزَّغف واليَلَبِ

أم للمحافل إذ تبدو لتَعْمُرها ... بالنظم والنثر والأمثال والخُطَبِ

أم للصواهل محمّراً سرابلُها ... من بعد ما غربتْ معروفة الشُّهُبِ

أم للمناهل والظلماء عاكفة ... تواصل الكرّ بين الوِرد والقَرَبِ

أم للقساطل تعتمّ الحروبُ بها ... أم مَن لضَغْم الهزبر الضيغم الحرِبِ

أم للضرابِ إذا الأحساب دافع عن ... تذنيبها شعرات الوُكّف القضبِ

أم للملوك تحلّيها وتُلبسها ... حتى تمايس في أبرادها القشبِ

نابت وِسادِيَ أحزاني تؤرّقني ... لمّا غدوتَ لَقىً في قبضة النُّوَبِ

عُمّرتَ خِذْنَ المساعي غير مُضطهَدٍ ... ومُتَّ كالنصل لم تدنَسْ ولم تُعَبِ

فاذهَبْ عليك سلامُ الله ما قلقتْ ... خُوص الركائب بالأكوار والشعبِ

(١) وردت هذه القصيدة في «معجم الأدباء» لياقوت (١٢/٨٦)، و«دمية القصر» للباخرزي (٢٩٧).

ورثاه أبو القاسم المظفّر بن علي الطَّبَسي بقوله [من الخفيف]:

لا رَعى الله سِربَ هذا الزمانِ	إذ دَهانا في مثل هذا اللسانِ
ما رأى الناسُ ثانِيَ المتنبّي	أيُّ ثانٍ يُرَى لبِكْر الزمانِ
كان من نفسه الكبيرةِ في جيـ	ـشٍ وفي كِبْرياءِ ذي سلطانِ
هو في شعره نبيٌّ ولكنْ	ظهرتْ معجزاتُه في المعاني

ورثاه جماعة منهم محمد بن عبد الله بن محمد الكاتب النصيبي بقصيدة ذالية مكسورة وقد تقدّم ذكره، ومنهم ثابت بن هارون الرقّي النصراني بقصيدة دالية مرفوعة مذكورة في ترجمته، ومنهم أبو القاسم يوسف بن أحمد متويه. والناس مختلفون في شعره فمنهم من يرجّحه على أبي تمام الطائي ومنهم من يرجح أبا تمام عليه والأذكياء والغالب مع المتنبي، أخبرني الشيخ الإمام فتح الدين ابن سيّد الناس قال، قلت للشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد: يا سيّدي الشيخ شهاب الدين ابن النحاس يرجّح أبا تمام على المتنبي أيش عندك في ذا؟ فسكت وكان قليل الكلام فأعدتُ عليه القول فقال: كذا يا فقيه. وقال القاضي شمس الدين أحمد بن خلّكان رحمه الله تعالى: قال لي أحد المشايخ الذين أخذتُ عنهم: وقفتُ له على أكثر من أربعين شرحاً ـ يعني لديوانه ـ ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يُفعَل هذا بديوان غيره وعدّ ذلك من سعادته، انتهى.

قلت: والذي علمتُه من الشروح: ابن جنّي شرحان. الواحدي. أبو العلاء المعرّي. الجرجاني. ابن الدهّان في سرقاته. رسالة لابن عبّاد. الحاتمي. ابن الأنباري وهو جيّد. التوحيدي وهو جيّد وفيه خطّأ عليه وعلى ابن جنّي. التبريزي. ابن عُصْفُور. أبو البقاء. المستوفي الإربلي. الإمام فخر الدين فيما قيل. أبو علي الحسن بن عبد الله الصقلي. «التجنّي على ابن جنّي» لابن فُورَّجة. و«الفتح على أبي الفتح» يعني ابن جنّي لابن فورّجة أيضاً. «فتق نَور الكمام». الظاهر بن الحسين بن يحيى المخزومي. الإفليلي. «حوائج حواشي تاج الدين». «الانتصار المُنبي عن فضل المتنبّي» لأبي الحسن محمد بن أحمد المغربي راوية المتنبي. أبو الحسن محمد بن عبد الله الدُّلَفي العجلي وقيل أبو الحسن علي وهو في عشر مجلّدات. والشيخ شرف الدين المرسي النحوي له كلام على شعره. أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم الهرّاسي الخوارزمي شرحٌ جيّد. والقزّاز محمد بن جعفر التميمي «ما أُخذ على المتنبي من لحن وغلط». وله مجلّد تكلّم فيه «على أبيات معانٍ من شعره». ولابن أَياز النحوي كلام في «أعراب أبيات مشكلة من شعره». وابن الفَتى النحوي وهو سَلْمان بن عبد الله النهرواني. وأبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخَبْري. وأبو الحسين عبد الله بن أحمد الشاماتي الأديب. والوأواء الحلبي عبد القاهر بن عبد الله. وعبد الواحد بن محمد بن علي الأصبهاني. وأبو القاسم عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني له كتاب في أخباره. ولعثمان بن عيسى البَلَطي النحوي كتاب في أخباره. ولعلي بن عيسى النحوي الربعي كتاب «التنبيه على خطأ ابن جنّي في شعر المتنبّي». ولأبي حيّان التوحيدي «ردّ على ابن جنّي وتخطئته في شعر المتنبي». واختصر الجُزُولي تفسير ابن جنّي في شرح المتنبي.

قال سبط ابن الجوزي في «المرآة»: مدح عضدَ الدولة فأعطاه ما قيمته ثلاثون وقال له: امضِ واحضرْ عيالك، وقال: قبل هذا وصله بثلاث آلاف دينار وثلاث خلع كلّ خلعة سبع قطع وثلاثة أفراس كلّ فرس بسرج محلًى ثم دسّ عليه من سأله فقال له: أين هذا العطاء من عطاء سيف الدولة؟ فقال: هذا أجزلُ إلاّ أنّه عطاء متكلّف وسيف الدولة يعطي طبعاً، فغضب عضد الدولة وأذن لقوم من بني ضَبّة فقتلوه. وقال: قال المتنبي لكافور: وَلّني صيدا، فقال: كيف أُولّيك وفي رأسك ما فيه مَن كان يطيقك بعد هذا؟ وهجاه الضبيّ فقال [من الكامل]:

الزَمْ مقال الشعر تَحْظَ برتبةٍ ... وعن النبوّة، لا أبا لك، فانتزِحْ

تربحْ دماً قد كنتَ توجب سفكه ... إنّ الممتّع بالحياة لمَنْ ربحْ

قال سبط ابن الجوزي: وكان المتنبي قد تلا على أهل البوادي كلاماً زعم أنّه قرآن نزل عليه وهو «والنجم السيّار، والفلك الدوّار، والليل والنهار إن الإنسان لفي أخطار، إمضِ على سَنَنِك واقْفُ أثرَ مَن كان قبلك من المرسلين، فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه، وضلّ عن سبيله». ويقال إنّه أخذ من سيف الدولة في مدّة أربع سنين خمساً وثلاثين ألف دينار وكان ينشده مدحه قاعداً. ويقال إنّه لما ارتحل من شيراز سأله الخُفَراء أن يعطيهم خمسين درهماً ليخفروه فلم يفعل فقُتل. ويقال إنّه حُملت إليه صِلةٌ في يوم والناس عنده فوزنها ثم وعاها في أكياسها فدخلت قطعة صغيرة في شقّ الحصير فظلّ يُخرجها بإصبعه ويقول [من الطويل]:

تبدَّتْ لنا كالشمس جادت بحاجِبٍ ... تبدّى لنا منها وضنّت بحاجبِ

ثم التفت إلى الحاضرين وقال: إنّها تحضر المائدة ولا تحتقروها. قرأت بعض ديوان أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبي على القاضي العلاّمة شهاب الدين أبي الثناء محمود وأجازني روايته عنه بحكم روايته الديوان عن الشيخين الإمامين شرف الدين الحسين بن إبراهيم بن حسين الإربلي وتقي الدين إسماعيل بن إبراهيم أبي اليُسْر التنوخي بحقّ سماعهما من تاج الدين أبي اليُمْن زيد بن الحسن الكندي على أبي محمد عبد الله سبط الخياط المقرىء عن محمد بن عبد الله بن يحيى الوكيل عن أبي الحسن عن المتنبّي. وقرأت بعض الديوان أيضاً على الشيخ أبي الحسن علي بن عتيق بن عبد الرحمٰن بن علي بن الصياد الفاسي فرواه لي عن أبي الحسين بن أبي الربيع سليمان القرشي عن الحجاج بن محمد بن سَتاري ـ بفتح السين المهملة والتاء ثالثة الحروف وبعد الألف راء وبعدها ياء آخر الحروف ـ الإشبيلي عن بهاء البغدادي عن ابن جنّي عن المتنبي ورواه لي بطريق أخرى.

٤٨٩ ـ «أبو حامد الحنفي ابن الطبري» أحمد بن الحسين بن الطبري أبو حامد المروزي

٤٨٩ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/١٠٧)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٧/١٣٧)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٦٥).

الفقيه من رؤوس أئمة الحنفية وقضاة خراسان، وكان صالحاً عابداً مصنّفاً وانتخب عليه الدارقطني، توفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة.

٤٩٠ ـ «ابن العقيقي» أحمد بن الحسين بن أحمد العلوي ابن العَقيقي الدمشقي صاحب الدار والحمّام بنواحي باب البريد، أُغلق له البلد لما مات في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة، ومدحه الوأواء الشاعر بقصيدته التي أولها [من الخفيف]:

بدرُ ليلٍ أو لا فشمسُ نهارِ ... طلعتْ في سحائب الأزرارِ
فوق غُصنٍ تُميله نشواتُ الـ ... دلّ سُكراً من غير شُرب عُقارِ
يفعل الريق منه ما تفعل الخمـ ... ـرُ ولكن بلا تأذّي خُمارِ
رشأٌ كلّما سرى اللحظ فيه ... جرحَتْه خناجرُ الأبصارِ[١]

منها [من الخفيف]:

قُمْ نُقضّي حقَّ الصبوح فقد أَ ... ذَنَ بالصبح طائرُ الأسحارِ
في نجوم مثل الدراهم أحدَقْـ ... ـنَ ببدرٍ في الجوّ كالدينارِ
باهتات كأنهنَّ عيونٌ ... ناظرات منها بلا أشفارِ
كمزايا خلائقٍ لأبي القا ... سمْ[٢] فينا مُنيرةِ الأنوارِ
غُصُنٌ ليّنُ المهزّة رطبٌ ... زاهرُ الزهر مُثمِر الأثمار
عصفَتْ حوله رياحُ الأماني ... وسقَتْه العُلا بلا أمطارِ

ومن مدائح الوأواء فيه قوله[٣] [من البسيط]:

إلى الذي افتخرَتْ أمّ العقيق به ... ومَن به صُيّرت بطحاؤُها حَرَما
إلى فتّى تضحك الدنيا بغُرّته ... فما ترى باكياً فيها إذا ابتسما
سما به الشرفُ العالي فصار به ... مخيّماً فوق أطباق العُلَى خِيما

وأُخرج إلى المصلّى ومشى في جنازته بَكْجُور التُرْكي والقوّاد والأشراف ولم يتخلّف أحد ودُفن بالباب الصغير.

٤٩١ ـ «أبو منصور الباخرزي» أحمد بن الحسين الشيخ أبو منصور الباخَرْزي، [ذكره الباخرزي في «**الدمية**» وأثنى عليه ثناءً كثيراً، توفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة والظاهر أنّه قُتل، ومن شعره [من السريع]:

---

٤٩٠ ـ «الدارس» للنعيمي (١/ ٣٤٩)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ١٥٣).
(١) انظر: «ديوان الوأواء» (٩٤).
(٢) هو الشريف بن العقيقي أبو القاسم.
(٣) انظر: «الديوان» (١٩٤).
٤٩١ ـ «دمية القصر» للباخرزي (٢٥٦).

مَــن عــاذري مِــن عــاذلــي قــال لــي وَيْــحــك كَــم تــعــشــقُ يــا مــغــرمُ
وآلــم الــقــلــبَ ولا غَــرْوَ إذ كــلُّ مَــلــومٍ قــلــبــه مُــؤلَــمُ

قلت: لقد أحسنَ في هذا لأن كلّ «ملوم» قلبه «مؤلم» صورةً ومعنىً أمّا الصورة فإنّ قلب ملومٍ مؤلمٌ ـ أعني في الأحرف ـ وأما المعنى لأن الملوم يتألّم قلبه من الملام، وقد جاء لي أنا مثل هذا فقلت أنا من هذه المادّة [من الخفيف]:

قــلّــب الــدنّ مَــن أُحِــبّ فــأضــحــتْ نــفــحــة الــنــدّ مــن حُــمَــيّــاه تــهــدَى
قــال لــي اعــجَــبْ فــقــلــتُ غــيــر عــجــيــبٍ كــلّ دنّ قــلــبــتَــه كــان نــدّا

ومن شعر الباخرزي في دِنان خمر رجعت خلاً [من السريع]:

اخــتــلّ لــلأحــبــاب لــمّــا غــدتْ حــبــابــنــا مــنــســوخــةً خــلاّ
مــجــالــسُ الــلــهــو وشــرب الــطّــلا عــزّ عــلــى الــلــهــو إذا اخــتــلا

٤٩٢ ـ «أبو بكر ابن شقير النحوي» أحمد بن الحسين يُعرَف بابن شُقير هو ابن العباس بن الفرج النحوي، أخذ عن أحمد بن عُبيد بن ناصح وكان مشهوراً برواية كُتُب الواقدي عن أحمد بن عُبيد عنه، وهو في طبقة أبي بكر السرّاج، وله «مختصر» في النحو. و«المقصور والممدود». و«المذكّر والمؤنّث». ويقال إن «الجُمَل» الذي للخليل هو لابن شقير، توفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

٤٩٣ ـ «الصائغ المقرىء» أحمد بن الحسين بن أحمد الصائغ أبو بكر المقرىء المعروف بكبة أحمد، أحد القرّاء المجوّدين، قرأ القرآن على أبي بكر محمد بن الخيّاط وعلى أحمد بن المحسّن العطّار، وسمع الحديث من ابن النقور وغيره، وكان شيخاً صالحاً إماماً في المدرسة التاجيّة بباب أبْرَز، توفي سنة ثماني عشرة وخمسمائة.

٤٩٤ ـ «أبو بكر المقرىء» أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد القطّان أبو بكر المقرىء من أهل القدس، قرأ القرآن بالقدس على أحمد بن عمر الحُلْواني وعلى محمد بن الحسين الكارزيني وقرأ بأُرْسوف من ساحل البحر على أسحاق بن عبد الله بن إبراهيم البصري صاحب أبي الفرج محمد الشَّنَّبُوذي وبدمشق على الحسن الأهوازي وغيره وبحرّان على الشريف العلوي الزيدي ودخل بغداد بعد. . . .(١)

٤٩٥ ـ «أبو بكر الصائن المقدسي» أحمد بن الحسين بن البقال المقدسي أبو بكر المعروف بالصائن، سمع الكثير من أصحاب أبي عمر بن مهدي وأبي محمد بن البيّع وأبي علي بن شاذان

---

٤٩٢ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ١١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٣٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٠٢).

٤٩٤ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٨).

(١) بياض في الأصل، فسقطت بقية الترجمة.

٤٩٥ ـ «لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٥٨).

وابن بشران والبرقاني ولم يقنع بما سمع فادّعى سماعاتٍ من شيوخ لم يدركهم فظهر كذبُه وتركه الناس، حدّث بكثير، كان الحافظ ابن ناصر يقول: انه كذّاب، وأساء الثناء عليه، وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة.

٤٩٦ ـ **«أبو الحسين الرخجي» أحمد بن الحسين بن علي بن الفرج الرُّخَّجي أبو الحسين ابن الوزير أبي علي**، كان فاضلاً له النظم والنثر، روى عن علي بن عيسى الرَّبَعي شيئاً وسمع فارس بن الحسين الذهلي وابنه شجاع بن فارس وروى عن علي بن عيسى الربعي «ديوان أبي الطيب المتنبّي»، ومن شعره. . . .(1)

٤٩٧ ـ **«الطرابلسي الشاعر» أحمد بن الحسين بن عبد الله بن خراسان بن حيدرة الطرابلسي** أبو الحسين الشاعر، قدم بغداد وروى بها شيئاً من شعره، ومن شعره قوله [من الطويل]:

رهنتُك يا قلبي على غُمضِ ساعةٍ ... فردَّك مَن أهوى وشحَّ على غمضي
إذا كنتَ قلبي ثم أزمعتَ هجرةً ... فما أنت لي يا قلبُ بالصاحب المرضي
ولكنّه قلبٌ تعرّض للهوى ... ولا شكَّ أنّي في جنايته أقضي

٤٩٨ ـ **«ابن قريش النساج» أحمد بن الحسين بن علي بن عثمان بن قُريش البنّا النسّاح أبو العباس بن أبي عبد الله المقرىء** من أهل محلّة العباسيّين بالجانب الغربي من بغداد، سمع الكثير من أبي طالب بن غيلان وعلي بن عمر البرمكي وعلي بن عمر القزويني الزاهد وغيرهم، وحدّث بالكثير وروى عنه الأئمة والحفّاظ منهم أبو القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي والحافظ ابن ناصر وأبو العباس أحمد بن الفرج بن راشد المدني وفارس بن أبي القاسم الحفّار وهو آخر مَن حدّث عنه، قال محبّ الدين بن النجار: وروى لنا عنه شيخنا ابن كُليب بالإجازة، توفي سنة عشر وخمسمائة.

٤٩٩ ـ **«أبو سعيد بن المعتمد على الله» أحمد بن الحسين بن المعتمد على الله بن المتوكّل ابن المعتصم بن هارون الرشيد أبو سعيد**، سكن ديار مصر وكان يذكر أنّه سمع ببغداد من ابن أبي الحسين بن الصَّلْت وأبي الحسين بن المتيّم وأبي عمر بن مهدي وأبي الحسن بن رزقويه وابن بشران وابن أبي الفوارس سنة سبع وأربعمائة، وحدّث بالإسكندرية سنة تسع وستين وأربعمائة، وروى عنه أبو عبد الله الحُميدي وأبو الحسن علي بن المشرّف الأنماطي، وكان شاعراً ومن شعره [من الخفيف]:

مالِكُ العالمين ضامنُ رزقي ... فلِماذا أُملّك الناسَ رقّي

---

(1) بياض في الأصل.

٤٩٧ ـ «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ١٠).

٤٩٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ١٨٥).

قد قضى لي بما عليّ وما لي … خالقي، جلّ ذكرُه، قبل خلقي
صاحبُ البذل والندى في يساري … ورفيقي في عسرتي حسن رفقي
وكما لا يفوت رزقيَ عجزي … فكذا لا يجرّ حِذْقي رزقي

٥٠٠ ـ «البزوغاني الحنبلي» أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد العراقي البُزوغاني أبو العباس الفقيه المقرىء الحنبلي، قرأ القرآن على عبد الله[1] بن علي سبط الخيّاط وغيره وسمع محمد بن سهلول السبط وغيره، وسكن دمشق إلى أن مات وسمع بها من محمد بن أحمد بن عقيل البعلبكي، روى عنه عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي في «معجم شيوخه»، توفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة.

٥٠١ ـ «أبو الطيب المؤدب» أحمد بن الحسين أبو الطيّب المؤدّب، روى عنه سلام بن هبة الله السامري، من شعره [من البسيط]:

هذا الفراق أهاجَ الشوق والكمدا … ولم يُبقِ لنا عقلاً ولا جَلَدا
فراقُكم، والذي يبقيكمُ أبداً … في نعمةٍ جمّةٍ، قد فتَّت الكبدا

ومنه قوله يصف حِصاناً [من الرجز]:

مُخلَوْلِكُ الصهوة محبوكُ القَرا … رَحْبُ البنان مشرف المناكبِ
تخالُه في نصّه وجَريه … كمثل نجمٍ في سماءٍ صائبِ

قلت: شعر ساقط.

٥٠٢ ـ «ابن السماك الواعظ» أحمد بن الحسين بن أحمد البغدادي أبو الحسين الواعظ ابن السمّاك، قال الخطيب: كتبتُ عنه، وكان متّهماً وكان يتكلم على رؤوس الناس بجامع المنصور ولا يحسن شيئاً من العلوم إلا ما شاء الله، توفي سنة أربع وعشرين وأربعمائة، يقال إنّه رُفعت إليه رقعة فيها مسألة من الفرائض فيها مناسخات فلما وقف عليها ورأى فيها تلك السؤلة الصعبة ألقاها من يده وقال: نحن إنّما نتكلم على مذاهب أقوام إذا ماتوا لم يتركوا شيئاً، يعني أنهم فقراء.

٥٠٣ ـ «الإمام البيهقي الشافعي» أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الإمام أبو بكر البيهقي

---

٥٠٠ ـ «ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣٧٦)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٥٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢٩٢).

(١) له ترجمة في «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٤٣٤).

٥٠٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١١٠)، و«المتنظم» لابن الجوزي (٨/ ٧٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤٣)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٥٦).

٥٠٣ ـ «اللباب» لابن الأثير (١/ ١٦٥)، و«الكامل» لابن الأثير (١٠/ ١٨)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ١٩٤ ـ ١٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٨/ ٣٤٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٤ ـ ٢٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٣٠٩ ـ ٣١٢)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٣/ ٨١ ـ ٨٢)، و«طبقات الشافعية» =

الخُسْرَوجِرْدي مصنّف «السنن الكبير»، كان أوحد زمانه وفرد أقرانه من كبار أصحاب أبي عبد الله الحاكم، أخذ مذهب الشافعي عن أبي الفتح ناصر بن محمد العمري المروزي وغيره، ومولده في شعبان سنة أربع وثمانين وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة، سمع الكثير من أبي الحسن محمد بن الحسين العَلَوي وهو من أكبر شيوخه وشيوخُه أكثر من مائة شيخ لم يقع له «جامع الترمذي» ولا «سنن النسائي» ولا «سنن ابن ماجه»، ودائرتُه في الحديث ليست كبيرةً لكن بُورك له في مرويّاته وحَسُن تصريفه فيها لحِذْقه وخِبْرته بالأبواب والرجال، روى عنه جماعة، يقال إن تصانيفه ألف جزء سمع منها الحافظ ابن عساكر وابن السمعاني من أصحابه وهو أول من جمع نصوص الشافعي واحتجّ لها بالكتاب وبالسنّة، صنّف «مناقب الشافعي» في مجلّد. و«المدخل إلى السنن الكبير». و«السنن الصغير». و«الآثار». و«دلائل النبوّة». و«شُعَب الإيمان». و«الأسماء والصفات». و«البعث والنشور». و«الدعوات الكبير». و«الصغير». و«الترغيب والترهيب». و«الآداب». و«الإسراء». وله «خلافيات» لم يصنَّف مثلها مجلّدان، قال إمام الحرمين: ما من شافعيّ المذهب إلا وللشافعي عليه مِنّةٌ إلا أحمد البيهقي فإنّه له على الشافعي منّة، وكانت وفاته في عاشر جمادى الأولى بنيسابور ونُقل إلى بَيْهَق.

٥٠٤ ـ «بديع الزمان الأشعري» أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر أبو الفضل بديع الزمان الهمذاني. سكن هراة وروى عن ابن فارس صاحب «المُجْمَل» وعيسى بن هشام الأخباري، كان متعصّباً لأهل الحديث والسنّة، روى عنه أخوه أبو سعد بن الصفّار والقاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين النيسابوري. قال شيرويَه: أدركتُه ولم يُقضَ لي عنه السماع وكان في الحديث ثقةً ويُتّهم بمذهب الأشعرية ويقال جُنَّ في آخر عمره وسمعتُ بعض أصحابنا يقول: كان يعرف الرجال والمتون انتهى. قال ياقوت: لم يستقصِ أحدٌ خبره أحسنَ ممّا اقتصّه الثعالبي وكان قد لقيه وكتب عنه قال: بديع الزمان، ومُعجِزة همذان، ونادرة الفلك، وبِكْر عُطارِد، وفَرْد الدهر، وغُرّة العصر، ولم نر نظيره في الذكاء وسُرعة الخاطر، وشرف الطبع، وصفاء الذهن، وقوّة النفس، ولم يدرك نظيره في طرف النثر ومُلَحه، وغُرَر النظم ونُكَته، وكان صاحب عجائب وبدائع، فمنها أنّه كان يُنشد الشعرَ لم يسمعه قطّ وهو أكثرُ من خمسين بيتاً مرّةً واحدةً فيحفظها

= للسبكي (٣/ ٣ ـ ٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١٢/ ٩٤)، و«طبقات الشافعية» لابن هداية (٥٥)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/ ١٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٧٧ ـ ٧٨)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٩ ـ ٥٣ ـ ١٧٥ ـ ١٠٤٧ ـ ١٧٣٩ ـ ٢٠٥١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٣٠٤ ـ ٣٠٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٨/ ٢٩٤ ـ ٣٠٠).

٥٠٤ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (٤/ ٢٤٠ ـ ٢٨٣)، و«الكامل» لابن الأثير (٩/ ٧٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٢/ ١٦١ ـ ٢٠٢)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٧ ـ ٤٨)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٢١٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣٤٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٤/ ٢١٨ ـ ٢١٩)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٦٤ ـ ١٧٨٥)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٨/ ٣٠٦ ـ ٣٥٥).

كلّها ويؤدّيها من أولها إلى آخرها لا يخرم حرفاً، وينظر في الأربعة والخمسة الأوراق من كتاب لم يعرفه ولا رآه نظرةً واحدةً خفيفةً ثم يهذّها عن ظهر قلبه هذّاً ويسردها سرداً، وهذه حاله في الكتب الواردة وغيرها، وكان يُقترح عليه عملُ قصيدةٍ وإنشاء رسالةٍ في معنىً بديع وبابٍ غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة، وكان ربّما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدىء بآخره وهلّم جرّاً إلى أوله ويُخرجه كأحسن شيءٍ وأملحِه، ويوشّح القصيدة الفريدة من قيله بالرسالة الشريفة من إنشائه، فيقرأ من النظم النثر ويروي من النثر النظم، ويُعطَى القوافي الكثيرة فيَصِل بها الأبياتَ الرشيقة، ويُقترح عليه كلّ عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله أسرعَ من الطرف على ريقٍ لا يبلعه ونَفَسٍ لا يقطعه، وكلامه كلّه عَفْوُ الساعة وفَيْضُ اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد للفم، وكان يترجم ما يُقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغريبة بالأبيات العربية فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع إلى عجائب كثيرة لا تُحصَى ولطائف تطول أن تُستقصى، وكان مع ذلك مقبول الصورة حسن العِشرة، فارق همذان سنة ثمانين وثلاثمائة وورد حضرة الصاحب بن عبّاد فتزوّد من ثمارها وحُسْن آثارها، ثم قدم جرجان وأقام بها مدّة على مداخلة الإسماعيلية والتعيّش في أكنافهم واختصّ بالدَّهْخَداه أبي سعيد محمد بن منصور، ونفقت بضاعته لديه، وورد إلى نيسابور ونشر بها بَزّه وأظهر طَرْزه وأملى أربعمائة مقامة نحلها أبا الفتح الإسكندري في الكُدْية وغيرها، وشجر بينه وبين أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهبوب ريح الهمذاني وعلّو أمره. وقد أُورد مما جرى بينهما جملةٌ في كتاب «معجم الأدباء» لياقوت منها قال: جمع السيّد نقيب السيادة بنيسابور أبو علي بينهما فترفّع الخوارزمي فبعث إليه السيّد مركوبه فحضر مع جماعة من تلاميذه فقال له البديع: إنّما دعوناك لتملأ المجلس فوائدَ وتذكر الأبيات الشوارد والأمثال الفوارد ونناجيك فنسعد بما عندك وتسألنا فتُسَرّ بما عندنا ونبدأ بالفنّ الذي ملكتَ زمامه وطار به صيتُك وهو الحِفْظ إن شئتَ والنظم إن أردتَ والنثر إن اخترتَ والبديهة إن نشطتَ فهذه دعواك التي تملأ منها فاك، قال: فأحجم الخوارزميُّ عن الحفظ لكِبَر سنّه ولم يُجِل في النثر قِداحاً وقال: أُبادهك، فقال البديع: الأمر أمرُك يا أستاذ، فقال له الخوارزمي: أقول لك ما قال موسى للسَّحَرة ﴿**قَالَ بَلْ أَلْقُوا**﴾ [طه: ٦٦] فقال البديع [من الكامل]:

الشعر أصعبُ مذهباً ومَصاعداً ... من أن يكون مُطيعه في فَكّهِ

والنظم بحرٌ والخواطر مَعبرٌ ... فانظرْ إلى بحر القريض وفُلكِهِ

فمتى تراني في القريض مقصّراً ... عرّضتُ أُذْنَ الامتحان لعركهِ

وهي أبيات كثيرة فيها مدحُ الشريف والمفاخرةُ وتهجينُ الخوارزمي، فقال الخوارزمي أبياتاً ولكن ما أبرزها من الغلاف، فقال البديع: أما تستحي أن يكون السنّور أعقل منك لأنه يجعر فيغطيّه بالتراب، فقال لهما الشريف: انسِجا على مِنْوال المتنبّي [من الكامل]:

أرَقٌ على أرقٍ ومثلِيَ يَأرَقُ[1]

---

(١) انظر: «ديوان المتنبي» (٣٨).

فابتدأ أبو بكر الخوارزمي وقال [من الكامل]:

فإذا ابتدهتُ بديهةً يا سيّدي فأراك عند بديهتي تتقلّقُ
ما لي أراك ولستَ مثلي في الورى متموّهاً بالتُّرهات تُمخرِقُ

ونظم أبياتاً ثم اعتذر فقال: هذا كما يجيء لا كما يجب، فقال البديع: قبِلَ الله عذرك لكنّك وقعتَ بين قافاتٍ خشنةٍ كلّ قافٍ كجبل قافٍ فَخُذ الآن جزاءً عن قرضك وأداءً لفرضك [من الكامل]:

مهلاً أبا بكرٍ فزندُك أضيَقُ واخرَس فإنّ أخاك حيٌّ يُرزَقُ
يا أحمقاً وكَفاك تلك فضيحةً جرّبتَ نار مَعرّتي هل تحرِقُ

فقال الخوارزمي: «أحمقاً» لا يجوز فإنّه لا ينصرف، فقال له البديع: لا نزال نصفعك حتى ينصرف وتنصرف معه وللشاعر أن يردّ ما لا ينصرف وإن شئتَ قلتَ «يا كودناً»، وسرد المجلس بكماله ياقوت وهذا القدر كافٍ. وساق له مزدوجةً يمدح فيها الصحابة ويهجو الخوارزمي ويجيبه عن قصيدة رُويت له في الطعن عليهم رضي الله عنهم أولها [من الرجز]:

وكّلني بالهمّ والكآبَهْ طعّانةٌ لعّانةٌ سبّابَهْ
للسَّلَف الصالح والصحابَهْ أساءَ سمعاً فأساء جابَهْ

ورسائله مدوّنة مشهورة وهي في غاية الفصاحة والبلاغة منها: الماء إذا طال مُكْثُه ظهر خُبْثه، وإذا سكن مَتْنه تحرّك نَتْنه، وكذا الضيف يسمُج لقاؤه إذ طال ثواؤه، ويثقل ظلُّه إذا انتهى محلّه. ومنها: حَضْرته التي هي كعبة المحتاج، لا كعبة الحجّاج، ومشعر الكرم، لا مشعر الحرم، ومُنى الضيف، لا مِنى الخيف، وقبلة الصّلات، لا قبلة الصَّلاة. وله تعزية: الموت خَطْبٌ قد عظُم حتى هان، ومَسٌّ قد خشُن حتى لان، والدنيا قد تنكّرت حتى صار الموت أخفّ خطوبها، وخبثت حتى صار أصغر ذنوبها، فلينظر يمنة، هل يرى إلا محنة، ثم ينظر يسرة، هل يرى إلا حسرة. ومن شعره [من البسيط]:

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكباً لو كان طَلْقَ المحيّا يُمطر الذهبا
والدهر لو لم يَخُنْ والشمس لو نطقتْ والليث لو لم يصدْ والبحر لو عَذُبا

وله كلّ معنىً فائق في كلّ لفظ رائق من النظم والنثر وأخباره كثيرة. قال الحاكم: سمعتُ الثقات يحكون أنّه مات من السكتة وعُجّل دفنه فأفاق في قبره وسُمع صوته بالليل وأنّه نُبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر. وكانت وفاته بهراة سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

٥٠٥ ـ «الأسد خطيب الرصافة» أحمد بن الحسين الخطيب البارع البليغ شرف الدين أبو الحسين خطيب الرصافة الملقّب بالأسد، وُلد سنة اثنتين وعشرين وسمع من عمر بن كرم وله

«إنشاء خطب». و«مقامات خمسين» وغير ذلك، كتب عنه ابن الفوطي وغيره، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٥٠٦ - **«ابن الخباز النحوي» أحمد بن الحسين بن أحمد بن معالي بن منصور العلاّمة شمس الدين أبو عبد الله ابن الخبّاز الإربلي الموصلي النحوي الضرير** صاحب التصانيف، كان أستاذاً بارعاً في النحو واللغة والعروض والفرائض وله شعر، توفي سنة تسع وثلاثين وستمائة، ومن شعره. . . .(١)

٥٠٧ - **«المغربي» أحمد بن حسين بن سليمان المغربي**، أورد له أُميّة بن أبي الصلت في «الحديقة» [من الكامل]:

من أُسرةٍ غُرٍ إذا ما استُرفدوا ... جادوا وإن صنعوا الصنيع أجادوا

من كلّ صَعّادٍ إلى رُتَب العُلا ... درجاته أبداً قَنا وصِعادُ

وُرّاد أحواض المنون إذا طمَتْ ... والشُّهب من عَلَق النجيع وِرادُ

٥٠٨ - **«قاضي نيسابور» أحمد بن حفص بن عبد الله بن راشد(٢) النيسابوري قاضي نيسابور** ثقة مشهور كبير القدر، روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي، وتوفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٥٠٩ - **«الحيري الزاهد» أحمد بن حَمْدان بن علي بن سِنان النيسابوري الحِيري الزاهد الحافظ المجاب الدعوة**، سمع خلقاً وصنّف «الصحيح» على شرط مسلم، وتوفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

٥١٠ - **«ابن شبيب الحنبلي» أحمد بن حَمْدان بن شبيب بن حمدان بن محبوب** العلاّمة البارع بقية المشايخ مسند الوقت نجم الدين أبو عبد الله الحرّاني شيخ الحنابلة ومصنّف «الرعاية»

---

٥٠٦ - «نكت الهميان» للصفدي (٩٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ١٣).

(١) بياض في الأصل.

٥٠٨ - «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٤٨)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٢/ ٣٨٣) والحاشية، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٦)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٣١)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٤ - ٦٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣/ ٢٣٢).

(٢) في الأصل (أسد) تحريف، والمثبت من «تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٤ - ٦٤).

٥٠٩ - «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١١٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٢٩٣ - ٢٩٤)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٤٧)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٦٤)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٥٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٦١).

٥١٠ - «حسن المحاضرة» للسيوطي (٢٧٤ - ٢٧٥) و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٦٧ - ٩٠٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٤٢٨ - ٤٢٩).

في الفقه، وُلد سنة ثلاث وستمائة بحرّان وسمع من الحافظ عبد القادر خمسة عشر جزءاً ومن فخر الدين ابن تيمية وابن روزبه وأبي علي الأوقي وابن صباح وابن غسان وجماعة وتفقّه في المذهب ودرّس وأفتى وناظر، وكان من كبار أصحاب الشيخ المجد، وله «الرعاية الكبيرة» و«الصغيرة» وحشاهما بالرواية الغريبة التي لا تكاد توجد في الكتب لكثرة اطّلاعه وتبحّره في المذهب، وكانت له يد طولى في الأصول والخلاف والجبر والمقابلة وله قصيدة طويلة في السنّة، وسكن القاهرة ودرّس بها واشتغل وأجاز للشيخ شمس الدين مروياته، وكان أبوه من فقهاء حرّان، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي في «معجمه» والمزّي والبرزالي وزين الدين بن حبيب وفتح الدين ابن سيّد الناس وقطب الدين عبد الكريم، توفي سنة خمس وتسعين وستمائة.

٥١١ ـ «الحافظ الأعمشي» أحمد بن حَمْدون بن أحمد بن رستم أبو حامد النيسابوري ولقبه أبو تراب الأعْمَشي، كان قد جمع حديث الأعمش كلّه وحفظه وسمع محمد بن رافع وإسحاق الكوسج وجماعةً، وتوفي في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة.

٥١٢ ـ «المزي» أحمد بن حمزة بن عمران بن ثوبان المزّي أحد الأعراب الذين نفذوا إلى خراسان وحُبسوا بها في أيام طاهر بن عبد الله بن طاهر، وله فيه أماديح كثيرة منها قوله [من الطويل]:

إلى طاهرٍ أشكو هموماً كأنّها ... لدى الصدر نارٌ بين حِضْنَيَّ تلهَبُ
إلى مالكٍ فاق الملوك بفضله ... فما إن يُساميه من الناس مُخصِبُ
هُمامٌ كسِيد الغاب رَحْبٌ فناؤه ... له في العُلا بيتٌ رفيع ومنصبُ
فذاك الذي نرجو لفكّ أسيرنا ... كما يرتجي عفواً من الله مُذنِبُ

وقال فيه [من الطويل]:

أبو الطيّب السباق في كلّ غاية ... كرئبال غابٍ هِبْرزيّ مسوَّرُ
يداه يدٌ سمّ زعافٌ على العِدى ... وأُخرى بها فيضٌ من الجود يزخَرُ
إليك شكوتُ اليومَ همّاً كأنما ... نوافذُ نبلٍ بين حضنَيّ تسعرُ
ونحن أُسارى في يديك وكلُّنا ... نؤمّل فيضاً من نوالك يغمُرُ

٥١٣ ـ «الخزاعي» أحمد بن حمزة الخُزاعي أمّه أم علي بنت محمد بن الأشعث بغداديّ، قال دعبل: له شعر كثير وهو القائل [من مرفل الكامل]:

فخر المسيّبُ بالمنارَهْ ... ومنارهُ برحى عُمارَهْ[1]

---

٥١١ ـ «الأنساب» للسمعاني (١/ ٣١٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٨٠٥)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٨٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٢٤١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٨٨).

(١) رحى عُمارة: محلة بالكوفة لعمارة بن عقبة. انظر: «معجم البلدان».

وإذا تـفـخّـرت الـقـبـا ئـلُ مـن تـمـيـم أو فَـزارَهْ
فـخـرتْ عـلـيـك شـيـوخُ ضَـبّـةَ بـالـمـسـيّـب والـمـنـارَهْ

٥١٤ ـ «**أبو غانم القزويني**» **أحمد بن حمزة بن أحمد القزويني** أبو غانم من أهل أصبهان، قدم بغداد وحدّث بها عن السيّد أبي المعالي محمد بن محمد بن زيد العَلَوي وروى عنه أبو بكر بن كامل في «معجم شيوخه».

٥١٥ ـ «**الإمام أحمد بن حنبل**» **أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيّان بن عبد الله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذُهْل بن ثَعْلَبة بن عُكابة بن صَعب بن علي بن بكر بن وائل الإمام أبو عبد الله الشيباني**، هكذا نسبه ولده عبد الله واعتمده أبو بكر الخطيب وغيره، وأما قول عباس الدُّوري وأبي بكر بن أبي داود «الإمام أحمد كان من بني ذهل بن شيبان» فقطعهما الخطيب[(١)] قال: إنّما كان من بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة وذهل بن ثعلبة هو عمّ ذهل بن شيبان بن ثعلبة فينبغي أن يقال فيه الذهلي على الإطلاق، وقد نسبه البخاري فقال: الشيباني الذهلي، وأما ابن ماكولا فقال: مازن بن ذهل بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، ولم يُتابع عليه. قال صالح بن أحمد: وُلد سنة أربع وستين ومائة في ربيع الأول وقيل في ربيع الآخر، وطلب الحديث سنة تسع وسبعين ومن شيوخه: هُشيم، وسفيان بن عُيينة، وإبراهيم بن سعد، وجرير بن عبد الحميد، ويحيى القطّان، والوليد بن مسلم، وإسماعيل ابن عُلَيّة، وعلي بن هاشم ابن البَريد، ومُعتمر بن سليمان، وعَمّار بن محمد ابن أخت الثوري، ويحيى بن سليم الطائفي، وغُنْدَر، وبشر بن المفضّل، وزياد البَكّائي، وأبو بكر بن عَيّاش، وأبو خالد الأحمر، وعبّاد بن عبّاد المهلّبي، وعبّاد بن العوّام، وعبد العزيز بن عبد الصمد العمّي، وعمر بن عُبيد الطَّنافسي، والمطّلب بن زياد، ويحيى بن أبي زائدة، والقاضي أبو يوسف، ووكيع، وابن نُمير، وعبد الرحمن بن مهديّ، ويزيد بن هارون، وعبد الرزّاق، والشافعي وخلق.

وممن روى عنه: البخاري، ومسلم، وأبو داود، وابن بقي بواسطة، والبخاري وداود أيضاً بواسطة، وابناه صالح، وعبد الله، وشيوخه عبد الرزّاق، والحسن بن موسى الأشيب، والشافعي في بعض الأماكن التي قال فيها «قال الثقة» ولم يسمعه، وأقرانه علي بن المديني، ويحيى بن مَعين، ودُحيم الشامي، وأحمد بن أبي الحواري، وأحمد بن صالح المصري، وأبو قدامة،

---

٥١٥ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٧٥)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٦٨)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٤١٢)، و«حلية الأولياء» لأبي نعيم الأصبهاني (٩/ ١٦١)، و«تهذيب تاريخ ابن عساكر» لبدران (٢/ ٢٨)، و«مناقب الإمام أحمد» لابن الجوزي، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٤٧ ـ ٦٣ ـ ٦٥). و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٣٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (١١/ ١٧٧)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٣١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٦٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٧٢)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٤)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (١٨٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٩٦).

(١) في «تاريخ بغداد» (٤/ ٤١٣).

ومحمد بن يحيى الذهلي، وأبو زرعة، وعباس الدوري، وأبو حاتم، وبقي بن مخلد، وإبراهيم الحربي، وأبو بكر الأثرم، وأبو بكر المَرُّوذي، وحرب الكرماني، وموسى بن هارون، ومطيّن، وخلق كثير آخرهم أبو القاسم البَغَوي.

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبا زُرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، فقلت له: وما يدريك؟ فقال: ذاكرته فأخذت عليه الأبواب. وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول حفظت كلّ شيء سمعته من هُشَيم وهشيم حيّ. وعن أبي زرعة قال: حُزر كتب أحمد يومَ مات فكانت اثني عشر حِملاً. وقال المزني: قال الشافعي: رأيتُ شاباً إذا قال «حدّثنا» قال الناس كلّهم «صدق» قلت: مَن هو؟ قال: أحمد بن حنبل. وقال جماعة: حدّثنا سلمة بن شبيب قال: كنّا في أيام المعتصم عند أحمد بن حنبل فدخل رجل فقال: مَن منكم أحمد بن حنبل؟ فقال أحمد: هأنذا، قال: جئتُ من أربعمائة فرسخ برّاً وبحراً كنتُ ليلةَ جمعةٍ نائماً فأتاني آتٍ فقال لي: تعرف أحمد بن حنبل؟ قلت: لا، قال فأتِ بغداد وسَلْ عنه فإذا رأيته فقُل إن الخضر يقرئك السلام ويقول إنّ ساكن السماء الذي على عرشه راضٍ عنك والملائكة راضون عنك بما صبرت نفسك لله. ولما أظهر أبو يعقوب ابن شيبة الوقف حذّر أبو عبد الله أحمد عنه وأمر بهجرانه لمن كلّمه.

ولأحمد بن حنبل في مسألة اللفظ نصوص متعدّدة وأول من أظهر اللفظ الحسين بن علي الكَرابيسي وذلك سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان الكرابيسي من كبار الفقهاء وما زال المسلمون على قانون السلف من أن القرآن كلام الله ووحيه وتنزيله غير مخلوق حتى نبغت المعتزلة والجهمية فقالوا بخلق القرآن. وكان هارون الرشيد قد قال في حياته: بلغني أن بشر بن غِياث يقول إن القرآن مخلوق لله عليّ إن أظفرني به لأقتلنّه. قال الدورقي: وكان بشر متوارياً أيام الرشيد فلما مات ظهر ودعا إلى الضلالة. ثم إن المأمون نظر في الكلام وباحث المعتزلة وبقي يقدّم رجلاً ويؤخّر أخرى في دعاء الناس إلى القول بخلق القرآن إلى أن قوي عزمه على ذلك في السنة التي مات فيها. وطُلب أحمد بن حنبل إلى المأمون فأُخبر في الطريق أنّه مات لما وصل إلى أَذَنة ومات المأمون بالبَذَنْدُون. وبقي أحمد محبوساً بالرقّة حتى بويع المعتصم بالروم ورجع فُردّ أحمد إلى بغداد وحُبس وأُرسل إليه في كلّ يوم رجلان يناظرانه وفي اليوم الرابع وجّه المعتصم إليه بُغا الكبير فحمله إليه وبات في بيت بلا سراج وهو مثقّل بالقيود فأخرج تِكّة من سراويله وشدّ بها القيود يحملها وأُدخل على المعتصم وأحمد بن أبي دؤاد إلى جانبه وقد جمع خلقاً كثيراً من أصحابه فأدناه المعتصم ثم أجلسه وقال: لولا أني وجدتُك في يد مَن كان قَبلي ما عرضتُ إليك، ثم قال لهم: ناظروه وكلّموه. فقال له عبد الرحمن بن إسحاق: ما تقول في القرآن؟ قال: فقال له أحمد: ما تقول في علم الله؟ فسكت. وقال بعضهم: أليس [قال] الله تعالى ﴿**اللهُ خالقُ كلّ شيء**﴾ [الزمر: ٦٢] والقرآن أليس بشيء؟ فقال: قال الله ﴿**تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا**﴾ [الأحقاف: ٢٥] فدمّرت إلاّ ما أراد الله. فقال بعضهم: ﴿**مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ**﴾ [الأنبياء: ٢] أفيكون محدَثاً غير مخلوق؟ فقال: قال الله ﴿**ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ**﴾ [ص: ١] فالذكر هو القرآن وتلك

ليس فيها ألف ولام. وذكر بعضهم حديث عِمْران بن حُصين: إن الله خلق الذكر، فقال: هذا خطأ حدّثنا غير واحد أن الله كتب الذكر. واحتجّوا بحديث ابن مسعود: ما خلق الله من جنّة ولا نار ولا سماء ولا أرض أعظمَ من آية الكرسي، فقال: إنّما وقع الخلق على الجنّة والنار والسماء والأرض ولم يقع على القرآن. فقال بعضهم: حديث خَبّاب: يا هَنْتاه تقرَّب إلى الله بما استطعتَ فإنّك لن تتقرّب إليه بشيءٍ أحبّ إليه من كلامه، فقال: هكذا هو. فقال ابن أبي دؤاد: يا أمير المؤمنين هو والله ضالّ مضلّ مبتدع. فقال المعتصم: كلّموه وناظروه. فتطول المناظرة بينهم وبينه فيقول المعتصم: ويحك يا أحمد ما تقول؟ فيقول: أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنّة رسول الله حتى أقول به. فيقول ابن أبي دؤاد: ما تقول إلا ما في كتاب الله أو سنّة رسوله! فيقول أحمد بن حنبل: تأوّلتُ تأويلاً فأنت أعلم وما تأوّلتُ ما يُحبَس عليه وما يقيَّد عليه. فقال المعتصم: لئن أجابني لأطلقنَّ عنه بيدي ولأركبنّ إليه بجندي ولأطأنّ عقبه. ثم قال: يا أحمد إني والله عليك لشفيق وإني لأشفق عليك كشفقتي على هارون ابني ما تقول؟ فيقول: أعطِني شيئاً من كتاب الله أو سنّة رسوله. فلما طال المجلس ضجر وقال: قوموا، وحبسه المعتصم عنده.

ثم ناظروه ثاني يوم وجرى ما جرى في اليوم الأول وضجروا وقاموا. فلمّا كان في اليوم الثالث أخرجوه فإذا الدار غاصّة وقوم معهم السيوف وقوم معهم السياط وغير ذلك فأقعده المعتصم وقال: ناظروه. فلما ضجروا وطال الأمر قربه المعتصم وقال له ما قال في اليوم الأول فردّ عليه أيضاً كذلك. فقال: عليك، وذكر اللعن ثم قال: خذوه واسحبوه وخلّعوه. فسُحب ثم خُلّع وسعى بعضهم إلى القميص ليخرقه فنهاه المعتصم فنزعه قال أحمد بن حنبل: فظننتُ أنّه إنّما دُرِىء عن القميص لئلاً يخرق ما كان في كمّي من الشَّعر الذي وصل إليّ من شعر النبي ﷺ. ثم مُدّت يداه وخُلعتا فجعل الرجل يضربه سوطين. فقيل له: شدّ، قطع الله يدك. فيتأخّر ويتقدّم غيره فيضربه سوطين كذلك. ونخسه عُجَيْف بسيفه وقال: تريد أن تغلب هؤلاء كلّهم؟ وبعضهم يقول: يا أمير المؤمنين دمه في عنقي اقتلْه، ولم يزل يضربه إلى أن أُغمي عليه وسُحب وخُرج به وأُلقي على ظهره بآريّة وداسوه وهو مغشّي عليه فأفاق بعد ذلك وجيء إليه بسَويق وقالوا: اشربْ، وتقيّأ فقال: لا أفطر، وكان صائماً. ثم خُلّي عنه فصار إلى منزله فكان مكثه في السجن منذ أُخذ وحُمل إلى أن ضُرب وخُلّي عنه ثمانية وعشرين شهراً. وقال ابن أبي دؤاد: وضُرب ابن حنبل نيّفاً وثلاثين أو أربعة وثلاثين سوطاً وكان أثر الضرب بيّناً في ظهره إلى أن توفي رضي الله عنه.

ولم يزل بعد أن برىء يحضر الجمعة والجماعة ويفتي ويحدّث حتى مات المعتصم وولي الواثق فأظهر ما أظهر من المحنة والميل إلى ابن أبي دؤاد وفي أيامه منع ابن حنبل وقال: لا يجتمعَن إليك أحدٌ ولا تساكنّي بأرض ولا مدينة أنا فيها فاذهبْ حيث شئتَ من أرض الله. فاختفى أحمد بن حنبل في غير منزله في القرب ثم عاد إليه بعد أربعة أشهر أو ستة لما طفىء خبره ولم يزل مختفياً لا يخرج إلى صلاة ولا غيرها حتى مات الواثق. ثم إنّ المتوكّل أحضره وأكرمه وأطلق له مالاً فلم يقبله فألزم ففرّقه بعد ما قبله وأجرى على أهله وولده أربعة آلاف في كلّ شهر ولم تزل عليهم جاريةً حتى مات المتوكّل. ثم إنّ أحمد بن حنبل اعتلّ فكان المتوكّل يرسل إليه

ابن ماسَوَيْه الطبيب فيصف له الأدوية فلا يتعالج منها بشيء ثم إنّه أذن له في الانصراف إلى منزله وعظّمه تعظيماً كثيراً مدّة مقامه عنده في العسكر.

ثم إنّه اعتلّ علّة موته ومرض في أول يوم من شهر ربيع الأول ليلة الأربعاء وحُمّ وتوفي يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه سنة إحدى وأربعين ومائتين وغلط ابن قانع وغيره فقالوا في ربيع الآخر. وصلّى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وقد كان أولاده والهاشميون صلّوا عليه في داره. وقال أبو بكر الخلاّل: سمعت عبد الوهاب يقول: ما بلغنا أن جمعاً كان في الجاهلية والإسلام مثله حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على الصحيح فإذا هو من نحو ألف ألف وحزرنا على القبور نحواً من ستين ألف امرأة وفتح الناسُ أبواب المنازل في الشروع والدروب ينادون من أراد الوضوء. وقال أبو سهل بن زياد: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبي يقول: قولوا لأهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنائز. وقال الوَرْكاني جار ابن حنبل: يوم مات أحمد ابن حنبل وقع المأتم والنوح في أربعة أصناف: المسلمين واليهود والنصارى والمجوس وأسلم يوم مات من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً، وفي لفظ ابن أبي حاتم عشرة آلاف، وهي حكاية منكرة لا يُعلَم أحد رواها إلا الوركاني ولا رواها عنه إلا محمد بن العباس تفرّد بها ابن أبي حاتم. قال الشيخ شمس الدين: الوركاني توفي في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين ومائتين. وقد جمع «مناقب الأمام أحمد» غير واحد منهم أبو بكر البيهقي في مجلّد. وأبو إسماعيل الأنصاري في مجلّد. وأبو الفرج بن الجوزي. وذكرها الشيخ شمس الدين في «تاريخه» في ثلاثين ورقة قطع نصف البلدي. وكان أحمد بن حنبل حسن الوجه رَبْعَةً يخضب بالحناء خضاباً ليس بالقاني في لحيته شعرات سود.

٥١٦ ـ «أبو سعيد الضرير» أحمد بن أبي خالد أبو سعيد الضرير. لقي أبا عمرو الشيباني وابن الأعرابي وكان يلقى الأعراب الفصحاء الذين استوردهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم مثل عَرّام وأبي العَمَيْثَل وأبي العَيْسَجور وأبي العجيس وعَوسَجة وأبي العُذافِر وغيرهم. وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية: وبلغني أن أبا سعيد الضرير يروي عنّي أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه ذلك غير ما يرويه من أشعار العَجّاج ورُؤبة فإنّه عرضهما عليّ وصحّحهما. وخرّج أبو سعيد على أبي عُبيد من «غريب الحديث» جملةً مما غلط فيه وأورد في تفسيره فوائد كثيرة ثم عرض ذلك على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدباء فقال لأبي سعيد: ناوِلْني يدك، فناوله فوضع الشيخ في كفّه متاعه وقال له: اكتحِلْ بهذا يا أبا سعيد حتى تُبصر فكأنك لا تبصر. وكان أبو سعيد يقول: إذا أردتَ أن تعرف خطأ أستاذِك فجالِسْ غيره. وكان مُثرياً مُمسِكاً لا يكسر رغيفاً إنّما يأكل عند من يختلف إليهم لكنه كان أديب النفس عاقلاً. حضر يوماً مجلس عبد الله بن طاهر فقُدّم إليه طبق عليه قصب السكّر وقد قُشّر وقُطّع كاللقم فأمره عبد الله أن يتناول منه، فقال: إنّ

---

٥١٦ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٩٦)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٤١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ١٥)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٠٥).

هذا لُفاظة تُرتجع من الأفواه وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير، فقال عبد الله: ليس بصاحبك مَن احتشمك واحتشمتَه أما إنّه لو قُسّم عقلك على مائة رجل لصار كلّ رجل منهم عاقلاً.

ولما قلّد المأمون عبدَ الله بن طاهر ولايةَ خراسان وناوله العهد بيده قال: حاجةٌ يا أمير المؤمنين، قال: مقضيّة، قال: يُسعِفني أمير المؤمنين باستصحاب ثلاثة من العلماء، قال: مَن هم؟ قال: الحسين بن الفضل البَجَلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحاق القرشي، فأجابه إلى ذلك، فقال عبد الله: وطبيبٌ يا أمير المؤمنين فليس في خراسان طبيب حاذق، قال: مَن؟ قال: أيوب الرَّهاوي، قال: يا أبا العباس لقد أسعفناك بما التمستَه وقد أخليتَ العراق من الأفراد. وكان أبو سعيد يوماً في مجلسه إذ هجم عليه مجنون من أهل قُمّ فسقط على جماعة من أهل المجلس فاضطرب الناس لسقوطه ووثب أبو سعيد لا يشكّ أن ذلك آفةٌ لحقتهم من سقوط جدارٍ أو شرود بهيمةٍ فلما رآه المجنون على تلك الحالة قال: الحمد لله ربّ العالمين على رِسْلك يا شيخ لا تُرَعْ آذاني هؤلاء الصبيانُ وأخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنه من غيري، فقال أبو سعيد: امنعوا منه عافاكم الله، فوثبوا وشردوا مَن كان يعبث به وسكت ساعةً لا يتكلم إلى أن عاد المجلس إلى ما كانوا عليه من المذاكرة فابتدأ بعضهم بقراءة قصيدة من شعر نهشل بن جرير التميمي حتى بلغ قوله [من الطويل]:

غُلامانِ خاضا الموتَ من كلّ جانبٍ ... فآبا ولم يُعقَد وراءهما يَدُ

متى يَلْقَيا قِرناً فلا بُدَّ أنّه ... سيلقاه مكروهٌ من الموت أسوَدُ

فما استتمّ هذا البيت حتى قال المجنون: قِفْ يا أيّها القارىء تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه ما معنى قوله «ولم يعقد وراءهما يد»؟ فأمسك مَن حضر عن القول فقال: قُل يا شيخ فإنّك المنظور إليه والمقتَدى به، فقال أبو سعيد: يقول: أنهما رميا بنفسيهما في الحرب أقصَى مرامِهما ورجعا موفورَيْن لم يؤسَرا فتُعقَدَ أيديهما كتافاً، فقال: يا شيخ أترضى لنفسك بهذا الجواب؟ فأنكرنا ذلك على المجنون فقال أبو سعيد: هذا الذي عندنا فما عندك؟ فقال: المعنى يا شيخ: آبا ولم تعقد يد بمثل فعلهما بعدهما لأنهما فعلا ما لم يفعله أحدٌ كما قال الشاعر [من السريع]:

قرمٌ إذا عدَّت تميمٌ معاً ... ساداتِها عدُّوه بالخنصرِ

ألبسَه الله ثياب النَّدَى ... فلم تَطُلْ عنه ولم تقصُرِ

أي خُلقت له، وقريب من الأول قوله [من الرجز]:

قومي بنو مَذْحِجَ من خير الأمَمْ ... لا يصعدون قَدَماً على قَدَمْ

يعني: يتقدّمون الناس ولا يطؤون على عَقِب أحدٍ وهذان فَعَلا ما لم يُعْطَه أحدٌ، فاحمرّ وجه أبي سعيد واستحيى من أصحابه، ثم غطّى المجنون رأسه وخرج وهو يقول: يتصدّرون فيغرّون الناس من أنفسهم، فقال أبو سعيد بعد خروجه: اطلُبوه فإنّني أظنّه إبليس، فلم يُظفَر به.

٥١٧ ـ **«الحافظ ابن الجباب» أحمد بن خالد بن يزيد أبو عمر بن الجبّاب الأندلسي القرطبي الحافظ الكبير** منسوب إلى بيع الجِباب، صنّف «مسنَد مالك». وكتاب «الصلاة». وكتاب «الإيمان». و«قصص الأنبياء». توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة.

٥١٨ ـ **«التونسي» أحمد بن خرباش** ـ بالراء والباء الموحدة وبعد الألف شين معجمة ـ أخبرني الشيخ الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: أصله من تونس هجّاء خبيث أُنشدتُ له، وأنشدني الشيخ أثير الدين من لفظه [من المجتث]:

إنّ المليك ابن نصرٍ والملكُ لله وحدَهْ
أعطى قليلاً وأكدَى وبعد ذاك استردَّهْ

٥١٩ ـ **«القزويني» أحمد بن خسرما بن عبد الكريم أبو العباس بن أبي سعيد القزويني**، قدم بغداد وسمع بها القاضي أبا يوسف يعقوب الإسفراييني، توفي سنة ستين وأربعمائة.

٥٢٠ ـ **«الوزير الجرجرائي» أحمد بن الخصيب الجرجرائي أبو العباس الكاتب**، كان يكتب للمنتصر وهو أمير فلما تولّى الخلافة تولّى له البيعة على الناس فولاّه الوزارة وسلّم إليه خاتمه فظهر من فضله ما كان الناس يظنّون به غيره. وكانت فيه حدّة مَن احتملها بلغ منه مراده، ولم يزل وزيره حتى مات واستخلف المستعين، فأقرّه على وزارته شهرين ثم نكبه، وقال للمنتصر: يا أمير المؤمنين إن الناس قد نسبوا إليك ما نسبوا واستعظموا ذلك وأنت كما قال الشاعر [من الوافر]:

وذَنْبي ظاهرٌ لا سترَ عنه لطالبه وعذري بالمغيبِ

فأحسِنْ إلى الناس يُحبّوك واقْضِ عليهم العدل يحمدوك ولا تطلق لغيرك عليهم لساناً ولا يداً فيُدموك، وقال أحمد بن أبي طاهر: كان أحمد بن الخصيب إذا ركب رُفعت إليه القصص فيحتدّ على من يراجعه القول حتى يُخرج رجله من الركاب فيرفس مَن قرب منه فقلتُ [من الكامل]:

قُل للخليفة يا ابن عمّ محمدٍ شكّلْ وزيرك إنّه محلولُ
فلسانُه قد جال في أعراضنا والرّجل منه في الصدور تجولُ

وكان أحمد بن الخصيب يتصدق كلّ يوم إذا ركب بخمسين ديناراً إلى أن نُكب وأُخذت أمواله فكان يمنع نفسه القوت ويتصدق في كلّ يوم بخمسين درهماً، وتمكّن من المستعين حتى كان إذا أراد الغداء قال: قولوا لأبي العباس حتى يحضر يتغدّى، ثم لا يأكل حتى يحضر، فلم يزل يبغّض نفسه إلى الخاصّة والعامّة بتجهُّم لهم وقُبْح لقائهم وقلّة الالتفات إليهم حتى سخط

---

٥١٧ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٣٤)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٣٤ ـ ٣٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٩٣ ـ ٢٩٤)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٣٢٢ هـ) صفحة (٩٧) ترجمة (٥٤).

٥٢٠ ـ «الأمم والملوك» للطبري (٣/ ١٤٧١)، و«الكامل» لابن الأثير (٤/ ٢٩١ ـ ٣٤٨ ـ ٣٥١ ـ ٣٥٥ ـ ٣٥٧)، و«الفخري في الآداب السلطانية» لابن الطقطقي (٢٨٥).

عليه المستعين سنة ثمان وأربعين ومائتين واستصفى أمواله ونفاه إلى أقْريطش ونُهبت داره بسُرَّ مَن رأى وأُخرج للنفي على حمار أكاف في يوم شديد الحرّ وفي رجله سلسلة، وتوفي سنة خمس وستين ومائتين يوم عرفة.

٥٢١ ـ «ابن خضرويه» **أحمد بن خِضْرويه الزاهد**، من كبار المشايخ بخراسان، صحب حاتماً الأصمّ وأبا يزيد البسطامي، توفي سنة أربعين ومائتين.

٥٢٢ ـ «ابن صفوان» **أحمد بن الخطّاب بن الحسن الملاّح أبو بكر المقرىء الغسّال الحنبلي يُعرَف بابن صفوان وبابن الكردي**، قرأ بالروايات على أبي علي بن أحمد بن البنّاء وسمع من الشريف عبد الصمد بن علي بن المأمون وغيره، توفي سنة أربع عشرة وخمسمائة.

٥٢٣ ـ «راوي ابن المعتز» **أحمد بن خلف البغدادي**، روى عن عبد الله بن المعتزّ.

٥٢٤ ـ «الأندي» **أحمد بن خليل أبو عمرو الأُندي** ـ بالنون والدال المهملة ـ من أهل بلنسية، قال ابن الأبار: كان طبيباً شاعراً صاحب افتنان ومقطّعات حسان وهو القائل [من الطويل]:

ومَذعورةٍ من حَلْيها قد ذعرتُها ... بسَلّةِ مطرورِ الغِرار مهنَّدِ

فما وجدَتْ للحَزم إلاّ التِفاتةً ... تُرقرِقها ما بين دَمع وإثمِدِ

حكمتُ على ألحاظها بعض حُكمها ... فحسبُك منّي مُعتدٍ غير معتدِ

وله أيضاً [من الطويل]:

وهَيفاء رام الغُصنُ يحكي قوامها ... وقالت لها شمس الضحى أنتِ أملحُ

يقلّ رداح الردف منها مخصَّر ... بأضيَقَ من خلخالها تتوشّحُ

تَلاعب بالمرآة عجباً وإنّما ... تُلاعب ظبي الموت في الماء تسبحُ

وله في فرس [من الكامل]:

ذو غرّة إن مرّ تحسبُه ... ريحاً يمرّ أمامها قَبَسُ

شهمٌ كطبعك في الوغى يقظٌ ... سهلٌ كخلقك في الندى سلسُ

وله أيضاً [من الطويل]:

بحيث بدتْ خُضْر الكتائب مقلةً ... تخال بها من مشرعات القنا شفرا

وله أيضاً [من مخلع البسيط]:

ومنزلٍ ما به أنيسٌ ... يلوح للسَّفْر فيه نارُ

---

٥٢١ ـ «حلية الأولياء» لأبي نعيم (١/ ٤٢)، و«طبقات الصوفية» للسلمي (ص ٩٣)، و«صفة الصفوة» لابن الجوزي (١٣٧/٤).

٥٢٢ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٩/ ٢١٩).

٥٢٤ ـ «المقتضب من تحفة القادم» لابن الأبار (١٢).

عـلـلـتُ طـرفـي بـهـا بـخـدّ دخـانـهـا حـولـه عـذارُ

وله أيضاً [من الخفيف]:

وغـديـرٍ رقـتْ حـواشـيـه حـتـى بـان فـي قَـعْـره الـذي كـان سـاخـا
وكـأنّ الـطـيـور إذ كـرعـت فـيـه وعـلّـتْ تـزقُّ فـيـه فِـراخـا

قلت: شعر جيّد وتخيّلات جيّدة بعيدة.

٥٢٥ ـ «شمس الدين قاضي القضاة الخويّي» أحمد بن خليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى قاضي القضاة بالشام شمس الدين أبو العباس الخُوَيّي الشافعي، وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة[١]، ودخل خراسان وقرأ بها الأصول والكلام على الإمام فخر الدين الرازي والأصحّ أنّه قرأ على قطب الدين المصري تلميذه، وكان فقيهاً إماماً مناظراً خبيراً بالكلام أستاذاً في الطبّ ديّناً كثيراً، وله مصنّف في «العروض» كتب عليه الشيخ شهاب الدين أبو شامة [من الخفيف]:

أحـمـد بـن الـخـلـيـل أرشـده الـلّـه لـمـا أرشـد الـخـلـيـلَ بـن أحـمـدْ
ذاك مـسـتـخـرجُ الـعـروض وهـذا مُـظـهـر الـسـرّ مـنـه والـعـود أحـمـدْ

٥٢٦ ـ «ابن أبي خيثمة» أحمد بن أبي خيثمة واسم أبي خيثمة زُهير النسائي ثم البغدادي الحافظ صاحب «التاريخ» المشهور، كان ثقةً عالماً متقناً حافظاً بصيراً بأيام الناس راويةً للأدب، أخذ علم الحديث والنسب عن مُصعَب الزُّبيري وأيام الناس عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني والأدب عن محمد بن سلاّم الجُمحي، وله كتاب «التاريخ» الذي أحسنَ في تصنيفه وأكثرَ فوائده قال الشيخ شمس الدين: ولا أعرفُ أغزرَ فوائدَ منه، قال الدارقطني ثقة مأمون، توفي في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين ومائتين وقد بلغ أربعاً وتسعين سنة وقيل دونها، ومن شعره ما أورده له ابن المرزبان في «معجم الشعراء» [من الطويل]:

أرى الـدهـر يُـبـلـي صـرفُـه كـلّ جـدّةٍ ووجـدي عـلـى صـرف الـزمـان جـديـدُ
وتـنـتـقـصُ الأيّـام مَـن كـان زائـداً وحُـبّـي عـلـى طـول الـزمـان يـزيـدُ
ولـيـس انـتـئـاءُ الـدار لـلـصـبّ ضـائـراً إذا لـم يـكـن بـيـن الـقـلـوب بـعـيـدُ
ولـكـنّ قُـرب الـدار مـمـن يُـحـبّـه على البُعد من قلب الحبيب شديدُ

وله أيضاً مما أورده في «المعجم» [من البسيط]:

مَـن يَـلْـقَـنـي يـلـقَ مـرهـونـاً بـصَـبْـوتـه مـتـيَّـمـاً لا يُـفَـكّ الـدهـرَ قَـيْـداهُ

---

٥٢٥ ـ «ذيل الروضتين» لأبي شامة (١٦٩)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٥/ ٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ١٨٣).

(١) وتوفي سنة (٦٣٧). انظر: «شذرات الذهب» (٥/ ١٨٣).

٥٢٦ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٦٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٣٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٩٦).

متيَّمٌ شفّه بالحبّ مالكُه ولو يشاء الذي أَدْواه داواهُ

٥٢٧ ـ «أبو حنيفة الدينوري» أحمد بن داود بن وَنَنْد أبو حنيفة الدِّينَوَري، أخذ عن البصريين والكوفيين وأكثر عن ابن السكّيت وكان نحوياً لغوياً مهندساً منجّماً حاسباً راوية ثقةً فيما يرويه ويحكيه، وتوفي في جمادى الأولى سنة اثنين وثمانين ومائتين وقيل سنة تسعين وقيل سنة إحدى وثمانين. قال ياقوت في «معجم» الأدباء»: قال أبو حيّان في كتاب «تقريظ الجاحظ» ومن خطّه الذي لا أرتابُ به نقلت قال: قلتُ لأبي محمد الأندلسي ـ يعني عبد الله بن حمود الزبيدي وكان من عداد أصحاب السيرافي ـ قد اختلف أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة صاحب «النبات» ووقع الرضا بحُكْمك فما قولك؟ فقال: أنا أحقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما، فقيل: لا بدّ من قول، قال: أبو حنيفة أكثر بداوةً وأبو عثمان أكثر حلاوةً ومعاني أبي عثمان لائطةٌ بالنفس سهلة في السمع ولفظُ أبي حنيفة أغربُ وأعذبُ وأدخلُ في أساليب العرب، قال أبو حيّان: والذي أقولُه وأعتقدهُ وآخُذ به وأُستهامُ عليه أنّي لم أجد في جميع مَن تقدّم وتأخّر ثلاثةً لو اجتمع الثَّقَلان على تقريظهم ومَدْحهم ونَشْر فضائلهم في أخلاقهم وعِلْمهم ومصنّفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها لما بلغوا آخِرَ ما يستحقّه كلُّ واحدٍ منهم، أحدهُم هذا الشيخ الذي أنشأنا له هذه الرسالة وبسببه جُشّمنا هذه الكلفة أعني أبا عثمان عمرو بن بحر، والثاني أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري فإنّه من نوادر الرجال، جَمَعَ بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب له في كلّ فنّ ساقٌ وقدم ورواء وحكم، وهذا كلامه في «الأنواء» يدلّ على حظّ وافر من علم النجم وأسرار الفلك، فأمّا كتابه في «النبات» فكلامه فيه في عروض كلام أبدَى بدويٍ وعلى طباع أفصح عربيّ، ولقد قيل لي: إنّه له كتاب يبلغ ثلاثة عشر مجلّداً في القرآن ما رأيته وإنّه ما سُبق إلى ذلك النمط، هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره ولقد وقف الموفّق عليه وسأله وتحفّى به، والثالث أبو زيد أحمد بن سهل البلخي فإنّه لم يتقدّم له شبيه في الأعصُرِ الأوَل ولا يُظَنّ أنّه يوجد له نظير في مستأنف الدهر، ومَن تصفّح كلامه في كتاب «أقسام العلوم» وفي كتاب «أخلاق الأمَم» وفي «نظم القرآن» وفي كتاب «اختيار السِّيَر» وفي «رسائله» إلى إخوانه وجوابه عما يُسأل عنه ويُبْدَهُ به عَلِمَ أنّه بحر البحور وأنّه عالم العلماء وما رُئي في الناس مَن جمع بين الحكمة والشريعة سواه وإن القول فيه لكثير، ولو تناصرت إلينا أخبارهما لكنّا نحبّ أن نُفرِد لكلّ منهما تقريظاً مقصوراً عليه وكتاباً منسوباً إليه كما فعلنا بأبي عثمان. قال ياقوت: قرأت في كتاب ابن فُورّجة المسمّى «بالفتح على أبي الفتح» في تفسير قول المتنبّي. [من الطويل]:

---

٥٢٧ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٧٨)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٤١ ـ ٤٤)، و«الكامل» لابن الأثير (٧/ ١٥٧)، و«نزهة الألبا» للأنباري (٣٠٥ ـ ٣٠٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٦٠)، و«الجواهر المضية» للقرشي (١/ ٦٧)، و«البداية والنهاية» لابن كثير (١١/ ٧٢)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٢٦ ـ ٣٢)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣٠٦)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٠٨ ـ ٢٨٠ ـ ١٤٠٧ ـ ١٤٤٦)، و«خزانة الأدب» للبغدادي (١/ ٦٠).

فَـدَعْ عـنـك تـشـبـيـهـي بـمـا وكـأنّـه فـمـا أحـدٌ فـوقـي ومـا أحـدٌ مـثـلـي[١]

وقال فيه ما لم يرضَه ابنُ فورّجة ونسبه إلى أنّه سأل عنه أبا الطيب فأجاب بهذا الجواب، فأورد ابن فورّجة هذه الحكاية:

زعموا أن أبا العباس المبرّد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى: أيها الشيخ ما الشاة المُجَثَّمة التي نهى النبي صلّى الله عليه وسلّم عن أكل لحمها؟ فقال: هي الشاة القليلة اللبن مثل اللَّجْبة، فقال: هل من شاهد؟ قال: نعم قول الراجز: [من الرجز]:

لـم يـبـقَ مـن آل الـحُـمـيـد نـسَـمَـهْ إلاّ عُـنـيـزٌ لَـجْـبَـةٌ مـجـثَّـمَـهْ

فإذا بالحاجب يستأذن لأبي حنيفة الدينوري فلما دخل قال له: أيها الشيخ ما الشاة المجثمة التي نُهينا عن أكل لحمها؟ فقال: هي التي جُثمت على ركبها وذُبحت من خلف قفاها، فقال: كيف تقول وهذا شيخ أهل العراق ـ يعني المبرّد ـ يقول: هي مثل اللجبة وهي القليلة اللبن، وأنشده الشاهد، فقال أبو حنيفة: أَيمانُ البيعة تلزم أبا حنيفة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه وإن كان البيتان إلاّ لساعتهما هذه، فقال المبرّد: صدق الشيخ أبو حنيفة فإنّني أنفتُ أن أرِدَ عليك من العراق وذكري ما قد شاع فأول ما تسألني عنه لا أعرفه، فاستحسن منه هذا الإقرار وتَرْكَ البهت، قال ابن فورجة: وأنا أحلف بالله العليّ إن كان أبو الطيّب قطّ سُئل عن هذا البيت فأجاب بهذا الجواب الذي حكاه ابن جنّي وإن كان إلاّ متزيّداً مُبطلاً فيما يدّعيه عفا الله عنه فالجهل والإقرار به أحسنُ من هذا.

ولأبي حنيفة: كتاب «الباه». «ما يلحن فيه العامّة». «الشعر والشعراء». «الفصاحة». «الأنواء» «حساب الدَّور». «البحث في حساب الهند». «الجبر والمقابلة». «البلدان» كبير. «النبات» لم يصنَّف في معناه مثله. «الردُّ على لُغْدة الأصبهاني». «الجمع والتفريق». «الأخبار الطوال». «الوصايا». «نوادر الجبر». «إصلاح المنطق». «القبلة والزوال». «الكسوف». قال أبو حيان: وله «تفسير القرآن».

٥٢٨ ـ **«الصريفيني» أحمد بن راشد أبو الفضل الصريفيني**، روى عنه أبو عبد الله بن بُطَّة في كتاب «ذم النميمة».

٥٢٩ ـ **«أبو الفضائل التمار» أحمد بن رزق الله بن محمد بن أبي عمر التمّار أبو الفضائل الوكيل**، سمع أحمد بن النقور وأحمد بن محمد السِّمْناني وعبد الله الصريفيني، وحدّث باليسير روى عنه السلفي وأبو المعمر الأنصاري وكان له جاه وحرمة ومروءة، توفي سنة أربع وخمسمائة.

٥٣٠ ـ **«العبادي العقيلي» أحمد بن ربيعة العبادي العقيلي الأعرابي بدويّ**، روى ابن المعتزّ عن علي بن أحمد بن ربيعة قدم عليهم بسُرّ مَن رأى وأنشدهم لأبيه أشعاراً منها: [من الطويل]:

(١) انظر: «ديوان المتنبي» (٢٢).

دواءُ ابن عمّ السوء بالنأي والغنى ... كفى بالغنى والنأي عنه مداويا
ولا تنطق العوراءَ في القوم ساهيا ... فإنّ لها فهماً من القوم واعيا
ولا تك كلب القوم عند جزورهم ... فإنّ لها كلباً من القوم حاميا

ومنها [من الطويل]:

أغافل إن حلّت وفاتيَ فاحذري ... هِداناً يريد العِرْس ذابيةً فقرا
لزوماً بعقر الدار لم يسر ليلةً ... ولم يعتسف بالبيد داويةً قفرا
فإن تقبلي منّي فهذي نصيحةٌ ... وإلاّ فقد أبليتُ في شأنكم عُذرا

٥٣١ - **«ابن مسلمة اللغوي» أحمد بن ربيع بن سليمان أبو سعيد الأصْبَحي الأندلسي المعروف بابن مسلمة** وهو جدّه لأمّه، روى عن القالي وكان لغويّاً أخباريّاً، توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة.

٥٣٢ - **«جمال الدين الديلمي» أحمد بن رُسْتَم بن كيلان شاه الديلمي جمال الدين أبو العباس،** قال شهاب الدين القوصي ومن خطّه نقلت: أنشدني بدمشق سنة أربع عشرة وستمائة لنفسه في ترتيب سهام القداح [من الرجز]:

يا سائلي عن عدد الأقداحِ ... خُذها من الشعر بلا جناحِ
جاءتك منّي أيّها الحريصُ ... على العلوم زانها التلخيصُ
نظمتُها للفَطِن المهذَّبْ ... وطالبٍ للعلم خير مطلبْ
قد جعلوها واحداً وعشرَهْ ... أحوالُها عندهمُ مشتهرَهْ
خيرتها في السبعة العوالي ... تتبع بالأربعة الأغفالِ
جاءت على ما يقتضي الترتيبُ ... الفَذّ والتوأم والضريبُ
والحِلْس والنافس وهو الخامسُ ... منهنّ والمُسْبِل وهو السادسُ
ثم المعلَّى سابع السهامِ ... يفوز بالمياسر العظامِ
والأربع الأغفال هنّ بعدُ ... أولها رقيبها والوَغْدُ
ويبدل الرقيب بالمصدَّرِ ... والوغد بالمضعَّف المؤخَّرِ
ثمّ المَنيح بعده السّفيحُ ... وذاك عندي نسقٌ صحيحُ

٥٣٣ - **«[ابن روح]» أحمد بن روح بن أبي بحر** شاعر مليح أديب، يمدح أبا نُواس ويهاجيه، وفيه يقول أبو نواس [من مجزوء الرمل]:

لا رعى اللّهُ ابنَ روحِ ... وسّخ اسمي بلعابِهْ

أسقمَ اسمي ريحُ فيه فأظنّ اسمي لما بِهْ[1]

فأجابه أحمد [من مجزوء الرمل]:

ودعيٌّ غرَّ قحطا نَ جميعاً بانتسابِهْ
أورثَتْه أمّه الإخـ ـناءَ جهلاً في خطابِهْ
فغدا العيّوق من كَـ ـفّيه أدنى من صوابِهْ
يصرع الجُلاّسَ طرّاً نفحاتٌ من ثيابِهْ
بذل الهامَة والعِرْ ضَ لخُلْصان صحابِهْ
فرغِبْنا في قفاه وزهدنا في سبابِهْ

٥٣٤ ـ «أبو عيسى الحبشي» أحمد بن روح أبو عيسى الحبشي من بني بكر بن وائل، قال المرزباني: لقيه المبرّد وأنشده من شعره [من الطويل]:

أجدّ فراق الحيّ فانصاعت النوى وهل آئلٌ من خشية البين يفرقُ
لعمري لقد طال ارتياعي من النوى ودان لها بعد اجتماعٍ تفرّقُ
وأتبعتُهم يوم البحيرة مقلةً فإنسانها في جمّة الدمع يغرقُ
إذا ما امترَتْها لوعةُ البين بيّنتْ لعُذّالها العصيان والدمع يصدقُ

٥٣٥ ـ «القاضي أبو بكر» أحمد بن زكرياء القاضي، حدّث عن جعفر الخوّاص، روى عنه أحمد بن إبراهيم الصرام.

٥٣٦ ـ «ملّه الأصبهاني» أحمد بن زُهير بن محمد بن الفضل بن إبراهيم بن الحسن أبو العباس ابن أبي القاسم المعروف بملّه الأصبهاني، سمع الكثير من الحسن بن أحمد الحدّاد وحمزة بن العباس العَلَوي وحمد بن علي بن الحسين الحبّال وجماعة كثيرة، وقدم بغداد وسمع بها أبا القاسم بن الحصين وأبا العزّ بن كادش وأبا القاسم الحريري ومحمد بن عبد الباقي الأنصاري وجماعة، ثم قدمها ثانياً وحدّث بها عن شيوخه وروى عنه قريش بن السبيع بن المهنّا العلوي.

٥٣٧ ـ «قاضي زنجان» أحمد بن سالم بن نبهان بن محمد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمد بن عيسى الأبْهَري أبو سالم بن أبي النجم الأسدي المُطَّوّعي قاضي زَنْجان، كان مشهوراً بالفضل والنبل قدم بغداد حاجاً سنة ثمان وخمسمائة وحدّث بها عن أحمد بن محمد الزنجوي بالإجازة وكان مولده سنة خمسمائة في شهر ربيع الآخر وتوفي. . . .[2]

---

(١) انظر: «ديوان أبي نواس» (٥٦٣).

٥٣٦ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١٨١)، وتلخيص مجمع الآداب» لابن الفوطي (٦٦١).

(٢) بياض في الأصل.

٥٣٨ ـ **«أبو نصر الكاتب» أحمد بن سعدان** من أهل فارس، قال محبّ الدين بن النجار: ذكره أبو الحسين هلال بن المحسّن بن الصابىء في «تاريخه» وذكر أنّه توفي يوم الخميس لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة قال: وكان فاضلاً أديباً كاتباً مترسلاً ولم يرد العراق من أهل فارس مَن يجري مجراه في حسن العارضة وحلاوة المحاضرة وغزارة الأدب وامتاع المجلس.

٥٣٩ ـ **«أبو الفضل الكاتب» أحمد بن أبي السعود بن حسّان أبو الفضل الكاتب** من أهل الرُّصافة، سكن بغداد وكان يكتب خطّاً مليحاً على طريقة ابن البوّاب وكتب كثيراً من كتب الأدب ودواوين الأشعار وكتب عليه جماعة، وكان حسن الطريقة من أهل السنّة طيّب المعاشرة لطيف الأخلاق متودداً، ومن شعره[من الطويل]:

ولـمّـا خـلـتْ كـفّـاي مـمّـا أفـدتُـه وأعـرضَ عـنّـي نـابـةٌ وجـلـيـلُ
وغُـلّـق أبـوابٌ لـهـم دون بُـغـيـتـي وعـزَّ لـديـهـا مـشـفِـقٌ ومـنـيـلُ
أطـفـتُ بـآمـالـي وأسـنـدتُ حـاجـتـي إلـى جـنـب مـلـكٍ مـا لـديـه وكـيـلُ
وقـلـتُ لـهـا إنّ الـمـلـوك بـأسـرهـا وحـاجـاتـهـا هـذا الـمـآلَ تـؤولُ

قلت: شعر منحطّ سافل، توفي بمكة بعد قضاء نسكه سنة سبع وعشرين وستمائة.

٥٤٠ ـ **«البديع الهمذاني» أحمد بن سعد بن علي بن الحسن بن القاسم بن عنان بن القاسم ابن سنان العجلي أبو علي بن أبي منصور المعروف بالبديع** من أهل همذان وأحد المشايخ الأعيان، رحل في طلب العلم والحديث وكتب وجمع وحدّث وأملى وانتشرت عنه الرواية، سمع بهمذان علي بن محمد البجلي ويوسف بن محمد الخطيب وعبد الرحمن الشعراني وجماعةً، وسمع من الغرباء الواردين إلى همذان بكر بن محمد النيسابوري وإبراهيم بن يوسف الفيروزابادي والفضل بن أبي حرب الجرجاني، وسمع بأصبهان أحمد بن عبد الرحمن الذَّكْواني والقاسم بن الفضل الثقفي وغيرهما، وبقزوين أبا عمر الشافعي التميمي، وقدم بغداد وسمع ابن البَطِر وغيره ثم قدمها ثانياً وحدّث بها، فروى عنه من أهلها الحافظ ابن ناصر والمبارك بن كامل الخفّاف وأبو الفرج بن الجوزي، وكان قدومه إلى بغداد ثانياً سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وتوفي سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، وقال [من الخفيف]:

نـحـن غـادون فـي غـدٍ لافـتـراقِ فـتـرانـي أمـوت قـبـل يـكـونُ
فـلـئـن مـتُّ واسـتـرحـتُ مـن الـبَـيْـ ـنِ لـقـد أَحـسـنـتْ إلـيّ الـمـنـونُ

وتوفي سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

---

٥٣٩ ـ «الحوادث الجامعة» لابن الفوطي (١٨)، و«تاريخ الإسلام» للذهبي وفيات سنة (٦٢٧ هـ) صفحة (٢٧٨) ترجمة (٣٨٨).

٥٤٠ ـ «تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨١)، و«تاريخ الإسلام» له وفيات (٥٣٥ هـ) (ص ٣٦٥) ترجمة (٢٢٥).

٥٤١ ـ «أبو الحسين الكاتب الأصبهاني» أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب، قال ياقوت في «معجم الأدباء»: ذكره حمزة في أهل أصبهان فقال: نُدب في أيام القاهر بالله إلى عمل الخراج فورد أصبهان غرّة جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ثم صُرف أبو علي بن رُستم في جمادى الآخرة من هذه السنة، قال ياقوت: قرأتُ في كتاب عتيق: حدّثني شيخ كبير[1] قال: تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين بن سعد فأُتي به وأُحضر العلماء والكبراء فقيل له: من أنت؟ قال: أنا نبيّ مرسَل، فقيل له: ويلك إن لكلّ نبيّ آيةً فما آيتك وحجّتك؟ قال: ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسل، فقيل له: أظهِرْها، فقال: مَن كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليُحضِرْها فإني أُحبِلها بابن في ساعة واحدة، فقال ابن سعد: أمّا أنا فأشهد أنك رسول وأَعْفِني من ذلك، فقال له رجل: نساءٌ ما عندنا ولكن عندي عنزٌ حسناء فأحْبِلْها لي، فقام يمضي فقالوا له: إلى اين تمضي؟ قال: أمضي إلى جبريل وأُعرّفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة لهم إلى نبيّ، فضحكوا منه وأطلقوه. ومن شعر أبي الحسين بن سعد أبيات على أربع قوافٍ كلّما أُفردت قافية كان شعراً برأسه [من الرجز التام والمجزوء والمشطور والمنهوك]:

وبلدةٍ قطعتُها بضامرٍ خَفَيْدَدِ عَيْرانةٍ ركوبِ
وليلةٍ سهرتُها لزائرٍ ومُسعِدِ مُواصلٍ حبيبِ
وقَيْنةٍ وصلتُها بطاهرٍ مسوَّدِ [تِرْبِ العُلا نجيبِ
إذا غوت أرشدتُها بخاطرٍ مسدّدِ] وهاجسٍ مُصيبِ
وقهوةٍ باكرتُها لتاجرٍ ذي عَنَدِ في دينه وحُوبِ
سَوْرتَها كسرتُها بماطرٍ مبرَّدِ من جَمّة القليبِ
وحربِ خَصْمٍ هجتها بكاثرٍ ذي عَدَدِ في قومه مهيبِ
مغرِّداً بل شُقْتُها بباترٍ مهنّدِ يفري الطُّلى رَسوبِ
وكَم حظوظٍ نِلتُها من قادرٍ ممجَّدِ بصنعة القريبِ
كافيتُ إذ شكرتُها في سامرٍ ومَشهدِ للمَلِك الرقيبِ

٥٤٢ ـ «القزم الناسخ» أحمد بن سعيد بن الفرج أبو السعادات الكاتب المعروف بالقَزَمّ ـ وجدتُه مضبوطاً بفتح القاف والزاي وتشديد الميم ـ كان يكتب خطّاً مليحاً ونسخ كثيراً من الكتب الأدبيات ودواوين الأشعار، وهو أخو أبي نصر محمد بن سعيد بن الفرج وكان أصغر من أخيه وقد سمع من أخيه شيئاً من الحديث، ومن شعره [من الطويل]:

بعثتُ لقلبي الهمَّ يومَ هويتُكم وباتتْ عيونٌ للرقاد هجوعا

---

٥٤١ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٣٨/٣)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (٣٠٨/١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٢٨٠ ـ ١٤١٣ ـ ١٤٧١).

(١) في الأصل (سرح دنن) والمثبت من «معجم الأدباء» وقال مرجليوث محقق الكتاب: في الأصل (سرح دسر) ولعلّه تحريف.

وكنتُ غريراً لو عصيتُ عواذلي ... وبتُّ لنُصْح العاذلات مطيعا
بحقّكمُ لا تهجروني لأنني ... أمَلتُ إليكم جانبيَّ جميعا

٥٤٣ ـ «أبو الحارث العسكري» أحمد بن سعيد بن أحمد بن الحسن بن علي بن الحسن العسكري أبو الحارث المقرىء الخيّاط البغدادي، سمع الكثير وحصَّل الأصول وقرأ القرآن وحدّث، قال محبّ الدين بن النجار: ولم يكن ثقةً سمع محمد بن علي النرسي وهبة الله بن محمد بن الحصين وأبا غالب أحمد وابن كادش وأمثالهم، توفي سنة ثمان وستين وخمسمائة.

٥٤٤ ـ «أبو بكر الطائي الدمشقي» أحمد بن سعيد الطائي[1] أبو بكر الكاتب من أهل مصر، سكن دمشق فنُسب إليها وقدم بغداد سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وحضر إملاءً على أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش النحوي وروى شيئاً من شعره وشعر غيره، وروى عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي وأبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، ومن شعره [من السريع]:

لنا مُغَنٍّ ما تغنّى لنا ... إلاّ استعَذْنا الله من شرّهِ
يا ليت ما أصبحَ في حلقه ... من انقطاعٍ كان في ظهرِهِ

ومنه أيضاً [من الخفيف]:

قد غدَوْنا إلى صلاة الغداةِ ... ثم مِلنْا منها إلى الحاناتِ
فشربنا مدامةً كدم الخشـ ... ـفِ عُقاراً تضيء في الكاساتِ
فإذا شجّها السقاةُ بماء ... برزتْ مثل ألسُن الحيّاتِ
وكأنَّ الأنامل اعتصرَتْها ... من شقيق الخدود والوجناتِ

ومن شعره [من مجزوء الوافر]:

عضضتُ بنانه فبكى ... عليه ضميرُ وامقِهِ
وأظهرَ خدُّه ورداً ... جناه لحظُ رامِقِه
فسال دمٌ حكى ما احْمَـ ... ـرَّ لوناً من شقائِقِه
وما أدميتُ إصبعه ... ولكنْ قلبُ عاشقِهِ

قلتُ: شعر جيّد.

٥٤٥ ـ «أبو الحسن الدمشقي المؤدب» أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي أبو الحسن،

---

٥٤٣ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٥٨)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤٧)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٧٨).

٥٤٤ ـ «يتيمة الدهر» للثعالبي (١/ ٢٧٢).

(١) وسماه الثعالبي في «يتيمة الدهر» أحمد بن محمد الطائي.

٥٤٥ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٧١)، و«إنباه الرواة» للقفطي (١/ ٤٤)، و«معجم الأدباء» لياقوت =

نزل بغداد وحدّث عن الزُّبير بن بكّار «بالموفّقيّات» وغيرها من مصنّفاته، وكان مؤدّب ولد المعتزّ واختصّ بعبد الله بن المعتزّ، روى عنه إسماعيل الصفّار، وكان صدوقاً وهو الذي كتب إليه ابن المعتزّ وهو ابن ثلاثة عشر عاماً أبياته التي أولها[من البسيط]:

أصبحتَ يا ابن سعيدٍ حُزتَ مكرمةً ... عنها يقصّر مَن يحفى وينتعلُ
سربَلْتَني حكمةً قد هذّبتْ شِيَمي ... وأجّجتْ غَرْبَ ذهني فهو مشتعِلُ
أكون إن شئتُ قُسّاً في خطابته ... أو حارثاً وهو يومَ الفخر مرتجِلُ
وإن أشأْ فكزيدٍ في فرائضه ... أو مثل نُعمانَ ما ضاقت بيَ الحِيَلُ
أو الخليلِ عروضيّاً أخا فِطَنٍ ... أو الكسائيّ نحويّاً له عِلَلُ
وفي فمي صارمٌ ما سلّه أحدٌ ... من غِمْده فدرى ما العيش والجذَلُ
عُقْباك شُكرٌ طويل لا نفادَ له ... تبقى مَعالمُه ما أطَّت الإبلُ

٥٤٦ ـ **أحمد بن سعيد بن شاهين بن علي بن ربيعة**، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: هو من أهل الأدب وله من الكتب كتاب «ما قالته العرب وكثُر في أفواه العامّة».

٥٤٧ ـ **«أبو عمر الصدفي» أحمد بن سعيد بن حزم بن يونس الصَّدَفي الأندلسي المنتجيلي أبو عمر**، ذكره الحميدي فقال: سمع بالأندلس جماعةً منهم محمد بن أحمد الزرّاد ـ وذكر غيره ـ ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن النعمان وأحمد بن عيسى المصري المعروف بابن أبي عَجينة وغيرهما، وألّف كتاب «تاريخ الرجال» كبيراً جمع فيه ما أمكنه من أقوال الناس في العدالة والتجريح سمعه منه خلف بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر وأحمد بن محمد الإشبيلي المعروف بالحرّاز، قال ابن عبد البرّ: ويقال إن سماعه لم يكمل إلاّ لهما، ومات أبو عمر الصَدفي في سنة خمس وثلاثمائة ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين ولعل الصحيح ما قاله الحميدي سنة خمسين وثلاثمائة تاريخ وفاته، وقال الشيخ في هذا التاريخ.

٥٤٨ ـ **«الحافظ الأشقر» أحمد بن سعيد بن إبراهيم الرباطي الأشْقَر** الحافظ نزيل نيسابور، روى الجماعة عنه خلا ابن ماجه، توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

= (٣/٤٦)، و«نور القبس» للمرزباني (٣٤٠).

٥٤٦ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٣/٤٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/٣١٠).

٥٤٧ ـ «جذوة المقتبس» للحميدي (١١٧ ـ ١١٨)، و«بغية الملتمس» للضبي (١٦٩ ـ ١٧١)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/٥٠ ـ ٥٢)، و«تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس» لابن الفرضي (٥٥ ـ ٥٦).

٥٤٨ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٧٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/١٦٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢١)، و«الكاشف» للذهبي (١/٥٧)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢/٢٠٧)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٠)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٥)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٣٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/١٠٢).

٥٤٩ ـ «الهمداني المصري» أحمد بن سعيد الهمداني المصري، روى عنه أبو داود والنسائي قال النسائي: ليس بالقوي، توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٥٥٠ ـ «أبو جعفر الدارمي» أحمد بن سعيد بن صخر أبو جعفر الدارمي السَّرَخْسي الحافظ، روى عنه الجماعة سوى النسائي وروى الترمذي أيضاً عن رجل عنه، وكان من العلماء الكبار أولي الرحلة والإنفاق، ولي القضاء بسرخس ورجع إلى نيسابور وبها توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

٥٥١ ـ «والد ابن حزم العلامة» أحمد بن سعيد بن حَزْم بن غالب أبو عمر الأديب والد العلاّمة أبي محمد بن حزم، قال الحميدي: كان له في البلاغة يد قويّة، توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعمائة وقد وزر في دولة المنصور بن أبي عامر، وسيأتي ذكر ولده الحافظ أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد في مكانه من حرف العين إن شاء الله تعالى، قال ولده أبو محمد: أنشدني والدي في بعض وصاياه [من الطويل]:

إذا شئتَ إن تحيا غنيّاً فلا تكن ... على حالةٍ إلاّ رضيتَ بدونها

وقد تقدّم ذكر واقعة جرت له[1] مع المنصور محمد بن أبي عامر في ترجمة المذكور.

٥٥٢ ـ «حفيد ابن حزم» أحمد بن سعيد ابن الإمام أبي محمد علي بن حزم اليزيدي مولاهم القرطبي أبو عمر نزيل شِلْب، كان ظاهريّاً كجدّه وكان داعيةً إلى مذهبهم صليباً فيه مع معرفة بالنحو والشعر، توفي في حدود الأربعين والخمسمائة بعد محنة عظيمة من ضَرْبه وحَبْسه وأخذ أمواله لِما نُسب إليه من الثورة على السلطان.

٥٥٣ ـ «تاج الدين بن الأثير» أحمد بن سعيد بن محمد الصاحب تاج الدين بن شرف الدين بن شمس الدين بن الأثير الحلبي والموقّع كاتب السرّ، توفي بغزّة ذاهباً إلى القاهرة في شوال سنة

---

٥٤٩ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٥٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢١)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٧)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٠٠)، و«سير الأعلام» للذهبي (٢/ ٢٣٢) والحاشية، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ١٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٥).

٥٥٠ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٥٣ ـ ٥٤)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٦٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢١)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٥٤٨)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١/ ٢٣٣)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٨)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣١)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٥)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٢٧).

٥٥١ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٢٦)، و«إعتاب الكتاب» لابن الأبار (١٩١)، و«جذوة المقتبس» للحميدي (١١٩).

(١) ذِكرُ ابن حزم غير موجود في «الوافي» من الجزء الثالث في ترجمة المنصور بن أبي عامر.

٥٥٢ ـ «تكملة الصلة» لابن الآبّار (٦٣).

٥٥٣ ـ «النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٨/ ٣٤)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٨٢)، و«إعلام النبلاء» لراغب الطباخ (٤/ ٥١٦).

إحدى وتسعين وستمائة، وكان كبير القدر عديم الشرّ وبيت ابن الأثير هؤلاء غير بيت ابن الأثير بالموصل. ولي كتابة السرّ بعد فتح الدين ابن عبد الظاهر شهراً ولحقه إلى الله تعالى ثم ولي ابنه عماد الدين إسماعيل ثم طُلب القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله وصُرف عماد الدين إلى التوقيع عند النوّاب. وباشر الإنشاء في الأيام الظاهرية [وأنشده الأمير عزّ الدين أيدمر] أوّل اجتماعه به ولم يكن يعلم اسمه ولا اسم أبيه قول الشاعر(١) [من البسيط]:

كانت مساءلةُ الركبان تُخبرني ... عن أحمدَ بن سعيدٍ أطيبَ الخبرِ

حتّى التقينا فلا والله ما سمعتْ ... أُذني بأحسنَ مما قد رأى بصري

فقال له تاج الدين: يا مولانا أتعرف أحمد بن سعيد؟ فقال: لا، فقال: المملوك أحمد بن سعيد. كتب إليه القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر من حلب كتاباً فأجاب القاضي تاج الدين: يقبّل اليد المحيوية المجنوبة إلى كل قُبْلة، المحتوية على الكرم الذي هو للكرام قِبلة، لا زالت مخصوصةً بفضيلة الإعجاز، والبلاغة التي كلّ حقيقة لديها مجاز، والإحسان لا إحسان الذي يظنّ الإطناب والإسهاب في شكره وذكره من الإيجاز، وينهي ورود مشرفته التي أخذت البلاغة فيها زخرفَها، وأشبهت الروضة الأنف منها أحرُفَها، وأبانت عن معجزات البراعة، ومثّلت كيف يُنفَث السحر في تلك اليراعة، وأبانت مجاري(١)، وأفردَتْه بالرتبة التي لا يصل إليها زيد ولا عمرو، وعلّمته كيف يكون الإنشاء، وإن الفضل بيد الله يؤتيه مَن يشاء، ووقف المملوك عليها وقوفَ مَن أفحمه الحصر، وتطاول لمباراته فيها ولم يطل مَن بباعه قصر، واستقدم قلمه جوابها فأحجم، واستنطق لسانه ليُعرب عن وصفها فأعجم، وقال لحسنها الذي استرقّ القلوب: ملكتَ فأَسْجِحْ، وبلغ الغاية في عُذْر نفسه ومُبلغ نفس عذرها مثل مُنجِح، ومن أين لأحدٍ مثل تلك البديهة المتسرّعة، والرويّة التي هي عن كلّ ما يُتجنّب متورّعة، والمعاني التي تولد منها أبكار، أو الغرائب التي لا يقبل الدرّ من بحرها إلاّ كبار، أو الخاطر الذي يُستجدى الفضلة من سماحته، واللسان الذي يخرس الفصحاء عند فصاحته، والقلم الذي هو مفتاح الأقاليم، والطريق الذي مَن دُلّ فيه ضلّ ولو أنّه عبد الحميد أو ابن العميد أو عبد الرحيم، والألفاظ التي تشرق بها أنوار المعاني فكأنها ليلة المُقمِرة، واليد التي إن لم تكن الأقلام بها مُورِقة فإنها مُثمِرة، ومولانا حرس الله مجده قد أوتي ملك البيان، واجتمع له طاعة القلم واللسان، فخطب الأقلام، بحمده على منابر الأعلام، وقد أخذت له البيعة بالتقدّم على كلّ فاضل، ولو كان الفاضل، وأصبح محلُّه منها الأسنى، وأسماؤه فيها الحسنى، وجاء من المحاسن بكلّ ما تُزهَى به الدُّوَل، وأصبحت طريقته في الفنون كلمةَ الإسلامِ في المِلَل، وعرف بالإشارة في حلب ما صنعت فيه الأيام، وما أشجاه من ربعها الذي لم تبقَ فيه بشاشة بشام، ووقوف مولانا في أطلالها، وملاحظته الآثار التي

(١) هو ابن هاني الأندلسي. وفي «ديوانه» (١٦٥): عن جعفر بن فلاح أطيب الخبر.

(٢) سقطتْ هنا عبارة.

أعرضت السعادة عنها بعد إقبالها، وتفجّعه في دِمَنها، وتوجُّعه لتلك المحاسن التي أُخذت من مأمنها، وإنّه وجدها وقد خلت من عِراصها، وزمّت للنوى قِلاصها، وغِرْبانها في رسومها ناعبة، وأيدي الرزايا بها لاعبة. [من الطويل]:

فلم يَدْر رسمُ الدار كيف يجيبنا ولا نحن من فرط الأسى كيف نسأل

فنشكر الله بوقفه على تلك الدّمَن، رقّته التي قابل بها جفوة الزمن، ورأى له هذا العهد الذي تمسكت الآن منه بحسب، ورعى له حقّ الذي جرى فقضى للرَّبْع ما وجب، وشاق المملوك توقُّفه في رسومها، واسترواحه بنسيمها، وسقياها بدمعه، وتجديد العهد بمغناها الذي كان يراه بطرفه فأصبح يراه بسمعه، ولقد يعلم الله أن الأحلام ما مثّلتها العين إلاّ تأرّقت، ولا ذكرتها النفس إلا تمزّقت، ولا تخيّلتها فكرته إلا استقرّت على حال من القلق، ولا تمثّلتها أمانيه إلا وأمست مطايا دمعه في السبق. [من الكامل]:

ما قلتُ إيهِ بعدة المتسامريـ ـن الناس إلاّ قال دمعي آها

على أنّه قد أصبح من ظلّ مولانا في وطن، وأنساه أنسه مَن ظعن ومن قطن، وشرف بخدمته التي تعلي لمن خدمها منارا، واستعار من الأيام الذي أخذت منه درهماً وأعاضته عنه دينارا، وأصبح لي عن كلّ سُفْل، به شُغْل، وأمّا الأشواق [من المجتث]:

فسَلْ فؤادك عنّي يُخبِرْك ما كان منّي

فما ذكرتُ حبيباً إلاّ وذلك أعْني

ولو أنّي استطعتُ غمضة طرفي، ووصفتُ ما عسى أن أصف من الشوق كان الأمر فوق وصفي:

وإنّيَ في داري وأهلي كأنني لبُعدك لا دارٌ لديّ ولا أهلُ

وعرف المملوك الإشارة إلى هذه السفرة ومتاعبها، والطرق ومصاعبها، والثلوج التي شابت منها مفارق الجبال، والمفاوز التي تهيّب المسرَى بها طيفُ الخيال، والمرجّو من الله تعالى أن تكون العقبى منها مأمونة، والسلامة فيها مضمونة، وكأن مولانا بالديار وقد دنت، وبالراحة وقد أنَتْ، والتهاني وقد شرفت بورودها هاتيك الرحاب، والرياض وقد أبدت من محاسن حسناتها ما يكفر ذنب السحاب، والأنس قد أمسى وهو مجتمع القوى، والرحلة وقد ألقت عصاها واستقرّت بها النوى.

قلت: وانظر إلى هذا السجع المصقول والقرائن التي تمكّنت قوافيها واطمأنّت وهذا الإنشاء وما فيه من المنظوم وإيراده هذه الأبيات في أماكنها التي كأنها لم تُقَل إلاّ في هذا الموطن، وتأمّلْ هذه الفِقَر كيف يغلب الوزن على أكثرها وهذه غاية المنشىء البليغ وليس وراء هذه غايةٌ ولكنه كانت رويته جيّدة وليس له بديهة فهو يُبطىء ولا يخطىء، وقد تقدّم ذكره في ترجمة فخر الدين بن لقمان، وكان تاج الدين ممن كتب للناصر بن العزيز صاحب الشام، كتب له هولاكو على يد ولده

وقد جهّزه بتُحَف إلى أُرْدو هولاكو، وكان كتاباً حسناً جاء فيه عند ذكر الوليد ما قال الشاعر [من البسيط]:

يجود بالنفس إن ضنَّ الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجودِ

فلما عرضه على الناصر قال: هذا حسن، ولو قلت هاهنا ما قاله ابن حمدان [من الطويل]:

فَدى نفسَه بابنٍ عليه كنفسه وفي الشدّة الصمّاءِ تُفْنى[1] الذخائرُ

وقد يُقطَع العضو النفيس لغيره وتُدخَر بالأمر الكبير الكبائرُ

فأُقِرّ له بالإحسان.

٥٥٤ ـ «المقرىء الطرابلسي» أحمد بن سعيد بن أحمد بن نفيس المقرىء أصله من طرابلس الغرب، انتقلت إليه رياسة الإقراء بمصر وفاق قرّاء الأمصار بعلوّ الإسناد، وتوفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٥٥٥ ـ «ابن سلام» أحمد بن سلام الرضائي، هو القائل في تفضيل المبرّد على ثعلب[2] [من الوافر]:

رأيتُ محمد بن يزيد يسمو إلى العلياء في جاهٍ وقَدرِ

جليسُ خلائفٍ وغذيُّ مَلْكٍ وأعلمُ مَن رأيتُ بكلّ أمرِ

وشبّابيّةُ الظرفاءِ فيه وأُبّهة الكبير بغير كِبْرِ

وقالوا: ثعلبٌ رجلٌ عليمٌ وأين النجم من شمسٍ وبدرِ

وقالوا: ثعلبٌ يُملي ويُفتي وأين الثعلبانُ من الهِزَبْرِ

قال المرزباني: رواها محمد بن داود له وقد رويت لغيره وهي أكثر من هذا، وغير محمد بن داود يرويها لأحمد بن عبد السلام.

٥٥٦ ـ «ابن الرطبي» أحمد بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد بن إبراهيم بن مخلد البَجَلي الكرخي أبو العباس المعروف بابن الرَّطَبي، أصله من كرخ جُدّان وهو أحد مَن يُضرَب به المثل في الخلاف والنظر، قرأ الفقه على ابن الصبّاغ وعلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، رحل إلى أصبهان وقرأ على محمد بن ثابت الخُجَنْدي، ثم رجع إلى بغداد وصار بها من الأئمة المشار

---

(١) في «ديوان أبي فراس» (٢/١١٨): وللشدَّة الصماء تفنى.

٥٥٤ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٥٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٣/ ٢٩٠).

٥٥٥ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٩٠).

(٢) أوردها ياقوت في «معجم الأدباء» (١٩/ ١١٤): في ترجمة محمد بن يزيد المبرد.

٥٥٦ ـ «تبين كذب المفتري» لابن عساكر (٣٢١)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٣١)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ١٤٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (١٢٨٨)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (رقم ٥٧١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٨٠).

إليهم في علم النظر والتحقيق وعليه درجة واستخلفه قاضي القضاة محمد بن علي بن محمد الدامغاني على قضاء الحريم ثم ولي الحسبة ببغداد بعد وفاة أخيه أبي محمد عبد الله ثم استنابه قاضي القضاة دُجيلاً مضافاً إلى ذلك وجرت أموره في ذلك على السداد، وكان كثير الفضل وافر العقل حسن السمت، سمع ببغداد علي بن أحمد البُسْري ومحمداً وطراداً ابني محمد بن علي الزينبي ومالك بن أحمد البانياسي وقاضي القضاة محمد بن علي الدامَغاني والشيخ أبا إسحاق الشيرازي وابن الصبّاغ وجماعةً ببغداد وأصبهان، وخرجت له فوائد عن شيوخه وسمعها منه جماعة من الأكابر وروى عنه ابن بَوْش وغيره، ونظر في أمر ترب الخلفاء وصلّى على الإمام المسترشد وأدّب ولده الراشد، وُلد سنة ستين وأربعمائة وتوفي سنة سبع وعشرين وخمسمائة.

٥٥٧ ـ **«المسند أبو العباس بن أبي الخير» أحمد بن سلامة بن إبراهيم بن سلامة بن معروف بن خلف المسند المعمَّر أبو العباس بن أبي الخير الدمشقي الحدّاد الحنبلي المقرىء الخياط الدلاّل**، وُلد في ربيع الأول سنة تسع وثمانين وتوفي سنة ثمان وسبعين وستمائة، سمع من الكندي وشمس الدين أحمد بن عبد الواحد البخاري والد الفخر، وأجاز له من أصبهان خليل بن أبي الرجاء الراراني ومحمد بن إسماعيل الطرسوسي ومسعود بن أبي منصور الجمّال وعبد الرحيم الكاغذي وتفرّد في الدنيا عنهم، وأجاز له طائفة من أصحاب فاطمة الجوزدانية وأبي عبد الله الخلاّل، وأجاز له من مصر البوصيري وفاطمة بنت سعد الخير وابن نجا وابن حمزة والحافظ عبد الغني وأبو عبد الله الأرتاحي وغيرهم، وأجاز له من بغداد ابن كُليب وابن بَوْش وأبو الفرج بن الجوزي وأبو المَعْطوش وعبد الخالق بن البندار وعبد الله بن محمد بن عليان وطائفة من أصحاب أبي الحصين وقاضي المارستان، وأجاز له من دمشق أبو طاهر الخشوعي وأبو جعفر القرطبي وأبو محمد ابن عساكر وغيرهم، وسمع منه عمر بن الحاجب بعرفات وروى عنه الدمياطي وابن الحلوانية وابن الخبّاز وابن العطّار وابن جعوان والمزّي وابن أبي الفتح وابن الشريشي وابن تيمية وأخوه أبو محمد والمجد بن الصيرفي والبرزالي وأبو بكر بن مشرّف وطائفة سواهم، قال الشيخ شمس الدين: سألت المزّي عنه فقال: شيخ جليل متيقّظ تفرّد بالرواية عن جماعة وحدّث سنين وأضرّ بأخرة وتوفي يوم عاشوراء في التاريخ المذكور، وأجاز لشمس الدين جميع مروياته.

٥٥٨ ـ **«ابن سلامة المغربي» أحمد بن سلامة بن سالم المغربي التاجر**، أخبرني الإمام الحافظ أثير الدين أبو حيان قال: لقيته بالقاهرة وقرأت عليه، من شعره قوله [من البسيط]:

باكِرْ إلى الراح والراحات في البكرِ ... واستَجل شمس الضحى في راحة القمرِ

واشربْ على ورد خدّيه النضير فكم ... في حسْنه لأولي الألباب من نظر

سُلافةً كَم على خمّارها سلفاً ... للشَّرْب بالشُّرْب والقيان بالخمر

بكراً عجوزاً لها في دنّها حقبٌ ... كَم خاطبٍ راغبٍ فيها مع الكِبَرِ

---

٥٥٧ ـ «الدارس» للنعيمي (٢/ ١٢٢)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٦٠).

صفراءَ تحسبُ في كاساتها قبساً ... لولا المزاج خشينا سَورة السَّورِ
وانهَضْ إلى الحان والألحان مغتنماً ... واخلعْ عذارك واشربْ غير مستترِ
من كفّ أهيَفَ غصنِ البان معتدلاً ... من حُسن خَطْوته يمشي على خطرِ
وروضةٍ قابل الخِيريُّ سَوسنَها ... وقبّل الظلُّ فيها وجنةَ الزهرِ
وفاح نشر العبير المندليّ بها ... وراح بالراح داعي الهمّ والفكرِ
كأنّما عطّرت أرجاؤه بشَذا ... أبي المعالي رئيس البدو والحضرِ

وأنشدني للمذكور أيضاً [من الطويل]:

تأمَّل أبدرُ التمّ أحسنُ أم بدري ... وقسْ نظراً عطفَيْه بالغُصُن النضرِ
وقُل ما تشا عن لحظه ورضابه ... وحدّثْ فكلٌّ معدنُ السّحْر والخمرِ
ودَعْ ذكر أخبار العُذيب وبارقٍ ... وصِفْ عن عذيب الريق أو بارق الثغرِ
وكُن مستضيئاً بالهُدى من جبينه ... إذا ضلَّ هادي الفكر في ظلمة الشَّعرِ

قلت: وقد رأيت المذكور كتب بخطّه كتاب «الريحان والريعان» لابن خيرة وهو مجلّدان كبيران وخطّه في غاية الحسن منسوب وأمّا شعره هذا فإنّه وسط.

٥٥٩ ـ «الجمال البغدادي» أحمد بن سلمان بن أحمد بن سلمان بن أبي شريك الجمال أبو العباس المقرىء البغدادي، قرأ بالروايات عن جماعة من أصحاب البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد الدبّاس وأبي بكر محمد بن الحسين المَزْرَفي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري وغيرهم، وأسمعه والده الكثير في صباه وسمع هو بنفسه الكثير وقرأ على المشايخ وكتب بخطّه كثيراً، سمع سعيد بن أحمد البنّاء ومحمد بن عبد الباقي وأحمد بن سلمان وأحمد بن بنيمان المستعمل وجماعة من أصحاب أبي القاسم بن بيان وأبي علي بن نبهان وأبي طالب بن يوسف وأبي علي بن المهدي وأبي العزّ بن كادش وغيرهم حتى سمع من أصحاب أبي الفضل الأُرْمَوي وأبي بكر بن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وأبي الوقت السجزي ولم يزل يسمع إلى أن مات سنة إحدى وستمائة، وسافر الحجاز والجزيرة والشام وواسط، قال محبّ الدين بن النجار: كتبت عنه وكان صدوقاً أميناً متديناً حسن الطريقة سليم الجانب طيّب الأخلاق يقرأ في التراويح كلّ ليلة نصف القرآن بقي على ذلك سنين وكان حسن التلاوة.

٥٦٠ ـ «النجاد الحنبلي» أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل بن يونس الفقيه أبو بكر

---

٥٥٩ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ١٨٢)، و«الجامع المختصر» لابن الساعي (١٥٤)، و«مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ٥٢٤)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٥٨)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٦/ ١٨٨)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٢).

٥٦٠ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٨٩ ـ ١٩٢)، و«طبقات الفقهاء» للشيرازي (١٤٦)، و«طبقات الحنابلة» لابن الفراء (٢٩٣ ـ ٢٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤٨)، =

البغدادي النجّاد الحنبلي، قال الخطيب: كان صدوقاً عالماً صنّف كتاباً كبيراً في «السنن» وكان له في جامع المنصور حلقتان قبل الصلاة للفتوى وبعدها للإقراء، قال الدارقطني: حدّث من كتاب غيره بما لم يكن في أصوله، قال الخطيب: كان قد أضرّ فلعلّ بعضهم قرأ عليه ما ذكره الدارقطني، وهو من كبار أئمة الحنابلة وصنّف كتاباً كبيراً في الخلاف، توفي سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

٥٦١ ـ «الحافظ أبو الفضل النيسابوري» أحمد بن سَلَمة بن عبد الله. أبو الفضل النيسابوري البزّار المعدّل الحافظ رفيق مسلم في الرحلة إلى قُتيبة وإلى البصرة وسمع قتيبة وابن راهويه وجماعة وروى عنه ابن وارة وأبو زرعة وأبو حاتم وهم أكبر منه، وتوفي في غرّة جمادى الأولى سنة ست وثمانين ومائتين.

٥٦٢ ـ «الحافظ الرهاوي» أحمد بن سليمان الرُّهاوي الحافظ أحد الأئمة، رحل وطوّف، روى عنه النسائي فأكثر وقال: ثقة، توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

٥٦٣ ـ «أبو الفضل الكاتب» أحمد بن سليمان بن وهب بن سعيد أبو الفضل الكاتب، وأبوه أبو أيوب سليمان بن وهب الوزير وعمُّه الحسن بن وهب معروفان مشهوران يُذكَران في مكانيهما إن شاء الله تعالى ونسبُه يُذكَر في ترجمة الحسن بن وهب، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين، وكان أبو الفضل هذا بارعاً فاضلاً ناظماً ناثراً تقلّد الأعمال ونظر في جباية الأموال وأخوه عُبيد الله ابن سليمان والقاسم بن عُبيد[1] الله وزير المعتضد والمكتفي، سأل أبو الفضل صديقاً له حاجةً فلم يَقضِها له فقال [من البسيط]:

قُل لي نَعَمْ حدَّةً إنّي أُسَرّ بها ... وإن عدانيَ ما أرجوه من نَعَمِ
فقد تعوّدتَ لا حتى كأنّك لا ... تعدّ قولك لا إلاّ من الكرمِ

فقضى حاجته فقال [من مجزوء المتقارب]:

ضحوكٌ لِسُؤّالِهِ ... قطوبٌ إذا لم يُسَلْ

= و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٧٩ ـ ٨٠)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٣٤٢)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٨٠ ـ ١٨١)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٠٣ ـ ١٦٨٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٣٧٦ ـ ٣٧٨).

٥٦١ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٨٦)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ١٩٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (٢/ ٤٧٧)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٩٢).

٥٦٢ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٥٢)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ٣٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٢)، و«سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٢/ ٤٧٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٥٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٩١).

٥٦٣ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ١٦٧)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٥٤ ـ ٦٤).

(١) في الأصل (عبد الله) تحريف، والمثبت من «إعتاب الكتاب» لابن الأبار (١٧٥).

كأن نعمْ نحلة بغَتْه لمجّ العسلْ

وكان لأحمد غلامٌ يُكنى أبو الحُسام وكان يهواه جدّاً فخرج مرّة إلى الكوفة بسبب رزقه مع إسحاق بن عمران فكتب إلى إسحاق [من الرجز]:

دموعُ العين مذروفَهْ ونفسُ الصبّ مشغوفَهْ
من الشوق إلى البدر الّذي يطلع بالكوفَهْ

فلما قرأهما وفّاه رزقه وأنفذه إليه سريعاً. ومن كلامه: النِّعَم أيّدك الله ثلاث: مُقيمة ومتوقّعة وغير محتسبة، فحرس الله لك مُقيمها وبلّغك متوقّعها وآتاك ما لم تحتسب منها. ودخل إلى صديق له فلم يره كما ظنّ من السرور فدعا بدواة وكتب [من الخفيف]:

قد أتيناك زائرين خفافاً وعلمنا بأنّ عندك فضلَهْ
من شرابٍ كأنّه دمعُ مَرْها ءَ أضاءتْ لها من الهجر شُعْلَه
ولدينا من الحديث هناتٌ مُعجباتٌ نعُدّها لك جُملَه
إن يكن مثل ما تريد وإلاّ فاحتملْنا فأنّما هي أكْلَه

وكتب إلى أخيه الوزير عبيد الله ولم يودّعه: أطال الله بقاء الوزير مُصحباً له السلامة الشاملة، والغبطة الكاملة، والنعم المتظاهرة، والمواهب المتواترة، في ظعنه ومُقامه، وحلّه وترحاله، وحركته وسكونه، وليله ونهاره، وعجّل إلينا أوبته، وأقرّ عيوننا برجعته، ومتّعنا بالنظر إليه، كان شخوص الوزير ـ أعزّه الله ـ في هذه المدّة بغتةً أعجلَ عن توديعه فزاد ذلك في ولهي، وإضرامِ لوعتي، واشتدّت له وحشتي، وذكرتُ قول كُثيّر [من الطويل]:

وكنتم تَزينون البلاد[1] ففارقتْ عشيّةَ بِنْتم زَيْنَها وجمالها
فقد جعل الراضون إذ أنتمُ لها بخصْب البلاد يشتكون وبالَها

والوزير ـ أعزّه الله ـ يعلم ما قيل في يحيى بن خالد [من الكامل]:

يَنْسَى صنائعه ويذكر وَعْدَه ويبيت في أمثاله يتفكّرُ

وكتب إلى ابن أخيه الحسن بن عُبيد الله بن سليمان [من البسيط]:

يا ابني ويا ابن أخي الأدنى ويا ابن أبي والمُرتدي برداء العقل والأدب
ومَن يزيد جناحي من قُواك به ومَن إذا عُدَّ منّي زان لي حسبي

ومن شعره وهو مشهور [من الكامل]:

حُفّت بسَرْوٍ كالقيان تلحّفتْ خُضْرَ الحرير على قوامٍ مُعتدِلْ
فكأنّها والريح حين تُميلها تبغي التعانُقَ ثم يمنعها الخجلْ

(١) في «ديوان كثير عزّة» (٢/ ٤٠) رقم (٣/١٠٧): البلاط.

وله من التصانيف «ديوان شعره». و«ديوان رسائله». وتوفي وله نيّف وستون سنةً سنة خمس وثمانين ومائتين.

٥٦٤ ـ «ابن أبي هريرة» أحمد بن سليمان بن زَبّان ـ بالزاي والباء الموحدة المشددة وبعد الألف نون أبو بكر الكندي الضرير المعروف بابن أبي هريرة، توفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

٥٦٥ ـ أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب الأستاذ أبو القاسم بن القاضي أبي الوليد الباجي، سكن سرقسطة وغيرها وروى عن أبيه معظم علمه وخلفه بعد وفاته في حلقته وغلب عليه علم الأصول والنظر، وله تصانيف تدلّ على حذقه وله «العقيدة في المذاهب السديدة». و«رسالة الاستعداد للخلاص من المعاد». وكان غايةً في الورع، توفي بجُدّة بعد منصرفه من الحجّ سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة.

٥٦٦ ـ «[ابن كسا المصري]» أحمد بن سليمان بن كسا المصري كان محتشماً ذا ثروة وله غلمان تُرك، توفي بالقاهرة سنة أربع وثلاثين وستمائة وقيل سنة خمس وهو الصحيح.

٥٦٧ ـ «ابن المرجان» أحمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان قاضي الإسكندرية **شرف الدين أبو العباس ابن المرجان المقرىء المالكي**، درّس وأفتى وناب في القضاء ثم إنّه استقلّ به وكان من أعيان فضلاء الثغر، روى عنه الدمياطي وغيره، توفي سنة تسع وخمسين وستمائة.

٥٦٨ ـ «ابن أبي العباس الطوسي» أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي كان فاضلاً مات فيما ذكره الخطيب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة على ثلاث وثمانين سنة، روى عنه أبو جعفر ابن شاهين وصاحب «الأغاني» أبو الفرج وأبو عُبيد الله المرزباني وكان صدوقاً، وروى عنه المُخلِص أيضاً روى عنه كتاب «النسب» للزُّبير لأنّه قدم سليمانُ بن داود على البريد فأهدى إلى الزبير هدايا كثيرة فأهدى إليه الزبير كتاب «النسب» فقال سليمان: أُحبّ أن يُقرأ عليك، فقُرىء عليه وسمعه ولده أحمد بن سليمان.

٥٦٩ ـ أحمد بن سليمان بن أيوب بن داود بن عبد الله بن حَذْلَم أبو الحسن الدمشقي الأسدي القاضي الفقيه الأوزاعي المذهب، كانت له حلقة بجامع دمشق يدرّس فيها مذهب الأوزاعي، قال الكناني: كان ثقةً مأموناً نبيلاً، قال الشيخ شمس الدين: وقع لي حديثه بعلوّ، توفي سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

---

٥٦٤ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٩٩).

٥٦٥ ـ «الصلة» لابن بشكوال (٧٣)، و«الديباج المذهب» لابن فرحون (٤٠)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٨٣٦)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٥٥٠).

٥٦٧ ـ «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٥٨).

٥٦٨ ـ «معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٥٢).

٥٦٩ ـ «العبر» للذهبي (٢/ ٢٧٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ٣٢٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٧٤).

٥٧٠ ـ **«الصاحب تقي الدين» أحمد بن سليمان بن محمد بن هلال الصاحب تقي الدين ابن القاضي جمال الدين ابن القاضي أمين الدين بن هلال.** طلع إلى الديار المصرية وخرجت له شفاعة من الدور إلى الأمير سيف الدين تنكز بأن يرتّبه من جمل كتّاب الدرج بالشام في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، فما اتفق له شيء وكان ذلك بواسطة الست مسكة[1]. ثم إنّه بعد ذلك لما مات جمال الدين عبد الله بن غانم وقصد أن يكون مكانه كُتب توقيعه بذلك وما تمّ له أمرٌ. فتوجّه إلى مصر وسعى في أيام الملك الكامل شعبان وبذل مبلغاً كثيراً فرُتّب في وكالة بيت المال والحسبة وتوقيع الدست بالشام ثم توقّفت القضيّة فلما تولّى الملك المظفّر سعى الأمير سيف الدين سيف بن فضل والصواف تاجر الخاص فرُسم له بنظر النظّار بالشام لأنّ علاء الدين بن الحَرّاني كان قد تصوّر كثيراً فحضر إلى دمشق بعد عيد شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة في أيام الأمير سيف الدين يَلْبُغا اليحيوي وكابد الأمور وصبر واحتمل وطوّل روحه وجاءت الجهات في أيامه وكثر المطلب عليه وزاد الشناع وقلّت حرمته وتناهب الناس الأموال باليد. فطلب الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي من السلطان أن يكون عوضه الصاحب شمس الدين موسى بن تاج الدين إسحاق فحضر إليها في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ولزم الصاحب تقي الدين المذكور بيته وكان قد استأدى من الصواف التاجر مبلغ ثمانين ألفاً وهذا التاجر هو الذي جلب الأمير سيف الدين صَرْغَتْمَش الناصري وكان هذا الأمير قد حضر من باب السلطان متوجّهاً بالأمير فخر الدين إياز نائب حلب. فلما وصل إلى دمشق طالب تقي الدين المذكور مطالبةً عتيّة وجدّ له في المطلب واكفَهَرَّ فشفع فيه الأمير فخر الدين وضمن له أنّه ما يعود من حلب إلاّ وقد حصل له المبلغ. فلما كان قبل وصول الأمير سيف الدين صرغتمش من حلب بليلة واحدة ثار على تقي الدين المذكور دمٌ كثير قَتَلَه فمات رحمه الله تعالى في ليلة الجمعة سادس شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة وخلّصه الله منه. وكان شابّاً حسن الوجه والشكل والعمّة يكتب سريعاً قويّاً وفيه كرم نفس وكان عمره خمساً وعشرين سنةً تقريباً. كتب إليه جمال الدين محمد بن نباتة المصري وأنشدني من لفظه [من الكامل]:

هُنِّئتَ ما أُوتيتَه من دولةٍ ... حملَتْك في العينين من إجلالِها

في مقلة الأجفان أنت فقُل لنا ... أنت ابن مقلتها أم ابن هلالها[2]

وانتقد الأفاضل عليه هذا المعنى لأنّه لا يستقيم ما أراده، فأنشدني لنفسه شمس الدين محمد الخيّاط الدمشقي:

إنّ الوزارة والكتابة لم نجدْ ... أحداً سواك يزيد في إجلالها

---

٥٧٠ ـ «أعيان العصر» للصفدي (٦٨)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١٣٨).

(١) هي حدق القهرمانية، كان الناصر جعل إليها أمور نسائه فتحكمت في داره تحكماً عظيماً حتى صارت لا يقال لها إلاّ الست حدق وكان يقال لها الست مسكة، انظر: «الدرر الكامنة» لابن حجر (٢/ ٧).

(٢) انظر: «ديوان ابن نباتة» (٤١٤).

جعلَتْك في العينين منها ما ترى «أنت ابن مقلتها أو ابن هلالها»

٥٧١ ـ أحمد بن سِنان بن أسد بن حِبّان أبو جعفر الواسطي القطّان الحافظ، قال أبو حاتم: ثقة صدوق، توفي سنة ثمان وخمسين ومائتين.

٥٧٢ ـ أحمد بن سهل بن الفيرزان أبو العباس الأُشْناني، أحد القرّاء المجوّدين قرأ على عبيد بن الصباح صاحب حفص واشتهر بهذه القراءة لمعرفته بها وعلوّ سنّه، توفي سنة سبع وثلاثمائة.

٥٧٣ ـ أحمد بن سهل الهمداني أبو نصر، قال المرزباني: معتضديّ وهو القائل يمدح محمد بن الحسن السُكّري ولقيه بجرجان من قصيدة [من البسيط]:

إنّ الأمير أبا عبد الإله فتىً ... منه على البشر الإفضالُ ينسجمُ

منه الحياة ومنه الموت يعلمه ... والخير منه ومنه الشرُّ ينحسمُ

من معشرٍ لبناء المجد مذ خُلقوا ... من فضل فخرهم الأركانُ والدّعمُ

قوم إذا اعتصم الجاني اللهيفُ بهم ... مُدّتْ عليه ظلالُ الأمن يعتصمُ

قلت: شعر متوسط.

٥٧٤ ـ أحمد بن سهل البلخي، قال ابن المرزبان: هو القائل يرثي الحسن بن الحسين العلوي [من البسيط]:

إنّ المنيّة رامَتْنا بأسهُمها ... فأوقعتْ سهمها المسموم بالحَسَنِ

إنّ محمداً[1] الأعلى يغادره ... تحت الصفيح مع الأموات في قَرَنِ

يا قبرُ إنّ الذي ضُمّنتَ جُثّتَه ... من عُصبةٍ سادةٍ ليسوا ذوي أفَنِ

محمّدٍ وعليّ ثم زوجته ... ثم الحسين ابنه والمرتضى الحسنِ

قلت: شعر متوسط.

٥٧٥ ـ «أبو زيد البلخي» أحمد بن سهل البلخي أبو زيد، كان فاضلاً قيّماً بجميع العلوم

---

٥٧١ ـ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٥٣)، و«الثقات» لابن حبان (٢/ ٥٣ ـ ٥٤)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٢)، و«خلاصة تهذيب الكمال» للخزرجي (٦)، و«الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٣١٥ ـ ٤٤٩)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٢/ ٢٤٤)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٩٣ ـ ٩٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٤)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٦)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ١٣٧).

٥٧٢ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ١٨٥)، و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٥٩).

(١) في «معجم الأدباء» (٣/ ٨٥): أبو محمد.

٥٧٥ ـ «الفهرست» لابن النديم (١/ ٨ ـ ١٣٨)، و«تاريخ حكماء الإسلام» للبيهقي (٤٢ ـ ٤٣)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٦٤ ـ ٦٨)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٨٣ ـ ١٨٤)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣١١)، =

القديمة والحديثة يسلك في مصنّفاته طريقة الفلاسفة إلاّ أنّه بأهل الأدب أشبَهُ، وكان معلّماً للصبيان ثم رفعه العلم. وقد وصفه أبو حيّان التوحيدي وقد ذكرتُ ذلك في ترجمة أبي حنيفة الدينوري[١]. وحُكي عنه أنّه قال: كان للحسين بن علي المروروذي وأخيه صُعْلُوك[٢] صِلاتٌ يُجريانها عليّ دائماً فلما صنّفت كتابي في «البحث عن التأويلات» قطعاها عنّي، وكان لأبي علي محمد بن أحمد بن جَيْهان من خَرْخان الجيهاني وزير نصر بن أحمدالساماني جوارٍ يُدرّها عليّ، فلما صنّفت كتاب «القرابين والذبائح» حَرَمنيها، قال: فكان الحسين قرمطيّاً وكان الجيهان ثنوياً.

قال محمد بن إسحاق النديم: كان أبو زيد يُرمَى بالإلحاد، من تصانيفه: «أقسام العلوم». «شرائع الأديان». «اختيارات السِّيَر». «السياسة» الكبير. «السياسة» الصغير. «كمال الدين». «فضل صناعة الكتابة». «مصالح الأبدان والأنفس» يُعْرَف بـ «المقالتين». «أسماء الله تعالى وصفاته». «صناعة الشعر». «فضيلة علم الأخبار». «الأسماء والكُنَى والألقاب». «أسامي الأشياء» «النحو والتصريف». «الصورة والمصوّر». «حدود الفلسفة». «ما يصحّ من أحكام النجوم». «الردّ على عَبَدة الأوثان». «فضيلة علوم». «الرياضيات». «أقسام علوم الفلسفة». «القرابين والذبائح». «عِصْمة الأنبياء». «نظم القرآن». «قوارع القرآن». «الفُتّاك والنُّسّاك». «ما أُغلق من غريب القرآن». «في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن». «أجوبة أبي القاسم الكَعْبي». «النوادر في فنون شتّى». «أجوبة أهل فارس». «السماء والعالم». «أجوبة أبي علي بن محتاج». «أجوبة أبي إسحاق المؤدّب». «المصادر». «أجوبة مسائل أبي الفضل السُّكَّري». «الشطرنج». «فضائل مكّة على سائر البقاع». «جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيادي». «البحث عن التأويلات» كبير «الرسالة السالفة إلى العاتب». «مدح الوراقة». «الوصيّة». «صفات الأمم». «القرود». «فضل المَلِك». «المختصر في اللغة». «صولجان الكَتَبة». «نثر من كلامه». «أدب السلطان والرعيّة». «فضائل بَلْخَ». «تفسير الفاتحة والحروف المقطّعة في أوائل السور». «رسوم الكُتُب». كتاب كتبه إلى أحمد المستنير عاتباً ومنتصفاً في ذمّة المعلّمين والورّاقين. كتاب كتبه إلى أبي بكر بن المظفّر في «شرح ما قيل في حدود الفلسفة». «أخلاق الأمم».

وُلد أبو زيد البلخي بقرية تُدعى شامِسْتِيان وكان يعلّم بها الصبيان فيما قيل وكان يميل إليها ويحبّها، ولذلك لما حسُنت حاله اعتقد بها ضيعته ووكّل بها همّته وكانت تلك الضياع باقيةً بأيدي أحفاده وأقاربه إلى أن خربت بلخ. وقيل إن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ وعنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكَعْبي وأبو زيد في ليلة من الليالي وفي يد الأمير عِقْدُ لآلىء

= و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (٢٢٧ ـ ٦٠٢ ـ ١٠٨٤ ـ ١٤٤٠)، و«إيضاح المكنون» للبغدادي (١/ ٦٨ ـ ١١٢ ـ ٢/ ١٠١ ـ ١٩٦ ـ ١٩٩ ـ ٢٤١)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (١٠/ ٣٩٦ ـ ٤٠٩).

(١) انظر: «الوافي» (٦/ ٢٣٣) ترجمة رقم (٥٢٧).

(٢) هو أحمد بن علي المعروف بصعلوك.

نفيسةٍ تتلألأ ويتوهّج نورها قد حُملت إليه من بلاد الهند حين افتُتحت فأفرد الأمير منها عشر حبّات وناولها أبا القاسم وأفرد عشراً وناولها أبا زيد وقال: هذه اللآلىء في غاية النفاسة فأحببتُ أن أشرككما فيها ولا أستبدّ بها، فشكر له ذلك، ثم إن أبا القاسم وضع لآلئه بين يدي أبي زيد وقال: إن أبا زيد مهتمّ بشأنها فأردتُ أن أصْرِف ما برّني به الأمير إليه، فقال الأمير: نِعْمَ ما فعلتَ، ورمى بالعشرة الباقية إلى أبي زيد وقال: خذها فلستُ في الفتوّة بأقلّ حظّاً ولا أوكس سهماً من أبي القاسم فلا تُغْبَننّ عنها فإنّها ابتيعت للخزانة بثلاثين ألف درهم، فباعها بثمن جليل وصرفه في ثمن الضيعة التي اشتراها. وكان أبو زيد رَبْعةً نحيفاً مصفاراً أسمر جاحظ العين فيها تأخُر وميلٌ وبوجهه آثار جُدَريّ وهو صموت سكّيت ذو وقار وهيبة. دخل العراق وأخذ عن العلماء وطوّف البلدان وتتلمذ لأبي يوسف يعقوب الكندي وحصّل من عنده علوماً جمّة وتعمّق في الفلسفة وهجم على أسرار التنجيم والهيئة وبرّز في علم الطبّ وبحث عن أصول الدين أتمَّ بحثٍ وأبعدَ استقصاءٍ. ولقد جرى ذكره في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزّاز وكان الإمام ببلخ والمفتي بها فأثنى عليه خيراً وقال: إنّه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد لم يُعرَف بشيء في ديانته كما ينسب إليه مَن نسب إلى علم الفلسفة وكلُّ مَن حضر من الأفاضل أثنى عليه ونسبه إلى الاستقامة والاستواء، وإنّه لم يُعثر له مع ما له من المصنّفات الجمّة على كلمة تدلّ على قَدْح عقيدته. ومن حُسن عقيدته أنّه كان لا يُثبت من علم النجوم الأحكامَ بل كان يثبت ما جرى عليه الحسبان. حُكي عنه أنّه قُدّمت المائدة وأبو زيد يصلّي وكان حسن الصلاة فطوّل فيها وكان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال ويُحتمل منه ذلك لعلوّ سنّه فضجر البكري من طول صلاة أبي زيد فالتفت إلى أبي محمد الخُجَنْدي وقال له: يا أبا محمد ريح الإمامة بعدُ في رأس أبي زيد، فخفّف أبو زيد الصلاة وضحك، وكان أبو زيد في أول الأمر قد خرج إلى العراق في طلب الإمام لأنّه كان أوّلا يرى إلى الإمامية. ولما ورد أحمد بن سهل بن هاشم المروزي إلى بلخ واستولى تخومها راود أبا زيد على أن يستوزره فأبى عليه فاتّخذ أبا القاسم الكعبي وزيراً وأبا زيد كاتباً، ورِزْق أبي القاسم ألف درهم ورقاً ورزق أبي زيد خمسمائة درهم، وكان أبو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لأبي زيد من رزقه فيتناول أبو زيد ستمائة درهم وأبو القاسم تسعمائة درهم ويأخذ لنفسه مكسّرةً ويأمر لأبي زيد بالوضح الصحاح. وحكى أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري وكان لقي أبا زيد وتتلمذ له قال: كان أبو زيد ضابطاً لنفسه قليل البديهة نَزْر الشعر واسع الكلام في الرسائل والتأليفات، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلىء المنثورة، وكان قليل المناظرة حسن العبارة وكان يتنزّه عما يقال في القرآن إلاّ الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمُشكِل من الأقاويل، ويتحرّج أيضاً عن تفضيل بعض الصحابة على بعضٍ وعن مفاخرة العرب والعجم ويقول: ليس في هذه المناظرات ما يُجدي طائلا ولا يتضمّن حاصّلا لأنّ الله تعالى يقول في القرآن ﴿**قُرْآناً عَرَبِيّاً غَيْرَ ذِي عِوَجٍ**﴾ [الزمر: ٢٨] الآية، وأمّا الصحابة فقوله

ﷺ: «أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم»[1]، وكذلك العربي والشعوبي فإن الله تعالى قال: **﴿فَلا أَنْسَابَ بَيْنَهُم يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَتَسَاءَلُونَ﴾** [المؤمنون: ١٠١] وقال: **﴿إِنَّ أَكْرَمَكُم عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُم﴾** [الحجرات: ١٣]. وقال بعض أهل الأدب: اتّفق أهلُ صناعة الكلام على أن متكلمي العالم ثلاثة: الجاحظ وعلي بن عُبيدة اللّطَفي وأبو زيد البلخي فمنهم مَن يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ ومنهم مَن يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبو زيد. ولمّا دخل أبو زيد على أحمد بن سهل المروزي أوّل دخوله سأله عن اسمه؟ فقال: أبو زيد، فعجب أحمد بن سهل من ذلك وعدّ ذلك سقطةً منه فلما خرج ترك خاتمه في مجلسه فأبصره فازداد تعجّباً وأخذه ونظر في نفس خاتمه وقبل فصّه فإذا فيه «أحمد بن سهل» فعلم حينئذٍ أنّه إنّما أجاب بكنيته للموافقة الواقعة بين اسمه واسمه. وكان أبو زيد في حال حداثته وفقره التمس من أبي علي المُنيري حِنْطة فأمره بحمل جراب إليه ففعل فلم يُعطه حنطةً وحبس الجراب، ومضى على ذلك أعوام كثيرة وخرج شهيد بن الحسين إلى محتاج بن أحمد بالصغانيان وكتب إلى أبي زيد كتباً فلم يجبه أبو زيد عنها، فكتب إليه شهيد [من الوافر]:

أُمَنّي النفسَ منك جوابَ كُتْبي ... وأقطَعُها لتسكن وهي تابَى
إذا ما قلتُ سوف يجيب قالت ... إذا ردّ المنيري الجرابا

وقال أبو زيد: كان ببلخ مجنون يُعرَف بأبي إبراهيم إسحاق بن إسحاق البغدادي دخل عليّ وأنا أُلاعب الأهوازيَّ بالشطرنج فقال: أبو زيد والأهوازي لك، فتحيّرتُ في هذا الكلام فقال لي: احسُبْ، فحسبت بحروف الجُمَّل فكان ستين، وقال: فصِلْ بين كنيتك والأهوازي، قال: فوصلت فإذا أبو زيد ثلاثون والأهوازي ثلاثون، فقضيتُ عجباً من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب. وتوفي يوم الجمعة ضحوةً لعشر بقين من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة. واستدعى صاحب خراسان أبا زيد إلى بخارى ليستعين به على سلطانه فلما بلغ جَيْحون ورأى تَغَطْمُط أمواجه وجرية مائه وسعة قطره كتب إليه: إن كنتَ استدعيتَني لما بلغك من صائب رأيي فإنّي إن عبرتُ هذا النهر فلستُ بذي رأيٍ ورأيي يمنعني من عبوره، فلما قرأ كتابه عجب منه وأمره بالرجوع إلى بلخ.

---

(١) رواه البيهقي وأسنده الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنه «كشف الخفا ومزيل الإلباس» للعجلوني (١/ ١٣٢). وفي كتاب «إقامة الحجة»: للكنوي: ص (٤٨ ـ ٥١) أخرجه الدارقطني في «المؤتلف» وفي كتاب «غرائب مالك» والقضاعي في «مسند الشهاب» وعبد بن حُميد والبيهقي في «المدخل» وابن عدي في «الكامل» والدارمي وابن عبد البر في «جامع بيان العلم وفضله» (٢/ ٩٢٣ ـ ٩٢٤) بطرق متعددة كلها ضعيفة كما بسطه الحافظ ابن حجر في «الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف» (٤/ ٩٤). لكن بسبب كثرة الطرق وصل إلى درجة الحسن ولذلك حسّنه الصنعاني كما ذكره السيد الجرجاني في «حاشية المشكاة» وقد روي الحديث من طريق أنس وابن عمر وجابر بألفاظ متقاربة كما في «شرح مختصر المنار» لابن قطلوبغا الحنفي ـ و«التقرير والتحبير» (٣/ ٩٩) لابن أمير الحاج الحلبي. ا. هـ بتصرف.

٥٧٦ - **«القاضي الصيمري» أحمد بن سيّار بن محمد الصيمري أبو بكر القاضي**، قُلّد قضاء الجانب الشرقي من بغداد ثم قلّد قضاء الحريم بدار الخلافة ثم عُزل عنه وقلّد القضاء بطريق خراسان، وكان أديباً فاضلاً وله نظم ومن نظمه [من المنسرح]:

لا تستهِنْ عالماً وإن قصرتْ ... أحواله في لحاظ رامقِهِ
وانظرْ إليه بعينِ ذي إرَبِ ... مهذّب الرأي في طرائقِهِ
فالمِسك تيساً تراه ممتهناً ... بفِهْر عطّاره وساحقِهِ
حتى تراه في عارضيْ ملكٍ ... أو موضعَ التاج من مفارقِهِ

وكان له هيبة ومنظر عظيم وجثّة مهولة ولحية طويلة فتقدّم إليه امرأتان ادّعت إحداهما على الأخرى فقال القاضي أبو بكر: ما تقولين في دعواها؟ فقال: أفزَعُ أيّد الله القاضي، فقال القاضي: مِمّ ذا؟ فقالت: لحية طولها ذراع ووجهٌ طوله ذراع ودَنّيّة طولها ذراع فأخذتني هيبتها، فرفع القاضي دنّيته من رأسه وحطّها على الأرض وغطّى لحيته بكمّه وقال لها: قد نقصتُك ذراعين أجيبي عن دعواها. توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة.

٥٧٧ - **«أبو الجهم الأنباري» أحمد بن سيف الأنباري أبو الجهم الكاتب**، أورد له محمد بن داود بن الجرّاح في «أخبار الشعراء» وقال: شاعر محسن ظريف أشعاره قصار ملاح [من الخفيف]:

علّة البدر راقِبي الحُسنَ فيه ... لا تضرّي به ولا تَنْتَحليهِ
أنا أقوى على احتمالكِ منه ... حمّليني أضعافَ ما يشتكيهِ
وذَري سيّدي ودونك جسمي ... منزّلا ما أردته فاسكُنيهِ

وأورد له ابن المرزبان [من الطويل]:

أعاذِلُ ليس البخل منّي سجيّةً ... ولكن رأيتُ الفقر شرّ سبيلِ
لموت الفتى خيرٌ من البخل للفتى ... وللبخل خيرٌ من سؤالِ بخيلِ
لعمرك ما شيء كوجهك قيمةً ... فلا تلق إنساناً بوجهِ ذليلِ

٥٧٨ - **«ابن شاهنشاه» أحمد بن شاهنشاه بن بدر الجمالي هو الأكمل ابن الأفضل ابن أمير الجيوش الأرمني ثم المصري وكنيته أبو علي** صاحب مصر وسلطانها، لما قتل الأمراء أباه سجنوا هذا فلما قُتل الآمر شغّلوا الوقت بابن عمّه الحافظ عبد المجيد إلى أن يولد حَمْلُ الآمر فجاء بنتاً فأخرجوا أبا علي أحمد هذا من السجن وجعلوا الأمور إليه، وكان عليّ الهمة وحجر على الحافظ

---

٥٧٧ - «الورقة» لابن الجراح (١٢٣).

٥٧٨ - «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي (٨/ ١٤٦)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (٢/ ٤٠٠)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٥/ ٢٣٩).

ومنعه من الظهور وأودعه في خزانة لا يدخل إليه أحدٌ إلاّ بأمر الأكمل هذا، فلما كان يوماً في اللعب بالكرة خرج عليه مملوك إفرنجي للحافظ فطعنه فقتله وجزّوا رأسه وأُخرج الحافظ، وكانت قتلته في سنة ست وعشرين وخمسمائة.

٥٧٩ ـ «الحَبَطي» أحمد بن شبيب الحَبَطي الضرير البصري نزيل مكة، والحَبَطات من تميم، وثّقه أبو حاتم، وتوفي سنة تسع وعشرين ومائتين.

٥٨٠ ـ «ابن شبُّويه» أحمد بن شَبُّويه[1] **المروزي** روى عنه أبو داود، توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٥٨١ ـ «النسائي أبو عبد الرحمٰن» أحمد بن شُعيب بن علي بن سِنان بن بَحْر أبو عبد الرحمن النسائي القاضي مصنّف «السنن» وغيرها بقية الأعلام. وُلد سنة خمس وعشرين ومائتين وتوفي سنة ثلاث وثلاثمائة. سمع قُتيبة وإسحاق بن راهويه وهشام بن عمّار وعيسى بن حمّاد والحسين بن منصور السُّلَمي وعمرو بن زُرارة ومحمد بن النصر المروزي وسُويد بن نصر وأبا كُريب وخلقاً سواهم بعد الأربعين ومائتين بخراسان والعراق والشام ومصر والحجاز والجزيرة، وروى عنه أبو بشر الدُّولابي وأبو علي الحسين النيسابوري وحمزة بن محمد الكناني وأبو بكر أحمد بن السُّنّي ومحمد بن عبد الله بن حَيّويه وأبو القاسم الطَّبراني وخلق سواهم. وسكن بزقاق القناديل في مصر. وكان مليح الوجه ظاهر الدم مع كبر السنّ ويلبس البرود النوبية الخضر، ويكثر الجماع مع صوم يوم وإفطار يوم، وله أربع زوجات يقسم لهنّ ولا يخلو مع ذلك من سرّيّة،

---

٥٧٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٤)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٥٤)، و«الثقات» لابن حبان (٨/ ١١)، و«الكامل» لابن عدي (١/ ١٦٩)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ١٠٣)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٠/ ٦٥٣ ـ ٩٥٣) والحاشية، و«الكاشف» للذهبي (١/ ٥٩)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٦).

٥٨٠ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/ ٥)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/ ٣٥٩)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/ ٥٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٦٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٤٣٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ٢٤).

(١) هو أحمد بن محمد بن ثابت الخزاعي بن شبويه. انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤٦٤).

٥٨١ ـ «تاريخ أصبهان» للأصبهاني (٢٩٥)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ١٣١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ٢٥ ـ ٢٦)، و«المختصر في أخبار البشر» لأبي الفداء (٢/ ٧٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/ ٢٢)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/ ٢٤١ ـ ٢٤٣)، و«العبر» للذهبي (٢/ ١٢٣)، و«مرآة الجنان» لليافعي (٢/ ٢٤٠ ـ ٢٤١)، و«طبقات الشافعية» للسبكي (٢/ ١٢٣ ـ ١٢٤)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/ ٣٦)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/ ١٦)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٨٨)، و«حسن المحاضرة» للسيوطي (١/ ١٩٧ ـ ١٩٨)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢٤١ ـ ٦٩٨)، و«مفتاح السعادة» لطاش كبري (٢/ ١١ ـ ١٢)، و«كشف الظنون» لحاجي خليفة (١٣٠ ـ ٧٠٦ ـ ١٠٠٦ ـ ١٦٨٤ ـ ١٦٨٥ ـ ١٨٣٣ ـ ١٨٤٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٢/ ٢٣٩)، و«أعيان الشيعة» للعاملي (٨/ ٤٤٤ ـ ٤٥٢)، و«تنقيح المقال» للمامقاني (١/ ٧٢)، و«روضات الجنات» للخوانساري (٥٨).

ويكثر أكل الديوك الكبار المسمنة. قال بعض الطلبة: ما أظنّه إلاّ يشرب النبيذ للنضارة التي في وجهه. وأنكر عليه قوم كتاب «الخصائص» لعليّ رضي الله عنه وتركه تصنيفه «فضائل الشيخين» فذُكر له ذلك فقال: دخلتُ دمشق والمنحرف بها عن عليّ كثيرٌ فصنّفتُ «الخصائص» رجاء أن يهديهم الله تعالى، ثم صنّف بعد ذلك «فضائل الصحابة» فقيل له: ألا تخرّج فضائل معاوية؟ فقال: أيّ شيء أخرّج اللّهمّ لا تُشبع بطنه؟ فسكت السائل. قال الشيخ شمس الدين: لعلّ هذا فضيلة له لقول النبي ﷺ: «اللّهمّ مَن لعنته أو سببته فاجعلْ ذلك له زكاةً ورحمةً»[1]. قال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي؟ كان عنده حديث ابن لَهيعة ترجمة ترجمة يعني عن قُتيبة فما حدّث بها. وقال الدارقطني: أبو عبد الرحمن مقدَّم على كلّ مَن يُذكَر بهذا العلم من أهل عصره. وقال ابن طاهر المقدسي: سألت سعد بن علي الزَّنْجاني عن رجل فوثّقه فقلت: ضعّفه النسائي، فقال: يا بُنَيَّ إن لأبي عبد الرحمن شرطاً في الرجال أشدّ من شرط البخاري ومسلم. قال الدارقطني: كان ابن الحدّاد أبو بكر كثير الحديث ولم يحدّث عن غير النسائي وقال: رضيتُ به حجّةً بيني وبين الله. ولما خرج من مصر إلى دمشق في آخر عمره سئل عن معاوية رضي الله عنه وما روي من فضائله فقال: ألا يرضى رأساً برأسٍ حتى يفضّل! فما زالوا يطعنون في خصيتيه حتى أُخرج من المسجد ثم حُمل إلى مكة وقيل الرملة وتوفي بها وكانت وفاته في شعبان وقيل يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر في التاريخ المذكور وهو الصحيح.

٥٨٢ ـ «أبو المعالي الشيباني» أحمد بن شَيْبان بن تَغْلِب بن حَيْدَرة المعمَّر المسنِد بدر الدين أبو المعالي الشيباني الصالحي العطّار ثم الخيّاط، وُلد سنة سبع وتسعين ثم وجدت مولده بخطّ والده في سنة ثمان وتسعين، وسمع من حنبل جميع «المسنَد» ومن ابن طبرزد فأكثر من الكِنْدي وابن الحرستاني وجماعة، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدَلاني وأبو الفخر أسعد بن سعيد والمفتي خلف بن أحمد الفرّاء وداود بن محمد بن ماشاذة وزاهر بن أبي طاهر وعبد الرحيم بن محمد بن حَمّويه راوي «معجم الطبراني الكبير» حضوراً عن أبي نهشل العنبري وعبد الواحد بن أبي المطهر الصَّيْدَلاني وأبو زرعة عبيد الله بن اللفتواني وعفيفة الفارقانية وطائفة سواهم، روى عنه الشيخ شرف الدين الدمياطي وتقي الدين بن الحنبلي القاضي رحمه الله من القدماء وابن الخبّاز وابن تيمية والمزّي والبرزالي وابن المهندس وخلق، وكان شيخاً حسناً متواضعاً منقاداً، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

٥٨٣ ـ «أبو جعفر القيسي» أحمد بن صابر القيسي أبو جعفر، أخبرني العلاّمة أثير الدين أبو

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» برقم (٢٦٠٢) في كتاب البر والصلة والآداب، باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجراً ورحمة. (٤/ ٢٠٠٧).

٥٨٢ ـ «المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٩٥)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٧/ ٣٧٠)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٥/ ٣٩٠).

٥٨٣ ـ «شرح لامية العجم» للصفدي (٢/ ٩٢)، و«الدرر الكامنة» لابن حجر (١/ ١٤٠)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٢٩٩).

حيان قال: كان المذكور رفيقاً للأستاذ أبي جعفر بن الزبير شيخنا وكان كاتباً مترسلاً ساعداً شاعراً حسن الخطّ على مذهب أهل الظاهر، وذكر أنّه كان كاتباً للأمير أبي سعيد فرج بن السلطان الغالب بالله بن الأحمر ملك الأندلس، خرج أبو جعفر من الأندلس وسببُ خروجه منها أنّه كان يرفع يديه في الصلاة على ما صحّ في الحديث فبلغ ذلك السلطان أبا عبد الله فتوعّده بقطع يديه، فضجّ من ذلك وقال: إن إقليماً يُمات فيه سنّة رسول الله ﷺ حتى يتوعّد بقطع اليد ممن يقيمها لجديرٌ أن يُرحَل منه، فخرج وقدم ديار مصر وسمع بها الحديث وكان فاضلاً نبيلاً، وأنشدني أبو إسحاق إبراهيم النحوي المالقي قال: أنشدنا أبو جعفر بن صابر لنفسه [من الطويل]:

أتنكر أن يبيضّ رأسي لحادثٍ ... من الدهر لا يقوى له الجبل الراسي
وكلّ شعارٍ في الهوى قد لبستُه ... فرأسي أُمَيّيٌّ وقلبيَ عبّاسي

وأنشدني له [من الطويل]:

فلا تعجباً ممن عَوى خلف ذي علا ... لكلّ عليّ في الأنام معاويهْ

وأنشدني أثير الدين للمذكور [من المتقارب]:

أرى الدهر ساد به الأرذلو ... نَ كالسيل يَطفو عليه الغُثاءُ
ومات الكرام وفات المديح ... فلم يبق للقول إلاّ الرثاءُ

وأنشدني أثير الدين للمذكور أيضاً [من السريع]:

لولا ثلاثٌ هُنَّ والله مِنْ ... أكبر آماليَ في الدنيا
حجٌّ لبيت الله أرجو به ... أن يقبل النيّة والسعيا
والعلم تحصيلاً ونشراً إذا ... رويتَ أوسعتَ الورى ريّا
وأهل ودّ أسألُ الله أن ... يمتع بالبقيا إلى اللقيا
ما كنتُ أخشى الموت أنّى أتى ... بل لم أكن ألتذُّ بالمحيا

وأنشدني أثير الدين لنفسه في هذه المادة [الطويل]:

أما إنّه لولا ثلاث أُحبّها ... تمنّيتُ أنّي لا أُعَدّ من الأحيا
فمنها رجائي أن أفوز بتوبة ... تكفر لي ذنباً وتنجح لي سعيا
ومنهنّ صون النفس عن كلّ جاهل ... لئيمٍ فلا أمشي إلى بابه مشيا
ومنهنّ أخذي للحديث إذا الورى ... نسوا سنّة المختار واتّبعوا الرأيا
أنترك نصّاً للرسول ونقتدي ... بشخصٍ لقد بدلتُ بالرَّشَد الغيّا

قلت: وفي ترجمة عز الدين عبد الحميد بن أبي الحديد له ولي مقطوعات في هذه المادة.

٥٨٤ ـ **«أحمد بن أبي المجد» أحمد بن صاعد بن أبي الغنائم الإسكاف أبو العباس بن أبي المجد،** قال محبّ الدين بن النجار: والد شيخنا عبد الله وكان مشهوراً بأحمد بن أبي المجد، وقد سمّى أباه صاعداً القاضي عمر القرشي ورأيته بخطّه وكان أخاً لعمر بن عبد الله ابن علي الحربي من أمّه، وقد وهم فيه أبو سعد بن السمعاني فجعله أحمد بن عبد الله بن علي فظنّه أخاً لعمر من أبيه، ثم ذكره في آخر الأحمدين وقال: أحمد بن أبي المجد شيخ لا أعرفه، ولم يعلم أنه الأول وأنّه أخ لعمر من أمّه، سمع أحمد بن الحسين بن أحمد النّعالي والمبارك ابن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي وشجاعاً الذهلي وغيرهم، وروى عنه ابن الأخضر وابن ياسمين البزار، وكان شيخاً صالحاً ورعاً كثير البكاء والفكرة حافظاً لكتاب الله، يؤمّ بالناس ويغسل الموتى لوجه الله تعالى مكث على ذلك سنين عديدة، توفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة.

٥٨٥ ـ **«أبو بكر القطربلي» أحمد بن صالح بن سيردار أبو بكر القطربلي،** كان المستعين بالله أراده على الوزارة بعد استتار وزيره أبي صالح بن يزداد فخاف أن يطالبه الموالي فاستعفى ثم ولاّه المعتمد الوزارة بعد وزارة الحسن بن مخلد الثالثة، وكان حسن المروّة شاعراً ظريفاً وكان يسمّى ظريف الكتّاب، ولم يبق من الدواوين الجليلة ديوان حتى وليه أحمد بن صالح وهجاه جماعة من الكتّاب، ومن شعره [من المجتث]:

يا غاصبي نومَ عيني ... لعلّ عندك ذاكا
هب لي من الغمض قرباً ... لعلّ عيني تراكا
مَن صيّر النوم حزناً ... لمقلتيّ سواكا
وما ألومُ منامي ... جفوتَني فحكاكا

ومنه أيضاً [من السريع]:

وابأبي مَن مرّ يختال في ... ثوبين مِنْ عجبٍ ومن تيهِ
ومَن أرى أوصاف كلّ الورى ... من حُسْنه مجموعةً فيهِ
فمن تمنّى أن يرى مثله ... في الناس لم يُعطَ تمنّيهِ

ومنه أيضاً الكامل]:

بأبي الذي لا شيءَ أحسن منه في ... عيني ولي بالقول منّي شاهدُ
نظري إليه إذا بدا فإذا مضى ... فالطرف منه حيث يقصد قاصدُ
خلصَ الجمالُ له فليس يعيبه ... خلقٌ تنقّص فيه إلا حاسدُ
فالحُسن منه على تصنُّع زينةٍ ... وعلى التشعّث والتموّه واحدُ

---

٥٨٤ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ١٨٥).

حُمّ بسُرَّ مَن رأى ففُصد ففُلج وحُمل إلى بغداد من وقته وتوفي سنة ست وستين ومائتين وكانت وزارته خمسة وأربعين يوماً.

٥٨٦ ـ **«أبو الفضل الجيلي» أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم بن أبي عبد الله الجيلي أبو الفضل**، قرأ القرآن بالروايات على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط وعلى غيره، وبكر به والده وأسمعه من أحمد بن الحسن بن البنّاء ومحمد بن محمد بن الفرّاء وهبة الله بن أحمد الحريري ومحمد بن عبد الباقي البزّار وغيرهم، وسمع هو من عبد الملك بن أبي القاسم الكروخي وأبي بكر بن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وقرأ أكثر ما عنده وكان خصيصاً به، وأكثر عن أصحاب ابن بيان وابن نبهان وابن الطيوري وابن يوسف وابن المهدي، ثم سمع من أصحاب ابن الحصين وابن كادش والمَزْرَفي[(١)] والبارع[(٢)] حتى سمع منه مَن سمع مِن مشايخه، ولم يزل وافر الهمة في طلب الحديث على قدم الاشتغال إلى حين وفاته، وكتب بخطّه كثيراً وحصّل الأصول الحسان وحدّث باليسير لأنّه توفي شابّاً. قال محب الدين بن النجار: كتبت عنه أكثر ما كتبت عن رفقائي، وتوفي سنة خمس وستين وخمسمائة.

٥٨٧ ـ **«الحرون» أحمد بن صالح أبو جعفر الحرار المعروف بالحرون**، ذُكر أن ابن الرومي نحله أشعاره التي في الزهد على مذاهب المعتبر، وكان الحرون يتعاطى صوغ ألحانها وليس لشعره حلاوة لكنه قادر على الوزن والتقفية، وابنه القاسم شاعر مثله، ومن شعر الحرون قوله [من الخفيف]:

قد أردتُ الإعراضَ عنك احتقاراً ... لك لا أنّني جنحتُ لسلمِكْ

فتذكرتُ موبقات ذنوبي ... فرجوتُ الخروج منها بشتمِكْ

وأورد له المرزباني في «معجم الشعراء» [من مجزوء الرمل]:

لستُ للقاطب ذا بشـ ... ـرٍ على فرط اختيالِهْ

بل ألاقيه عبوساً ... قاطباً في مثل حالِهْ

أنا كالمِرآة تلقى ... كلَّ وجهٍ بمثالِهْ

وقال: أبو جعفر الحرار تميميّ بغدادي بارد الشعر أكثر شعره في العزاء والدفن.

٥٨٨ ـ **«ابن أبي فنن» أحمد بن صالح** وكنية صالح أبو فَنَن ابن أبي معشر مولى المنصور

---

٥٨٦ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ١٨٣)، و«المنتظم» لابن الجوزي (١٠/ ٢٣٠)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/ ٣١١)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٢١٥).

(١) هو محمد بن الحسين بن علي أبو بكر. ترجم له الصفدي في الجزء الثالث.

(٢) هوالحسين بن محمد بن عبد الوهاب أبو عبد الله، انظر: «طبقات القراء» لابن الجزري (١/ ٢٥١).

٥٨٨ ـ «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٢٠٢)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٨٣)، و«طبقات الشعراء» لابن المعتز (٣٩٦).

وقيل مولى الربيع، وكان أسود اللون بلغ سناً عالية، توفي بين الستين والسبعين والمائتين، هو القائل [من الخفيف]:

سرّ مَن عاش ماله فإذا حا سَبَه اللّه سرّه الإعدامُ

وله أيضاً [من مخلع البسيط]:

غدا بُنَيّي وراح مثلي يلبس ما قد نزعتُ عنّي
فسرَّني ما رأيتُ منه وغمَّني ما رأيتُ منّي

وكان يقول: أنا ابن قولي [من الكامل]:

صَبٌّ بهجر متيّمٍ صبّ حُبّيه فوق نهاية الحبّ
أشكو إليه صنيع جفوته فيقول: مُتْ بتأثّر الخطبِ
وإذا نظرتُ إلى محاسنه أخرجتُه عطَلا من الذنبِ
أدميتُ باللحظات وجنته فاقتصّ ناظره من القلبِ

وقال [من الطويل]:

ذريني وإيلافي البلاد فإنّني أُحبّ من الأخلاق ما هو أجملُ
وأحمدُ ناريَّ التي حرّت القِرى وأحمدُ زاديَّ القريبُ المعجَّلُ
وإن أحقّ الناسِ باللوم شاعرٌ يلوم على البخل الرجالَ ويبخلُ

٥٨٩ ـ أحمد بن صالح المصري الطبري أبوه من أجناد طبرستان، الحافظ أحد أركان العلم والحفظ، روى عنه البخاري وأبو داود ثم روى عنه البخاري عن رجل عنه، جالس أحمد بن حنبل وناظره وكان جامعاً للنحو والحديث والفقه، قال أحمد العجلي: صالح ثقة صاحب سنة، وقال النسائي: لم يكن فيه آفة غير الكبر، توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين.

٥٩٠ ـ أحمد بن صالح أبو العباس شهاب الدين السنبلي، كان فاضلاً شاعراً حسن الشكل كثير المروّة كريم النفس طيب الأخلاق، وكان مباشر أعمار الجامع الأموي بدمشق في زمن الصالح نجم الدين، فلما ملك الناصر صاحب الشام ودمشق وباشر عز الدين عبد العزيز بن وداعة

---

٥٨٩ ـ «تاريخ البخاري الكبير» (٢/٦)، و«تاريخ البخاري الصغير» (٢/٣٨٦)، و«الثقات» للعجلي (٤٨)، و«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم الرازي (٢/٥٦)، و«الكامل» لابن عدي (١/١٨٠)، و«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/١٩٥)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١/٢٤)، و«الكاشف» للذهبي (١/٦٠)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/١٠٣)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٢/٧٢ ـ ٤٩٥)، و«سير الأعلام» للذهبي (١٢/١٦٠) والحاشية، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/١٧٢)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (١/٣٩)، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (١/١٦)٧ و«طبقات القراء» لابن الجزري (١/٦٢)، و«طبقات الحفاظ» للسيوطي (٢١٦).

٥٩٠ ـ «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/٨٣).

شدّ الدواوين مدحه وطلب النقلة إلى جهة خير منها فقال له ابن وداعة: أبصر جهة مثل جهتك ومعلومها، فقال له: يا خوند فحينئذٍ لا يحصل للملوك إلاّ نقلة وحركة لا غير، فاستحسن ذلك منه وولاّه جهةّ أرضته، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وستمائة[1]. ومن شعره أورده الشيخ قطب الدين اليونيني له في ذيله على «المرآة» [من مجزوء الرجز]:

علِقْتُه مكارياً ... شرَّد عن عيني الكرى
قد أَشبهَ البدر فما ... يملّ من طول السُّرى

وقال في السيف عامل الجامع [من مجزوء الكامل]:

رَبْعُ المصالح داثِرٌ ... لم يبق منه طائلُ
هيهات تعمر بقعَة ... والسيف فيها عاملُ

وقال في زهر اللوز [من مرفل الكامل]:

للوز زهرٌ حُسْنُهُ ... يُصبي إلى زمنِ التصابي
شكت الغصونُ من الشتا ... فأعارها بيضَ الثيابِ
وكأنّه عَشِقَ الربيـ ... ـعَ فشاب من قبل الشبابِ

وقال وقد وقع مطر كثير يوم عاشوراء [من الرمل]:

يوم عاشوراءَ جادت بالحيا ... سُحُبٌ تهطل بالدمع الهمول
عجباً حتى السموات بكت ... رُزْءَ مولاي الحسين ابن البَتول

٥٩١ ـ «ابن كليزا» أحمد بن صدقة بن أبي الحسين بن كليزا ـ بالكاف واللام والياء آخر الحروف والزاي والألف ـ.

أبو بكر الخياط الواسطي، قال محبّ الدين: روى لنا جزءاً من «مسند» أحمد بن سنان القطان عن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وكان شيخاً لا بأس به، توفي سنة أربع عشرة وستمائة.

٥٩٢ ـ أحمد بن صدقة أبو بكر الضرير النحوي من أهل النهروان، حكى عن أبي عمر الزاهد اللغوي، روى عنه محمد بن بكران.

٥٩٣ ـ «الماهنوسي» أحمد بن صدقة الماهنوسي الضرير، كان مقيماً بقوسان، وماهنوس من

---

(١) في الأصل (وخمسمائة) تحريف، والمثبت من «فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٨٣).

٥٩١ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ١٨٥).

٥٩٢ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٩٩)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣١٢).

٥٩٣ ـ «نكت الهميان» للصفدي (٩٩).

نواحي واسط، كان أديباً فاضلاً شاعراً ظريفاً، وكان طبقة في لعب الشطرنج مع كونه محجوب البصر، وأورد له العماد الكاتب قصيدةً يخاطب فيها الرَّبْع [من الطويل]:

أَلِفتُك للعينِ الأوانس جامعاً ... وللعان والآرام لستَ بجامعِ

وها أنت للأطلاء مأوىً ومربعٌ ... أنيقٌ سُقيتَ الريَّ بين المرابعِ

علامَ تبدّلت القراهب والمها ... وأقصيتَ ربّات الحُلى والبراقع

أسحُّ دموعي في طلالك أبتغي ... بذلك نفعاً والبُكا غير نافع

وأورد له قطعة أُخرى بعد هذه أسقط منها وكلاهما من أركّ الشعر.

٥٩٤ ـ **أحمد بن الصنديد العراقي** يكنى أبا مالك، كان من أهل الأدب والشعر، روى شعر المعرّي عنه وله فيه شرح وله مع الحصري مناقضات، دخل الأندلس وكان عند بني طاهر ومدح الرؤساء والأكابر.

٥٩٥ ـ **«ابن أبي السرايا» أحمد بن طارق بن سنان بن محمد بن طارق القرشي الكركي أبو الرضا بن أبي السرايا التاجر** من ساكني دار الخلافة ببغداد، وهو ابن أخت أبي الحسن العطار اللغوي، سمع الحديث في صباه إلى حين وفاته فأكثر، وكان حريصاً على حضور المجالس ولقاء المشايخ وتحصيل الأصول، وسافر الكثير إلى مصر والشام في التجارة وحدّث وأملى، سمع النقيب محمد بن طراد الزينبي وموهوب بن الجواليقي وهبة الله بن الحاسب ومحمد بن عمر الأرموي وأبا بكر بن الزاغوني والحافظ ابن ناصر وأبا الوقت عبد الأول السجزي وجماعةً ببغداد والكوفة ودمشق ومصر والإسكندرية، قال محبّ الدين: ولم أسمع منه شيئاً وسمعت معه كثيراً وأجازني جميع مروياته، وكان يوادّني وكان صدوقاً ثبتاً أميناً إلاّ أنّه كان غالباً في التشيع وكان شحيحاً ساقط المروّة يشتري من لقم المُكدين ويتبع طلبة الحديث ليأكل معهم، ومات في الظلمة وخلّف قماشاً مصريّاً يساوي ثلاثة آلاف دينار، وكان من كرك البقاع وكان جدّه سنان بها قاضياً، توفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة[1].

٥٩٦ ـ **«أبو عبد الله الخازن» أحمد بن طاهر بن أحمد أبو عبد الله الخازن** من أهل الكرخ، كان خازن بن البناء في مشيخته ومحمد بن عقيل الكاتب الدَّسْكَري، أورد له محبّ الدين بن النجار [من المنسرح]:

وزائرٍ زارني بطلعته ... وهناً على غفلة ولم أدرِ

ما زلتُ منه معانقاً قمراً ... طول الدجى نحره على نحري

---

٥٩٤ ـ «الصلة» لابن بشكوال (١/ ٩٠)، و«معجم الأدباء» لياقوت (٣/ ٨٦)، و«بغية الوعاة» للسيوطي (١/ ٣١٢).

٥٩٥ ـ «المختصر المحتاج» لابن الدبيثي (١/ ٨٦)، و«ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤٩)، و«لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٨٨)، و«المنهل الصافي» لابن تغري بردي (١/ ٣٠٤)، و«شذرات الذهب» لابن العماد (٤/ ٣٠٨).

(١) في الأصل (وستمائة) تحريف، والمثبت من «لسان الميزان» لابن حجر (١/ ١٨٨).

ألـــثـــمُـــه تـــارةً وأرشـــفُـــه وقـد ظـفـرنـا بـغـفـلـة الـدهـرِ

حتـى تـقضّـى الـدجى وجاء عـلـى الـ رغـم رقـيـبٌ مـن طـلـعـة الـفـجـرِ

فـالـحـمـد لله إذ ظـفـرتُ بـمَـن نـزّهـنـي قُـرْبـه عـن الـوزرِ

قلت: شعر منحطّ وكان في بعض الأبيات كسر فأقمته، توفي سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومولده سنة ثمان وسبعين.

٥٩٧ ـ «ابن أبي طالب» **أحمد بن أبي طالب** قاضي القيروان، تفقه على سحنون وكان جواداً سرياً عادلاً، توفي في حدود الثمانين والمائتين، يقال إن الأغلب سقاه سمّاً فمات.

٥٩٨ ـ «[أمير المؤمنين المعتضد بالله]» أحمد بن طلحة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو العباس ابن وليّ العهد أبي أحمد الموفق بالله بن المتوكل. ولد في ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومائتين أيام جدّه وتوفي في رجب وقيل في شهر ربيع الآخر سنة تسع وثمانين ومائتين. قدم دمشق لحروب خمارويه الطولوني وهزمه على حمص وكان قد استُخلف بعد عمّه المعتمد في شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين. كان شجاعاً مهيباً أسمر نحيفاً معتدل الخَلْق أقنى الأنف إلى الطول ما هو، وكان في مقدم لحيته امتداد وفي مقدم رأسه شامة بيضاء ـ ولذلك لقّب الأغرّ ـ ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطأة من أفراد خلفاء بني العباس، كان يُقدِم على الأسد وحده لشجاعته. قال خفيف السمرقندي: كنت معه في الصيد وانقطع عنّا العسكر فخرج علينا أسدٌ، فقال: أفيك خير؟ قلت: لا، قال: ولا تمسك فرسي؟ قلت: بلى، ونزل وتحزّم وسلّ سيفه وقصد الأسد فقصده وتلقّاه بسيفه فقطع عضده فنشأ على الأسد بها فضربه ضربةً فلقتْ هامته ومسح سيفه في صوفه وركب وصحبتُه إلى أن مات ما سمعتُه يذكر ذلك لقلة احتفاله بذلك. وكان يبخل ويجمع المال. وولي حرب الزنج وظفر بهم. وفي أيامه سكنت الفتن لفرط هيبته وكان يسمّى السفاح الثاني لأنّه جدّد ملك بني العباس وكان قد خلق وضعف وكاد يزول لأنّه كان في اضطراب من وقت موت المتوكل. وكانت أيامه طيبة كثيرة الأمن والرخاء، وسقّط المكوس ونشر العدل ورفع المظالم عن الرعية، وأنشأ قصراً أنفق عليه أربعمائة ألف دينار. وكان مزاجه قد تغيّر من إفراطه في الجماع وعدم الحمية بحيث إنّه أكل في علّته زيتوناً وسمكاً وشكّوا في موته فتقدم الطبيب فجسّ نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب فدحاه أذرعاً فمات الطبيب ثم مات المعتضد، وقيل إنّه غُمّ في بساط إلى أن مات. وبويع ابنه المكتفي فكانت ولاية المعتضد تسع سنين وتسعة أشهر وأياماً. وكانت أمّه يقال لها ضرار توفيت قبل خلافته في آخر سنة ثمان وتسعين. وهوأحد مَن ولي الخلافة ولم يكن أبوه خليفة وهم: السفاح والمنصور والمستعين والمعتضد. وكان المعتضد حسن الميل إلى آل رسول الله ﷺ لرؤيا رآها. وكاتبه أبو القاسم عبيد الله بن سلمان بن وهب ثم

---

٥٩٨ ـ «المنتظم» لابن الجوزي (٦/ ٣٤)، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي (١/ ٨٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (٣/ ١٢٦)، و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي (٢٤٥).

ابنه القاسم بن عبيد الله. ونقش خاتمه «فوّضتُ أمري إلى الله» وقيل «أحمد يؤمن بالله» وقيل «الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو خالق كلّ شيء». وتزوّج قَطْر النَّدى بنت خمارويه أصدقها ألف ألف درهم وأنفذ الحسين ابن عبد الله الجوهري المعروف بابن الجصّاص فحملها إليه. ومن شعره [من مجزوء الرمل]:

غلب الشوق اصطباري لتباريح الفراقِ
إنّ جسمي حيث ما سِرْ تُ وقلبي بالعراقِ
أملك الأرض ولا أمـ ـلكُ دفع الإشتياقِ

وحكى ابن حمدون النديم أن المعتضد كان قد شرط علينا أنّا إذا رأينا منه شيئاً تنكره نفوسنا نقوله له وإن أطلعنا له على عيب واجَهْناه به، قال: فقلت له يوماً: يا مولانا في قلبي شيء أردتُ سؤالك عنه منذ سنين، قال: ولِمْ أخّرتَه إلى الآن؟ قلت: لاستصغاري قدري ولهيبة الخلافة، قال: قل ولا تخف، قلت: اجتاز مولانا ذلك اليوم ببلاد فارس فتعرّض الغلمانُ للبطيخ الذي كان في تلك الأرض فأمرتَ بضربهم وحبسهم وكان ذلك كافياً ثم أمرتَ بصلبهم وكان ذنبهم لا يجوز عليه الصلب، فقال: أوتحسب أن المصلوبين كانوا أولائك الغلمان؟ وبأيّ وجه كنتُ ألقى الله تعالى يوم القيامة لو صلبتُهم جزاء البطيخ؟ وإنّما أمرتُ بإخراج قوم من قُطّاع الطريق قد وجب عليهم القتل وأمرتُ أن يلبسوا أقبية الغلمان وقلانسهم إقامة للهيبة في قلوب العسكر ليقولوا إذا صلب أخصّ غلمانه على غصب البطيخ فكيف يكون على غيره؟ وكذلك أمرتُ بتلثيمهم ليستتر أمرهم على الناس.

٥٩٩ ـ «ابن طولون التركي» أحمد بن طولون التركي أبو العباس أمير الشام والثغور ومصر، ولاّه المعتزّ بالله مصر ثم استولى على دمشق والشام وأنطاكية والثغور في مدة شغل الموفق ابن المتوكل بحرب الزنج. وكان أحمد بن طولون عادلاً جواداً شجاعاً متواضعاً حسن السيرة صادق الفراسة، يباشر الأمور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد أحوال رعاياه ويحبّ أهل العلم، وكانت له مائدة يحضرها كلّ يوم الخاص والعام، وكان له في كلّ شهر ألف دينار للصدقة، فقال له وكيله: إني تأتيني المرأة وعليها الإزار وفي يدها خاتم ذهب فتطلب منّي أفأعطيها؟ فقال: مَن مدّ يده إليك أعطه. وبنى الجامع المنسوب إليه بظاهر القاهرة، قال القضاعي في كتاب «الخطط»: شرع في عمارته سنة أربع وستين ومائتين وفرغ منه في سنة ست وستين ومائتين وأنفق على عمارته مائة ألف وعشرين ألف دينار. وأري في النوم كأنّه يُمَشمِش عظماً فقال له العابر: لقد سمَتْ همّة مولانا إلى مكسب لا يشبه خَطَره، فأخذ الذهب وتصدّق به. وكان صحيح الإسلام إلاّ أنّه كان طائش السيف سفّاكاً للدماء قال القضاعي: أُحصي مَن قتله بالسيف صبراً وكان جملتهم مع من

---

٥٩٩ ـ «ولاة مصر» للكندي (٢١٢)، و«المنتظم» لابن الجوزي (٥/ ٧١)، و«وفيات الأعيان» لابن خلكان (١/ ١٥٥)، و«المغرب في حلى المغرب» لابن سعيد (١/ ٧٣)، و«النجوم الزاهرة» لابن تغري بردي (١/ ٧٣).

مات في حبسه ثمانية عشر ألفاً. وعن محمد بن علي الماذرائي قال: كنت أجتاز بتربة أحمد بن طولون فأرى شيخاً يلازم القبر ثم إنّي لم أره مدّة ثم رأيته فسألته عن ذلك فقال: كان له علينا بعض العدل إن لم يكن الكلّ فأحببتُ أن أصله بالقراءة، قلت: فلِمَ انقطعتَ؟ قال: رأيتُه في النوم وهو يقول لي: أُحبّ أن لا تقرأ عندي فما تمرّ بآية إلاّ قرّعتُ بها وقيل لي: أما سمعتَ هذه! وكان أحمد بن طولون أطيب الناس صوتاً بالقراءة فإنّه حفظ القرآن وأتقنه وطلب العلم. وتنقلت به الأحوال إلى أن ملك مصر وعمره أربعون سنةً سنةَ أربع وخمسين ومائتين فملكها بضع عشرة سنة. وخلّف من الذهب الأحمر عشرة آلاف ألف دينار وأربعة وعشرين ألف مملوك، وخلّف ثلاثة وثلاثين ولداً ذكراً وأنثى، وستمائة بغل، وقيل إن خراج مصر في أيامه كان أربعة آلاف ألف دينار وثلاثمائة ألف دينار. ووُلد بسامرّا في شهر رمضان سنة عشرين ومائتين، وكان أبوه مملوكاً أهداه نوح بن أسد الساماني إلى المأمون في جملة رقيق ومات طولون سنة أربعين ومائتين وقيل سنة ثلاثين، ويقال إن طولون تبنّى أحمد ولم يكن ابنه، ويقال كان اسم أمّ أحمد هاشم، وكان طولون تركيّاً من جنس يقال لهم طُغُزْغز. وكان أحمد قد سأل الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان فوقّع له برزقه على الثغر وكانت أمّه مقيمةً بسُرّ مَن رأى فبلغه أنها باكية فرجع إليها مع رُفَقه فخرج عليهم جماعة من الأعراب فقاتلهم أشدّ قتال وانتصر عليهم وخلص من أيديهم أموالاً حملها إلى المستعين فحسن مكانه عنده ووصله بجملة من المال ووهبه جارية هي أم ابنه خمارويه. فلما خلع الأتراك المستعين فأحدروه إلى واسط قالوا له: مَن تختار أن يكون في صحبتك؟ فقال: أحمد بن طولون، فبعثوه معه وأحسن صحبته، ثم كتب الأتراك إلى ابن طولون بقتل المستعين وقالوا له: إن قتلتَه ولّيناك واسط، فقال: لا يراني الله أقتل خليفةً بايعتُه، فأنفذوا إلى المستعين سعيداً الحاجب فقتله وحمل رأسه إلى بغداد فدفن ابن طولون جثته هناك بعد أن غسلها وعاد إلى سُرَّ مَن رأى، فزادت محلّته عند الأتراك واشتهر بحسن المذهب فولّوه مصر نيابةً عن أميرها، فلما دخلها قال: غايةُ ما وُعدتُ على قتل المستعين ولايةُ واسط فتركتُ ذلك لأجل الله فولاّني مصر والشام. وحكى بعض المتصوفة أنّه رأى أحمد بن طولون في النوم بحال حسنة وهو يقول: ما ينبغي لمن سكن الدنيا أن يحقر حسنة فيَدَعَها ولا سيئةً فيأتيها، عُدل بي عن النار إلى الجنّة بتثبّتي على متظلّم عييّ اللسان شديد التهيُّب، فسمعتُ منه وصبرت عليه حتى قامت حجّتهُ وتقدّمت بإنصافه وما في الآخرة على رؤساء الدنيا أشد من الحجاب الملتمسي الإنصاف. وتوفي سنة سبعين ومائتين وقام بعده ولده خُمارويه.

[آخر الجزء السادس من كتاب الوافي بالوفيات

يتلوه إن شاء الله تعالى أحمد بن الطيب بن خلف أبو نصر القادسي

والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمد وآله

● ● ●

محتوى الجزء السادس